شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش
ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية
على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية

الجزء السادس

قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب

عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي

صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور

شرح المفصل

﴿ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ﴾

﴿ ابن علي بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ﴾

﴿ على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية ﴾

الجزء السادس

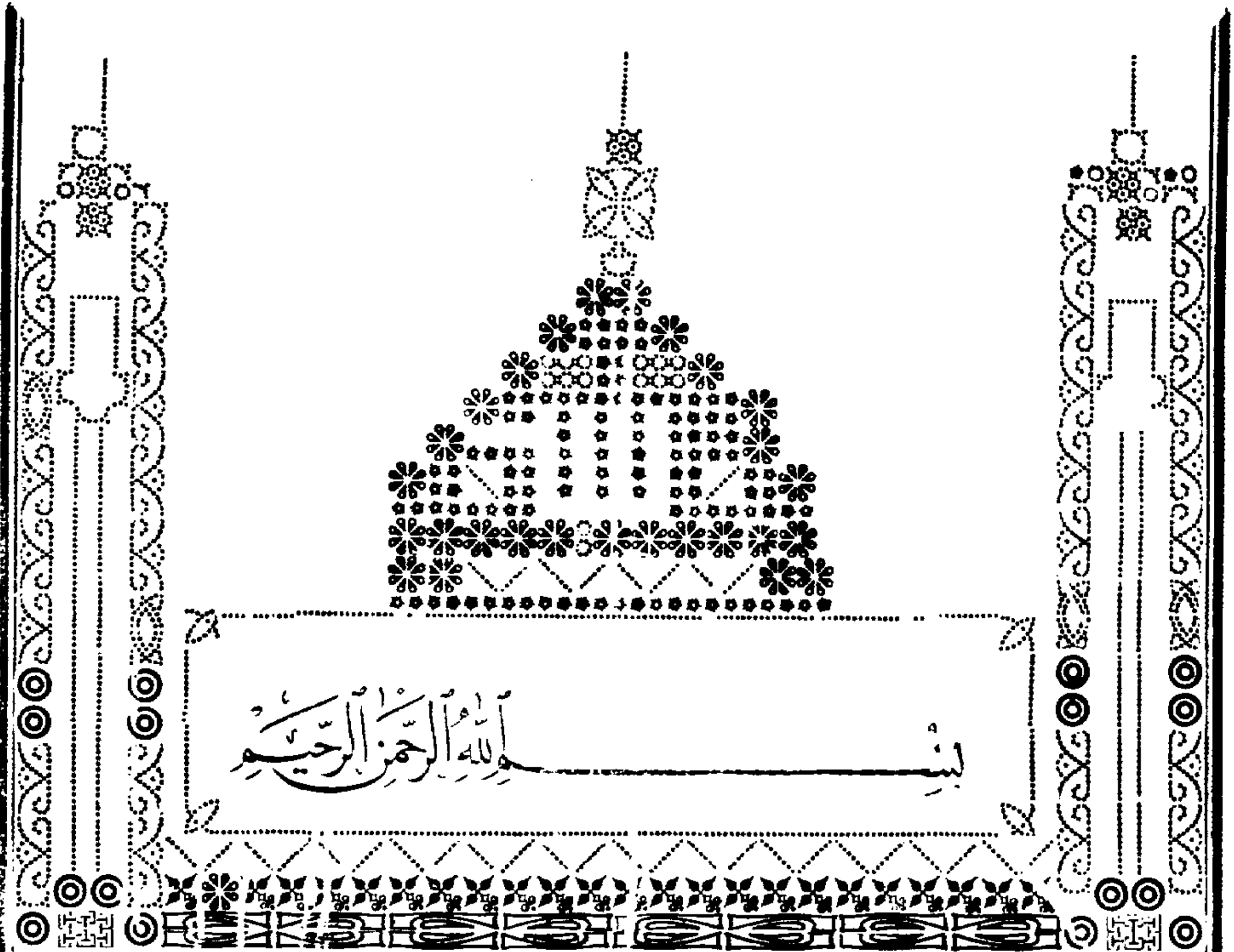
﴿ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ﴾

﴿ عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة ﴾

ادارة الطباعة المنيرية

﴿ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي ﴾

﴿ صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور ﴾



﴿ فصـل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وماكان على حرفين فعلي ثلاثة أضرب مايرد ساقطه ومالايرد وما يسوغ فيـه الامران فالاول نحو أبوى وأخوي وضعوى ومنه ستهى في است والثانى نحو عدي وزني وكذا الباب الاما اعتل لامه نحو شية فانك تقول فيه وشوى وقال أبو الحسن وشيي على الاصل وعن ناس من العرب عدوى ومنه سهى فى سه والثالث نحو غـدى وغدوى ودمي ودموى ويدى ويدوى وحري وحرحي وأبو الحسن يسكن ماأصله السكون فيقول غدوي ويدي ومنـه ابنى وبنوي واسمى وسموي بتحريك الميم وقياس قول الاخفش اسكانها ، ﴾

قال الشارح : اعلم « ان ما كان على حرفين » من الاسماء التي يلحقها التصغير والجمع والاعراب فانه على ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان أصله على ثلاثة أحرف وأسقط منها واحـد تخفيفاً أولعلة توجب ذلك وذلك الحذف يكون من موضع اللام وهو أكثره ويكون من موضع الفاء ويكون من العين وهو أقله فاذا نسبت الى شئ من ذلك « فهو على ثلاثة أضرب » كذكر « أحـدها ان ترد الساقط والثانى ان لا ترد والثالث يجوز فيه الامران » فأما الاول فهو ما كان الساقط منـه من موضع اللام ويرجع فى التثنية والجمع بالالف والتاء وذلك قولك فى النسبة « الى أب أبوى والى أخ أخوي والى ضعة ضعوى » والى هنت هنوى لانك اذا ثنيت الاب والاخ قلت أبوان وأخوان واذا جمعت ضعة وهو ضرب من الشجر قلت

ضعوات قال جرير * متخذا من ضعوات تولجا (١) * وتقول في هن هنوات ومنه قول الشاعر

أرَى ابنَ نِزارٍ قدْ جفانى وملَّنى على هَنَواتٍ شأنُها مُتتابِعُ (٢)

ومنهم من يقول هنان في التثنية وهنات في الجمع فمن قال هنوات لزمه ان يقول في النسب هنوى ومن قال هنان في التثنية وهنات في الجمع كان مخيرا فيه ان شاء رد وان شاء لم يرد وانما لزم رد الذاهب هنا لانا رأينا النسب قد يرد الذاهب الذي لا يعود في تثنية ولا جمع كقولك في يد يدوى وفي دم دموى وأنت تقول في التثنية يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد مالم ترده التثنية صار أقوى من التثنية في باب الرد فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك ، وأما « الضرب الثانى وهو مالا يرد الساقط فيه » فهو ما كان الساقط منه فاء أو عينا وذلك نحو النسب الى عدة وزنة ونحوهما كصلة وثقة فانك اذا نسبت الى شيء من ذاك حذفت تاء التأنيث ولا تعيد المحذوف الا لضرورة وذلك قولك « عدي وزني » فالذاهب منه واو هي فاء وأصله وعدة ووزنة وانما لم يردوا الذاهب منه لانه في أول الكلمة فهو بعيد من ياء النسب فلو ظهر لم يكن يتغير بدخول ياء النسب كما تتغير لام الكلمة بالكسر من أجل الياء ويؤيد ذلك ان العرب لم ترد المحذوف اذا كان فاء في شيء من كلامها لا في تثنية ولا جمع بالالف والتاء كما ردوا فيما ذهبت لامه فلم يقولوا في مثل عدة وزنة وعدتان ووزنتان ولا وعدات ووزنات كما قالوا في سنة سنوات وفي تثنية أخ وأب أخوان وأبوان وفي جمع أخت أخوات لا نعلم في ذلك خلافا وقولنا الا لضرورة تحرز مما « اذا كانت اللام ياء نحو شية ودية فانك تعيد المحذوف » وان كانت فاء ضرورة ان يبقى الاسم على حرفين الثانى منهما حرف مد ولين وذلك لا يكون في اسم متمكن فتقول على مذهب سيبويه في شية « وشوي » وفي دية ودوى وذلك ان أصله وشية وودية فألقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت الواو لان الفعل قد اعتل بحذفها في يشى ويدي فبقي شية ودية كما ترى فلما نسبت اليهما حذفت منهما تاء التأنيث على القاعدة فبقي الشين والياء ولا عهد لنا باسم على حرفين الثانى منهما حرف مد ولين ووجب زيادة حرف ليصير الى ما عليه الاسماء المتمكنة فكان رد المحذوف أولى من زيادة حرف غريب فردت الواو مكسورة على أصلها وبقيت العين مكسورة أيضا ثم أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف ثم قلبت الالف واوا كما فعلت في عم وشج فقلت عموى وشجوى وانما أبقوا الكسرة في العين لان قاعدة مذهب سيبويه ان الاسم اذا دخله حذف ولزم الحرف المجاور الحركة ثم رد المحذوف لعلة أو ضرورة فانه يبقى الحركة فيه ولا يزيلها فتقول « في غد غدوى وفي

---

(١) الشاهد فيه قوله « ضعوات » وذلك انه لما جمع بالالف والتاء رد الواو التي كانت قد حذفت من مفرده وهو ضعة فدل ذلك على ان الكلمة من ذوات الاعتلال في مكان اللام ، والتولج كناس الوحش يعنى انه قد اتخذ من هذا الشجر لالتفاف اغصانه وتهدلها وتراميها كناسا يختبيء فيه ويستتر

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت (ج ٥ ص ٣٨) والشاهد فيه قوله « هنوات » فانه لما رد اللام المحذوفة في الجمع بالالف والتاء دل على ان هنة من ذوات الاعلال في اللام وذلك يستدعى ان تنسب اليه على حد الجمع

يد يدوى فتفتح العين منهما وان كان أصلها السكون والذى يدل ان الاصـل فى غد غدو بسكون العين قول الشاعر وهو لبيد

وما الناس الا كالدِّيار وأَهْلُها ... بها يَوْمَ حلُّوها وغَدْوًا بَلاقِعُ(١)

لمـا اضطر الى رد اللام أتى به ساكن العين ويدل على ان الاصل فى يد يدى بالسكون تكسيرهم اياها على أفعل نحو أيد وأفعل بابه فعل نحو كلب وأكلب وفلس وأفلس وأما أبو الحسن الاخفش فانه يرد الكلمة الى أصلها عند ردما سقط منها فكأنه ينسب الى وشية فيقول «وشِيي» كما تقول فى ظبية ظبيى وحجته ان العين أصلها السكون وانمـا تحركت عند حذف الفاء منها فاذا أعيد ماسقط منها عادت الى أصلها وهو السكون والمذهب ماقاله سيبويه لان الشين متحركة والضرورة لاتوجب أكثر من رد الحرف الذاهب فلم تحتج الى تغيير البناء ومثل ذلك لو نسبت الى شاة بعد التسمية لقلت شاهى لانك تحذف تاء التأنيث فبقى الاسم على حرفين الثانى منهما حرف مد ولين وذلك لانظير له فردوا الساقط منه وهو الهاء وقوله « وعن ناس من العرب عـدوي » يريد ان قوما من العرب يردون المحذوف وان كان فاء و يؤخرونه الى موضع اللام فكأنه ينقلب الفا فيصير عدا وزنا فاذا نسبت اليه قلبت الالف واوا على القاعدة فتقول عدوي وزنوى وهو رأى الفراء حكى ذلك صاحب الصحاح ؛ ومما لا يرد فيه الساقط ماحذفت عينه نحو سه فى معنى الاست وذلك ان فيه ثلاث لغات است وست وسه وأصلها سته وذلك لانك تقول فى التصغير ستيهة وفى التكسير

---

(١) الشاهد فى قوله «غدوا» والاستدلال بهذا اللفظ على ان غدا اصله غدو باسكان الثانى فاذا نسب اليه ورد المحذوف منه قيل غدوى فلم تسلب الدال حركتها لانها جرت على التحرك بعد الحذف فجرت على ذلك فى النسب والرد الى الاصل . ومعنى البيت ان الناس فى اختلاف احوالهم من خير وشر واجتماع وتفرق كالديار مرة يعمرها اهلها ومرة تقفر منهم! والبلاقع الخالية المتغيرة واحدها بلقع . وقال سيبويه . « هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين . اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يرد فى تثنيته الى الاصل ولا فى الجمع بالتاء كان اصله فعل اوفعل اوفعل ـ اى بفتح الفاء مع سكون العين اوفتحها او ضمها ـ فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على بنائه قبل ان تضيف اليه وان شئت غيرته فرددت اليـه ماحذف منه فجعلوا الاضافة تغير فترد كما تغير فتحذف نحو الف حبلى وياء ربيعة وحنيفة فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التى حذفت لاماتهن بان ردوا فيها ماحذف منها وصرت فى الرد وتركه على حاله بالخيار كما صرت فى حذف الف حبلى وتركها بالخيار وانما صار تغيير بنات الحرفين الرد لانها اسماء مجهودة لايكون اسم على اقل من حرفين فقويت الاضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ماهو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك مرامى . . فمن ذلك قولهم فى دم دمى وفى يد يدى وان شئت قلت دموى ويدوى كما قالت العرب فى غد غدوى ، كل ذلك عربى فان قال فهلا قالوا غدوى ـ اى بسكون الدال ـ وانما يدو غد كل واحد منهما فعل ـ بسكون العين ـ يستدل على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غدوا يريدون غدا قال الشاعر ◆ وما الناس الا كالديار ◆ (البيت) وقولهم ايد وانما هى افعل وافعل جماع فعل لانهم الحقوا ما الحقوا وهم لا يريدون ان يخرجوا من حرف الاعراب التحرك الذى كان فيـه لانهم ارادوا ان يزيدوا لجهد الاسم ماحـذفوا منه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيـه قبل ان يضيفوا كما انهم لم يكونوا ليحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضـع حذف » انتهى ◆

أستاه فالذي قال است وست حذف اللام وهو الهاء والذي قال سه حذف عين الفعل وهو التاء فاذا نسبت اليه على قول من قال است أوست فهو بمنزلة ابن فان شئت قلت استى وان شئت قلت ستهى لان الساقط لا يظهر في التثنية ولا في الجمع بالالف والتاء ومن قال سه لم يقل الا « سهى » كما لم يقل في عـدة وزنة الا عدي وزني لبعد المحذوف من ياء النسبة ، وأما « الضرب الثالث وهو مايسوغ فيه الامران » فهو ماحذف منه لامه ولا يظهر ذلك في تثنية ولا جمع بالالف والتاء وذلك قولك في « النسب الى يد يدى وان شئت يدوي وفي دم دمى ودموى وفي غد غدى وان شئت غدوي » فمن نسب الى الحرفين فعلى اللفظ لان الاصل قدرفض فلم يظهر في تثنية ولا جمع ومن رد المحذوف فلان النسبة قوية في الرد على ماتقدم « فان قيل » فقد ردوا المحذوف من دم ويد في قوله

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ اليَقِينِ (١)

وقول الآخر يَدَيَانِ بَيْضَاوانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهَدَا (٢)

فهلا لزم لذلك رد المحذوف في النسب اليهما قيل لا اعتداد بذلك لان ذلك من ضرورات الشعر ومن ذلك « النسب الى حر حري وان شئت حرحى » لانك تقول في التثنية حران ولا تظهر المحذوف ومن ذلك ما كان في أوله همزة الوصل فتقول في النسب الى ابن « ابنى وان شئت بنوي » لانك تقول في التثنية ابنان وتقول في النسب الى اسم « اسمى وان شئت سموي » بكسر السين وفتح الميم اما كسر السين فلان الاصل سمو لقولهم في تكسيره أسماء نحو عدل وأعدال وأما فتح الميم فعلى قاعدة مذهب سيبويه وأما قياس قول الاخفش فأن يقال سموى بسكون الميم لانه الاصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في بنت وأخت بنوى وأخوى عند الخليل وسيبويه وعند يونس بنتى وأختي وتقول في كلتا كلى وكلتوى على المذهبين ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان التاء « في بنت وأخت » بدل من اللام فيهما والاصل أخوة وبنوة فنقلوا بنوة وأخوة ووزنهما فعل الى فعل وفعل فألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن جذع وقفل فقالوا بنت وأخت وليست التاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ماقبلها هـذا مذهب سيبويه وقد نص عليـه في باب مالا ينصرف فقال لوسميت بهما رجلا لصرفتهما معرفة وهذا نص منـه ولو كانت للتأنيث لمـا انصرفا الا انها وان لم تكن للتأنيث فانها في مذهب علامة التأنيث اذ كانت لم تقع الا على مؤنث فاذا نسبت الى واحد منهما حذفت التاء لانها مشبهة بتاء التأنيث وفي حكمها فحذفوها كحذف التاء في ربعى رجوي ولمـا حذفوها أعادوا اللام المحذوفة لان التاء كانت بدلا منها فلما زال البدل عاد المبدل منه فلذلك تقول في بنت بنوى كالمذكر وفي أخت أخوي فقد صار في التاء مذهبان مذهب الحروف الاصلية لمـا ذكرناه من سكون ماقبلها ومذهب تاء التأنيث لحذفها في النسب ويونس يقول بنتي وأختي ويجرى التاء فيهما مجرى الاصل فكان

---

(١) قدمر قولنا على هذا البيت (ج ٤ ص ١٥٢) وشرحناه شرحا وافيا فارجع اليه

(٢) سبق شرح هذا البيت فلا حاجة بنا الى اعادة القول عليه فانظره (ج ٤ ص ١٥١)

يلزمه ان يقول في النسب الى هنت ومنت هنتي ومنتي ولم يقل ذلك أحد ، وأما « كلتا » فالتاء فيها بدل من لامها والالف فيها للتأنيث على حد ابدالها في بنت وأخت وأصلها كلوى كذكرى والذي يدل على ان اللام معتلة قولهم في مذكرها كلا وكلا فعل ولامه معتلة بمنزلة لام حجا ورضى وان تكون اللام واوا أمثل من ان تكون ياء لان ابدال التاء من الواو أضعاف ابدالها من الياء والعمل انما هو على الاكثر فعلى هذا ينسب اليه كما ينسب الى بنت وأخت فتقول كلوى فمن حيث وجب رد بنت في النسب الى الاصل وجب رد كلتا الى الاصل وحذفت التاء ثم حذفت الف التأنيث فقيل كلوى واللام متحركة لانه قد صح تحريكها في كلا وقياس مذهب يونس ان يقول كلتوى لان التاء بدل من اللام فهي كتاء بنت وأخت وقوله « تقول كلي وكلتوى على المذهبين » يعني يونس وسيبويه وليس بصحيح لان سيبويه يقول كلوى وكان أبو عمر الجرمي يذهب الى انها فعتل وان التاء علم تأنيثها والنسبة اليها كلوى كما يقال في ملهى ملهوى (ويشهد) بفساد هذا القول ان التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد الا وقبلها فتحة نحو طلحة وقائمة أو يكون قبلها الف نحو سعلاة وعزهاة واللام في كلتا ساكنة كما ترى (ووجه ثان) ان علامة التأنيث لا تكون أبدا حشوا انما تكون آخرا لا محالة وكلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنية باجماع من البصريين فلا يجوز ان تكون التاء فيه للتأنيث وما قبلها ساكن (ووجه ثالث) ان فعتلا مثال لا يوجد في الكلام أصلا فيحمل هذا عليه فعلى هذا لو سميت رجلا بكلتا لم تصرفه على قول سيبويه معرفة ولا نكرة لان الفها للتأنيث بمنزلة الف ذكرى وتصرفه نكرة في قول الجرمي لان أقصى أحواله ان يكون كقائمة وقاعدة فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وينسب الى الصدر من المركبة فتقول معدى وحضرى وخمسى في خمسة عشر اسما وكذلك اثني أو ثنوى في اثني عشر اسما ولا ينسب اليه وهو عدد ومنه تأبط شرا و برق نحره تقول تأبطي وبرقي ، ﴾

قال الشارح : اذا « كان الاسمان قد ركبا » وجعلا اسما واحدا علما على المسمى فالوجه والقياس حذف الثاني منهما يجعله الخليل بمنزلة تاء التأنيث فحضر موت بمنزلة طلحة وتقع النسبة الى الاول فتقول في النسب الى معدى كرب معدى وفي حضر موت « حضرى وفي خمسة عشر خمسي » وذلك لان التركيب لم يجعلهما اسما واحدا على الحقيقة ألا ترى ان من جملة المركبات نحو شغر بغر وليس في الاسماء ما يتوالى فيه ستة متحركات فعلم ان منزلة الثاني من الاول منزلة علامة التأنيث ضمت الى الصدر فحذفت في النسب ووقعت النسبة الى الصدر ولو كانا شيئا واحدا على التحقيق لوقعت النسبة اليهما كما تقع في عيضموز وعنتريس ونحوهما مما جعل على الزيادة اسما ، ومن ذلك اثنا عشر اذا نسبت اليه وهو علم قلت « ثنوي » في قول من قال في ابن بنوي لان مجراهما واحد وتقول اثني في قول من قال ابني وذلك انهم شبهوا عشر من اثنا عشر بالنون في اثنين كما شبهوا عشر من خمسة عشر بتاء التأنيث لانها واقعة موقع النون في اثنان واثنين ولذلك لا تجامعها فكما تحذف النون اذا نسبت اليها كذلك تحذف الثاني منهما وهو عشر فتقول اثني وثنوى فأما اذا كان عددا فلا يضاف اليهما لانك لو نسبت اليهما وجب ان تقول اثني أو ثنوى فكان يلبس بالنسب الى الاثنين وكذلك سائر الاعداد المركبة من نحو خمسة عشر « لا ينسب اليها وهي عدد » « فان

قيل » فالنسبة الى العلم قد توقع لبسا أيضا فلا يعلم هل هو مسمى باثنين أو باثنى عشر قيل اللبس فى الاعلام لا يعتد به لعلم المخاطب بالمنسوب اليه وقد أجاز أبو حاتم السجستانى النسب فى مثل هـذا اليهما مفردين فرارا من اللبس فيقول ثوب احدوي عشري واحدوى عشرى ومن قال احدى عشرة بكسر الشين قال احدوى عشرى بفتح الشين فى النسب كما تقول فى النسب الى النمر نمرى ، ومن ذلك الجمل المحكية المسمى بها من نحو « تأبط شرا و برق نحره » فانك اذا نسبت الى شئ من ذلك نسبت الى الاول وحذفت الثانى فتقول « تأبطي و برقى » وذروى فى ذرى حبا حذفت من تأبط شرا المفعول و نزعت الفاعل من الفعل ليخرج من ان يكون جملة وما علمنا أحدا نسب الي شئ من ذلك الا الى تأبط شرا والباقى قياس وانما وجب النسب الي الاول لان الحكاية فى معنى المركب والمضاف من حيث كان أكثر من اسم واحد بل هو فى الحكاية أبلغ لانه قد يكون أكثر من اسمين فكما تقول حضرى فى حضرموت وعبدي فى عبد القيس كذلك تقول تأبطى فى تأبط شرا و بابه ؛ وقد قالوا كونى فى النسب الى كنت اذا كان بكبير من قول كنت وذلك انهم حذفوا التاء الفاعلة ثم نسبوا الى كن وأعادوا الواو التى هى عين الفعل لتحرك النون بالكسر لاجتماعها مع ياء النسب ومنهم من قال كنتى فنسب الي كنت لما اختلط ضمير الفاعل بالفعل ولا يوجد فصله من الفعل صارا كالكلمة الواحدة فجازت النسبة اليهما لذلك وهذ أحد مايدل على شدة امتزاج الفاعل واختلاطه به قال الشاعر

فأصبحتَ كُنتيًا وأصبحتُ عاجناً وشرُّ خصالِ المرء كنتُ وعاجنُ (١)

ومنهم من قال كنتنى فزاد نون الوقاية مع ضمير الفاعل كأنه حافظ علي لفظ كنت فأدخل نون الوقاية ليسلم لفظ كنت من الكسر قال الشاعر أنشده ثعلب

وما أنتَ كُنتيٌّ وما أنا عاجنٌ وشرُّ الرِّجال الكُنْتُنِيُّ وعاجنُ (٢)

(١) نسب صاحب الهمع هذا البيت الاعشى . والشاهد فيه قوله « كنتيا » على ان العرب قد ينسبون الى الجملة بأسرها مثل كنتى فانه نسبه الى كنت . وفى التسهيل وشرحه للدمامينى . « ويحذف لياء النسب عجز المركب غير المضاف وهذا يشمل المركب تركيب اسناد نحو تابط شرا وشاب قرناها فتقول فى النسبة الى بعلبك وخمسة عشر بعلى وخمسى ويشمل غيرهما نحو لولا وحيثما فتقول فى النسب اليهما ولى وحيثى لجريانها مجرى الجملة وعلى المصنف مناقشة وذلك ان ظاهر قوله (ويحذف لما عجز المركب يقتضى انك اذا سميت بخرج اليوم زيد ونسبت اليه فانما يحذف العجز فقط وهو زيد وليس كذلك بل يحذف مازاد على الصدر فتقول فى النسبة اليه خرجى فلو عبر بما يقتضى ذلك لكان خيرا ؟ فان قلت : وعليه مناقشة اخرى وذلك انه سمع من كلامهم فى النسبة الى كنت كنتى فلم يحذف العجز من المركب غير المضاف قلت هو شاذ فلا يرد نقضا عليه والنسبة القياسية اليه كونى » انتهى وقال المرتضى . « الكنتى والكنتنى بزيادة النون نسبة الى كنت وزعم ان اخراجه على الاصل اقيس فتقول الكونى على حد مايوجب النسب الى الحكاية . وهو الكبير المعمر وقد جمع بينهما الشاعر فى بيت هو قوله * وما كنت كنتيا * (البيت) قال الجوهرى . يقال للرجل اذا شاخ هو كنتى كانه نسب الى قوله كنت فى شبابى كذا . وقيل الكنتى القوى الشديد . وقيل الكنتى الكبير

(٢) الشاهد فيه قوله . « كنتى ؟ والكنتنى » وتعرف مافيهما مما ذكرنا لك فى البيت السابق ! ومن شواهد هذه المسألة ما انشده ابو زيد .

وقد عاب أبو العباس كنتنيا وقال هو خطأ فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمضاف على ضربين مضاف الى اسم معروف يتناول مسمى على حياله كابن الزبير وابن كراع ومنه الكنى كأبي مسلم وأبي بكر ومضاف الى مالاينفصل فى المعنى عن الاول كامرئ القيس وعبد القيس فالنسب الى الضرب الاول زبيرى وكراعى ومسلمى وبكرى والى الثانى عبدى ومرأى قال ذو الرمة * ويذهب بينها المرئى لغوا * وقد يصاغ منهما اسم فينسب اليه كعبدرى وعبقسى وعبشمى ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان القياس فى هـذا الباب ان تقع النسبة الى الاسم الاول لان الاسم الثانى بمنزلة تمام الاسم وواقع موقع التنوين فكانت الاضافة الى الاول لذلك فقالوا « في عبد القيس عبدى وفى امرئ القيس امرئى ومرئى » ان شئت هـذا مقتضى القياس الأن يعرض مايوجب العدول الي الثانى وذلك إما لبس يقع أو لزيادة بيان يتوقع وذلك اذا كان مضافا الى آخر من الكنى وماجرى مجراها كقولك فى النسب الى أبي بكر « بكرى » والى أبي مسلم « مسلمى » وقالوا فى النسبة الى رجل يعرف بابن كراع « كراعى » والى ابن دعلج دعلجى وانما كان كذلك فى ابن فلان وأبي فلان لان الكني كلها متشابهة فى الاسم المضاف ومختلفة فى المضاف اليه وباختلاف الاسماء المضاف اليها يتميز بعض من بعض كقولك أبو زيد وأبو جعفر فلو أضفنا الى الاول لصارت النسبة اليه كله أبوى فكان لا يتميز بعض من بعض وكذلك لونسبنا الى الابن لوقع اللبس ولم يتميز فعدلوا الى الثانى لذلك ، والذى ذكره صاحب الكتاب مذهب المبرد فانه كان يقول ما كان في المضاف يعرف بالثانى وكان الثانى معروفا فالقياس اضافته الى الثانى نحو ابن الزبير وابن كراع وما كان الثانى منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وامرئ القيس لان القيس ليس بشئ معروف أضيف عبد وامرؤ اليه ويرد عليه الكنى لان الثانى غير معروف كأبي مسلم وأبي بكر ألا ترى ان مسلما وبكرا ليسا اسمين معروفين أضيف الاول اليهما فانه قد يكنى الصغير المولود ولم يكن له ولد فبان ان القياس النسبة الى الاول وانما عدل الى الثانى للبس فأما قول الشاعر

* ويذهب بينها الخ * (١) البيت لذى الرمة يهجو امرأ القيس وليس الشاعر بل آخر اسمه ذلك فرآه جرير ابن الخطفى وهو ينشئ فقال هل أغنيك ببيت أو بيتين وأنشأ

يعُدُّ النَّاسِبون الي تَميمٍ بُيوتَ المَجْدِ أرْبعةً كِبارَا
يعُدُّون الرِّبابَ وآلَ بكرٍ وعَمْرًا ثُم حنظَلَةَ الخِيارَا
ويذهب بينها المرْئيُّ لَغوًا كما أَلغَيْتَ بالدِّيَةِ الحُوارَا

اذا ما كنت ملتمسا لغوث فلا تصرخ بكنتى كبير
فليس بمدرك شيئا بسعي ولا سمع ولا نظر بصير

وقد كان فى البيت الاول تصحيف فصححناه الى ماترى

(١) الشاهد فى البيت قوله «المرئى» نسبة الى امرىء القيس وقد ذكر الشارح مايتعلق بهذا الشاهد فلا داعى لاطالة الكلام . . ومثل هذا الشاهد قول ذى الرمة ايضا فى هجاء امرىء القيس :

إذا المرئى شب له بنات عقدن براسه إبة وعارا

والابة بزنة عدة الخزى والعار .

وقد

وقد يصوغون من حروف الاسمين ما ينسبون اليه فقالوا عبشمي (١) في عبد شمس «وعبدري» في عبد الدار «وعبقسي» في عبد القيس كأنهم أضافوا الى عبشم وعبدر وعبقس وذلك ليس بقياس وانما يسمع ما قالوه ولا يقاس عليه لقلته ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا نسب الى الجمع رد الى الواحد كقولك مسمعي ومهلبي وفرضي وصحفي وأما الانصاري والانباري والاعرابي فلجريها مجرى القبائل كأنماري وضبابي وكلابي ومنه المعافري والمدائني ، ﴾

قال الشارح : «اذا نسب الشيء الى جمع» فهو على ضربين (أحدهما) ان يكون جمعا صحيحا مكسرا عليه الواحد (والآخر) ان يكون الجمع اسما لواحد أو لجمع فما كان من الاول ونسبت اليه من يلزمه ويمارسه فالباب ان تنسب الى واحده كرجل يلزم المساجد ويكثر الاستعمال بالفرائض والنظر في الصحف فاذا نسبت الى شيء من ذلك قيل فيه مسجدي «وفرضي وصحفي» تردها الى مسجد وفريضة وصحيفة وقالوا «مسمعي ومهلبي» في النسبة الى المسامعة والمهالبة لانه جمع والواحد مسمعي ومهلبي فحذفت من الواحد ياء النسبة ثم أحدثت ياء النسبة غيرها على القاعدة والمسامعة قوم نزلوا البصرة فنسبت اليهم المحلة ومن المحدثين المعروفين بها أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمعي كان أحد المتكلمين على مذهب العدل والتوحيد والواحد من المسامعة مسمعي بكسر الميم الاولى منسوب الى مسمع ومنه قوله

كورت ولم أنكل عن الضرب مسمعا * والمهالبة جمع المهلبي والمهلبي منسوب الى المهلب بن أبي صفرة أبي المهالبة نسب بنوه اليه وقالوا في النسب الى العبلات وهم حي من قريش عبلي لان واحده عبلى كأنهم نسبوا الى أمهم عبلة وانما اختاروا النسب الى الواحد دون لفظ الجمع كأنهم فرقوا بين ما كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم يرد به الا الجمع وساغ لهم ذلك لان المنسوب ملابس لكل واحد من آحاد ذلك ولفظ الواحد أخف فنسبوا اليه لذلك قالوا بنوي وأبناوي فأما بنوي فمنسوب الى أبناء فارس وهم الذين استصحبهم سيف بن ذي يزن الى اليمن وأما الابناوي فمنسوب الى قبائل سعد بن زيد مناة ، وأما الضرب الثاني وهو ما كان اسما لواحد أو لجمع فانك تنسب اليه على لفظه من غير تغيير تقول في أنمار «أنماري» لانه اسم لواحد وقالوا في كلاب «كلابي» وقالوا في الضباب «ضبابي» لانه اسم قبيلة وقالوا «معافري» وهو اسم رجل يقال له معافر بن مر أخو تميم وقالوا «أنصاري» لان الانصار اسم وقع لجماعتهم ومن ذلك «مدائني وأنباري» والمدائن والانبار علمان على بلدين معروفين بالعراق وتقول في النسب الى نفر نفري والى رهط رهطي لانه اسم للجمع لا واحد له من لفظه وتقول في النسب الى نسوة نسوي لانه اسم للجمع فلو جمعت شيئا من أسماء الجمع نحو أراهط وأنفار ونساء لقلت في النسب اليه رهطي ونفري ونسوي لان

(١) والشاهد لهذا قول عبد يغوث وذكرناه (ج ٥ ص ٩٧)

وتضحك مني شيخة عبشمية   كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

وقيل ينسب الى كل من الصدر والعجز اذا لا تركيبهما وعليه قوله في النسب الى رام هرمز :

تزوجتها   رامية   هرمزية   بفضلة ماأعطى الامير من الرزق

قولك نفر ورهط جمع لا واحد له وقولك أراهط وأنفار ونساء لها واحد من لفظها وهو نفر ورهط ونسوة وتقول في النسب الى محاسن محاسنى لانه لاواحد له من لفظه لانه لايقال محسن وعلى هذا تقول فى النسب الى مشابه ومذاكير مشابهى ومذاكيري لانه لايقال فى واحدهما مشبه ولا مذكار وتقول فى الاعراب « أعرابى » لانه لاواحد له من لفظه وليس بتكسير عرب اذ ليس معنى العرب معنى الاعراب فيكون تكسيرا له لان العرب من كان من هذا الجيل من سكان البلدان والبادية والاعراب من كان منهم من سكان البادية فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن المعدولة عن القياس قولهم بدوى وبصرى وعلوي وطائى وسهلى ودهرى وأموي وثقفى وبحرانى وصنعانى وقرشى وهذلى قال

هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعو اذا هى فاخرَتْ أبًا هُذَلِيًّا من غَطارِفَةِ نُجْدِ

وفقمى وملحى وزبانى وعبدي وجذمى في فقيم كنانة ومليح خزاعة وزبينة و بنى عبيدة وجذيمة وخراسى وخرسى ونتاج خرفى وجلولى وحرورى فى جلولاء وحروراء وبهرانى وروحانى فى بهراء وروحاء وخريبى فى خريبة وسليمى وعميرى فى سليمة من الازد وفي عميرة كلب وسليقى لرجل يكون من أهل السليقة ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان العرب قد نسبت الى أشياء فغيروا لفظ المنسوب اليه فاستعمل ذلك كما استعملته العرب ولايقاس عليه غيره فما جاء مما لانعلم مذهب العرب فيه فهو على القياس وهذا الشذوذ يجيء على ضروب منها المعدول عن ثقيل الى ماهو أخف منه ومنها الفرق بين شيئين على لفظ واحد ومنها التشبيه بشئ في معناه فمن ذلك قولهم فى النسبة الى البادية « بدوى » والقياس بادى أوبادوى على حد قاض وقاضية وغاز وغازية كأنهم بنوا من لفظه اسما على فعل حملوه على ضده وهو الحضر فقالوا بدوي كما قالوا حضري وقالوا « بصرى » بكسر الباء والقياس فتحها وذلك لان البصرة سميت بهذا الاسم لحجارة بيض في المربد يتخذ منها الجص يقال لها بصرة و بصر فنسبوا الى معناه وقالوا فى النسب الى العالية « علوى » والعالية مواضع في بلاد العرب وهى الحجاز وما والاها كأنهم بنوه على فعل ونسبوا اليه حملا على ضده وهو السفل وقالوا « طائى » وهو شاذ أيضا والقياس طيئى فحذفوا احدى الياءين على حد حذفها فى أسيد وأسيدي ثم أبدلوا من الياء الفا كما قالوا آية وهو عند سيبويه فعلة وقالوا داوى فى النسبة الى دو فقلبوا الياء والواو الفا لانفتاح ماقبلهما وان كانتا ساكنتين وقالوا « سهلى ودهرى » فالسهلى منسوب الى السهل الذى هو خلاف الحزن واذا نسبوا الى رجل اسمه سهل قالوا سهلى بالفتح كأنهم أرادوا الفرق بينهما وأما الدهر فاذا نسبوا اليه رجلا قد أتى عليه الدهر وطال عمره قالوا دهري واذا كان رجلا يقول بقدم الدهر ولايؤمن بالمعاد قالوا دهرى بالفتح فصلوا بينهما بذلك وقالوا فى النسب الى أمية أموى بالضم وهو القياس ومن العرب من يقول « أموى » بفتح الهمزة كأنه رده الى المكبر لان أمية تصغير أمة واصل أمة أموة فحذفت اللام تخفيفا وستقف عليه فى التصريف ان شاء الله تعالى وقالوا « ثقفى » فى النسبة الى ثقيف وهو أبو قبيلة من هوازن

وهو شاذ عند سيبويه والقياس ثقيفي وهو لغة قوم من العرب بتهامة وما يقرب منها وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسا وقالوا « هذلي » في النسب الى هذيل وهو حي من مضر بن مدركة بن الياس وقوله «هذيلية تدعو الخ » (١) الشاهد فيه قوله هذيلية في النسبة الى هذيل أنشده شاهدا على صحة الاستعمال والقياس عند سيبويه هذيلي ومنه قوله هذيلية وقالوا « قرشي » والقياس قريشي نحو قوله

بكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عليه مَهابَةٌ سَريعٍ الى داعِي النَّدَى والتكرُّمِ (٢)

وقالوا « فقمي في فقيم » وفقيم حي من كنانة وهم نسأة الشهور « وفي مليح خزاعة ملحي » وقولنا فقيم كنانة لان في بني تميم فقيم بن جرير بن دارم والنسبة اليه فقيمي وقولنا مليح خزاعة لان فيهم مليح بن الهون والنسبة اليه مليحي وقالوا في سليم سلمي وفي خثيم خثمي والداعي الى هذا الشذوذ طلب الخفة لاجتماع الياء مع الكسرة وياءي النسب ومن الشاذ قولهم « بحراني » في النسب الى البحرين « وصنعاني » في النسب الى صنعاء فأما بحراني فشاذ والقياس بحري تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف تاء التأنيث لكنهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسب الى البحر لان النسبة اليه بحري وبين ما ينسب الى البحرين والبحرين موضع بعينه والذي يقول بحراني نسبه الى فعلان كأنهم سموا به على مثال سعدان وسكران فنسبوا اليه للفرق وأما صنعاني في النسب الى صنعاء فمثله « بهراني » في النسب الي « بهراء » وهي قبيلة من قضاعة فهو شاذ والقياس صنعاوي وبهراوي ومن العرب من يقوله ووجهه انهم أبدلوا من الهمزة النون لان الالف والنون يجريان مجرى الفي التأنيث وقالوا أيضا في النسب الى « روحاء » وهو بلد « روحاني » والقياس روحاوي وهو أكثر استعمالا وقالوا في النسبة الى « زبينة » وهي قبيلة من باهلة « زباني » والقياس زبيني وتحتمل هذه الالف أمرين (أحدهما) انه لما كان القياس حذف الياء مع تاء التأنيث توهموا سقوطها وفتحوا الباء ثم قلبوا الياء الفا للفتحة قبلها على حد طائي فصار زبانيا (والامر الثاني) انهم قالوا زبني على القياس ثم أشبعوا فتحة الباء فنشأت الالف بعدها على حد بينا من قولهم بينا زيد قائم أقبل عمرو ومنه بيت الكتاب

بيْنَا نحْنُ نَرْقُبُه أتانا مُعَلِّقَ وفْضَةٍ وزنادِ رَاعٍ (٣)

---

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه قوله «هذيلية » في النسبة الى هذيل هذا قول الشارح لكن محل الاستشهاد الذي من اجله اتى به المؤلف كما يظهر بادنى نظر هو قوله «ابا هذليا » والغطارفة السادة واحدها غطريف ؟ ونجد ـ بضم فسكون ـ مخفف نجد ـ بضمتين ـ وهو جمع نجيد وهو الشجاع من النجدة وهي الشدة والباس *

(٢) الشاهد في قوله «قريشي » في النسبة الى قريش فلم يحذف الياء فيقول قرشي لان كونها في وسط الكلمة يحصنها من الحذف ؟ هذا هو الاصل والقياس ولكنهم يغايرون ذلك ويعدلون عنه حين يقولون قرشي وبجلي وهذلي وعنوي ونحو ذلك .

(٣) هذا البيت لرجل من قيس عيلان ، ذكروا ذلك ولم يسموه ، والشاهد فيه عند الشارح هنا قوله بينا ، اذ اصله بين فاشبعت فتحة النون فنشأت الف عن هذا الاشباع ، والوفضة الكنانة وقد سبق هذا البيت (ج ٤ ص ٩٩) فارجع اليه هناك .

ومنه قولهم آمين في لغة من مد انما هو أمين زيدت الالف إشباعا للفتحة وهو كثير ، ومن ذلك « عبدى وجذمى فى بنى عبيدة وجذيمة » وبنو عبيدة حى من عدي وجذيمة من عبد القيس والقياس عندى عبدى وجذمى بفتح العين والجيم كاتقول فى حنيفة حنفى لكنهم ضموا كأنهم راموا الفرق بينه وبين غيره ممن اسمه عبيدة وجذيمة والذى يقول عبدي وجذمي بالضم قليل كأنهم صغروه والكثير الفتح ، وقالوا فى النسب « الى خراسان خراسانى » وهو القياس وقالوا « خراسى وخرسى » وهو خارج عن القياس فمن قال « خراسى » شبه الالف والنون فى آخره بزيادة التثنية أو بتاء التأنيث فحذفهما ومن قال خرسى فانه حذف الزوائد أجمع وبناه على فعل لانه أحد الأبنية ولم يغير الضمة من أوله والقائد الذي ينسب اليه الخرسى من هذا منسوب الى خراسان ، وقالوا « نتاج خرفى » اذا نتج زمن الخريف والشذوذ فيه كالشذوذ فى ثقفى وهذلى وقد قالوا أيضا خرفي بسكون الراء وهو أكثر فى الكلام من خرفى وخرفى وخريفى هو القياس ومن قال خرفي بالسكون فانه نسب الي المصدر وهو الخرف من قولك خرفت الرطب اذا اجتنيته فى هذا الزمان والمصادر تستعمل بمعنى الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور والمراد عادل وغائر كأنه جعل نفس الزمان خارفا لانه يكون فيه وكذلك كل ماينسب الى الخريف كقولنا مطر خرفى وفاكهة خرفية ، وقالوا « جلولى وحرورى » فى النسب الى جلولاء قرية بناحية فارس وحروراء وهو الموضع الذى كان فيه القتال بين على عليه السلام والشراة فنسب الشراة الى هذا الموضع الذى كان فيه القتال فقيل لهم حرورية والواحد حرورى والقياس حروراوى وجلولاوي لان ما كان فى آخره الف ممدودة لاتحذف فى النسب كقولنا حمراوى وسمراوى وما أشبه ذلك غير انهم أسقطوا الفى التأنيث لطول الاسم فشبهوهما بتاء التأنيث ، وقالوا « خربى » في النسب الى خريبة وهى قبيلة والقياس خربى وقالوا « سليمى وعميري فى سليمة من الازد وعميرة كاب وسليقى » للذى يتكلم بطبعه معربا وقد جاء أيضا رماح ردينية وهى منسوبة الى ردينة وهى زوجة سمهر كانا يقومان الرماح وهذا الشذوذ خلاف ثقفى وهذلى لان هناك حذفت الياء والدليل يقتضى اثباتها وههنا أثبت الياء والدليل يقتضى حذفها ووجهه انه حمل كل واحد منهما على الآخر تشبيها ، وقد جاء عنهم من الشاذ أكثر مما ذكر قالوا فى النسب الى الافق أفقى بالفتح لان فعلا وفعلا يجتمعان كثيرا كعجم وعجم وعرب وعرب وقد قالوا أفقى بالضم فى الهمزة وسكون الفاء وهو قياس لان فعلا يجوز ان يسكن ثانيه قياسا مطردا وقال بعضهم ابل حمضية بفتح الميم وذلك اذا أكلت الحمض وحمضية أجود قال المبرد يقال حمض وحمض فان صح ماقال فيكون حمضى قياسا وقالوا فى بنى الحبلى وهم حى من الانصار حبلى كأنهم فتحوا الباء للفرق بينهم وبين غيرهم وانما سموا بنى الحبلي لكبر بطنه وقالوا فى النسب الى الشتاء شتوى كأنهم نسبوا الى شتوة وقيل ان شتاء جمع شتوة كقصعة وقصاع وصحفة وصحاف وأنت اذا نسبت الى جمع رددته الى واحده فعلى هذا يكون قياسا وقالوا فى الطويل الجمة وهو الشعر جمانى وفي الطويل اللحية لحياني ولوكانت لحية اسم بلد أورجل لم يقل فيه الا لحيى عند سيبويه وعند يونس لحوى وقالوا فى الغليظ الرقبة رقبانى زادوا الالف والنون للمبالغة دلالة على هذا المعنى وهو خارج عن قياس النسبة ولذلك لايستعمل الافيما استعملته العرب ولو نسبت الى نفس الرقبة لم تقل فيه

الارقبي

الارقي ، واعلم ان هذه الاسماء التي ذكرنا شذوذها اذا نسبت اليها في غير هذا الموضع الذي شذت فيه أجريتها على القياس ولم تستعمل فيه الشذوذ كرجل سميته بزبينة فانك تقول فيه زبني ولم يجز فيه زباني لانهم تكلموا بالشذوذ في اسم القبيلة التي يقال لها زبينة وكذلك اذا كان اسمه دهرا لم يجز في النسب اليه الادهري بفتح الدال لان دهريا بضم الدهر انما تكلموا به في الرجل الذي يطول عمره ومضى عليه الدهور وكذلك سائرها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يبني على فعال وفاعل مافيه معنى النسب من غير الحاق الياءين كقولهم بتات وعواج وثواب وجمال ولابن وتامر ودارع ونابل والفرق بينهما ان فعالا لذي صنعة يزاولها ويديمها وعليه أسماء المحترفين وفاعل لمن يلابس الشئ في الجملة وقال الخليل انما قالوا عيشة راضية أي ذات رضى ورجل طاعم كاس على ذا ، ﴾

قال الشارح : اعلم انهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور وذلك لانه « لم يأتوا بياء النسبة » لكنهم يبنون بناء يدل على نحو مادل عليه ياء النسبة وهو قولهم لصاحب البتوت وهي الاكسية واحدها بت « بتات » ولصاحب الثياب « ثواب » ولصاحب البز بزاز ولصاحب العاج « عواج » ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمال ولصاحب الحمير التي ينقل عليها حمار وللصيرفي صراف وهو أكثر من ان يحصي كالعطار والنقاش وهذا النحو انما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل اذ صاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فعال بتضعيف العين لان التضعيف للتكثير ، وما كان من هذا ذا شئ وليس بصنعة يعالجها أتوا بها على « فاعل » وذلك لان فاعلا هو الاصل وانما يعدل عنه الى فعال للمبالغة فاذا لم ترد المبالغة جئ به على الاصل لانه ليس فيه تكثير قالوا الذي الدرع « دارع » ولذي النبل « نابل » ولذى النشاب ناشب ولذي اللبن والتمر « لابن وتامر » قال الحطيئة

وغررتني وزعمت أنـــك لابنٌ بالصيف تامرْ (١)

---

(١) هذا البيت للحطيئة من كلمة له يهجو فيها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيضا وكان قد لقيه فعرفه ولم يعرفه الحطيئة فقال : اين اراد الرجل ، قال : اردت العراق فان السنين قد حطمتنا . فقال . هل لك في لبن وتمر . فقال . ذلك العيش ، فكتب له الى اهله ولم يسمه لها وقال . اقرى هذا الرجل واهله حتى اقدم عليك — وكان الزبرقان عاملا على الصدقات في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه — فلما ان قدم الحطيئة على امراة الزبرقان جفته ولم تدر من هو فاتاه بغيض بن عامر بن شماس بن لاى بن جعفر وهو انف الناقة فقال له . ياحطيئة هل لك ان تنتقل الى فاعطيك واحبوك واضمن لك مالك من الدهر فايما بعير هلك فلك اثنان مكانه ، وايما شاة هلكت لك فلك اثنتان مكانها . فطمع الحطيئة في ذلك فاتبعه فحمله بغيض فانزله اليه . . واول هذه الكلمة .

شاقتك اظعان لليلى   يوم ناظرة بواكر
في الآل يحفزها الحدا   ة كانها سحق مواقر
كظباء وجرة ساقهن   الى ظلال السدر ناجر
وقدت بها الشعرى فا   لفت الخدود بها الهواجر
بانيلة   قد   بتها   بجدود نوم العين ساهر

أى ذو لبن وذو تمر وقالوا الذي السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس وفاعل ههنا ليس بجار على الفعل انما هو اسم صيغ لذى الشيء ألا ترى انك لاتقول درع يدرع ولالبن يلبن وقالوا لصاحب النعل ناعل ولصاحب الحذاء حاذ ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وان كان شيء من هذه الاشياء صنعة ومعاشا يداوموا صاحبها نسب على فعال فيقال لمن يبيع اللبن والتمر لبان وتمار ولمن يرمى بالنبل نبال قال امرؤ القيس

ليس بذى رُمْحٍ فيطعننِي به   وليس بذى سَيْفٍ وليس بنَبَّالِ(٢)

وردت على همومها   ولكل واردة مصادر

فاذا تباشرك الهمو   م فانها داء مخامر

ولقد تغذ لها الصري   مة عنك والقلق العذافر

هلا غضبت لرحل جا   رك اذ تنبذه حضاجر

اغررتنى وزعمت (البيت) وبعده .

فلقد كذبت فما خشيـ   ـت بان تدور بك الدوائر

وامرتنى كيما اجا   مع عصبة فيها مقاذر

ولحيتنى في معشر   هم الحقوك بمن تفاخر

ولقد سبقتهم الى   فلم نزعت وانت آخر

وقوله « يوم ناظرة » فان ناظرة ماء لبنى عبس . وقوله « فى الآل يحفزها الخ » الآل السراب . يريد ان السراب زهاهن له اى رفعهن ، ويحفزها يحثها والسحق النخل الطوال واحدها سحوق وسحوق ، والمواقر الحوامل يقال اوقرت النخل فهى موقر ، وقوله « كظباء وجرة الخ » وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى طريق البصرة وشهرا ناجر تموز وآب والنجر العطش شبه النساء فى احداجهن بالظباء فى كنسها اذا لجات من الحر اليها . وقوله « وقدت بها الشعرى الخ » يريد ان الحر الجاهد الظباء الى كنسها عند طلوع الشعرى فصارف الكناس الظبيان والثلاثة . فهو تاليفا خدودها لاجتماعها ، وجدود ماء لبنى عبس ، والقلق البعير الشهم الذكى . والعذافر الغليظ . وقوله « هلا غضبت الخ » يريد هلا غضبت لى وانا جارك ان اضيم فى جوارك واهلك وحضاجر اسم من اسماء الضبع وانما هذا مثل .

(٢) البيت لامرىء القيس الكندى من كلمته التى اولها :

الا انعم صباحا ايها الطلل البالى   وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وهل يعمن إلا سعيد مخلد   قليل الهموم مايبيت باوجال

وقبل البيت المستشهد به:

سموت اليها بعد مانام اهلها   سمو حباب الماء حالا على حال

فاصبحت معشوقا واصبح بعلها   عليه القتام كاسف الظن والبال

يغط غطيط البكر شد خناقه   ليقتلنى والمرء ليس بقتال

ايقتلنى والمشرفىّ مضاجعى   ومسنونة زرق كانياب اغوال

وليس بذى رمح (البيت) وبعده .

ايقتلنى وقد قطرت فؤادها   كما قطر المهنوءة الرجل الطالى

وقد علمت سلمى وان كان بعلها   بان الفتى يهذى وليس بفعال

وماذا عليه ان ذكرت او انسا   كغزلان رمل فى محاريب اقوال

وربما

وربما جمعوا اللفظين في شيء واحد قالوا رجل سائف وسياف وقالوا رجل تارس وتراس أي معه ترس وقالوا هو ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وقالوا هم ناصب أي ذو نصب وليس على الفعل فهو كالدارع والناشب وقالوا « رجل كاس » أي ذو كسوة « وطاعم » أي ذو طعم أي آكل وهو مما يذم به أي ليس له فضل غير انه يأكل ويشرب قال الحطيئة

دَعِ المكارِمَ لا ترْحلْ لبغْيتها — واقعُدْ فإنّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي(١)

ومن ذلك قولهم حائض وطالق وطامث أي ذات حيض وطلاق وطمث في أصح الاقوال ، فأما قوله تعالى « عيشة راضية » فقد قال الخليل انه من قبيل النسب الا انه يشكل عليه دخول التاء لانهم قالوا انما سقطت التاء من حائض وطالق لانه ليس بجار على الفعل وقد ذكروا ان عيشة راضية لم تجر على الفعل لان العيشة مرضية وفعلها رضيت فحملوها على انها ذات رضى من أهلها بها ثم أثبتت فيها فيجوز ان تكون الهاء للمبالغة على حدها في علامة ونسابة ، وهذا القبيل وان كان كثيرا واسعا فليس بقياس بل يتبع فيه ماقالوه ولا يتجاوز فلا يقال لبائع البر برار ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا لصاحب الشعير شعار ولا لبائع الدقيق دقاق وانما يقال دقيقي وقد قيل دقاق ومثل ذلك الكسائي نسب على قياس النسب والفراء على قياس البزاز والعطار ،

ومن أصناف الاسم أسماء العدد

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هذه الاسماء أصولها اثنتا عشرة كلمة وهي الواحد الى العشرة

---

(١) البيت للحطيئة من كلمة يهجو بها الزبرقان بسبب الحديث الذى ذكرناه في الشاهد السابق واول هذه الكلمة .

علام كلفتني مجد ابن عمكم — والعيس تخرج من اعلام اوطاس
ما كان ذنب بغيض لا ابالكم — في بائس جاء يحدو آخر الناس
لقد مريتكم لو ان درتكم — يوما يجيء بها مسحي وابساسي

وقبل البيت المستشهد به .

لما بدا لى منكم غيب انفسكم — ولم يكن لجراحي منكم آس
ازمعت يأسا مريحا من نوالكم — ولن ترى طاردا للحر كالياس
انا ابن بجدتها علما وتجربة — فسل بسعد تجدني اعلم الناس
جار لقوم اطالوا هون منزله — وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه وهرته كلابهم — وجرحوه بانياب واضراس

دع المكارم (البيت) وبعده .

وابعث يسارا إلى وفر مذممة — واحدج اليها بذى عركين قمناس

ويسار عبده يقول . ابعث يسارا ليأتيك بوطاب وفر مذممة ضخام لايسقى منها الضيفان ولا الجيران ، واحدج اليها ارحل . والقمناس البعير الضخم .

والمائة والالف وماعداها من أسامي العدد فمتشعب منها وعامتها تشفع بأسماء المعدودات لتدل على الاجناس ومقاديرها كقولك ثلاثة أثواب وعشرة دراهم واحد عشر دينارا وعشرون رجلا ومائة درهم وألف ثوب ماخلا الواحد والاثنين فانك لاتقول فيهما واحد رجال ولااثنا دراهم بل تلفظ باسم الجنس مفردا وبه مثنى كقولك رجل ورجلان فتحصل لك الدلالتان معا بلفظة واحدة وقدحمل على القياس المرفوض من قال * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل *

قال الشارح . اعلم ان العدد مصدر عددت الشئ أعده عدا اذا أحصيته والعدد الاسم « وأسماؤه اثنا عشر اسما كما ذكر الواحد فما فوقه الى التسعة والعشرة والمائة والالف » لان كل مرتبة فيها تسعة عقود فالآحاد تسعة عقود والعشرات تسعة عقود والمئات تسعة عقود والالوف متشعبة منها أي مأخوذة من المراتب الثلاثة فهي آحاد الوف وعشرات الوف ومئات الوف والوف الوف الى مالا نهاية له ، فأما قوله « الواحد » فاسم واقع في الكلام على ضربين (أحدهما) ان يكون اسما علما على هذا المقدار كما ان سائر أسماء العدد كذلك ولايجرى وصفا على ماقبله جرى الصفة المشتقة وانما حكمه اذا قلت مررت برجال ثلاثة أوأربعة ونحوهما من أسماء العدد حكم أسماء الأجناس من نحو مررت بقاع عرفج كله أى خشن وكذلك مررت برجال ثلاثة أي معدودة وبثوب خمسين ذراعا أى طويل (وأما الثاني) وهو ماكان وصفا فهو ان يكون مأخوذا من الوحدة ويجرى وصفا صريحا نحو مررت برجل واحد قال الله تعالى (انما الله إله واحد) واذا جرى على مؤنث أنث نحو مررت بامرأة واحدة قال الله تعالى (الا كنفس واحدة) وقد استعملوا أحدا بمعنى واحد الذى هو اسم قالوا أحد وعشرون واحد عشر بمعنى واحد وعشرين وواحد وعشرة وألف أحد هنا بدل من واو لانه من الوحدة والاصل وحد يقال واحد وأحد ووحد بمعنى واحد ومنه قول النابغة

كأنَّ رَحْلي وقدْ زالَ النَّهارُ بنا بِذي الجليلِ على مُسْتأنِسٍ وَحَدِ (١)

---

(١) هذا البيت من كلمة النابغة الذبياني التي مطلعها:

يادار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد

وقبل البيت المستشهد به :

فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد
مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد

كان رحلي (البيت) وبعده :

من وحش وجرة موشى أكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
أسرت عليه من الجوزاء سارية تزجى الشمال عليه جامد البرد
فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد
فبثهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريات من الحرد
وكان ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد
شك الفريصة بالمدرى فانفذها طعن المبيطر اذ يشفى من العضد

وقد أنثوا أحدا على غير بنائه قالوا إحدى ولا يستعملونه الا مضموما الى غيره قال أبو عمرو ولا تقول جاءنى إحدى ولا رأيت إحدى وليست أحد هذه التى فى النفى من نحو ما جاءنى أحد لان معنى تلك العموم والكثرة بمعنى عريب وديار ولذلك لا تستعمل في الواجب وهمزتها أصل ولا تثنى ولا تجمع لان معناها يدل على الكثرة فاستغنى به عن التثنية والجمع بخلاف أحد التى في العدد فانها تجمع على آحاد واما حادى من قولهم حادي عشر وحادى عشرين فكأنه مقلوب من واحد اخروا الفاء الى موضع اللام وجعلوا الزيادة

وقوله «فعدعما ترى الخ» يروى «فعدعما مضى» وانم القتود معناه ارفعها والقتود خشب الرحل، والعيرانة الناقة المتشبهة بالعير اصلابتها وشدة خفها . والقتود لا واحد لها عند اكثر اهل اللغة وقال ابو عمرو الشيبانى واحدها قتد . والاجد الموثقة الخلق اى التى عظام فقارها واحد ويقال بنيان موجد اذا كان مرصوصا بعضه فوق بعض وقوله «مقذوفة بدخيس الخ» فان الدخيس لحم باطن الكف والنحض اللحم والبازل السن حين تطلع ويقال بزل البعير بزولا فطر نابه اى انشق بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل ويستوى فيه الذكر والانثى والصريف الصوت يقال صرف الباب صريفا اى صوت عند اغلاقه اوفتحه والقعو البكرة من خشب اوغيره وقيل المحور من الحديد كانه قال بازلها يصرف صريفا مثل صريف القعو والمسد الحبل المفتول . وقوله «كان رحلى الخ» يروى «يوم الجليل» وزال النهار معناه انتصف، وذو الجليل واد قرب مكة ينبت فيه الثمام . والمستأنس الذى ذهب توحشه اى اطمأن اوهو المبصر للشيء المطمئن له ومنه قوله تعالى (انى آنست نارا) ويروى «مستوجس وحد» اى منفرد . وقد شبه نشاط ناقته بنشاط الثور الوحشى توجس من الانس وجعله منفردا في سيره ليكون اشد لفزعه اولما فيه من النشاط والقوة جعله مستانسا في مشيه ووحدته مطمئنا في سيره فيقول . اذا اعيت الابل من شدة الهاجرة كانت هذه الناقة في ذلك الوقت كالثور الوحشى في قوة السير والائتناس بالفلاة . وقوله «من وحش وجرة الخ» فان وجرة مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش ، وموشى اكارعه اى ابيض في قوائمه نقط سود . وطاوى المصير اى ضامره . والمصير جمع مصران وكنى به عن البطن . والصيقل اللامع . والفرد مثلثة الراء — اى وحيد لا مثيل له وقوله «واسرت عليه من الجوزاء الخ» اسرت اى جاءت ليلا والجوزاء برج في السماء والشمال الريح التى تاتى من جهة الشام لانها عن شمالهم ويريد بها الريح التى تاتى بالسحاب ذى البرد . قال ابو بكر . تنسب الامطار الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء . اراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتسدت نفسه وتضاعف خوفه وقوله «فارتاع من صوت كلاب الخ» ارتاع فزع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء وقيل الشوامت القوائم اى بات الثور طوع قوائمه اى قائما من خوفه والصرد سرعة البرد . وقوله «فبثهن عليه الخ» بثهن فرقهن ومنه قوله تعالى «كالفراش المبثوث» واستمر به اى استمرت قوائمه والصمع الضوامر الواحدة صمعاء والحرد استرخاء عصب اليد من شدة العقال واستعاره للثور لانه لا يشعر بعقال . وقوله «وكان ضمران الخ» يروى «فهاب ضمران» وهو اسم كلب للصياد بوزعه يغريه والمحجر الملجا . والنجد — بضم الجيم — الشجاع وبكسرها الذى يعرق من الكرب والشدة . وقوله «شك الفريصة» شك معناه انفذ . والفريصة بضمة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة . والمدرى القرن والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة . والمبيطر البيطار والعضد داء ياخذ في العضد . وهذا الداء يزنه الطرب وقيل ان الفريصة موضع عقب الفارس كانه يقول . ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة

بعد العين لان الالف لايمكن الابتداء بها فصار وزن حادى عالف والقلب كثير فى كلامهم من نحو شاكى السلاح وأصله شائك لانه من الشوكة شبه الحديد بالشوك لخشونته ، وأما « اثنان » فمحذوف اللام كابنين ولامه ياء لانه من ثنيت الشئ اذا عطفته وصارت الهمزة في أوله كالعوض من المحذوف والمؤنث اثنتان ألحقوا التاء للتأنيث كما قالوا ابنتان وان شئت قلت ثنتين كبنتين ، فاذا عددت نوعا من الانواع فلابد ان تضم الى اسم العدد مايدل على نوع المعدود ليفيد المقدار والنوع لكنهم قالوا فى الواحد رجل وفرس ونحوهما فاجتمع فيه معرفة النوع والعدد وكذلك اذا ثنيت قلت رجلان وفرسان فقد اجتمع فيه العدد والنوع لان التثنية لاتكون الامع سلامة اللفظ بالواحد فاستغنوا بدلالته على المراد عن ان يشفعوه بغيره من أسماء الاجناس فأما اذا قلت ثلاثة أفراس لم يجتمع فى ثلاثة العدد والنوع فافتقر الحال الى ان يضم اليه مايدل على نوع المعدود ويكون تفسيرا له وذلك على ضربين منه مايفسر بالنكرة المنصوبة نحو أحد عشر درهما وعشرون دينارا وقد تقدم شرحه فى باب التمييز ومنه مايفسر بالاضافة وهو ما كان فيه تنوين لان التنوين لما كان ضعيفاً لسكونه جاز ان يعاقبه المضاف اليه وذلك من الثلاثة الى العشرة نحو ثلاثة أثواب وأربعة غلمان وخمسة أرغفة ومن ذلك مائة درهم والف دينار وكان قياس الواحد والاثنين ان يضاف كل واحد منهما الى مابعده من الانواع المعدودة فيقال واحد رجال واثنا رجال لكن لما أمكن ان يذكر النوع باسمه فيجتمع فيه الامران وكانت التثنية كالواحد اذ كانت لضرب واحد أمكن فيها ذلك أيضا فقيل فيها رجلان وغلامان ولم يسغ ذلك فى الجمع لانه غير محصور ولاموقوف على عدة معينة فلو أراد مريد فى التثنية مايريده فى الجمع لجاز ذلك فى الشعر لانه كان الاصل لان التثنية جمع من حيث هو ضم شئ الى شئ مثله قال الشاعر

كأنَّ خُصْيَيْهِ من التدَلْدُلِ ظَرْفُ عجُوزٍ فيه ثِنْتا حنْظَلِ (١)

لجاء به على أصل القياس ضرورة وكان قياس ماعليه الاستعمال حنظلتان فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث فى الواحد والاثنين فقيل واحدة واثنتان وخولف عنه فى الثلاثة الى العشرة فألحقت التاء بالمذكر وطرحت عن المؤنث فقيل ثمانية رجال وثمانى نسوة وعشرة رجال وعشر نسوة ﴾

قال الشارح : اعلم ان « عدد المؤنث من ثلاثة الى عشرة بغير هاء » كقولك ثلاث نسوة وأربع جوار وعشر ليال « وعدد المذكر بالهاء » نحو خمسة أبيات وسبعة دراهم وعشرة دنانير وهذا عكس القاعدة لان القاعدة إثبات العلامة مع المؤنث وحذفها مع المذكر وانما كان الامر فى العدد على ماذكر للفرق بين المذكر والمؤنث وانما اختص المذكر بالتاء لان أصل العدد قبل تعليقه على معدوده أن يكون مؤنثاً بالتاء من نحو ثلاثة وأربعة ونحوهما من أسماء العدد فاذا أردت تعليقه على معدود هو أصل وفرع جعل الاصل للاصل فأثبتت العلامة والفرع للفرع فأسقطت العلامة فمن أجل هذا قلت ثلاثة رجال وأربع نسوة

(١) سبق شرح هذا البيت فى مباحث المثنى (ج ٤ ص ١٤٤) وقد شرحناه هناك شرحا مستفيضا فلا نعود اليه

قال

قال الله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام) وقال (في أربعة أيام سواء) وقال (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) وقال الله تعالى (على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشراً فمن عندك) والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد فاذا أضيف الى ما واحده مذكر ألحق فيه الهاء نحو ثمانية أيام لان الواحد يوم وهو مذكر وان أضيف الى ماواحده مؤنث أسقط منه الهاء نحو ثماني حجج لان الواحد حجة وهو مؤنث وقيل لما أريد الفرق بين المذكر والمؤنث وكان المذكر أخف من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليعتدلا وانما كان أصل العدد التأنيث للمبالغة بالاشعار بقوة التضعيف وذلك لانه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فيما يظهر للعقل فأشعر بالعلامة ان له المنزلة هذه وجرت علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسابة للاشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى وقيل انما كان أصل العدد التأنيث من قبل ان كل اسم لا يخلو مسماه من أن يكون عاقلا أو غير عاقل ومسمى قولنا ثلاثة وأربعة ونحوهما من الاعداد انما هو شيء في الذهن مجهول فصار بمنزلة ما لا يعقل والاخبار عن جماعة ما لا يعقل كالاخبار عن المؤنث المفرد فلذلك أنث «وأما واحد واثنان فقد اعتمد فيهما قاعدة القياس» فألحقنا علامة التأنيث اذا وقعتا على مؤنث وأسقطت مع المذكر فتقول واحد في المذكر وواحدة في المؤنث واثنان في المذكر واثنتان في المؤنث وان شئت ثنتان فمن قال اثنتان كانت التاء فيه للتأنيث بمنزلة ابنتان ومن قال ثنتان كانت التاء فيه للالحاق كانه تثنية ثنت ملحق بجذع فهو كبنتين وانما كان كذلك لانه ليس أصلهما التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لانه لم يوجد فيهما من قوة التضعيف ماوجد في سائر الاعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه فاعرفه ●

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمميز على ضربين مجرور ومنصوب فالمجرور على ضربين مفرد ومجموع فالمفرد مميز المائة والالف والمجموع مميز الثلاثة الى العشرة والمنصوب مميز أحد عشر الى تسعة وتسعين ولا يكون الا مفردا﴾

قال الشارح: «تفسير العدد على ضربين منه مايفسر بالاضافة ومنه مايفسر بنكرة منصوبة» فالذى يستحق التفسير بالاضافة هو ما فيه تنوين لان التنوين ضعيف لسكونه فجاز أن يعاقبه المضاف اليه «والمضاف اليه على ضربين مفرد ومجموع» فما كان لأدنى العدد أضيف الى مابنى لجمع أدنى العدد وأدنى العدد من الثلاثة الى العشرة وأدنى الجموع أفعال وأفعل وأفعلة وفعلة والجمع السالم المذكر والمؤنث فتقول عندى ثلاثة أجمال وأربعة أفرخ وخمسة أرغفة وتسعة غلمة وعشرة أحمدين وست مسلمات «فان قيل» فكيف جازت الاضافة هنا والاول هو الثانى ألا ترى انك اذا قلت ثلاثة أكلب فالثلاثة هي الاكلب فيكون من قبيل اضافة الشيء الى نفسه فالجواب انما جازت الاضافة هنا لان الثاني ليس الاول من كل وجه لان الاول عدد والثاني معدود والعدد غير المعدود كما أن الاجزاء غير الجزأ فجازت الاضافة في مثل ثلاثة أثواب كما جازت في مثل كل القوم وأما «الضرب الثاني وهو ما يضاف الى مفرد فالمائة» تقول عندى مائة درهم والقياس أن تضاف الى جمع الكثرة لانها عدد كثير غير انها شابهت العشرة التى حكمها أن تضاف الى جماعة والعشرين التى حكمها أن تميز بواحد منكور فأخذت من كل واحد منهما حكما

بالشبه فأضيفت بشبه العشرة وجعل ما تضاف اليه واحدا بشبه العشرين لان ماتضاف اليه نوع يبينها كما يبين النوع المميز العشرين ووجه الشبه بينهما أما شبهها بالعشرة فلأنها عقد العشرة كما ان العشرة عقد الواحد لان المائة عشر مرات عشرة كما ان العشرة عشر مرات واحد وأما شبهها بالعشرين فلأنها تلى التسعين فكان حكمها حكم التسعين كما كان حكم عشرة حكم تسعة لانها تليها ألا ترى انك تقول عشرة دراهم كما تقول تسعة دراهم فتضيف العشرة كما تضيف التسعة كذلك ينبغي فى المائة أن يكون حكمها حكم التسعين لانها تليها الا انه لما أخذ شبها من شيئين أعطى حكما يتجاذبانه فأضيف بحكم شبه العشرة وفسر بالواحد بحكم شبه التسعين فاجتمع فيه ماافترق فى العشرة والتسعين وهو أحسن مايكون من التفريع على الاصول ليشعر الفرع بمعني الاصل فى البناءين جميعا فان ثنيت المائة أضفت كاضافة المائة فتقول مائتا درهم ومائتا ثوب فتحذف النون للاضافة الى مميزها لان النون فيه عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا فى الواحد فحذفت للاضافة كحذفها فى ضاربى زيد بخلاف النون فى نحو عشرين وثلاثين لانه ليس لها تمكن هذه لانها ليست عوضاً من الحركة والتنوين على الحقيقة لانها أسماء جارية على منهاج الجموع وليست بجموع على الحقيقة وقد تقدم نحو ذلك « وكذلك الالف يضاف الى الواحد » فيقال ألف درهم كما يقال مائة درهم والعلة فى ذلك كالعلة فى المائة وذلك لان الالف على غير قياس ماقبله لانك لا تقول عشر مائة كما قلت تسع مائة بل تأتى بلفظ آخر مرتجل يدل على العقد كما فعلت في المائة لما وضعت بعد التسعين لفظا غير مأخوذ مما قبله وهو المائة والالف مذكر يدل على ذلك قوله تعالى (بثلاثة آلاف من الملائكة) فاثبات التاء في العدد يدل على تذكيرها كما قلت ثلاثة غلمان « وأما مايفسر بنكرة منصوبة » فبعد المركبات وذلك « من أحد عشر الى تسعة عشر » وبعد العشرين الي التسعين نحو قولك عندى أحد عشر درهما واثنا عشر دينارا وعشرون عبدا وثلاثون جارية ونحو ذلك فاما نصب الاسم بعد أحد عشر وخمسة عشر الى تسعة عشر فلأنه عدد فيه نية التنوين الا انه مبنى فكان بناؤه مانعاً من ظهور التنوين كمنع مالا ينصرف نحو قولك هؤلاء حواج بيت الله وضوارب زيدا فلما كان فى نية منون امتنعت لذلك اضافته ووجب نصب مميزه « فان قيل » فهلا حذف التنوين منه وأضيف الى مابعده نحو قولك هذا حضرموت زيد وبعلبك الامير فالجواب ان اضافة حضرموت ونظائره ليست لازمة انما تقع عند تنكيره وارادة تعريفه بالاضافة وأما أحد عشر وخمسة عشر ونحوهما من الاعداد المركبة فانها مبهمة لازم لها التفسير فكانت تكون الاضافة لازمة وكان يؤدى الى جعل ثلاثة أشياء اسما واحدا وذلك مما لا نظير له فان أضفته الى مالكه وقلت هذا أحد عشرك وخمسة عشرك جاز لان الاضافة الى المالك ليست لازمة كلزوم المميز فكان كقولك هذا حضرموت زيد فاذا أضفته أبقيته على بنائه لان العلة الموجبة باقية ومنهم من يعربه فيقول هذا خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك ورأيت خمسة عشرك ويحتج بأن الاضافة ترد الاشياء الى أصولها ومن يقول هذه خمسة عشرك فيضيف لا يقول هذه اثنا عشرك فيضيف لان عشرفيه قد قام مقام النون والاضافة تحذف النون فلم يجز أن تجامع ماقام مقامها ولا يجوز حذف عشر فيقال اثناك لانه يلبس باضافة الاثنين فلا يعلم أمركباً أضفت أم مفردا

« فان قيل » فلم كان المفسر واحدا منكورا وهلا كان جمعاً فيقال عندى خمسة عشر غلمانا كما تقول هو أفره الناس عبدا وان شئت عبيدا قيل الفرق بينهما انك اذا قلت زيد أفره الناس عبدا فانما تعنى عبدا واحدا واذا قلت عبيدا فانما تعني جماعة فلولا جمع المفسر لما عرف مرادك ومنه قوله تعالى (قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا) جمع المميز للايذان بأن خسرانهم انما كان من جهات شتي لا من جهة واحدة وأما اذا قلت عندى خمسة عشر عبدا فالعدة معلومة من العدد ولم يبق الا بيان الجنس فأغنى فيه الواحد عن الجمع وانما كان نكرة لانه أخف وبه يحصل الغرض فلم يعدل عنه الى ماهو أثقل منه « وكذلك العشرون والثلاثون الى التسعين » فانه يفسر بالواحد المنكور نحو قولك عندي عشرون درهما وثلاثون عمامة لما ذكرناه فى المركبات نحو أحد عشر وههنا أولي لوقوعه بعد النون ولعدم تمكنه لم يجز حذف نونه وإضافته الى الجنس المميز فلم يقولوا عشرو درهم كما قالوا ضاربون زيدا وضاربو زيد وفى الصفة المشبهة نحو حسنون وجوها وحسنو وجوه لان العشرين وأخواتها لم تقو قوة اسم الفاعل ولا الصفة فألزمت طريقة واحدة وتحذف اذا أضيف الى المالك نحو قولك عشرو زيد فلذلك لم يكن التفسير الا واحدا لان الواحد دال على نوعه(فان قلت) عندى عشرون رجالا كنت قد أخبرت ان عندك عشرين كل واحد منهم جماعة رجال كما قالوا جمالان وإبلان فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسعمائة اجتزءوا بلفظ الواحد عن الجمع كقوله

كُلُوا فى بعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا ... فإنَّ زمانَكم زمَنٌ خَمِيصُ

وقد رجع الي القياس من قال

ثلاثُ مِئِينَ للمُلوكِ وفَى بها ... رِدائِي وجلَّتْ عن وُجوهِ الأهاتِمِ

وقد قالوا ثلاثة أثواباً وأنشد صاحب الكتاب

اذا عاشَ الفَتى مِائَتَيْنِ عاماً ... فقدْ ذهَبَ اللَّذاذةُ والفَتاءُ

وقوله عز من قائل (ثلاث مائة سنين) على البدل وكذلك قوله (إثنتى عشرة أسباطا) قال أبو اسحاق ولو انتصب سنين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة ﴾

قال الشارح : القياس « في ثلاثمائة وأربعمائة الى تسعمائة » أن تجمع المائة فيقال ثلاث مئين أو ثلاث مئات لان العدد من الثلاثة الى العشرة يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أقفزة وأربعة دراهم وقوله « ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة » يريد أنه شذ عن القياس وأما من جهة الاستعمال فكثير مطرد قال سيبويه شبهوه بعشرين وأحد عشر يريد انهم يبينونه بواحد كما بينوا عشرين وأحد عشر بواحد لما بينهما من المشابهة والمناسبة وذلك انك اذا قلت ثلاثين وأربعين الى التسعين صرت الى عقد ليس لفظه من لفظ ماقبله فكذلك ثلاثمائة وسبعمائة اذا جاوزت تسعمائة صرت الى عقد يخالف لفظه لفظ ما قبله وهو قولك ألف فلا تقول عشر مائة فأشبهت ثلاثمائة العشرين فبينت بالواحد وأشبهت الثلاث فى الآحاد

فجمل بيانها بالاضافة ويدل على صحة هذا انهم يقولون ثلاثة آلاف درهم فيضيفون الثلاث الى الجمع لانهم يقولون عشرة آلاف فلما كان عشرة على منهاج ثلاثة أجروه مجري ثلاثة أثواب لانك تقول عشرة أثواب قال سيبويه وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جمعا وهذا انما يكون عند عدم اللبس وعليه قوله أنشده سيبويه * كلوا فى بعض بطنكم الخ * (١) والشاهد فيه وضع البطن موضع البطون لانه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه فأفرد اجتزاء بلفظ الواحد عن الجمع لانه لما أضاف البطن الى ضمير الجماعة علم انه أراد الجمع إذ لا يكون الجماعة بطن واحد يصف شدة الزمان وكلبه يقول كلوا فى بعض بطونكم أى لا تملؤها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتقنعوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجدب وقوله زمانكم زمن خميص كقولهم نهاره صائم وليله قائم فكما اجتزءوا بالواحد عن الجمع كذلك اذا قلت عشرون درهما ونحوه من الاعداد المفسرة بالواحد قد علم من العدد الجماعة فجاز أن يستغني بلفظ الواحد فى التفسير عن الجمع ومثله قوله

لا تُنْكِرُوا القَتْلَ وقد سُبِينا ... في حَلْقِكُمْ عظْمٌ وقد شَجِينا (٢)

---

(١) هذا البيت من الشواهد التى لم يعرفوا لها قائلا . والشاهد فيه وضع الواحد موضع الكثير فى قوله « بطنكم » لانه يريد بطن كل واحد منكم وقد ذكر سيبويه ان ذلك ضرورة قال فى مسائل التمييز من باب الصفة المشبهة من اوائل الكتاب « قال بعضهم فى الشعر ما لا يستعمل فى الكلام قال علقمة بن عبدة .

به جيف الحسرى فاما عظامها ... فبيض واما جلدها فصليب

وقال . لا تنكروا القتل وقد سبينا ... في حلقكم عظم وقد شجينا

الى ان قال . ومما جاء فى الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع قوله * كلوا فى بعض بطنكم * (البيت) قال الاعلم « وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكلبه فيقول كلوا فى بعض بطونكم لا تملؤها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتقنعوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجدب » . والشاهد فيما انشده سيبويه وضع الجلد فى موضع الجلود فى قوله * به جيف الحسرى * (البيت) ووضع الحلق موضع الحلوق فى قوله * لا تنكروا القتل * (البيت) وذهب الفراء الى ان ذلك جائز فى الكلام غير مختص بالشعر وقال . قد ورد ذلك فى كثير من الكلام والشعر قال الفرزدق .

بفى الشامتين الترب ان كان هدنى ... رزيه شبل مخدر فى الضراغم

فلم يقل بافواه الشامتين وقال آخر * قد عض اعناقهم جلد الجواميس * ولم يقل جلود ، وقال آخر .

فباست بنى عبس واستاه طيء ... وباست بنى دودان حاشا بنى نصر

فجمع ووحد ، وجاز التوحيد لان اكثر الكلام يواجه به الواحد فيقال : خذ عن يمينك وعن شمالك لان المكلم واحد والمتكلم كذلك فكانه اذا وحد ذهب الى واحد من القوم ، وان جمع فهو الذى لا مشاحة فيه . » وقال ابو الفتح « وقد شاع عنهم وقوع المفرد فى موقع الجماعة وهو كثير الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه جاور بالواحد لفظ الواحد (يريد القراءات فى قوله تعالى (فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) فان منهم من قرا بافراد العظم ومنهم من قرا بالجمع)

(٢) البيت للمسيب بن زيد مناة الغنوى والشاهد فيه وضع الحلق موضع الحلوق . وقد علمت ما فى هذا البيت فى شرح الذى قبله . وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول « لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا ففى حلوقكم عظم بقتلنا لكم وقد شجينا نحن ايضا اى غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا وهذا مثل

أفرد الحلق و المراد حلوقكم لأمن اللبس فأما قوله تعالى (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً) وقوله تعالى (ثم نخرجكم طفلا) فانما أفرد لانهما أخرجا مخرج التمييز « وقد جاء فى الشعر على القياس » فقالوا ثلاث مئين وثلاث مئات لان الشعراء يفسح لهم فى مراجعة الاصول المرفوضة قال الشاعر

* ثلاث مئين للملوك الخ * (١) وقال الآخر

ثلاثُ مِئِينَ قد مررْنَ كواملاً وها أنا هذا أشْتهى مَرَّ أرْبَعِ (٢)

وهذا وان كان القياس الا انه شاذ فى الا ستعمال وقد يجوز قطعه عن الاضافة وتنوينه ويجوز حينئذ فى التفسير وجهان أحدهما الاتباع على البدل نحو ثلاثة أثواب والنصب على التمييز نحو ثلاثة أثوابا وهو من قبيل ضرورة الشعر فأما قوله * اذا عاش الفتى مائتين عاما الخ * (٣) فالشاهد فيه اثبات

(١) البيت من كلمة للفرزدق وبعده .

شفين حزازات الصدور ولم تدع ... علينا مقالا في وفاء للائم

ابانا بهم قتلى ومافي دمائهم ... وفاء وهن الشافيات الحوائم

جزى الله قومى اذ اراد خفارتى ... قتيبة سعى الافضلين الا كارم

هم سمعوا يوم المحصب من منى ... ندائى اذا التفت رقاق المواسم

ويعنى بالاهاتم الاهتم بن سنان المنقرى والحوائم العطاش التى تحوم حول الماء وخفض الحوائم على حد الحسن الوجه والشاهد في البيت انه قدجاء ثلاث مئين فى ضرورة الشعر وقال ابن مالك . « واذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثلثمائة وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات اومئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا اضيف اليها عدد الا قليلا وهذا يوافق قول الشارح قال سيبويه . « ويقال ثلثمائة وكان حقه ان يقولوا مئين اومئات كما تقول ثلاثة آلاف لان مابين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه باحد عشر وثلاثة عشر » اه والنون منونة من قوله ثلاث مئين

(٢) الشاهد فى قوله . « ثلاث مئين » حيث جاء بتمييز الثلاث جمعا من لفظ المائة على مايقتضيه القياس وان كان شاذا في الاستعمال ومن شواهد المسالة قول فراد بن حنش الصاردى .

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت ... بالف على ظهر الفرارى اقرعا

بعشر مئين الملوك سعى بها ... ليوفي سيار بن عمرو فاسرعا

(٣) البيت للربيع بن ضبيع الفزارى وقبله .

الا بلغ بنى بنى ربيع ... فانذال البنين لكم فداء

بانى قدكبرت ورق عظمى ... فلا تشغلكم عنى النساء

فان كنائى لنساء صدق ... وما الى بنى وما اساؤا

اذا كان الشتاء فادفئونى ... فان الشيخ يهرمه الشتاء

فاماحين يذهب كل قر ... فسربال خفيف او رداء

والشاهد فيه مجيء تمييز المائة مفردا منصوبا وقال الاعلم « والشاهد فيه اثبات النون في مائتين في ضرورة ونصب مابعدها وكان الوجه حذفها وخفض مابعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين و نحوها مما يثبت نونه وينصب مابعده وسهل في هذا البيت هرمه وذهاب مروءته ولذته وكان قدعمر نيفا على المائتين فيمايروى وروى تسعين عاما ولاضرورة فيه على هذا » اه

النون فى مائتين ضرورة ونصب ما بعدها على التمييز وهو عام شبهه بعشرين وثلاثين وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها والبيت للربيع بن ضبيع الفزارى والمعنى انه يصف هرمه وذهاب لذاته وكان نيف على المائتين وروي تسعين عاما فعلى هذا لايكون فيه شاهد ومثله قوله

أَنْعَتُ عيْرًا من حَمِيرِ خَنْزَرَهْ فى كلِّ عَيْرٍ مائتانِ كَمَرَهْ (١)

لما أثبت النون نصب كمرة على التمييز وأما قوله تعالى « ثلاث مائة سنين » فان سنين نصب على البدل من ثلثمائة وليس بتمييز وكذلك قوله « اثنتى عشرة أسباطا أمما » نصب اسباطا على البدل هذا رأي أبى اسحق الزجاج قال ولا يجوز ان يكون تمييزا لانه لوكان تمييزا لوجب ان يكون أقل مالبثوا تسعمائة سنة لان المفسر يكون لكل واحد من العدد وكل واحد سنون وهو جمع والجمع أقل مايكون ثلاثة فيكونون قد لبثوا تسعمائة سنة وأجاز الفراء ان يكون سنين تمييزا على حد قوله

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً سُودًا كخافِيةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ (٢)

(١) البيت من شواهد كتاب سيبويه ولم ينسبه ولا نسبه الاعلم وقال . « والشاهد فيه كالشاهد في الذى قبله (إذا عاش الفتى . . البيت) وعلته كعلته . . : هجا امراة فنعت عيرا وهو الحمار وذكر ان في غرموله وهي الكمرة مائتى كمرة وادخله في هن المراة المهجوة وخنزرة موضع بعينه وانما قال « فى كل اير » لايكنى فغيرت همزته الى العين فقيل في كل عير استقباحا لذكره » اه

(٢) هذا البيت هو الثانى عشر من معلقة عنترة بن شداد العبسي التى مطلعها .

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

وقبل البيت المستشهد به .

ماراعنى الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم

وراعنى افزعني والحمولة الابل التى يحمل عليها . ووسط ظرف واذا لم يكن ظرفا حركت السين فقلت وسط الدار واسع . وتسف تاكل يقال سففت الدواء وغيره اسفه . والخمخم بقلة لها حب اسود إذا اكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وانما يصف انها تاكل هذا لانها لم تجد غيره . ويروى « الحمحم » بحاءين مهملتين . ويروى بدل قوله حمولة « خلية » والخلية ان يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فتلك الخلية والحلوبة المحلوبة تستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد والخوافى اواخر ريش الجناح مما يلى الظهر والاسحم الاسود واثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار واربعون معطوف عليه وقوله سود انعت لحلوبة لانها في موضع الجماعة والمعنى من الحلائب ويروى سود على ان يكون نعتا لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينعتهما واحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءنى زيد وعمرو الظريفان والكاف في قوله « كخافية » في موضع نصب والمعنى سودا مثل خفية الغراب الاسحم . ومما ذكرناه لك في تفسير الحلوبة وصلاحيتها للاطلاق على الواحد والاكثر تعلم ما في قولهم ان الشاهد في هذا البيت جواز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى . وادعائهم ان حلوبة مفرد مميز للعدد وانه وصف بالجمع وهو سود الذى هو جمع سوداء ، ولو كان قولهم « باعتبار المعنى » راجعا الى الحلوبة لكان الخطب هينا لكنهم يعيدونه اليه باعتبار العدد فتامل فى ذلك فانه دقيق والله يعصمك وممن ذهب الى انه من وصف الجمع بالجمع الامام المرزوقى في شرح الفصيح ولم يذكر سواه . وزعم الاعلم ان قوله سودا ليس بوصف وانما هو حال من قوله اثنتان واربعون قال « وهو حال من نكرة و يجوز رفعه على النعت ولا يكون نعتا لحلوبة لانها مفردة اذ كانت تمييزا للعدد وسودا جمع ولا ينعت الواحد بالجمع » اه

وذلك

وذلك انه جاء في التمييز سودا وهو جمع لان الصفة والموصوف شيء واحد والمذهب الاول لان الثواني يجوز فيها مالا يجوز في الاوائل ألا ترى انك تقول يازيد الطويل ولو قلت يا الطويل لم يجز فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق مميز العشرة فما دونها ان يكون جمع قلة ليطابق عدد القلة تقول ثلاثة أفلس وخمسة أثواب وثمانية أجربة وعشرة غلمة الاعند إعواز جمع القلة كقولهم ثلاثة شسوع لفقد السماع في أشسع وأشساع وقد روى عن الاخفش انه أثبت أشسعا وقد يستعار جمع الكثرة لموضع جمع القلة كقوله تعالى ثلاثة قروء ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم « ان العشرة فما دونها جمع قلة فوجب ان تضاف الي بناء من أبنية القلة وذلك من قبل ان العدد عددان قليل وكثير فالقليل العشرة فما دونها الى الثلاثة والجمع جمعان أيضا جمع قليل وجمع كثير فلما أريد اضافة أدنى العدد الى نوع المعدود تبيينا له أضيف الي الجمع القليل ليشا كله ويطابق معناه في العدد لان التفسير يكون على حسب المفسر فان لم يكن له بناء قلة أضيف الى بناء الكثير ضرورة » فتقول عندي ثلاثة كتب وخمسة شسوع ورأيت عشرة مساجد لانه لايسمع أكتبة ولاأشساع فأما ما حكاه عن أبي الحسن من أشسع فهو شاذ قياسا واستعمالا فأما الاستعمال فما أقله وأما القياس فان الباب في فعل بكسر الفاء ان يجمع على أفعال نحو عدل وأعدال فمجيئه على أفعل على خلاف القياس فلما لم يكن له بناء قلة أضافوه الى الكثير وكان هذا من المواضع التي قد اتسع فيها فاستغني ببناء الكثير واذا جاز ان يستغنى بلفظ الجمع القليل عن الكثير نحو قولهم رسن وأرسان ولم يقولوا رسون وقلم وأقلام ولم يقولوا قلوم فأحرى وأولى ان يستغني بجمع الكثير عن القليل لانه داخل في معناه فعلى هذا لاتقول عندي ثلاثة كلاب لان له بناء قلة وهو أكلب الافي ضرورة الشعر قال الخليل شبهوه بثلاثة قروء يريد بذلك انهم شبهوا مايستعمل فيه القليل بما لا يستعمل فيه القليل واعلم انك اذا قلت ثلاثة كلاب كان على غير وجه ثلاثة أكلب وذلك انك اذا أضفته الى بناء من أبنية القلة كان على اضافته من المميز على حد مائة دينار واذا أضفته الى الكثير كان على حد اضافة البعض الى الجنس على ماتقدم من نحو ثوب خز وباب ساج فالمراد بثلاثة كلاب ثلاثة من الكلاب كما ان المراد ثوب من خز وباب من ساج فأما قوله تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » فما استعير فيه جمع الكثرة لجمع القلة وذلك لاشتراكهما في الجمعية ولعل القروء كانت أكثر استعمالا في جمع القرء من الاقراء فأوثر عليه كأنهم نزلوا ماقل استعماله منزلة المهمل فيكون مثل شسوع ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأحد عشر الى تسعة عشر مبني الااثنى عشر وحكم آخر شطريه حكم نون التثنية ولذلك لايضاف اضافة اخواته فلا يقال هذه اثنا عشرك كما قيل هذه أحد عشرك ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام في بناء ماركب من الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر في المبنيات وذلك لتضمنه معنى واو العطف اذ الاصل أحد وعشرة فحذفت الواو وجعل الاسمان اسما واحدا اختصارا « ماخلا اثنا عشر » فان الاسم الاول معرب لان الاسم الثاني حل منه محل النون فجرى التغيير على الالف مع الاسم الذي بني معه كما جرى التغيير عليها مع النون و يكون ذلك الاسم على حاله كما كانت النون على حالها

وليست النون محذوفة على جهة الاضافة ويدل على انه غير مضاف ان الحكم المنسوب الى المضاف غير منسوب الى المضاف اليه ألا ترى انك اذا قلت قبضت درهم زيد كان القبض واقعا بالدرهم دون زيد واذا قلت قبضت اثني عشردرهما فالقبض واقع بالاثنين والعشرة معا والذى يدل ان العشرة واقعة موقع النون انك لا تضيفه الى المالك على حد اضافة خمسة عشر وأخواته «فلاتقول اثني عشرك كماتقول خمسة عشرك» لان عشر قد قام مقام النون والاضافة بحذف النون فلايجوز ان يثبت معها ماقام مقام النون ولوأسقطنا عشر للاضافة لم يعلم أأضيفت الى اثنين أم الى اثنى عشر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول فى تأنيث هذه المركبات احدى عشرة واثنتا عشرة أو ثنتا عشرة و ثلاث عشرة و ثمانى عشرة تثبت علامة التأنيث فى أحد الشطرين لتنزلهما منزلة شئ واحد وتعرب الثنتين كما أعربت الاثنين وشين العشرة يسكنها أهل الحجاز و يكسرها بنو تميم وأكثر العرب على فتح الياء فى ثمانى عشرة ومنهم من يسكنها ؛ ﴾

قال الشارح : « تأنيث المركبات » من العدد يجري على منهاج المفرد فيثبت الهاء فى الثلاثة والاربعة اذا كان مركبا مع العشرة فى المذكر فتقول ثلاثة عشر رجلا وأربعة عشر غلاما تثبت الهاء فى النيف كما تثبتها اذا لم يكن نيفا وتنزعها من العشرة كراهية ان يجمعوا بين تأنيثين من جنس واحد فى كلمة واحدة فاذا أردت المؤنث نزعتها من الاسم الاول وأثبتها فى آخر الاسم الثانى فكان نزعها من الاسم الاول دليلا على الفصل بين المذكر والمؤنث وتثبت التاء فى الاسم الثانى بحكم الاصل ولم يوجد مايوجب حذفها فتثبت لذلك « فان قيل » فلم قلتم ان نزع التاء من الاسم الاول علم التأنيث وهلا كان ثبوتها فى الاسم الثانى هو الفارق بين المذكر والمؤنث على القاعدة فى كل مؤنث قيل القاعدة فى العدد من الثلاثة الى العشرة قبل ان يصير نيفا ماذكرناه ولم يوجد مايوجب العدول عنه ويؤيد ذلك انك تؤنث الاسم الاول فاذا كان نيفا مع المؤنث فيما ليس أصله التأنيث نحو احدى عشرة جارية واثنتا عشرة عمامة وثنتا عشرة جبة فتأنيث الاسم الاول اذا علق على مؤنث دليل على ما قلناه لانه لم يكن فيه تاء فتحذف اذا وقعت على مؤنث كما كان فى ثلاثة وأربعة « فان قيل قائل » فما بالكم قلتم احدى عشرة واحدى مؤنثة وعشرة فيها تاء التأنيث وكذلك اثنتا عشرة فالجواب فى ذلك ان تأنيث احدى بالالف وليس بالتأنيث الذى على جهة المذكر نحو قائم وقائمة واذا كان كذلك لم يمتنع دخول التاء عليها لان ألف التأنيث بمنزلة ما هو نفس الحرف ألا ترى انهم قالوا حبلى وحبالى فلم يسقطوا الالف فى التكسير كما أسقطوا التاء فى نحو قصعة وقصاع وجفنة وجفان وقالوا حبليات فلم يسقطوا ألف التأنيث لاجتماعها مع التاء كما حذفوها فى مسلمات لاجتماعها مع التاء فلذلك يسقطونها مع ثلاثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة مع احدى وأما اثنتان و ثنتان فليس تأنيث الاثنين ولكنه تأنيث بنى الاسم عليه فلا ينفرد له واحد من لفظه فالتاء فيه ثابتة وان كان أصلها أن تكون فيما واحده بالهاء ألا ترى انهم قالوا مذروان لاينفرد له واحد ولو كان مما ينفرد له واحد لم يكن الا مذريان وكذلك عقلته بثنايين ولو كان فيما ينفرد الواحد منه لم يكن الا بثناءين بالهمزة ووجه ثان ان اثنتين فى معني ثنتين وليست التاء فى ثنتين لمحض التأنيث انما هى للالحاق كتاء بنت فحملت

فى الثبات على أختها «فأما عشرة من اثنتى عشرة ففى شينها لغتان كسر الشين وإسكانها فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشين» ويجعلونها بمنزلة كلمة ونغمة «وأهل الحجاز يسكنون الشين» ويجعلونها بمنزلة ضربة وهذا عكس ماعليه لغة أهل الحجاز وبنى تميم لان أهل الحجاز فى غير العدد يكسرون الثانى وبنو تميم يسكنون فيقول الحجازيون نبقة ونغمة ويقول التميميون نبقة ونغمة بالسكون فلما ركب الاسمان فى العدد استحال الوضع فقال بنو تميم احدى عشرة وثنتا عشرة الى تسع عشرة وقال أهل الحجاز عشرة بسكونها وذلك ان العدد قد نقضت فى كثير منه العادات من ذلك قولهم فى الواحد واحد وأحد فلما صاروا منه الى العدد قالوا احدي عشرة فبنوه على فعلى ومنه قولهم عشر وعشرة فلما صاغوا منه اسما للعدد بمنزلة ثلاثين وأربعين قالوا عشرون بكسر أوله ومنه اقتصارهم من ثلثمائة الى تسعمائة على أن أضافوه الى الواحد ولم يقولوا ثلاثمئات ولا أربعمئين إلا شاذاً «فان قيل» فمن أين جاءت الكسرة فى الشين حين قلت ثلاث عشرة فالجواب ان عشر من قولك عشر أسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختاروا لفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها فقالوا عشرة بكسر الشين فخفف أهل الحجاز ذلك على ماقلناه وقرأ الاعمش (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) ففتح الشين على الاصل والقياس عليه الجماعة وهو المسموع فأما «ثمانى عشرة ففيها لغتان فتح الياء» وهو الاكثر «وتسكينها» فمن فتحها فانه أجراها مجرى أخواتها من نحو ثلاثة عشر وأربعة عشر لان العلة واحدة ومن أسكن فانه شبهها بالياء فى معدى كرب وقالى قلا •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما لحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلاثين يستوي فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التغليب كقوله

دعتنى أخاها بعدَ ما كانَ بيْننا من الأمرِ مالا يفعلُ الأخَوانِ﴾

قال الشارح: اعلم «ان عشرين وبابه» من نحو ثلاثين وأربعين الى التسعين مما هو بلفظ الجمع «يستوى فيه المذكر والمؤنث» كأنهم غلبوا جانب المذكر لما عاق عليهما وهذه قاعدة انه اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر لانه الاصل فأما البيت الذي أنشده وهو • دعتنى أخاها الخ • (١) وقبله

دعتنى أخاها أمُّ عمرو ولم أكُنْ أخاها ولم أُرْضَعْ لها بِلِبانِ

أنشدهما أبو العباس المبرد فى الكامل ولم يذكر قائلهما والشاهد فيه انه غلب المذكر ألا ترى انه عبر عن نفسه وعنها بالاخوين ولم يقل الاختان يريد ان هذه المرأة سمته أخا بعد ما كان بينهما مالا يكون بين الاخوين يريد مايكون بين المحبين وقال قوم انما كسروا العين من عشرين لانها لما كانت واقعة على المذكر والمؤنث كسروا أولها للدلالة على التأنيث وجمعوا بالواو والنون للدلالة على

(١) لم اقف على نسبة هذين البيتين. والشاهد قوله «يفعل الاخوان» حيث غلب المذكر على المؤنث فقال اخوان ولم يقل اختان. والمعنى. دعتنى هذه المراة اخاها بعد ان وقع منى ومنها مالا يكون من الاخوين يريد ما يكون بين المحبين.

المذكر فيكون أخذه من كل واحد منهما بتأثير وهو ضعيف لانه يلزم عليه أن يكسروا أول الثلاثين والاربعين الى التسعين للدلالة على التأنيث ويمكن أن يقال انهم اكتفوا بالدلالة على العشرين وكان فى ذلك دلالة على غيره من الثلاثين والتسعين فجرى على ماجرى عليه العشرون فاذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث وظهر فيه الفرق كان الثلاثون مثله وا كتفى بعلامة التأنيث فى العشرين عن علامته فى الثلاثين وقال قوم ان ثلاثا من ثلاثين هى ثلاث التي للمؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على المذكر فيكون قد جمع لفظ التذكير والتأنيث وأخذ من واحد بنصيب وقال قوم انما كسروا الاول من عشرين لانهم قالوا فى ثلاث عشرات ثلاثون وفى أربع عشرات أربعون فكانهم جعلوا ثلاثين عشر مرار ثلاثة وأربعين عشر مرار أربعة الى التسعين فاشتقوا من الآحاد ما يكون لعشر مرار ذلك العدد فكان قياس العشرين أن يقال إثنون وإثنين لعشر مرار اثنين فكنا ننزع إثن من اثنين ونجمعه بالواو والنون وإثن لايستعمل الا مثنى فاشتقوه من لفظ العشرة وكسروا عينه إشعاراً بارادة لفظ اثنين فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والعدد موضوع على الوقف تقول واحد اثنان ثلاثة لان المعانى الموجبة للاعراب مفقودة وكذلك أسماء حروف التهجي وما شاكل ذلك اذا عددت تعديداً فاذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة فلاعراب كما تقول هذه كاف وكتبت جيا ﴾

قال الشارح : اعلم أن « أسماء العدد اذا عددتها فانها تكون مبنية على الوقف » لانها لم تقع موقع الاسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة لان الاعراب في أصله انما هو للفرق بين اسمين لكل واحد منهما معني يخالف معني الآخر فلما لم تكن هذه الاسماء على الحد الذى يستوجب الاعراب سكنت وصارت بمنزلة صوت تصوته نحو صه ومه « فتقول واحد اثنان ثلاثة أربعة بالاسكان » من غير اعراب ويؤيد ذلك عندك ماحكاه سيبويه من قول بعضهم ثلاثهربعه فيترك الهاء من ثلاثة بحالها غير مردودة الى التاء وان كانت قد تحركت بفتحة همزة أربعه دلالة على ان وضعها أن تكون ساكنة فى العدد حتى انه لما ألقى عليها حركة الهمزة التى بعدها أقرها فى اللفظ بحالها على ما كانت عليه قبل إلقاء الحركة عليها ولو كانت كالاسماء المعربة لوجب أن تردها متى تحركت تاء فتقول ثلاثتربعه كما تقول رأيت طلحة يافتى فان أوقعتها موقع الاسماء أعربتها وذلك نحو قولك تفضل ثلاثة أربعة بواحد أعربتها لان ثلاثة ههنا مفعولة وأربعة فاعلة وتقول ثمانية ضعف أربعة أعربتها لانها مبتدأة ولم تصرف للتأنيث والتعريف « وكذلك حروف المعجم » اذا كانت حروف هجاء غير معطوفة ولا واقعة موقع الاسماء فانها سواكن الاواخر فى الدرج والوقف وذلك قولك ألف ب ت ث ج ح خ د ذ ر وفي الزاى لغتان منهم من يقول زاي بياء بعد ألف كما تقول واو بواو بعد الف ومنهم من يقول زى بوزن كى وأى وقد حكى فيها زاء ممدودة ومقصورة وكذلك سائرها تبنى أواخرها على الوقف لانها أسماء الحروف الملفوظ بها فى صيغ الكلم فهى بمنزلة أسماء الاعداد نحو ثلاثه وأربعة وخمسة فلا تجد لها رافعاً ولا ناصباً ولا جاراً لانك لم تحدث عنها ولا جعلت لها حالة تستحق الاعراب بها كما قلنا فى العدد فكانت كالحروف نحو هل وبل وغيرهما من الحروف فلم يجز لذلك تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيتها ولا جمعها

كما ان الحروف كذلك ويدل على انها بمنزلة هل وبل انك تجد فيها ما هو على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين وذلك نحو با تا ثا طا ظا فا ها يا ولا تجد في الاسماء المعربة ما هو على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين انما ذلك في الحروف نحو ما ولا ويا واو وأي وكي فلا تزال هذه الحروف مبنية غير معربة لانها أصوات بمنزلة صه ومه وايه حتى توقعها موقع الاسماء فترفعها حينئذ وتجرها وتنصبها كما تفعل ذلك بالاسماء وذلك قولك أول الجيم جيم وآخر الصاد دال وكتبت جيما حسنة وحفظت قافا صحيحة وكذلك العطف لانه نظير التثنية فتقول ما هجاء بكر فيقول المجيب باء وكاف وراء فيعربها لانه قد عطف فان لم يعطف بناها وقال با كاف را قال الشاعر * كافا وميمين وسينا طاسما * (١) وقال الآخر * كما بينت كاف تلوح وميمها * (٢) وقال يزيد بن الحكم يهجو النحويين

اذا اجْتَمعوا على أَلفٍ وياءٍ ... وواوٍ هاجَ بينَهمُ جدالُ (٣)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلم. قال سيبويه. «هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفا ولا اسماء غير ظروف ولا افعالا ... فالعرب تختلف فيها يؤنثها البعض ويذكرها البعض كما ان اللسان يذكر ويؤنث زعم ذلك يونس وانشدنا قول الراجز * كافا وميمين وسينا طاسما *» اه قال الاعلم. «الشاهد في تذكير طاسم وهو نعت للسين لانه اراد الحرف ولو امكنه التانيث على معنى الكلمة لجاز ... شبه آثار الديار بحروف الكتاب على ما جرت عادتهم تشبيه الرسوم بالكتاب والطاسم الدارس وكذلك الطامس. ويروى * كافا وميمين وسينا طامسا *» اه وليس يغيب عنك ان الشارح لم يستشهد بالبيت على التذكير كما استشهد به سيبويه ولكنه اراد الاستشهاد على ان حروف المعجم اذا تعاطفت اعربت كما ترى في البيت فانه لما جاء بحرف العطف بين اسمي الحرفين اعربهما فالاول والثالث منصوبان بالفتحة والثاني منصوب بالياء لاجل التثنية. وهذا ظاهر ان شاء الله وسنذكر له مزيد بسط في الشواهد التالية ان شاء الله

(٢) هذا عجز بيت للراعي وصدره * اهاجتك آيات ابان قديمها * والشاهد فيه ـ عند سيبويه ـ تانيث الكاف على معنى اللفظة والكلمة قال: «فقال بينت ـ اي بالبناء للمجهول والتاء للتانيث ـ فانث» اه وعند الشارح الشاهد اعراب قوله «كاف ... وميمها» ورفعهما على انهما نائب فاعل لقوله بينت. قال صاحب الارتشاف «وما كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب تمده وتقصره فيقولون باء وتاء ومنهم من يقصر فيقول با وتا ومنهم من ينون فيقول بن وتن» اه وهذا الكلام مخالف لكلام الناس ولم نر من تبعه الا السيوطي في همع الهوامع وسنذكر لك كلامه قريبا ان شاء الله .. وقد استشهد لهما على جواز القصر بقول اعرابي يصف جنديا .

يخط لام الف موصول ... والراء والزا ايما تهليل

لكنه انما اراد ان يقول الزاي والراء فلما لم يمكنه حذف احدى الهمزتين لتماثل حركتهما *

(٣) البيت ليزيد بن الحكم كما قال الشارح والزجاج وابن الانباري وابو علي القالي، يهجو به النحويين، ومعناه انهم اذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة ثار بينهم الجدال. والجدال ـ في الاصل ـ مصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب. ويروى بدله «قتال» والشاهد في البيت قوله «الف وياء وواو» على ان حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كان بناؤها اصليا. وقد قيل: انها اذا كانت معربة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب مبنية وهذا حكم جميع الاسماء فاي فارق بين جميع الاسماء وحروف المعجم. والجواب عن ذلك: ان اسماء حروف الهجاء انما وضعت لسردها مفردة للتعليم لا لان تكون مركبة مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فانها انما وضعت

وإذا جعلت هذه الحروف أسماء وأخبرت عنها وعطفت بعضها على بعض أعربتها على ما ذكرناه ومددت ما كان منها مقصورا وشددت الياء من زي في قول من لا يثبت الالف وذلك من قبل انها اذا صيرت أسماء ونقلت الى مذهب الاسمية فلا بد من ان تجرى مجراها وتعطى حكمها فيجوز تصريفها وتثنيتها وجمعها وتمثيلها بالفاء والعين واللام والقضاء على الفاتها بانها غير أصل اذ قد صارت الى حكم ما ذلك واجب فيه ولكون أنه ليس في الاسماء المفردة التي يدخلها الاعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين زدت على الف ب ت ث الفا أخرى لتصير ثلاثية ثم تقلب الالف همزة لسكونها وسكون الالف الاولى كما تقلب في كساء ورداء وزدت على ياء زي ياء أخرى وأدغمتها فيها كما تفعل ذلك في الحروف اذا نقلتها الى الاسمية نحو قول أبي زبيد

لَيْتَ شِعْرِي وأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ إنَّ لَيْتاً وإنَّ لَوًّا عَنَاءُ (١)

للتركيب واما سردها منثورة فانه امر عارض قال العلامة الرضي. «ان اسماء حروف المعجم لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجرى مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها او قد خرجت عن حالها الموضوعة لها» اه وقال ابن جنى. «اعلم ان هذه الحروف ما دامت حروف هجاء فانها سواكن بالاواخر في الدرج والوقف لانها اصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت» اه وقال السيوطي. «واسماء الحروف الف با تا ثا الخ وقف الامم عامل فالاجود فيها حينئذ الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كهيئتها بلا عامل ويجوز ترك المد بان يعرب مقصورا منونا كما اذا تعاطفت فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل» اه وهو كلام غريب قال ابن جنى. «فاما ما كان من نحو با تا فانك متى اعربته لزمك ان تمده وذلك انه على حرفين الثاني منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن رتن يا فتى فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجب ان يكون متحركا وان وقفت عليه وجب ان يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما روى شربت ما (اى بالقصر والتنوين) فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا كان الامر كذلك زدت على الف با تا الفا اخرى كما رايت العرب فعلت حين اعربت لو فقالوا ان لوا وان ليتا عناء» اه

(١) البيت لابي زبيد الطائي من كلمة له — وكان الوليد بن عقبة ايام ولايته على الكوفة قد اقطع ابا زبيد ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعلها له حمى. فلما عزل الوليد لاتهامه بشرب الخمر وولى سعيد انتزعها منه واخرجها من يده — فذلك حيث يقول،

ولقد متُّ غير انى حي يوم بانت بودها خنساء
من بني عامر لها شق نفسي قسمة مثل ما يشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض وهي في ذاك لدنة غيداء
كل عين ممن يراها من النا س إليها مديمة حولاء
فانتهوا إن للشدائد اهلا وذروا ما تزين الاهواء
ليت شعرى واين مني ليت (البيت) وبعده.
اى ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضـ ـب واوفى في عوده الحرباء
ونفى الجندب الحصى بكراعيـ ـه واذكت نيرانها المعزاء
من سموم كانها حر نار سفعتها ظهيرة غراء

ألا ترى انه ضعف الواو فى لولما جعلها اسما حيث أخبر عنها ومثله قول الآخر

أُلامُ على لوٍّ ولو كنتُ عالِمًا ... بأذنابِ لوٍّ لم تَفُتْني أوائلُهْ (١)

فكذلك حروف المعجم لانها فى معناها وانما لم يكن في الاسماء المعربة ماهو على حرفين الثانى منهما حرف مد ولين لان التنوين اذا وجد حذفه لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد فلذلك يلزم ان تزيد على حرف المد مثله ليصير ثلاثيا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والهمزة في أحد وإحدى منقلبة عن واو ولا يستعمل أحد وإحدى في الاعداد الا فى المنيفة ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « أحدا » كلمة قد استعملت على ضربين (أحدهما) ان يراد بها العموم والكثرة ولا تقع الا فى النفي وغير الايجاب نحو ماجاءنى من أحد ولا أحد فيها ولا يقال فيها أحد والذى يدل على وقوعه على الجمع قوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين) فحاجزين نعت أحد وجمع الصفة مؤذن بارادة الجمع فى الموصوف وعلى هذا الهمزة في أوله أصل وليست بدلا من واو ولا غيره وذلك لان اللفظ على الهمزة ولم تقم دلالة بما يخالف الظاهر واللفظ (وأما الضرب الآخر) من ضربى أحد فان يراد به معنى واحد فى العدد نحو قولك أحد وعشرون والمراد واحد وعشرون « والهمزة فيه بدل من الفاء التى هى واو » والاصل وحد يقال وحد وأحد وأحد بمعنى واحد حكي ذلك ابن الاعرابى وكذلك الهمزة فى إحدى بدل من الواو لانها تأنيث الاحد والهمزة فى أحد بدل من الواو فكذلك هى في مؤنثه لانه من لفظه ومعناه والهمزة تبدل من الواو المفتوحة والمكسورة والمضمومة وابدالها من المفتوحة قليل يؤخذ سماعا ومن المضمومة كثير قياسا مطردا وفى المكسورة خلاف وسنوضح ذلك فى موضعه من هذا الكتاب « فان

وإذا اهل بلدة نكرونى ... عرفتنى الدوية الملساء
عرفت ناقتى شمائل منى ... فهى الا بغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليلى ... ان ذا الليل للعيون غطاء

والشاهد في البيت قوله « وان لوا » حيث ضعف لو حين جعلها اسما واخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على اقل من ثلاثة احرف يكون منها اثنان متحركين والواو فى لو لا تتحرك كالاسماء المتمكنة وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة واراد بلو ههنا لو التى للتمنى في نحو قولك . لواتينا . لواقت عندنا . اى ليت ذلك يكون . واراد بليت هذا المعنى فقصد الى لفظها ولحظ المعنى الكلي المستقل ولهذا جعلها اسما فاعربها ومثله قول ابى طالب يرثى مسافر بن ابى عمرو احد بنى عبد شمس بن عبد مناف .

ليت شعرى مسافر بن ابى عمـ ... ـرو وليت يقولها المحزون
بورك الميت الغريب كما بو ... رك نضح الرمان والزيتون

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلم . والشاهد فيه تضعيف لو لما ذكرناه من العلة في البيت السابق . . يقول . قد تصدق الامانى الاانى تركت منها ـــ لمكان اللوم ـــ مالو طلبته لادركته . ولكنى لم اعلم عاقبته فضيعت اوله . وضرب الاذناب مثلا للا واخر

قيل » ولم كان المؤنث بالالف ولم يكن بالتاء كأخواته من ثلاثة وأربعة وشبههما فالجواب ان أحدا اسم استعمل على ضربين وصف واسم للعدد غير وصف فأما الصفة فجارية على الفعل على ' و قائم وقاعد وتتبع الموصوف وتذكر وتؤنث نحو مررت برجل واحد (والهكم إله واحد) وتقول فى المؤنث مررت بامرأة واحدة وقال الله تعالى (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) فهذا وصف جار على الفعل ويعمل عمله من نحو مررت برجل واحد درهمه ويثني ويجمع كما تفعل سائر الصفات قال الشاعر * فقد رجعوا كحي واحدينا * فأما الضرب الثانى الذى هو اسم فقولهم في العدد واحد اثنان فواحد ههنا غير صفة وانما قلت ذلك لأمور (منها) انه لوكان صفة لوجب ان يكون له موصوف ولا موصوف (ومنها) ان قد كسروه على أحدان من نحو قول الهذلى * أحدان الرجال * وهذا الضرب من التكسير فى فاعل اذا كان اسما دون الصفة نحو قولك حاجر وحجران وغال وغلان فأما قولهم راع ورعيان وصاحب وصحبان فانما كسر على ذلك لاستعمالهما استعمال الاسماء ولم يذكر معهما موصوف « فان قيل » وقد قيل مررت برجل واحد وبقوم ثلاثة فتصف بالعدد وتجرى إعرابه على الاسم الذى قبله فالجواب ان حقيقة هذا انه اسم وعطف بيان لا صفة كما تقول مررت بأبى عبد الله زيد والدليل على ان واحدا اسم وان جرى اعرابه على ماقبله قولهم مررت بنسوة أربع بالتنوين والصرف ولوكان صفة لم ينصرف كما لاينصرف أوحد وواحد مثله فى باب العدد وهذا الضرب لايثنى ولا يجمع من لفظه فاذا أردت التثنية قلت اثنان واذا أردت الجمع قلت ثلاثة أربعة فصوغ التثنية والجمع لفظا من غير لفظ الواحد وكما لم تثنه من لفظه كذلك لاتؤنثه من لفظه لانه لوأنث من لفظه لزم ان يقال واحدة فيخرج الى مشابهة الصفات الجارية على أفعالها وواحد ليس بصفة فكره فيه مايكون فى الصفات فلما امتنع منه هذا الضرب من التأنيث واحتيج الى علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث اذ كان اسما قد يقع على المؤنث كما يقع على المذكر عدل الى لفظ آخر بمعناه ولما كان أحد بمعنى واحد فى العدد وكان اسما غير صفة كما ان واحدا كذلك وأريد إثبات العلامة لم تكن بالتاء كراهية ان تكون على حد الصفة نحو حسن وحسنة كما كره ذلك في فاعل لان الصفة فى الموضعين واحدة فعدل عن العلامة التي هى التاء الى غيرها فلم يجز مع العدول عن هذه العلامة الاتغيير البناء لان العلامة التي غير التاء تغير البناء وتصاغ معه على غير لفظ المذكر فلما أنث بالالف قلب عن فعل الى فعلى فقالوا إحدى فى المؤنث وأحد في المذكر فاستغنى بتأنيث أحد عن تأنيث واحد لانه فى معناه « فان قيل » ولم لم يستعمل أحد ولا احدي الانيفا معه شئ فالجواب اما احدى فلا يستعمل الااذاضم الى غيره وجعل معه اسما واحدا أو استعمل فيما جاوز ذلك فأما فى باب الآحاد وأوائل الاعداد فلا لانه ليس الى تأنيث الواحد وتذكيره كثير حاجة لانه لايضاف الي المعدود كما يضاف سائر الاعداد لان لفظ المعدود يغنى عن ذلك فدلالته على العدة والنوع جميعا وأما أحد فهو وان كان بمعنى واحد فله نحو ليس لواحد من الابهام وعدم التعيين ألا ترى انك اذا قلت جاءنى أحدهما أو أحدهم انما المراد واحد من هذه العدة غير متعين واذا كانت موضوعة على ان تكون مضافة ومعها غيرها ألزموها في العدد اذا وقعت موقع واحد ان تكون نيفا نحو أحد عشر وأحد وعشرون ليكون مابعدها بمنزلة المضاف اليه ولاتخرج عن منهاج استعمالها وموضوعها فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول فى تعريف الاعداد ثلاثة الاثواب وعشرة الغلمة وأربع الادؤر وعشر الجوارى والاحد عشر درهما والتسعة عشر دينارا والاحدى عشرة والاحد والعشرون ومائة الدرهم ومائتا الدينار وثلثمائة الدرهم وألف الرجل وروى الكسائى الخمسة الاثواب وعن أبى زيد ان قوما من العرب يقولونه غير فصحاء ، ﴾

قال الشارح : لايخلو العدد من ان يكون مضافا أومركبا أومفردا « فاذا أريد تعريفه » فان كان مضافا نحو ثلاثة أثواب وعشرة غلمة فالطريق فيه ان تعرف المضاف اليه بأن تدخل فيه الالف واللام ثم تضيف اليه العدد فيتعرف بالاضافة على قياس غلام الرجل وباب الدارفتقول « ثلاثة الاثواب وأربعة الغلمةوعشر الجوارى » لان المضاف يكتسى من المضاف اليه التعريف والتخصيص كما يكتسى منه الجزاء والاستفهام نحو قولك غلام من تضرب أضرب وغلام من أنت قال الشاعر

أَمَنْزِلَتَىْ مَىٍّ سلامٌ عليكُما   هل الازمُنُ اللاتى مَضَيْنَ رواجعُ (١)
وهلْ يرْجِعُ التسليمَ أو يكْشِفُ العَمى   ثلاثُ الأثافى والرُّسومُ البلاقعُ

وقال الفرزدق

ما زالَ مذْ عقدَتْ يداهُ إزارَهُ   يَسْمو فأدْركَ خمسةَ الأشْبارِ (١)

لما أراد التعريف عرف الثانى بالالف واللام ثم أضاف اليه فتعرف المضاف قال أبوالعباس المبرد هذا الذى لايجوز غيره وقد تقدم الكلام عليه وعلى الخلاف فيه بحججه وعلله فى فصل الاضافة بما أغنى عن اعادة وأما المركب فهو من أحد عشر الى تسعة عشر ففيه ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب أكثر البصريين ان تدخل الالف واللام على الاسم الاول منهما فتقول عندى « الاحد عشر درهما » والثلاثة عشر غلاما لانهما قد جعلا بالتركيب كالشىء الواحد فكان تعريفهما بادخال اللام فى أولهما (الثانى) وهو مذهب الكوفيين والاخفش من البصريين تعريف الاسمين الاولين نحو عندى الاحد العشر درهما لانهما فى الحقيقة اسمان والعطف مراد فيهما ولذلك وجب بناؤهما ولو صرحت بالعطف لم يكن بد من تعريفهما فكذلك اذا كان مضمنا معنى العطف (الثالث) مذهب قوم من الكتاب انهم يدخلون الالف واللام على الاسماء الثلاثة وهو فاسد لما ذكرناه من ان التمييز لايكون الا نكرة لانك اذا قلت الخمسة عشر درهما فالعدد معلوم كأنك قلت أخذت الخمسة عشر درهما التى عرفت والدرهم غير معلوم مقصود اليه وانما هو بمنزلة قولك كل رجل يأتينى فله درهم فالمراد كل من يأتينى من الرجال واحدا واحدا فله درهم ولو قلت كل الرجل استحال المعنى وأما العدد المفرد نحو عشرين وثلاثين فما فوقهما الى تسعين فتعريفه بادخال الالف

(١) قد مضى هذا البيت مرارا . وقد سبق للمصنف والشارح الاستشهاد به فى باب الاضافة لمثل ما هنا وشرحنا ذلك فيه (ج ٢ ص ١٢٢) فانظره هناك وفى (ج ٥ ص ١٧)

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت على مثل ما هنا فى (ج ٢ ص ١٢١) وشرحناه هناك فانظره وقد اعدنا الكلام عليه (ج ٥ ص ٥٦) فاستوفينا شرحه وتفصيل القول فيه فانظره هناك ايضا

واللام على العدد نحو « العشرين والثلاثين » كما تقول الضاربون زيدا ولا يجوز العشرون الدرهم إلا على المذهب الضعيف ووجه ضعفه ما ذكرناه في الخمسة عشر درهما ووجه آخر أن ما بعد النون منفصل مما قبله لان درهما بعد عشرين منفصل من العشرين فلا يتعرف العدد بتعريفه وليس كذلك ثلاثة وأربعة ونحوهما مما يضاف فان الثاني متصل بالاول من تمامه فيعرف المضاف بتعريف المضاف اليه فلذلك اذا أريد تعريف العدد المفرد عرف نفسه بخلاف المضاف « وأما المائة والالف » فحكمهما حكم العقد الاول نحو مائة درهم « ومائة الدرهم » والف درهم « والف الدرهم » لان التنوين ليس لازما للمائة والالف كما لم يكن لازما للثلاثة والاربعة ونحوهما من العقد الاول وهذا حكم كل اضافة طالت أوقصرت فانك تعرف الاسم الاخير ويسري تعريفه الى الاسم الاول فتقول ما فعلت مائة الف الدرهم وعلى ذلك فقس ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول الاول والثاني والثالث والاولى والثانية والثالثة الى العاشر والعاشرة والحادي عشر والثاني عشر بفتح الياء وسكونها والحادية عشرة والثانية عشرة والحادي قلب الواحد والثالث عشر الى التاسع عشر تبني الاسمين على الفتح كما بنيتهما في أحد عشر ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذا الفصل يشتمل على اسم الفاعل المشتق من أسماء العدد « والاول » ليس من ذلك وانما ذكره لانه يكون صفة كما يكون ثان وثالث ونحوهما صفات فالاول فهو من مضاعف الفاء والعين ولم يشتق منه فعل وانما جاء من ذلك أسماء يسيرة قالوا كوكب وددن والذي يدل انه أفعل انه قد جاء مؤنثه على الفعلى نحو الاولى كالاكبر والكبرى والاطول والطولى فالهمزة في أول أول زائدة بازائها في أفضل وهي في الاولى فاء بدل من واو كان ذلك لاجتماع الواوين على حد واقية وأواق وهو على ضربين يكون صفة واسما فاذا كان صفة لم ينصرف نحو قولك هذا رجل أول أي أول من غيره فتحذف الجار والمجرور تخفيفاً وهما في تقدير الثبات ولذلك لم تلزمه الالف واللام لان الشيء اذا كان مرادا كان في حكم المنطوق ولو لفظت بالجار والمجرور لم تأت بالالف واللام قال الله تعالى (يعلم السر وأخفى) ولم يقل والاخفى لان المراد وأخفى من السر قال الشاعر

يا لَيْتَها كانَتْ لأهْلِي إبِلاَ ... او هُزِلَتْ في جَدْبِ عامٍ أوّلا (١)

فلم يصرف لانه صفة ومعناه أول من عامك وحذف الجار والمجرور من نحو هذا في الصفة ضعيف وهو في الخبر أكثر لان الغرض من الصفة الايضاح والبيان وذلك ينافي الحذف واذا كانت اسما كانت منصرفة فتقول ما تركت له أولا ولا آخرا أي لا قديما ولا حديثا ، وأما « الثاني والثالث » ونحوهما الى العاشر

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلم ، قال سيبويه . « وسألت الخليل عن قولهم مذ عام اول — برفع العام واول — ومذ عام اول — بجر العام ونصب اول — فقال اول ههنا صفة وهو افعل من عامك ولكنهم الزموه هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا الحرف بمنزلة افضل منك . وقد جعلوه اسما بمنزلة افكل وذلك قول العرب ما تركت له اولا ولا آخرا » اه وقال الاعلم . « الشاهد فيه جري اول على قوله عام نعتاله والتقدير . من جدب عام اول من هذا العام . ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف على تقدير من جدب عام وقع عاما اول من هذا العام فحذف العام واقام اول مقامه » اه

فان

فان العرب تشتقها من العدد على حسب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل في نحو ضارب وآكل وشارب فيصير حكمها حكم اسم الفاعل فتجري صفة على ماقبلها فان كان مذكرا ذكرتها وان كان مؤنثا أنثتها فتقول للرجل اذا كان معه رجلان هذا ثالث ثلاثة وللمرأة هذه ثالثة ثلاث أسقطت التاء من ثالث لانه اسم فاعل جرى على مذكر كضارب وأثبتها في ثلاثة لانه عدد مضاف الى مذكر في التقدير اذ المعنى ثالث ثلاثة رجال وأثبتها في ثالثة اذجرت على مؤنث كماتقول ضاربة وأسقطتها من ثلاث لانه عدد في تقدير المضاف الى مؤنث وتقول هذا رابع أربعة اذا كان هو وثلاث نسوة لانه قد دخل معهن فقلت أربعة بالتذكير لانه اذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على التذكير لانه الاصل « فاذاتجاوزت العشرة » فلك فيه ثلاثة أوجه (أحدها) ان تأتي بار بعة أسماء فتقول هذا « حادي عشر » أحد عشر « وثاني عشر » اثني عشر « وثالث عشر » ثلاثة عشر فالاسمان الاولان من هذا نظير الاسم الاول من ثالث ثلاثة والاسمان الاخيران نظير الاسم الثاني منه واذا كان نظيره وجب ان يعتقد ان الاسمين الثانيين في موضع جر باضافة الاسمين الاولين وبذلك خرج من ان تكون قد جعلت أربعة أسماء بمنزلة شئ واحد وانما بنيت الاسمين الاولين وجعلتهما كاسم واحد وبنيت الاسمين الثانيين وجعلتهما كاسم واحد ثم أضفت الاول الى الثاني ولم يمنع البناء الاضافة ألا ترى انك تقول كم رجل جاءك فتضيف كم الى رجل وقال سبحانه (من لدن حكيم خبير) فاضاف لدن وهو مبني (والثاني) ان تأتي بثلاثة أسماء فتقول هذا حادي أحد عشر وثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر كأنهم استثقلوا ان يأتوا باربعة أسماء فحذفوا الاسم الثاني من الاول تخفيفاً وعلى هذا الوجه يكون الاسم الاول معربا يجرى بوجوه الاعراب لان التركيب قد زال عنه بحذف الاسم الثاني فبقي الاسمان الثانيان على بنائهما لانه لم يحذف منهما شئ وهما في موضع جر باضافة الاسم الاول اليهما ولا يجوز في الاول الا الاعراب لانها ثلاثة أسماء فلا يجوز ان تجعل في موضع اسم واحد (والوجه الثالث) ان تقول هذا حادي عشر وثاني عشر بتسكين الياء وفتحها فمن سكن الياء من حادي وثاني جعله معربا في موضع رفع وعلى هذا تقول هذا ثالث عشر ورابع عشر لان تقديره حادي أحد عشر فحذف أحدا تخفيفاً وهو مراد فصار كقولك هذا قاضي بغداد ومن فتح بناهما على الفتح حين حذف أحدا فجعل حادي قائما مقامه وتقول في المؤنث منه على الوجه الاول هذه « حادية عشرة » إحدى عشرة وعلى الوجه الثاني هذه حادية إحدى عشرة بالضم لاغير وعلى الوجه الثالث هذه حادية عشرة بالضم والفتح على ماتقدم « وأما حادي فهو مقلوب من واحد » أخرت الفاء الى موضع اللام ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار وزنها عالفا وأصلها فاعل من الوحدة وقد تقدم نحو من ذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا أضفت اسم الفاعل المشتق من العدد لم يخل من ان تضيفه الى ماهو منه كقوله تعالى (ثاني اثنين) وثالث ثلاثة أو الى مادونه كقوله تعالى (مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وقوله خامسهم وسادسهم فهو في الاول بمعني واحد من الجماعة المضاف هو اليها وفي الثاني بمعنى جاعلها على العدد الذي هو منه وهو من قولهم ربعتهم وخمستهم فاذا جاوزت العشرة لم يكن الا الوجه الاول تقول هو حادي أحد عشر وثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر الى تاسع تسعة عشر ومنهم من يقول حادي

عشر أحد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ، ﴾

قال الشارح : « قد استعمل اسم الفاعل المشتق من العدد على معنيين (أحدهما) ان يكون المراد به واحدا من جماعة » (والآخر) ان يكون فاعلا كسائر أسماء الفاعلين فالاول « نحو ثاني اثنين وثالث ثلاثة » قال الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقال عزوجل (اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) فما كان من هذا الضرب فاضافته محضة لان معناه أحد ثلاثة و بعض ثلاثة فكما ان اضافة هذا صحيحة فكذلك ما هو في معناه ولا يجوز فيه ان ينون و ينصب في قول أكثر النحويين لانه ليس مأخوذا من فعل عامل « وأما الثاني وهو ما يكون فاعلا » كسائر أسماء الفاعلين نحو ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة فهذا غير الوجه الاول انما معناه هو الذي جعل الاثنين ثلاثة بنفسه فمعناه الفعل كأنه قال الذي ثلثهم وربعهم وخمسهم وعلى هذا « قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم » ولا خمسة الا هو سادسهم) ومثله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم . . . . . رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وعلى هذا الوجه يجوز ان ينون وينصب ما بعده فتقول هذا ثالث اثنين ورابع ثلاثة لانه مأخوذ من ثلثهم وربعهم فهو بمنزلة هذا ضارب زيدا والاول أكثر قال سيبويه قلما تريد العرب هذا يعني خامس أربعة فان أضفته فهو بمنزلة ضارب زيد فتكون الاضافة غير محضة هذا اذا أريد به الحال أو الاستقبال فان أريد به الماضي لم يجز فيه الا حذف التنوين والاضافة كما كان كذلك في قولك هذا ضارب زيد أمس ، « فاذا تجاوزت العشرة » على قياس من قال هذا رابع ثلاثة وخامس أربعة ففيه خلاف منهم من أجازه فقال « هذا خامس أربعة عشر » اذا كانوا رجالا وهذه خامسة أربع عشرة اذا كن نساء فصرن بها خمس عشرة و يقيسون ذلك أجمع وهو مذهب سيبويه والمتقدمين من النحويين وكان أبو الحسن الاخفش لا يري ذلك ويأباه وهو رأى أبي عثمان المازني وأبي العباس المبرد وقد اختاره صاحب هذا الكتاب وهو المذهب وذلك لانك إذا قلت رابع ثلاثة فانما تجريه مجرى ضارب ونحوه من أسماء الفاعلين ويكون المعنى كانوا ثلاثة فربعهم ثم قلت منه رابع ولا يجوز ان تبني من اسمين مختلفي اللفظ نحو خمسة وعشرة اسم فاعل لان الاصل خامس عشر أربعة عشر فاعرفه ؛

ومن أصناف الاسم المقصور والممدود

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المقصور ما في آخره الف نحو العصا والرحى والممدود ما في آخره همزة قبلها الف كالرداء والكساء وكلاهما منه ما طريق معرفته القياس ومنه ما لا يعرف الا بالسماع فالقياسي طريق معرفته أن ينظر الى نظيره من الصحيح فان انفتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره الف فهو ممدود ، ﴾

قال الشارح : « المقصور والممدود » ضربان من ضروب الاسماء المتمكنة اذ الافعال والحروف لا يقال فيهما مقصور ولا ممدود وكذلك الاسماء غير المتمكنة نحو ما وذا فانه لا يقال فيهما مقصور لعدم التمكن وشبه الحروف فأما قولهم في هؤلاء وهؤلا ممدود ومقصور فتسمح في العبارة كأنه لما تقابل اللفظان فيهما قالوا مقصور وممدود مع ما في أسماء الاشارة من شبه الظاهر من جهة وصفها والوصف بها وتصغيرها ؛

« والمراد بالمقصور ماوقع في آخره الف » وقال بعضهم ماوقعت في آخره الف لفظا واحترز بقوله لفظا عن مثل رشا وخطا فان في آخر كل واحد منهما الفا لكن في الخط وأما في اللفظ فهي همزة وقال بعضهم الف ساكنة ومن المعلوم ان الالف لا تكون الا ساكنة لكن احترز عن الهمزة المتحركة نحو ماذكرناه من قولنا رشأ وخطأ وقال بعضهم الف مفردة كأنه احترز عن الممدود من نحو حمراء وصفراء فان في آخر هذا القبيل الفين أحداهما للتأنيث زائدة بمنزلتها في سكرى والاخرى قبلها للمد وهذا كله لاحاجة اليه لان قولنا الف كاف في تعريف المقصور لان مثل خطأ وحمراء ليس آخرهما الفا انما هي همزة وليس الاعتبار بالخط انما الاعتبار باللفظ ، وهذه الالف التي تقع آخرا على ضربين تكون منقلبة وزائدة ولا تكون أصلا البتة في اسم متمكن فأما المنقلبة فلا يخلو انقلابها من ان يكون من واو أو ياء وقد جاءت منقلبة عن همزة وذلك قولهم أيدى سبأ وأيادى سبأ فأما المنقلبة عن الواو والياء فنحو رجا وقفى ورحى فرجا وقفا من الواو لقولهم في التثنية رجوان وقفوان والرجا واحد أرجاء البئر وقفى ورحى من الياء لقولهم فتيان ورحيان وانما قلبا الفين لتحركهما وانفتاح ماقبلهما وأما المزيدة فتأتى على ثلاثة أضرب (أحدها) ان تأتى ملحقة (والآخر) ان تأتى للتأنيث (والثالث) ان تكون زائدة لغير الحاق ولا تأنيث بل لتكثير الكلمة وتوفير لفظها من غير ارادة الحاق فمثال الملحقة أرطى ومعزى والمراد بالالحاق ان تزيد على الكلمة حرفا زائدا ليس من أصل البناء لتبلغ بناء من أبنية الاصول أزيد منها وذلك كزيادتهم الياء في حيدر وكزيادتهم الواو في حوقل والنون في رعشن ولا تكون الالف للالحاق الا في آخر الاسماء فأرطى ملحق بالالف في أخره بوزن جعفر ومعزى ملحق بوزن درهم والذي يدل ان الالف هنا للالحاق لا للتأنيث تنوينها والحاق الهاء بها في قولهم أرطاة ومعزاة وأمازيادتها للتأنيث فكل مالم ينون نحو حبلى وجمادى فهذه وما يجرى مجراها للتأنيث ولذلك لم تنون ولم تدخل عليها تاء التأنيث وزيادتها لغير الحاق ولا تأنيث فنحوها في قبعثرى وكمثرى فليست هذه الالف للتأنيث لانها منونة ولا للالحاق لانه ليس لنا أصل سداسى فيكون ملحقاً به ، فاذا وقعت الف من هذه الالفات في آخر الاسم المتمكن سمى مقصورا ولم يدخله لفظ رفع ولا نصب ولاجر بل يكون في الاحوال الثلاث بلفظ واحد ولا يدخله تنوين اذا كانت الالف للتأنيث نحو حبلى وسكرى ويدخله اذا كانت لغير تأنيث نحو أرطى وكمثرى وانما سمى هذا الضرب مقصورا لأحد أمرين وهو اما ان يكون من القصر وهو الحبس من قوله عزوجل (حور مقصورات في الخيام) ومنه قول الشاعر

* قد قصرنا السناء بمدعليه * (١) ومنه قول الآخر

وأنتِ التي حبّبتِ كلَّ قصيرةٍ ... إليَّ وإن لم تدرِ ذاكَ القصائرُ (٢)

عنيْتُ قصيراتِ الحِجالِ ولمْ أُرِدْ ... قِصارَ الخُطَى شرُّ النِّساءِ البحاترُ

(١) انشده شاهدا على ان القصر ياتى بمعنى الحبس وجعل الشىء لايتجاوز الشىء ولايعدوه . والسناء — بالمد — الشرف والرفعة

(٢) البيتان لكثير عزة والشاهد فيهما قوله « قصيرات الحجال » قال ابو عبدالله خالويه . وانما سمى المقصور مقصورا الانه قصر عن المد والاعراب وحبس واخذ من قوله تعالى . (حور مقصورات في الخيام) ويقال امراة قصيرة وقصورة اذا مشت في الحجال قبل ان تتزوج . قال كثير * عنيت قصيرات الحجال ولم ارد * البيت ويروى « البهاتر » والبهتر والبحتر القصير » اه

أو يكون من قصرته أي نقصته من قصر الصلاة من قوله تعالى (أن تقصروا من الصلاة ان خفتم) أي تنقصوا من عدد ركعاتها أو هيآتها وان كانا يؤولان الى أصل واحد ألا ترى ان قصر الصلاة انما هو حبسها عن التمام في الافعال وذلك ان الاسم المقصور كأنه حبس عما استحقه من الاعراب أو نقص عن الممدود الذي هو أزيد لفظا ، « وأما الممدود فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها الف » وقد احتاط بعضهم فقال كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها الف زائدة وذلك قيد زائد في الحقيقة فان الالف التي تكون قبل الهمزة في الممدود على ضربين (أحدهما) ان تكون منقلبة عن واو أو ياء وهو عين (والآخر) ان تكون زائدة غير منقلبة فالاول وهو قليل قولهم ماء وشاء وآء وراء لضربين من النبت الواحدة آءة وراءة وقال بعضهم في رؤية رآءة فهذا أجرى الالف الاصلية مجرى الزائدة فقلب الياء بعدها همزة كما قلب في رداء لاجتماعهما في انهما ليسا من الاصل وأما كونها زائدة وهو الاكثر فهو على ثلاثة أضرب منه ماهمزته أصلية نحو قثاء وحناء وقراء الهمزة في هذه ونحوها أصل والالف قبلها زائدة لقولهم أقثأت الارض وأرض مقثأة ومقثؤة اذا كثر القثاء فيها وقولهم حنأت يدي وقرأت القرآن ومنه ماهمزته منقلبة وذلك على ضربين أحدهما ان تكون منقلبة عن حرف أصلي فالهمزة في كساء بدل من الواو لانه من الكسوة وهي في رداء من الياء لقولهم هو حسن الردية والثاني ان تكون منقلبة عن زائدة وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما كانت همزته للالحاق نحو حرباء وزيزاء وهذا ونحوه ملحق بسرداح وشملال وأصل الهمزة فيه الياء ألاترى انهم لما أنثوا نحو هذا بالهاء ظهرت الياء التي هي الاصل وغير المنصرف نحو حمراء وصفراء وبابه الهمزة فيه بدل من الف التأنيث في نحو حبلى وعطشى ، والمراد ههنا معرفة الممدود والمقصور والفرق بينهما دون أحكامهما في الاعراب « وذلك على ضربين ضرب منه يدرك قياسا وضرب منه يدرك سماعا فأما الذي يدرك قياسا فهو ماله نظير من الصحيح » يعتبر به « فان كان قبل آخره الف زائدة كان في المعتل ممدودا وان كان قبل آخره فتحة كان في المعتل مقصورا » مثال ذلك انك تقول أعطى إعطاء وزيد معطى فتمد المقصور لان نظيره من الصحيح أحسن إحسانا وتقصر المفعول لان نظيره من الصحيح محسن اليه فهذا وأشباهه هو الاصل المعتمد عليه ومالم يكن له نظير فهو من باب المسموع ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فاسماء المفاعيل مما اعتل آخره من الثلاثي المزيد فيه والرباعي نحو معطى ومشتري ومسلق مقصورات لكون نظائرهن مفتوحات ماقبل الاواخر كمخرج ومشترك ومدحرج ومن ذلك نحو مغزى وملهى لقولك مخرج ومدخل ونحو العشا والصدى والطوى لان نظائرها الحول والفرق والعطش ، ﴾

قال الشارح : انما قدم الكلام على المقصور من حيث كان أصلا والممدود فرع ولذلك يجوز قصر الممدود في الشعر ولايجوز مد المقصور عندنا لان في قصر الممدود حذف زائد وردا الى أصله وليس في مد المقصور رد الى أصل فمما يعرف به المقصور من جهة القياس ما كان من أسماء المفعول الذي زاد فعله على ثلاثة أحرف وكان اللام منه ياء أو واوا وذلك نحو « معطى » ومرمى فهذا نظير مكرم ومخرج فكما ان الراء من مكرم تلي الميم التي هي آخر الكلمة ولام الفعل كذا السين من مرسى تلي آخر الكلمة وهي في موضع حركة وقبلها

فتحة فتقلب الفاً ومثل ذلك قولهم جعبيته وسلقيته فهومجعبي « ومسلقي » فكما ان جعبيته بمنزلة دحرجته فكذلك مسلقي بمنزلة مدحرج ومن ذلك أسماء الزمان والمكان والمصادر نحو المثنى « والمغزى والملهي » والمرمى والمرمى فهذا بمنزلة المذهب والمدخل والمضرب ولفظ المكان والمصدر مما كان ماضيه على أربعة أحرف كلفظ المفعول به وذلك نحو أرسي الله الجبل فهو مرسى كقولك دحرجت الحجر فهو مدحرج وقوله تعالى (اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) وهما مصدران بمنزلة إجرائها وارسائها ومن ذلك ما كان مصدرا لفعل يفعل والحرف الثالث منه ياء أو واو واسم الفاعل منه على فعل أوأفعل أوفعلان وذلك نحو «العشا والصدى والطوى » فالعشا مصدر عشي يعشي عشا فهو أعشى وهو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار والصدى مصدر صدى يصدى صدا فهو صد وصاد اذا عطش والطوى مصدر طوى يطوى طوي فهو طيان اذاجاع قال

بات الحُوَيْرِثُ والكِلابُ تَشُمُّهُ وغَدا بأَسْمَرَ كالهِلالِ منَ الطَّوَى (١)

ومثله الغوى مصدر غوى الفصيل يغوى غوى وكرى وهوى فهذه المصادر كالكسل فى مصدر كسل كسلا فهو كسل والفرق فى مصدر فرق فرقا فهو فرق وعطش عطشاً وحول حولا ، والمراد بقوله « لكون نظائرهن مفتوحات ماقبل الاواخر » يريد ان يكون الفعل على عدة أفعال هذه المصادر ووزانها فكما ان الفرق ونحوها على ثلاثة أحرف كلها أصول فكذلك الكري والطوى ونحوهما مما ذكر على هذه العدة والزنة الاانه يقع الحرف الثالث الذى هو ياء أو واو فى موضع حركة وقبلها فتحة فتنقلب الفاً »

قال صاحب الكتاب ﴿ والغراء فى مصدر غرى فهو غر شاذ هكذا أثبته سيبويه وعن الفراء مثله والاصمعي يقصره ومن ذلك جمع فعلة وفعلة نحو عرى وجزي فى عروة وجزية » ﴾

قال الشارح : قالوا « غرى » بالشئ يغري به اذا أولع به « فهو غر » غرا وغراء مقصور وممدود فأما الغراء فممدود فهو شاذ بمنزلة الظماء من قولهم سنة ظمياء بينة الظماء جاء على فعال بمنزلة الذهاب والبداء والقياس فيهما القصر على حد نظائرهما هكذا نقله سيبويه ممدودا وعليه الفراء وخالف فى ذلك « الاصمعي ورواه مقصورا » والقياس مع الاصمعي مع الرواية فأما قول كثير

إذا قيل مهلاً فاضتِ العَيْنُ بالبُكا غِراءً ومَدَّتْها مَدامِعُ نُهَّلُ (٢)

---

(١) الشاهد فيه قوله « الطوى » مقصورا بمعنى الجوع . قال ابن ولاد . « والطوى خمص البطن يكتب بالياء. قال عنترة

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المأ كل

(٢) البيت لكثير عزة ويروى « اذا قلت اسلو غارت العين بالبكا » ويروى « اذا قلت اسلو فاضت العين بالبكا » وقوله غارت ماخوذ من غار الغيث الارض يغيرها اى سقاها ويقال من غارت عينه تغور اذا دخلت فى الراس ، هذا بعيد والاول احسن لمناسبته لرواية « فاضت » وقوله غراء بكسر الغين قال ابو عبيد ، هو من غاريت بين الشيئين اذا واليت . وقال ابو عبيدة هو من غريت بالشيء اغرى به وغرى به فلان اذا تمادى فى طلبه فان كان على قول ابى عبيدة فهذا المد شاذ وقياسه القصر وان كان على ماذهب اليه ابو عبيد فليس المد فيه بشاذ . فتدبر والله يعصمك

بكسر الغين كأنه جعله مصدر غاري يغاري غراء وهو فاعل ومصدر فاعل يأتى على فعال مثل رامي برامي رماء ومثله من الصحيح قاتل قتالا ، ومما يعرف به المقصور ان يكون « جمعا وواحده على فعلة مضموم الاول أوفعلة مكسور الاول » فانه اذا كان على هذا البناء وأريد جمعه على التكسير فما كان منه على فعلة فان جمعه على فعل وما كان على فعلة بالكسر فجمعه على فعل نحو عروة « وعرى » وجزية « وجزي » لان نظيرهما من الصحيح ظلمة وظلم وكسرة وكسر ولذلك كان نظيرهما من المعتل مقصورا لانه لما كان آخره حرف علة وقبله فتحة انقلب الفا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاعطاء والرماء والاشتراء والاحبنطاء وماشا كلهن من المصادر ممدودات لوقوع الالف قبل الاواخر فى نظائرهن الصحاح كقولك الاكرام والطلاب والافتتاح والاحرنجام ، ﴾

قال الشارح : ومما يعلم انه « ممدود من جهة القياس ماوقعت ياؤه أو واوه طرفا بعد الف زائدة وذلك نحو الاعطاء والرماء » فالاعطاء مصدر أعطيت والرماء مصدر راميت وأعطيت بمنزلة أكرمت وراميت بمنزلة طالبت فكما تقول فى مصدر الصحيح الاكرام والطلاب فتقع الميم من الاكرام والباء من الطلاب طرفا بعد الف زائدة كذلك تقع الياء التي هى لام الكلمة فى أعطيت وراميت بعد الف زائدة فتنقلب همزة وكذلك « الاشتراء » والارتماء لانهما بمنزلة احتقار وافتتاح ومن ذلك « الاحبنطاء والاسلنقاء لانهما بمنزلة الاحرنجام ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وكذلك العواء والثغاء والرغاء وما كان صوتا كقولك النباح والصراخ والصياح وقال الخليل مدوا البكاء على ذا والذين قصروه جعلوه كالحزن والعلاج كالصوت نحو النزاء ونظيره القماص ومن ذلك ماجمع على أفعلة نحو قباء وأقبية وكساء وأكسية لقولك قذال وأقذلة وحمار وأحمرة وقوله

• فى ليلة من جمادي ذات أندية • فى الشذوذ كأنجدة فى جمع نجد ، ﴾

قال الشارح : ومما يعلم به انه ممدود أن تجد المصدر مضموم الاول « ويكون للصوت نحو العواء » وهو مصدر عوى الكلب عواء « والثغاء » وهو صوت الشاء والمعز يقال ثغت تثغو ثغاء اذا صاحت والدعاء مصدر دعا يدعو دعاء ومنه « الرغاء » وهو صوت ذات الخف يقال رغا البعير يرغو رغاء اذا ضج والزقاء وهو الصياح « وقياسه من الصحيح الصراخ والنباح » والبغام والضباح وهو كثير « والبكاء يمد ويقصر » فمن مده ذهب به مذهب الاصوات « ومن قصر جعله كالحزن » ولم يذهب به مذهب الصوت وقياس القصر ضعيف لانه لم يأت من المصادر على فعل الا الهدي والسرى « ويكون العلاج كذلك نحو النزاء لان نظيره القماص » والنزاء كالوثوب والقماص من قمص البعير وهو كالجمز ومما يعلم به ان واحده ممدود « ما كان فى الجمع على مثال أفعلة نحو قباء وأقبية » ورشاء وأرشية كما ان واحد الاقذلة قذال فدل أفعلة على مد الواحد لان أفعلة انما هو جمع فعال أو فعال أو فعال كقولك قذال وأقذلة وحمار وأحمرة وغراب وأغربة « فأما ندى وأندية » فشاذ فيما ذكره سيبويه كأنهم جمعوا مالم يستعمل واحده كان حرائر وكنائن فى جمع حرة وكنة كذلك ومثله ملامح ومشابه وهذا كثير وقيل انهم نزلوا الفتحة منزلة الالف فصار نداء كقذال

فجمعوه

فجمعوه جمعه كأنزلوا الالف فى كساء ورداء منزلة الفتحة فأعلوا الواو والياء الفين كما يفعلون في باب وناب
وقال بعضهم جمع ندى على نداء كقالوا جمل وجمال وجبل وجبال ثم جمع فعال على أفعلة فيكون أندية
جمع جمع وقول صاحب الكتاب « هوفى الشذوذ كأنجدة فى جمع نجد » والنجد ماارتفع من الارض ومنه قوله

يغدو أمامهم فى كل مربأة طلاعُ أنجدةٍ فى كشحه هضمُ (١)

فقال بعضهم هو من الجموع الشاذة التي جاءت على غير لفظ الواحد وقال بعضهم جمع نجد على نجود ثم
جمع الجمع على أنجدة نحو عمود وأعمدة فأما البيت الذى أنشده وهو فى ليلة من جمادى الخ * (٢) وقبله

يا ربَّةَ البيتِ قومى غيرَ صاغرةٍ ضُمّى اليكِ رحالَ القومِ والقُرُبا (٣)

الشعر لمرة بن محكان التميمى من شعراء الحماسة والشاهد فيه جمع ندي على أندية يصف اكرامه الضيف
وأمره من عنده بالقيام بأمر الضيف واحراز رحالهم ومتاعهم والقراب وعاء يكون فيه السيف بغلافه وحمائله
ويصف برد تلك الليلة وخص جمادى لان الشتاء عندهم جمادى لجمود الماء فيه وفى درعيات أبى العلاء
* كمغتسل أعلى جمادى ببارد * (٣) ومن الممدود ما كان جمعا لفعلة وفعلة وفعلة قالوا صعوة وصعاء

(١) الشاهد فيه قوله « أنجدة » فى جمع نجد وهو ماارتفع من الارض والقياس فى جمعه غير هذا لكنه يقال
انه جمع اولا نجدا على نجود ثم جمع نجودا على انجدة وضرب به المؤلف والشارح مثلا لهولهم اندية الآتى فى
البيت الذى بعد هذا

(٢) البيت لمرة بن محكان التيمى كما قال الشارح من قصيدة له طويلة اولها.

اقول والضيف مخشى ذمامته على الكريم وحق الضيف قد وجبا
يا ربة البيت قومى غير صاغرة (البيت) وبعده.
فى ليلة من جمادى ذات اندية (البيت) وبعده.
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا

والاستشهاد فيه فى قوله اندية فانها جمع ندى والندى لا يجمع الاعلى انداء وجمعه على الاندية شاذ
(٣) هذا صدر بيت لابى العلاء احمد بن سليمان المعرى وعجزه . وما سجل ماء حين يفرغ سائح * وهذا البيت من
كلمة له عدتها خمسة ابيات من ثانى الطويل واولها .

رميح ابى سعد حملت وقدارى وانى لمدن السمهرى لرابح
وثوبى اضاة ان شكا الظمء تحتها كمى هاج فهو ظمآن سابح
كمغتسل اعلى جمادى (البيت)
تشبث منه كل عضو بحظه من الماء الا راسه والمسائح
كان الفتى شنت عليه بلدنها يداه ذنوبا ماسقته الموائح

ورميح ابى سعد هى العكازة وابو سعد هو الهرم والمعنى انى كبرت حتى صرت امشى بالعصا وكنت من قبل احمل
السمهرى اللدن . والاضاة الغدير اى ان ثوبى غدير وأراد الدرع ان اشتكى لابسها العطش تحتها فهو حينئذاك
سابح وهو عطشان . وقوله « كمغتسل اعلى جمادى الخ » معناه كان لابس الدرع اغتسل فى جمادى اى فى الشتاء حين
يجمد الماء فجمد عليه ولم يسبح . والمسائح الذوائب . وقد انشد الشارح هذا الشاهد للاستئناس به لان ابا العلاء
ليس من الطبقات التى يحتج بكلامها

بالمد والصعوة طائر صغير ويجمع على صعووصعاء وقالوا ركوة وركاء وهي التي للماء وفي المثل صارت القوس ركوة وروى أبو اسحق الزيادى ان أبا الحسن كان يقول في كوة وهي ثقب في البيت كوى بالقصر قال وهو شاذ كبدرة وبدر وقالوا كواء أيضا بالمد بمنزلة قصعة وقصاع فكما ان العين التي هي لام في قصعة واقعة بعد الف كذلك الواو والياء اذا وقعتا بعدمدة الالف انقلبتا همزة فصارت الكلمة ممدودة ومثل ذلك لهاة ولهاء واللهاة الهنة المطبقة في أقصى الفم يقال لهاة ولهاء كأضاة وأضاء ولهاء كرقبة ورقاب وقيل اللهاء بالمد جمع لهاء كأضاء وأضاء قال الشاعر

يالكَ مِن تَمرٍ ومن شِيشاءِ ينْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهاءِ (١)

وقيل القياس لهى مقصورا والمد ضرورة ذكره الجوهرى فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما السماعي فنحو الرجا والرحى والخفاء والأباء وما أشبه ذلك مما ليس فيه الى القياس سبيل ، ﴾

---

(١) نسب الفراء هذا البيت الى اعرابى ولم يسمه. ونسبه ابو عبدالله البكرى شارح امالى القالى الى ابى المقدام الراجز ، ويذكرون قبله ،

قد علمت اخت بنى السعلاء وعلمت ذاك مع الجراء
ان نعم ما كولا على الخواء يالك من تمر الخ

والشيشاء ــ بشين مكسورة بعدها ياء ــ الشيص، هو التمر الذى لم يشتد نواه وكذلك الشيصاء وقيل الشيصاء ردىء التمر وقال ابن فارس الشيص اردا البسر ، وقال الجوهرى الشيش، الشيشاء لغة في الشيص والشيصاء . وقوله «ينشب» اى يتعلق ماخوذ من نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا اى علق فيه. والمسعل ــ بفتحتين بينهما سكون ــ موضع السعال من الحلق، واللهاء ــ بفتح اللام وبالمد ــ اصله لهى بالقصر لانه جمع لهاة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم ويروى بكسر اللام قال ابو عبيد هو جمع لها مثل الاضاء جمع اضى و الاضى جمع الاضاة. وقوله بنو السعلاء فالسعلاء ممدود السعلى ــ بكسر السين فيهما ــ وهو ذكر الغيلان والانثى سعلاة والجمع السعالى قال الراجز.

لقد رايت عجبا مذامسا عجائزا مثل السعالى خمسا

وقوله «مع الجراء» فهو ماخوذ من قولهم جارية بينة الجراء بفتح الجيم واصله من الجراءة التي هي الشجاعة والشاهد في البيت في قوله اللهاء حيث جاء به ممدودا فان كان بفتح اللام جمعا للهاة فاصله القصر والمد ضرورة وان كان بكسر اللام جمع لهى الذى هو جمع لهاة فلاضرورة فيه على ماقررناه في اول الكلام فاعرف هذا مع كلام الشارح فاما الشيشاء فالاصل فيه المد ، وقال ابو بكر ابن الاعرابى قد قصر الشاعر الشيشاء للضرورة وانشد .

يالك من تمر ومن شيشا ينشب في المسعل واللها
انشب من ما آشر حدا

قال : فقصر الشيشاء واللهاء وهما ممدودان . وقال في قوله « ما آشر حدا » . اراد حدادا فاسقط الدال ومن العرب من يفعل هذا قال الراجز * اوالفا مكة من ورق الحمى * واصله من ورق الحمام * فحذف الميم الاخرة وكسر الاولى فصارت الالف ياء» نتهى وهذا الذى ذكره انشده سيبويه في باب مايحتمل الشعر ونسبه الى العجاج وقال الاعلم يريد الحمام فغيرها الى الحمى وفى ذلك اوجه احسنها عندى واشبهها بالمستعمل من كلام العرب ان يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وابقى بعضها لدلالة المبقى على المحذوف منها وبناها بناء يدودم وجرها بالاضافة والحقها الياء في اللفظ فيكون في التغير والحذف كقول لبيد * درس المنا بمتالع فابان * اراد المنازل فغير كما ترى اه

قال الشارح : قد تقدم الكلام على مايعلم قصره ومده من جهة القياس « وأما ما يعلم من جهة السماع » ولايعلم بالمقاييس « فنحو الرجا والرحي » والطوى والنوي وكذلك « الخفاء » ممدود من قولهم خفي الامر عليه خفاء ومنه برح الخفاء أي وضح « والآباء » ممدود أيضا فهذه مسموع فيهاالقصر والمدوليس للرأى فيها مساغ لانها ليست بأن تكون كحجر وجمل أولى من ان تكون كحمار وقذال فاعرفه ؛

ومن أصناف الاسم الاسماء المتصلة بالافعال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي ثمانية أسماء المصدر اسم الفاعل اسم المفعول الصفة المشبهة اسم التفضيل أسماء الزمان والمكان اسم الآلة ؛ ﴾

قال الشارح : يريد بقوله « المتصلة بالافعال » تعلقها بها من جهة الاشتقاق وان فيها حروف الفعل فكان بينهما تعلق واتصال من جهة اللفظ اذ كانت تنزع الى أصل واحد وليس المراد انها مشتقة من الافعال وهذا الاتصال والتعلق على ضربين أحدهما ان لايطرد كالقربة من القرب ألاترى انه لا يقال لكل مايقرب قربة وكالخابئة من الخبء ولايقال لكل مايخبأ خابئة بل اختصت ببعض المسمين للفرق ومثل ذلك قولهم عدل لما يعادل من المتاع وعديل لايقال الالما يعادل من الاناسي فرقوا بين البناءين ليفرقوا بين المتاع وغيره فالاصل واحد والبناءان مختلفان وذلك كثير والثاني ماهو المطرد وهو ماذكره من الاسماء الثمانية ألاتراه عاما لكل موصوف وكل زمان ومكان ونحوها ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ أبنيته في الثلاثي المجرد كثيرة مختلفة يرتقي ماذكره سيبويه منها الى اثنين وثلثين بناء وهي فعل فعل فعل فعلة فعلة فعلة فعلى فعلى فعلى فعلان فعلان فعلان فعل فعل فعل فعل فعلة فعلة فعال فعال فعالة فعالة فعول فعول فعيل فعولة مفعل مفعل مفعلة مفعلة وذلك نحو قتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدرة ودعوى وذكرى وبشرى وليان وحرمان وغفران ونزوان وطلب وخنق وصغر وهدى وغلبة وسرقة وذهاب وصراف وسؤال وزهادة ودراية ودخول وقبول ووجيف وصهوبة ومدخل ومرجع ومسعاة ومحمدة ؛ ﴾

قال الشارح : من ذلك المصدر وانما سمي مصدرا لان الافعال صدرت عنه أي أخذت منه كمصدر الابل للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه وذلك أحد مايحتج به أهل البصرة في كون المصدر أصلا للفعل وقد تقدم الكلام عليه والخلاف فيه وانما نذكر أبنية المصادر المقيس منها وغير المقيس وانما قدم الكلام عليه لانه الاصل وما عداه من الامثلة مأخوذ منه ولذلك لم تجر المصادر على سنن واحد كمجئ أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين ونحوهما من المشتقات بل اختلفت اختلاف سائر أسماء الاجناس ولما جرت مجرى الاسماء كان حكمها حكم اللغة التي تحفظ حفظاً ولايقاس عليها ؛ فمن ذلك أبنية مصادر الافعال الثلاثية المجردة من الزيادة وهي كثيرة مختلفة والافعال ثلاثة أبنية فعل يفعل كضرب يضرب وفعل يفعل كقتل يقتل وفعل يفعل كعلم يعلم وفعل يفعل كشرف يشرف ولم يأت فعل يفعل بالفتح الا فيما كان عينه أولامه حرفا من حروف الحلق نحو ذهب يذهب وجبه يجبه وقد استوفينا الكلام على أبنية الافعال في كتابنا شرح تصريف الملوكي والغالب

على ما كان من هذه الافعال متعديا ان يكون مصدره فعلا والاسم منه فاعلا فأما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب وحبس يحبس حبساً فهو حابس وفعل يفعل نحو لحسه يلحسه لحسا فهو لاحس ولقمه يلقمه لقما فهو لاقم الاصل في جميع هذا لكنها اختلفت أبنيتها كما تختلف أبنية سائر الاسماء ونحن نذكر ماجاء من ذلك في كل ضرب منها « الضرب الاول من الافعال ما كان على فعل يفعل » و يجئ على أربعة عشر بناء فعل نحو ضرب يضرب ضربا وهو الاصل وعليه القياس وفعل قالوا عدل الشئ يعدله عدلا اذا ماثله وفعل بفتح الفاء والعين قالوا سرق يسرق سرقا بالتحريك كأنهم حملوه على العمل وقالوا فيه سرقة جاؤا به على فعلة كالفطنة وقالوا غلب يغلب غلبا جعلوه كالسرق وغلبة وغلبة أيضا قال

أخَذوا المَخاضَ من الفَصِيلِ غلبةً ظُلْماً ويُكْتَبُ للأميرِ أفِيلاَ (١)

وجاء على فعل أيضا بكسر العين قالوا كذب يكذب كذبا وقالوا فيه الكذاب قال الشاعر

فصَدَقتهُ وكذَبتهُ والمَرْءُ ينفعُهُ كِذابُهْ(٢)

ومثله ضرب الفحل الناقة ضرابا كما قالوا نكحها نكاحا والقياس ضربا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحا فأما الكذاب بالتشديد فهو مصدر كذب يكذب قال الله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) وقد جاء على فعلة قالوا حميت المريض حمية وقالوا حميت المكان حماية وقالوا دريته دربة مثل حميته حمية ودراية مثل حماية ومنها ما جاء على فعلان قالوا حرمه حرمانا ووجد الشئ يجده وجدانا وعرفته عرفانا وقد جاء أيضا على فعلان

---

(١) الشاهد فيه قوله غلبة بمعنى الغلبة . قال المرتضى .«والغلبى كالكفرى والغلبى كالزمكى وهما عن الفراء والغلبة بضمتين عن اللحياني قال الشاعر . اخذت بنجد ما اخذت غلبة وبالغور لى عزاشم طويل
والغلبة بفتح الغين وضم اللام مع تشديد الموحدة عن ابى زيد والغلابية بفتح الغين وكسر الباء الموحدة وفتح الياء المثناة مخففة وكذا الغلباء بالكسر وتشديد الموحدة ممدودا عن كراع والغلبة كهمزة عن الصاغاني كل ذلك بمعنى الغلبة والقهر » اه

(٢) الشاهد فيه قوله كذابه ـ بزنة كتاب ـ مصدرا لكذب قال المرتضى . « كذب يكذب من باب ضرب ـ كذبا ككتف قال شيخنا وهو غريب في المصادر حتى قالوا انه لم يأت مصدر على هذا الوزن الا الفاظ قليلة حصرها القزاز في جامعه في احد عشر حرفا لا تزيد عليها فذكر اللعب والضحك والحبق والكذب وغيرها واما الاسماء التي ليست بمصادر فتاتى على هذا الوزن كثيرا....ثم قال..وكذبا ـ بالكسر ـ ـ وكذبة ـ بالكسر ايضا. وضبطه شيخنا كفرحة ومثله في لسان العرب ـ وكذبة ـ بفتح فسكون وضبطه شيخنا بالكسر ومثله في لسان العرب قال وهاتان عن اللحياني ـ وكذاب وكذاب ـ ككتاب وجنان ـ وانشد اللحياني في الاول

نادت حليمة بالوداع وآذنت اهل الصفاء وودعت بكذاب

قال شيخنا وهما مصدران قرىء بهما في المتواتر يقال كاذبته كاذبة وكذابا ومنه قراءة على والعطاردي والاعمش والسلمي والكسائي وغيرهم (ولا كذابا) وقيل هو مصدر كذب كذابا مثل كتب كتابا وقال اللحياني قال الكسائي اهل اليمن يجعلون المصدر من فعل فعالا وغيرهم من العرب تفعيلا . وفي الصحاح . وقوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) وهو احد مصادر المشدد لان مصدره قد يجيء على تفعيل كالتكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل (ومزقناهم كل ممزق) قلت وقرأ كذاب ـ مثل رمان ـ وبه قرأ عمر بن عبد العزيز ويكون صفة على المبالغة كوضاء وحسان يقال كذب كذابا اى متناهيا » اه

مضموم

مضموم الفاء قالوا غفر الله ذنبه غفرانا وقد جاء على فعلان بفتح الفاء قالوا لويته بدينه ليانا قال الشاعر

أُطَيلِبُنَ لَيَّانِي وأنتِ مَلِيئَةٌ وأحسِنُ يا ذاتَ الوِشاحِ التَّقاضِيا(١)

قال أبو العباس فعلان بفتح الفاء لايكون مصدرا انما يجيء على فعلان وفعلان وهذا كثير في المصادر نحو العرفان والوجدان فكان أصله ليانا أو ليانا فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة فعدلوا الى الفتحة وقد حكى أبو زيد عن بعض العرب لويته ليانا بالكسر وهو شاهد لما قلناه وقالوا هديته الدين هدى وأما قولهم ولجته ولوجا فأصله ولجت فيه فهو غير متعد فلذلك جاء مصدره على فعول ، « وأما الضرب الثاني وهو فعل يفعل » بضم العين فهو قريب من الاول في الاختلاف من ذلك ماجاء على فعل وهو الاصل على ما تقدم قالوا قتله يقتله قتلا وخلق يخلق خلقا وعلى فعل قالوا جاب يجاب جابا وطاب يطاب طلبا وعلى فعل بكسر العين قالوا خنقه يخنقه خنقا وعلى فعل بضم الفاء وسكون العين قالوا كفر يكفر كفرا وشكر يشكر شكرا وعلى فعل نحو القيل والذكر مصدري ذكر ذكرا وقال قيلا وجاء على فعلة قالوا نشدت الضالة نشدة أي طلبتها وعلى فعال قالوا كتب يكتب كتابا وحجب يحجب حجابا وقالوا كتبا على القياس وعلى فعلان قالوا شكر شكرانا وكفر كفرانا قال الله تعالى (فلا كفران لسعيه) ، « الضرب الثالث وهو فعل يفعل » قد جاء أيضا على أبنية منها فعل وهو الاصل قالوا حمده يحمده حمدا وشمه يشمه شما ومنها فعل نحو علم علما وحفظ حفظاً ومنها فعل بضم الفاء نحو شربه شربا وشغله شغلا ومنها فعل قالوا عمل عملا قال سيبويه أجروه مجرى الفزع لان بناء فعليهما واحد فشبه به وذلك ان الباب في فعل الذي لايتعدى اذا كان فاعله يأتي على فعل كفرق يفرق فرقا فهو فرق وفزع يفزع فزعا فهو فزع شبهوا مايتعدى بما لا يتعدي لان بناءهما في الماضي والمضارع واحد ومنها فعلة كرحمة وزحمة واقيته تقية ولا يراد به المرة الواحدة وقالوا فيه رحمة جعلوه كالغلبة ومنها فعلة قالوا خلته إخاله خيلة وخفته خيفة ومنها فعال بكسر الفاء قالوا سفد الذكر الانثي سفادا ازا عليها ومنها فعال قالوا سمعته سماعا جاء فيه فعال كما جاء فيه فعول وبابهما غير المتعدي ومنها فعلان قالوا غشيته غشيانا ومنها فعول قالوا لزمه لزوما ونهكه نهوكا ، « فأما فعل يفعل » مما فيه حرف من حروف الحلق فعلى ثلاثة أبنية منها فعالة نحو نصح نصاحة وفعالة قالوا نكأت القرحة نكاية ومنها فعال قالوا ذهب ذهابا وفعال قالوا سأل سؤالا وقد جاءت مصادر فيما يتعدي فعله مؤنثة بالالف نحو رجعته رجعى وذكرته ذكرى وقالوا الدعوى فالرجعى بمعنى الرجوع والذكرى بمعنى الذكر والدعوى بمعنى الدعاء أنثوا هذه المصادر بالالف كما أنثوا كثيرا منها بالهاء نحو العدة والزنة والجلسة والقعدة وقد يطلقون الدعوى بمعنى مايدعى به والاصل المصدر وانما جاء ماذكرناه على حد قولهم ضرب الامير بمعني مضروبه ونسج اليمن بمعني منسوجه ومثل الدعوي الحذيا والبقيا أصلهما المصدر وأوقعا على المفعول ، « الضرب الثاني من الثلاثي غير المتعدي » وتنقسم أبنية فعله الى انقسام أبنية المتعدى ويخصه فعل يفعل وهذا البناء لايكون في المتعدى البتة ومن ذلك فعل يفعل ولمصدره أربعة أبنية فعول قالوا جلس يجلس جلوسا وهو الكثير وعليه القياس وقد شبهوه بالمتعدي فجاءت بعض مصادره علي مصادر المتعدى قالوا حلف يحلف حلفا جاؤا به على فعل حملوه على السرق في المتعدي وقالوا عجز يعجز عجزا حملوه على الضرب في المتعدي وقالوا سرى يسرى

(١) سبق شرح هذا البيت لمثل ما جيء به هنا من اجله

سرى كما قالوا هدى وليس في المصادر ما هو على فعل الا الهدى والسرى وقد كثر فى الاصوات فعيل قالوا الصهيل والنهيق والضجيج وقد يتعاوران فعيل وفعال قالوا شحج البغل شحيجا وشحاجا ونهق البعير نهيقا ونهاقا وهو كثير اتفقا فى المصدر كما اتفقا فى الصفة من نحو عجيب وعجاب وخفيف وخفاف ، وأما فعل يفعل بالضم فهو فى غير المتعدى أكثر من فعل يفعل بالكسر وله أبنية منها فعول وهو الكثير والذى عليه القياس نحو قعد يقعد قعودا وخرج يخرج خروجا ومنها فعال وهو فى الكثرة بعد فعول نحو نبت نباتا وثبت ثباتا وثبوتا على القياس وقد جاء فيه أيضا الفعال بالضم كما جاء الفعول والفعال قالوا عطس عطاسا ونعس نعاسا وكثر الفعال فيما كان صوتا نحو الصراخ والنباح وقالوا سكت يسكت سكتا جاؤا به على فعل جعلوه كالقتل فى المتعدي وقالوا فيه أيضا سكوتا على القياس وقالوا المكث جاؤا به على فعل جعلوه كالقبح فى المتعدى وقالوا فسق يفسق فسقا جعلوه كالذكر فى المتعدى وقالوا عمر المنزل عمارة جعلوه كالشكاية والقصارة فى المتعدى وأما الحج فذكره سيبويه فى المصادر جعله كالذكر فى المتعدي وعن أبى زيد ان الحج بالفتح المصدر والحج بالكسر اسم الحاج وأنشد

وكأنَّ عاقِبَةَ النُّشور عليهمِ ... حِجٌّ بأسْفَلِ ذى المَجاز نُزُولُ (١)

ورواه الجوهرى حج بالضم جعله جمع حاج كعائذ وعوذ ، وأما فعل يفعل فى اللازم فالباب فيه فعل قالوا غضب غضبا وبطر بطرا وأشر أشرا هذا هو الكثير والمقيس وقد يخالف كما خالف ما قبله قالوا ضحك ضحكا ولعب لعبا كما قالوا الحلف وقالوا شبع شبعا والشبع بالاسكان اسم ما يشبع ونظير الشبع قولهم رويت من الماء ريا وربا وروَىً ورضيت عنه رضى وقالوا حرد يحرد حردا وقولهم فى الاسم منه حارد يدل انه مسكن خرج عن باب غضب غضبا فهو غضبان بقولهم حارد ، وأما ما كان مما لا يتعدي مختصا ببناء لا يشركه فيه المتعدى فهو فعل وذلك لما يكون خصلة فى الشئ غير عمل ولا علاج ولمصدره أبنية ثلاثة يكثر فيها وهى فعال وفعالة وفعل فالاول جمل جمالا وبهو بهاء والثانى قبح قباحة وبهو بهاءة وشنع شناعة ووسم وسامة والثالث حسن حسنا ونبل نبلا وفعالة أكثر وقد يجيء مصدره على فعل قالوا ظرف ظرفا جعلوه كالسكت وعلى فعل قالوا شرف شرفا شبهوه بالغضب والبطر لاشتراكها فى عدم التعدي وقد جاء على فعل قالوا عظم عظما وصغر صغرا وكبر كبرا جعلوه كالشبع وقالوا قبح قبوحة وسهل سهولة بنوه على فعولة كما بنوه على فعالة كالقباحة وربما جاء على فعلة قالوا كثر كثرة وكثارة على القياس وقالوا كدر الماء كدورة وكدر كدرا وكدر الطائر كدرة صار لونه كدرة وهى غبرة ، وقد جاءت مصادر على مثال واحد فى اللازم وان اختلفت أبنية أفعالها لتقارب معانيها وذلك نحو الغليان والنزوان فالغليان مصدر غلى يغلي مثل جلس يجلس فى الصحيح والنزوان مصدر نزا ينزو مثل قعد يقعد فأبنية الافعال مختلفة ومصادرها متفقة

---

(١) الشاهد فيه قوله «حج» وروى هذا اللفظ بكسر الحاء وبضمها فمن رواه بالضم فهو عنده جمع حاج وعليه فلا شاهد فى البيت ومن رواه بالكسر فقد اختلفوا فى معناه فقال سيبويه هو مصدر كالذكر وقال ابو زيد : بل هو اسم للحاج فاما المصدر فبفتح الحاء وذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم فى الجاهلية ثمانية ايام وقال الاصمعى ذو المجاز ماء من اصل كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة

على

على فعلان وذلك لتقارب معانيها وانما يكون ذلك لما فيه اضطراب وحركة فى ارتفاع نحو النقزان والنفزان ومثله العسلان والرتكان وهما ضربان من العدو وأكثر مايكون الفعلان فى هذا الضرب مما فيه حركة واضطراب ولايجىء فعله متعدى الفاعل الا ان يشذ شئ نحو شنئته شنآنا ولانعلمه جاء متعديا الافى هذا الفعل لاغير ، فجميع مصادر الثلاثى اثنان وسبعون مصدرا وجميع أبنيتها اثنان وثلاثون بناء على ماذكر والاصل منها فيما كان متعديا فعل بفتح الفاء وسكون العين نحو ضرب وقتل وعليه مدار الباب وماعداه ليس بأصل لاختلافه وطريقه ان يحفظ حفظاً وانما قلنا ذلك لكثرة فعل فى الثلاثى واطراده فيما كان متعديا منه والذي يدل على ذلك انك اذا أردت المرة الواحدة فانما ترجع الى فعلة على أى بناء كان الثلاثى وذلك قولك ذهبت ذهابا ثم تقول ذهبت ذهبة واحدة والاصل فى غير المتعدى فعول وفعال نحو قعد قعودا وخرج خروجا وثبت ثباتا ونبت نباتا وماعداهما فليس بأصل بل يحفظ وذلك لكثرته وكأنهم جعلوا الزيادة في المصدر كالعوض من التعدى فأما دخلته دخولا وولجته ولوجا فهما فى الحقيقة غير متعديين والمراد دخلت فيه وولجت فيه فحذف حرف الجر لكثرة الاستعمال فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و يجرى فى أكثر الثلاثى المزيد فيه والرباعى على سنن واحد وذلك قولك فى أفعل إفعال وفى افتعل افتعال وفى انفعل انفعال وفى استفعل استفعال وفى افعل وافعال افعلال وافعيلال وفى افعول افعوال وفى افعوعل افعيعال وفي افعنلل افعنلال وفي تفاعل تفاعل وفى افعلل افعلال وقالوا فى فعل تفعيل وتفعلة وعن ناس من العرب فعال قالوا كلمته كلاما وفي التنزيل (وكذبوا بآياتنا كذابا) وفى فاعل مفاعلة وفعال ومن قال كلام قال قيتال وقال سيبويه فى فعال كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك فى قيتال ونحوها وقد قالوا ماريته مراء وقاتلته قتالا وفى تفعل تفعل وتفعال فيمن قال كلام قالوا تحملته تحمالا وقال

ثلاثةُ أحْبابٍ فحُبٌّ عِلاقَةٌ وحُبٌّ تِمِلَّاقٌ وحُبٌّ هو القتْلُ

وفى فعلل فعللة وفعلال قال رؤبة * أيما سرهاف * وقالوا في المضاعف قلقال وزلزال بالكسر والفتح وفى تفعلل تفعلل ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « ماجاوز من الافعال الماضية ثلاثة أحرف سواء كانت بزيادة أو بغير زيادة فان مصادرها تجرى على سنن لايختلف » وقياس واحد مطرد فى غالب الامر وأكثره وذلك لان الفعل بها لايختلف والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة فلاختلاف الثلاثية اختلفت مصادرها ولعدم اختلاف مازاد منها على الثلاثة جرت على منهاج واحد لم يختلف وجملة الامر أن مازاد على الثلاثة من الافعال على ضربين (أحدهما) بحروف كلها أصول ولايكون الا على أربعة أحرف لاغير (والثانى) بزيادة عليه وذلك على ثلاثة أضرب موازن للرباعى على سبيل الالحاق به وموازن له من غير الحاق وغير موزان له فأما الملحق بالرباعى فحكمه حكم الرباعى فى الماضى والمضارع والمصدر نحو شملل يشملل شمللة وحوقل يحوقل حوقلة و بيطر يبيطر بيطرة كما تقول دحرج يدحرج دحرجة وأما الموازن من غير الحاق فثلاثة أبنية أفعل وفعل وفاعل فهذه الأبنية وان كانت على وزن دحرج فى حركاته وسكناته فذلك شئ كان بحكم الاتفاق من

غير ان يكون مقصودا اليه فلذلك لم يأت مصدره على نحو الدحرجة بل قالوا فى أفعل افعال نحو أعطى يعطى اعطاء وأكرم يكرم اكراما وذلك ان الرباعى له مصدران (أحدهما) الفعللة نحو الدحرجة والسرهفة والآخر الفعلال نحو السرهاف والزلزال والاول أغلب وألزم وربما لم يأت منه فعلال ألاتري انهم قالوا دحرجته دحرجة ولم يسمع فيه دحراج فجاء مصدر الملحق على الاغلب نحو البيطرة والجهورة ومصدر ماوازن من غير الحاق على فعلال نحو الاكرام ليكون قد أخذ بحكم الشبه والموازنة من الرباعى بنصيب ، « وأما فعل فان مصدره يأتى على التفعيل » نحو كسرته تكسيرا وعذبته تعذيبا قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) كأنهم جعلوا التاء فى أوله بدلا من العين المزيدة فى فعل وجعلوا الياء قبل الآخر بمنزلة الالف التى فى الافعال غيروا أوله كما غيروا آخره كما فعلوا فى الافعال وقال قوم « كلمته كلاما » وحملته حمالا « قال الله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا » كأنهم نحوا نحو إفعل إفعالا فكسروا الاول وزادوا قبل الآخر الفا ، « وأما فاعل فان المصدر منه » الذى لا ينكسر أبدا « مفاعلة » نحو قاتلته مقاتلة وجالسته مجالسة جاء لفظه كالمفعول لان المصدر مفعول قال سيبويه جعلوا الميم عوضا من الالف التى بعد أول حرف منه والهاء عوضا من الالف التي قبل آخر حرف منه يعني ان فى فعال قد حذفت الالف التى كانت بعد الفاء وفى مفاعلة حذفت الالف التى قبل الآخر فعوض منها وفى الجملة المقاتلة والمخاصمة هنا كالمضرب والمقتل فى مصدر ضرب وقتل جاء على غير قياس أفعالها ومنهم من يقول قاتلته قيتالا وضاربته ضيرابا كأنهم يستوفون حروف فاعل ويزيدون الالف قبل آخره ويكسرون أول المصدر علي حد إكرام واخراج واذا كسروا الاول انقلبت الالف ياء ومنهم من يحذف هذه الياء تخفيفاً فيقول قاتلته قتالا « وماريته مراء والمصدر اللازم في فاعلت المفاعلة وقد يدعون الفعال والفيعال ولايدعون المفاعلة قالوا جالسته مجالسة ولم يسمع جلاسا ولا جيلاسا ولاقعادا ولا قيعادا ، وأما غير الموازن فأبنيته عشرة منها اثنتان ليس فى أولهما همزة وهما تفعل وتفاعل وثمانية قد لزمت أولها همزة الوصل ثلاثة خماسية وهى انفعل وافتعل وافعل وخمسة سداسية وهى استفعل وافعال وافعوعل وافعول وافعنلل « فأما تفعل فبابه التفعل » نحو تكلمت تكلما وتقولت تقولا جاؤا فى المصدر بجميع حروف الفعل وضموا العين لانه ليس فى الاسماء ماهو على تفعل بفتح العين وفيها تفعل بضم العين نحو تنوط لطائر ولم يزيدوا ياء ولا الفا قبل آخره لانهم جعلوا التاء فى أوله وتشديد العين عوضا مما يزاد فى المصدر وأما « الذين قالوا كذابا فانهم يقولون تحملت تحمالا » أرادوا ان يدخلوا الالف قبل آخره كما أدخلوها فى أفعلت وكسروا الحرف الاول كما كسروا أول إفعال وانما يزيدون فى المصدر ماليس فى الفعل فرقا بينهما وخصوا المصدر بذلك لانه اسم والاسماء أخف من الافعال وأحمل للزيادة فأما البيت الذي أنشده وهو

« ثلاثة أحباب الخ » (١) فان البيت أنشده ثعلب فى أماليه عن الاعرابى والشاهد فيه قوله تملاق جاء به على تملق مطاوع ملق ويروى فحب علاقة بالتنوين وبغير تنوين والاضافة فى الموضعين جمله منقوصا من الاجزاء الخماسية يريد انه قد جمع أنواع المحبة حب علاقة وهو أصفى المودة وحب تملاق وهو

(١) لم اجد من زاد فى نسبة هذا البيت عن المقدار الذى ذكره الشارح وقد تكفل رحمه الله بشرحه وبيان الشاهد فيه فلا داعى الى طول الكلام عليه

التودد قال سيبويه كأنه يحمله على أمر تخيله عنه يقال ماق له ملقا وتملاقا وحب هو القتل يريد الغلو في ذلك ،

« وأما تفاعل فمصدره التفاعل » كما كان مصدر تفعل التفعل لان الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضموا العين لانهم لو كسروا لأشبه الجمع نحو تنضب وتناضب ولم يفتحوه لانه ليس في الاسماء تفاعل ، وأما ما في أوله همزة الوصل فمصدره ان تأتى به على منهاج اكرام والخراج فتزيد الفاً آخره وتستوفي حروف الفعل وتثبت الهمزة موصولة في أوله كما تثبت كذلك في أول الفعل لان العلة الموجبة لاجتلابها في الفعل موجودة في المصدر وهو سكون أوله فتقول في الخماسي انطلق انطلاقا واحتسب احتسابا واحمر احمرارا وتقول في السداسي استخرج استخراجا واشهاب اشهيبابا واغدودن أغدودانا واجلوذ اجلواذا واقعنسس اقعنساسا وأما افعال نحو احمر احمرارا فهو مقصور من احمار ،

« وأمافعلل » فهو بناء يختص ببنات الاربعة الاصول نحو دحرج يدحرج وسرهف يسرهف « وله مصدران الفعللة والفعلال » وذلك نحو دحرجته دحرجة وسرهفته سرهفة جعلوا التاء عوضا من الالف التي تزاد قبل الآخر في مثل الاعطاء والاكرام وقالوا السرهاف والغالب الاول لانه لازم لجميعها وربما لم يأت فعلال تقول دحرجته دحرجة ولم يسمع دحراج وقالوا زلزلته زلزلة وقلقلته قلقلة وقالوا الزلزال والقلقال كالسرهاف وربما فتحوا الاول في المضاعف فقالوا الزلزال والقلقال ولا يقولونه في غيره فلا يقولون السرهاف بفتح السين كأنهم لثقل التضعيف لم يكسروا الاول وانما حذفوا التاء وأتوا بالالف قبل الآخر عوضا عنها وفتحوا الاول كما فتحوا أول التفعيل من نحو كلمته تكليما ومن كسر جعله كالكلام والكذاب فأما قوله

* سرهفته ماشئت من سرهاف * (١) فان صاحب الكتاب أنشده لرؤبة وهو للعجاج وقبله

(١) البيت للعجاج ابي رؤبة كما ذكر الشارح، والذي اوقع الزمخشري فيما وقع فيه من نسبته الى رؤبة ان لرؤبة ارجوزة طويلة تربى على الثمانين بيتا من هذا الروى.. قال الاصمعي .قال رؤبة بن العجاج .خرجت مع ابي نريد سليمان ابن عبدالملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي .ابوك راجز وانت مفحم . قلت .افأقول ؟ قال : نعم ، فقلت ارجوزة فلما سمعها قال لي . اسكت فض الله فاك ، فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فامر له بعشرة آلاف درهم فلما خرجنا من عنده قلت له ؟ اتسكتني وتنشده ارجوزتي ، فقال . اسكت ويلك فانك ارجز الناس فالتمست منه ان يعطيني نصيبا مما اخذه بشمري فابى فتنابذته فقال .

لطالما اجرى ابو الجحاف ... لهيئة بعيدة الاطراف
ياتى على الاهلين والآلاف ... سرهفته ماشئت من سرهاف
حتى إذا ما آض ذا اعراف ... كالكودن المشدود بالاكاف
قال الذي عندك لي صراف ... من غير ما كسب ولا احتراف

قال رؤبة ، فاجبته بقولي ؛

انك لم تنصف ابا الجحاف ... وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك واسع المطاف ... غاديك بالنفع وانت جافي
عنه ولا يخفى الذي تجافي ... كيف تلومه على الالطاف
وانت لو ملكت بالاتلاف ... شبت له شوبا من الذعاف
وهو لاعدائك ذو قراف ... لاتعجلنى الحتف ذا الاتلاف
والدهر ان الدهر ذو ازدلاف ... بالمرء ذو عطف وذو انصراف

والنسرُ قد يرْ كُضُ وهو هافِ   بُدِّل بعد ريشِـهِ الغُدافِ
قَنـازعاً من زَغبٍ خوافِ   سرهفتُه ماشئتَ من سِرْهافِ

القنازع جمع قنزعة وهو الشعر حول الرأس والزغب الشعرات الصغر على ريش الفرخ والخوافي مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وسرهف الصبي أحسن غذاءه يقال سرهفه وسرعفه والشاهد فيه قوله سرهاف جاء بالمصدر على فعلال ، وما لحقته الزيادة من بنات الاربعة وجاء على مثال استفعلت فان مصدره يجيء على استفعال نحو احرنجمت احرنجاما واطمأننت اطمئنانا واقشعررت اقشعرارا فأما الطمأنينة والقشعريرة فاسمان وليسا مصدرين جاريين على اطمأن واقشعر وانما هما بمنزلة النبات من أنبت ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يرد المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول كقولك قمت قائما وقوله * ولاخارجا من فى زور كلام * وقوله * كفى بالنأى من أسماء كاف * ومنه الفاضلة والعافية والكاذبة والدالة والميسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود والمفتون فى قوله تعالى (بأيكم المفتون) ومنه المكروهة والمصدوقة والمأوية ولم يثبت سيبويه الوارد على وزن مفعول والمصبح والممسى والمجرب والمقاتل والمتحامل والمدحرج قال

الحمدُ للهِ مُمْسانا ومُصْبَحَنا   بالخيرِ صبَّحَنا ربِّي ومسَّانا

وقال * وعلم بيان المرء عند المجرب * وقال * فان المندى رحلة فركوب * وقال * إن الموقى مثل ماوقيت * وقال * أقاتل حتى لاأرى لى مقاتلا * ومافيه متحامل وقال * كأن صوت الصنج فى مصلصله * ﴾

قال الشارح : اعلم « ان المصدر قد يجيء بلفظ اسم الفاعل والمفعول » كما قد يجيء المصدر و يراد به الفاعل والمفعول من نحو قولهم ماء غور أى غائر ورجل عدل أى عادل وقالوا درهم ضرب الامير أي مضروبه وهذا خلق الله والاشارة الى المخلوق وقالوا أتيته ركضا أي راكضا وقتلته صبرا أى مصبورا كذلك قالوا قم قائما فانتصب انتصاب المصدر المؤكد لاانتصاب الحال والمراد قم قياما فأما قوله

ألمْ ترَنى عاهدتُ ربِّي وإنَّني   لبَيْنَ رِتاجٍ قائمٌ ومقامِ (١)
على حِلفةٍ لا أشْتِمُ الدَّهرَ مُسْلماً   ولا خارجاً من فيَّ زُورُ كلامِ

(١) البيتان للفرزدق كاذكر الشارح وهما من قصيدة له يقولها ــ وكان قد دخل المربد فلقي رجلا يقال حمام من موالى باهلة ومعه نحي من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له ، ادفعه اليك وتهب لى اعراض قومى فقال يهب اعراض قومه له ويهجو ابليس

اذا شئت هاجنى ديار محيلة   ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدو هاجنا   لعيسى اعرابا ذوات سجام
فلم يبق منها غير اثلم خاشع   وغير ثلاث للرماد رئام
الم ترنى عاهدت ربى واننى   (البيتين) وبعدها
الم ترنى والشعر أصبح بيننا   دروء من الاسلام ذات حرام

فانهما للفرزدق والشاهد فيه قوله ولاخارجا وضعه موضع خروجا والتقدير لااشتم شتماولايخرج خروجا وموضع خارجا موضع خروجا لانه على ذلك أقسم لان عاهدت بمعنى أقسمت هذا مذهب سيبويه وكان عيسى بن عمر يذهب الى ان خارجا حال واذا كان حالا فلابد ان يكون الفعل قبله فى موضع الحال لانه معطوف عليه والعامل فيهما عاهدت والتقدير عاهدت ربى لا شاتما ولاخارجا من فى زور كلام أى فى هذه الحال ولم يذكر ماعاهد عليه ، وأما قول الآخر

كفى بالنَّأْى من أسماء كافى وليس لِحُبِّها اذ طال شافى (٢)
فيالكِ حاجةً ومطالُ شوقٍ وقطْعُ قرينةٍ بعد ائتلافِ

الشعر لبشر والشاهد فيه نصب كاف على المصدر وان كان لفظه لفظ اسم الفاعل والمراد كافيا وانما أسكن الياء ضرورة جعله فى الاحوال الثلاث بلفظ واحد كالمقصور وقدجاء ذلك كثيرا ومنه قوله

ولوْ أنَّ واشٍ باليمامة دارُه وداري بأعلى حضْرَمَوْتَ اهْتَدَى ليا (٣)

بمن شفى الرحمن صدرى وقدجلى عشابصرى منهن ضوء ظلام
فاصبحت اسعى فى فكاك قلادة رهينة اوزار على عظام
احاذر ان ادعى وحوضى محلق اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم انتبه حتى احاطت خطيئتى ورائى ودقت للهوان عظامى
الى ان يقول ،
لعمرى لنعم النحى كان لقومه عشية عب البيع نحى حمام
بتوبة عبد قد اناب فؤاده وما كان يعطى الناس غير ظلام
اطعتك يا ابليس سبعين حجة فلما انتهى شيبى وتم تمامى
فررت الى ربى وايقنت اننى ملاق لايام المنون حمامى

(١) البيتان من قصيدة طويلة لبشر بن ابى خازم مدح بها اوس بن حارثة بن لام لما خلى سبيله من الاسر والقتل وقوله «شاف» هو اسم ليس وقوله «لنابها» متعلق به والخبر محذوف اى عندك اوموجود وفاعل طال ضمير النأى واذ تعليلية متعلقة بشاف وجملة وليس لنابها الخ معطوفة على ماقبلها اى يكفينى بعدها بلاء فلاحاجة بى الى بلاء آخر اذهو الغاية ولاشفاء لى من مرض بعدها مع طوله او يجوز ان تكون الواو حالية . والشاهد فيه قوله «كاف» ويستشهد بهذا اللفظ من وجهين (الاول) وقوع اسم الفاعل مصدرا فانه هنا مفعول مطلق مؤكد لقوله كفى (والثانى) الوقف عليه بالسكون ومن حق المنصوب ان يبدل تنوينه الفا لكنه هنا حذف التنوين ووقف عليه بالسكون وهذه لغة وكاف من المصادر التى جاءت على زنة اسم الفاعل . قال المرزوقى : « يريد كفى النأى من اسماء نفاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفى عافية وفلج فالجا وكان يجب ان يقول كافيا لانه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة » اه

(٢) ينسب هذا البيت الى مجنون بنى عامر وهو من قصيدة يائية طويلة زيد فيها الرواة وينقصون منها ، ومنها

اعد الليالى ليلة بعد ليلة وقدعشت دهرا لااعد اللياليا
ارانى اذا صليت يممت نحوها بوجهى وان كان المصلى ورائيا
ومابى اشراك ولكن حبها كعود الشجا اعيا الطبيب المداويا

وفاعل كفى ما بعد الباء ومثله (كفى بالله شهيدا) ومما جاء من المصادر على فاعل قولهم « الفاضلة » بمعنى الفضل والافضال والعافية بمعنى المعافاة يقال عافاه الله وأعفاه معافاة وعافية « والعاقبة » من قولهم عقب فلان مكان أبيه أى خلفه وعاقبة كل شئ آخره وفى الحديث السيد والعاقب فالعاقب من يخلف السيد وقول النبي ﷺ أنا العاقب أى آخر الانبياء « والدالة » الدل من قولهم فلانة حسنة الدلال والدل والدالة وهو كالغنج « والكاذبة » من قوله تعالى (ليس لوقعتها كاذبة) بمعنى الكذب ونحوه قوله تعالى (فهل ترى لهم من باقية) أى من بقاء والحق انها أسماء وضعت موضع المصادر « وأما ما جاء بلفظ المفعول قولهم الميسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود » فأكثر النحويين يذهبون الى انها مصادر جاءت على مفعول لان المصدر مفعول فالميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر يقال يسر ويسر وعسر وعسر وميسور ومعسور وهما نقيضان فى المعنى يقال دعه الى ميسوره والى معسوره أي الى زمن يسره وعسره كما يقال مقدم الحاج وخفوق النجم « والمرفوع والموضوع » بمعنى الرفع والوضع وهما ضربان من السير يقال رفع البعير في السير اذا بالغ قال طرفة

موْضُوعُها زَوْلٌ ومرفوعُها كمَرِّ صوْبٍ لجِبٍ وَسْطَ رِيحْ (١)

ويقال أيضا وضعت الشئ من يدى موضوعا ووضعا ومثله « المعقول » بمعنى العقل يقال ماله معقول أى عقل « والمجلود » بمعنى الجلادة يقال رجل جلد بين الجلادة والمجلود وبه قالوا فى قوله تعالى « بأيكم المفتون » أى بأيكم الفتنة وكان سيبويه لا يرى ان يكون مفعول مصدرا ويحمل هذه الاشياء على ظاهرها ويجعل الميسور والمعسور زمانا يوسر ويعسر فيه كما تقول هذا وقت مضروب لان الضرب يقع فيه ومثله قوله • حملت به فى ليلة مزءودة • فى رواية من خفض جعل الليلة مزؤدة من حيث كان الزؤد فيها فاذا قال دعه الى ميسوره ومعسوره فكأنه قال الى زمان يوسر فيه ويعسر فيه وجعل المرفوع والموضوع ما ترفعه وما تضعه وجعل المعقول من عقلت الشئ أى حبسته وشددته كأنه عقل له لبه وشد وقيل فى قوله

أحب من الاسماء ما وافق اسمها وأشبهه أو كان منها مدانيا
وخبر تمانى ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنى قد انقضت فما للنوى ترمى بليلى المراميا
فلو كان واش باليمامة داره (البيت) وبعده •
وماذا لهم لا احسن الله قسطهم من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

وانت خبير ان البيت على الرواية • التى انشدناها وهي رواية الثقات من الادباء لا شاهد فيه وعلى ما انشده الشارح ففيه مجيء المنقوص فى حال النصب كحالى الجر والرفع، قد علمت ان الفتحة تظهر على الياء لخفتها وتقدر عليها الضمة والكسرة فكان من حق الكلام اذا جرى على الاصل ان يقول «ولوان واشيا» ولست فى حاجة الى ان انبهك الى الذى قلت لك مرارا من ان اباز يدكان لا يلتفت الى روايات النحويين التى تخالف اصلا مستمرا وقاعدة ثابتة

(١) البيت ثانى بيتين لطرفة بن العبد • واولهما •

وجامل خوع من نيبه زجر المعلى اصلا والسفيح

«بأيكم

« بأيكم المفتون » ان الباء زائدة على حد زيادتها فى تنبت بالدهن فى أصح الاقوال والمراد فستبصر ويبصرون « أيكم المفتون » واستغنى بهذه المفعولات عن الفعل الذى يكون مصدرا لان فيها دليلا على الفعل وقيل المراد بالمفتون الجنى لان الجني مفتون وذلك ان الكفار قالوا ان النبى ﷺ مجنون وان به جنيا فقال سبحانه (فستبصر ويبصرون « بأيكم المفتون ») يعني الجنى ومن ذلك « المكروهة والمصدوقة والمأوية » على التفسير المتقدم فأما « المصبح والممسى » ونحوهما فمصادر غير ذى شك وذلك ان المصدر اذا كان لفعل زائد على الثلاثة كان على مثال المفعول لان المصدر مفعول تقول أدخلته مدخلا وأخرجته مخرجا كما قال تعالى (أنزلني منزلا مباركا) وقال (باسم الله مجراها ومرساها) والمفعول به مدخل ومخرج وكذلك لو بنيت من الفعل اسما للمكان والزمان كان كل واحد منهما على مثال المفعول لان الزمان والمكان مفعول فيهما والفعل يعمل فيها كلها عملا واحدا فلما اشتركت فى وصول الفعل اليها ونصبها اشتركت فى اللفظ فقالوا فى المكان والزمان ممسى ومصبح وكذلك اذا أرادوا المصدر ومنه « المجرب والمقاتل والمتحامل والمدحرج » فالمفعل فى هذا كالمفعول فى الثلاثى الا انهم يضمون الاول فيما زاد على الثلاثة كما ضموا أول الفعل منه فمدخل كيدخل ومنزل كينزل فأما قوله • « الحمد لله ممسانا ومصبحنا الخ » • (١) فالبيت لامية بن أبى الصلت والشاهد فيه استعمال الممسى والمصبح بمعنى الامساء والاصباح والمراد وقت الامساء ووقت الاصباح كما يقال أتيته مقدم الحاج وخفوق النجم أى وقته فالممسى ههنا والمصبح نصب على الظرف وأما قول الآخر

• « وعلم بيان المرء عند المجرب » • (٢) فالبيت لرجل من بنى مازن وقد أوقعت بنو مازن بقوم من بنى عجل فقتلوهم فعدت بنو عجل على جار من بنى مازن فقتلوه وصدر البيت

• وقد ذقتمونا مرة بعد مرة • والشاهد فيه وضع المجرب موضع التجربة يريد أن بالتجربة يعرف

---

(١) البيت – كما قال الشارح – لامية بن ابى الصلت وبعده .

رب الحنيفة لم تنفد خزائنها مملوءة طبق الآفاق سلطانا

الا نبى لنا منا فيخبرنا مابعد غايتنا من راس محيانا

بينا يربينا آباؤنا هلكوا وبينما نقتنى الاولاد افنانا

وقد علمنا لوان العلم ينفعنا ان سوف يلحق اخرانا باولانا

وكان رسول الله ﷺ يقول حين يسمع هذا الشعر . « كاد امية يسلم » والشاهد فى البيت قوله « ممسانا ومصبحنا » وهما بمعنى الامساء والاصباح كما تقول مضرب ومشتم فى الضرب والشتم فالمفعل من الثلاثى المزيد كالمفعل فيما لا زيادة فيه منه . ونصب الممسى والمصبح على الظرف وان كان مصدرين لانه اراد وقت الامساء ووقت الاصباح فحذف الوقت واقام المصدر مقامه . وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) لم اجد من زاد فى نسبة هذا البيت عن المقدار الذى ذكره الشارح ، وقوله « ذقتمونا » معناه جربتمونا فكنى عن التجربة بالذوق . وقوله « المجرب » اراد به التجربة . والمعنى انكم قد عرفتم شدتنا وخبرتم بلاءنا وقوتنا وادركتم ما عندنا من شجاعة وصلابة وانما تدرك الامور بالتجربة وتعرف بالابتلاء فكيف سوغتم لانفسكم ان تقدموا على انتهاك حرمة جوارنا فاذا عرفتم انكم بهذا تعرضون انفسكم للبلاء العميم . والشاهد فيه وضعه « المجرب » بصيغة اسم المفعول من مضعف الثلاثى فى موضع التجربة وهو المصدر

ما يحسنه المرء وقوله « • فان المندى رحلة فركوب • » (١) الشعر لعلقمة بن عبدة وصدره
• ترادى على دمن الحياض فان تعف • وقبله

فأَوْرَدْتُها ماءً كأَنَّ جِمامَهُ مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ معاً وصَبِيبُ

والشاهد فيه وضع المندى موضع التندية يقال ندت الابل اذا رعت بين النهل والعلل تندو ندواً وأنديتها أنا ونديتها تندية والمكان المندى وكذلك المصدر يصف إبلا ترعى على دمن المياه فان عافت الرعي استعملت في الرحيل والركوب فهو كقوله • فعليقها الاسراج والالجام • وانما عطف الركوب بالفاء دون الواو ليؤذن بأن ذلك متصل لاينقطع كما يقال مطرنا ما بين زبالة (٢) فالثعلبية اذا أردت ان المطر انتظم الاماكن التي بين هاتين القريتين يقروها شيئا فشيئا بلا فرجة ولوقلت مطرنا مابين زبالة والثعلبية فانما أفدت بهذا القول ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل في هذه الاماكن من أولها الى آخرها وأما قول الراجز « • إن الموق مثل ماوقيت • » (٣) فهو لرؤبة بن العجاج وقبله

---

(١) هذا البيت لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة له مطلعها

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها على بابها من ان تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره وترضى اياب البعل حين يؤوب

وقبل البيت المستشهد به :

الى الحارث الوهاب اعملت ناقتي لكلكلها والقصريين وجيب
تبلغني دار امرىء كان نائيا فقد قربتني من نداك قروب
اليك ابيت اللعن كان وجيفها بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع افياء الظلال عشية على طرق كأنهن سبوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب له فوق اصواء المتان علوب
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
فاوردتها ماء كان جمامه (البيت)
ترادى على دمن الحياض (البيت) وبعده،
وانت امرؤ افضت اليك امانتي وقبلك ربتني فضعت ربوب
فادت بنو كعب بن عوف ربيبها وغودر في بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم لا َبوا خزايا والاياب حبيب

(٢) زبالة — بضم اوله — منزل بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية . وقال ابو عبيد . زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد والثعلبية — بفتح اوله وآخره ياء مشددة — من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية وهي ثلثا الطريق

(٣) البيت لرؤبة وهو من شواهد الكتاب . قال سيبويه . «وقالوا في المكان هذا موقانا وقال رؤبة * ان الموقى مثل ماوقيت * يريد التوقية» اه ولم يشرحه الاعلم فلعله ساقط من بعض النسخ وقد شرحه شارحنا فنحن نكتفي بشرحه

يارَبِّ إنْ أخطأتُ أو نَسيتُ فأنتَ لا تنسى ولا تموتُ

الشاهد فيه استعمال الموقى بمعنى التوقية أى ان التوقية مثل توقيتي وكان قد وقع في أيدي الحرورية وأما قول الآخر • « أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا » • فان هذا المصراع قد استعمله شاعران (أحدهما) مالك بن أبى كعب وتمامه * وأنجو اذا حم الجبان من الكرب * (١) والشاهد فيه استعمال مقاتل بمعني القتال أى حتى لا تبقى لى قدرة على القتال وأنجو عند الغاية بالفرار اذا هلك الجبان وأحيط به لعجزه عن الدفع والنجاة والآخر زيد الخيل وتمامه • وأنجو اذا لم ينج الا المكيس • (٢) أى الكيس العاقل لانه يعرف وجه التخلص وأما قوله • « كان صوت الصنج في مصلصله » • (٣) الشعر فالشاهد فيه استعمال المصلصل بمعنى الصلصلة شبه صهيل الفرس بصوت الصنج والصنج الذي تعرفه العرب فهو الذي يتخذ من صفر يضرب (أحدهما) بالآخر وأماذو الأوتار فهو للعجم والصلصلة الصوت يقال تصلصل الحلى على صدر المرأة أى صوت و يجوز ان يكون شبه علك اللجام لجريه بصوت الصنج وصلصلة اللجام صوته ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والتفعال كالتهدار والتلعاب والترداد والتجوال والتقتال والتسيار بمعنى الهدر واللعب والرد والجولان والقتل والسير مما بني لتكثير الفعل والمبالغة فيه ، ﴾

قال الشارح : هذا الفصل قد اشتمل على ماجاء مصدر فعلت فيه على غير مايجب له بأن زيد فيه

(١) هذا عجز بيت مالك بن ابى كعب وهو ابو كعب بن مالك وقد ذكر المؤلف صدره . . قال سيبويه : « ويقولون المكان هذا متحاملنا ويقولون مافيه . متحامل اى مافيه تحامل ويقولون مقاتلنا و كذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال * اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا * » اه وقال الاعلم . « الشاهد فيه قوله مقاتلا يريد قتالا فبناه بناء المفعول ويجوز ان يريد اسم الموضع لان المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيما جاوز الثلاثة وانما يختلفان في الثلاثي فيبنى المصدر على مفعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسر والمعنى اقاتل حتى لا ارى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره او لتزاحم الاقران وضيق المعترك عن القتال وافر منهزما اذا لم يكن بد من ذلك وانجو والجبان قد احاط به الكرب والجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة » اه هذا والبيت المستشهد به يروى هكذا.

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا وادعو اذا غم الجبان مع الكرب

وقبل هذا البيت .

لعمر ابيها لا تقول حليلتى الا فرعنى مالك بن ابى كعب

وبعده : ابى لى ان اعطى الصغار ظلامة جدودى وابائى الكرام اولو السلب

هم يضربون الكبش يبرق بيضه ترى حوله الابطال في حلق شهب

وهم اورثونى مجدهم وفعالهم فاقسم لا يزرى بهم ابدا عقبى

وارعى لجارى ما حييت ذمامه واعرف ماحق الرفيق على الصحب

ولا اسمع الندمان شيئا يريبه اذا الكاس دارت بالمدام على الشرب

(٢) هذا عجز بيت لزيد الخيل والشاهد فيه مثل الشاهد في البيت الذى قبله والقول في معناه كالقول فيه والمكيس الكيس وهو الحاذق العالم بتصريف الامور

(٣) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل ولا رايت احدا ذكر له سابقا ولا لاحقا. والصنج قطعتان من النحاس تضرب احداهما بالاخرى فتسمع لهما صوتا ورنينا. واراد بالمصلصل الصلصلة وهي صوت اللجام والمعنى ، كان صوت لجام هذا الفرس الصنوج يضرب بعضها على بعض، والشاهد فيه وضع المصلصل في مكان الصلصلة

زوائد للايذان بكثرة المصدر وتكريره كما جاءت فعلت بتضعيف العين لتكثير الفعل وتكريره وذلك قولك « في الهدر التهدار » يقال هدر الشراب يهدر هدرا وتهدارا اذا غلى فالتهدار الهدر الكثير وقالوا في « اللعب التلعاب » وفى الصفق التصفاق « وفى الرد الترداد وفي الجولان التجوال وفي القتل التقتال وفي السير التسيار » فليس فى هذه المصادر ماهو جار على فعل لكن لما أردت التكثير عدلت عن مصادرها وزدت فيها مايدل على التكثير لان قوة اللفظ تؤذن بقوة المعني ألاترى انهم يقولون خشن الشيء واذا أرادوا الكثرة والمبالغة قالوا اخشوشن وقالوا عشبت الارض واذا أرادوا الكثرة قالوا اعشوشبت فهى مصادر جرت على غير أفعالها وقال الكوفيون التفعال هنا بمنزلة التفعيل ولا بأس به لان التفعيل مصدر فعل وهو بناء كثرة فلم يأتوا بلفظه لئلا يتوهم انه منه فغيروا الياء بالالف وبقوا التاء مفتوحة فأما التبيان فلم ترد التاء فيه للتكثير ولو كانت كذلك لفتحت لكنها زيدت لغير علة والبيان والتبيان واحد وكذلك التلقاء واللقاء واحد وليس فى المصادر تفعال بكسر التاء الاهذين المصدرين وماعداهما تفعال بالفتح وقد جاءت أسماء يسيرة غير مصادر على تفعال تبلغ نحو ستة عشر اسما قالوا تهواء وتبراك وتمشار وتر باع لمواضع وتمساح الدابة المعروفة وتمساح للرجل الكذاب وتجفاف لما يلبس الفرس عند الحرب والجمع تجافيف وتمثال للصورة وتمراد بيت صغير للحمام والجمع تماريد وتلفاق ثوبان يلفقان وتلقام سريع اللقم وتضراب لوقت الضراب وتلعاب كثير اللعب وتقصار وتنبال للقصير ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والفعيلى كذلك تقول كان بينهم رميا وهى الترامى الكثير والحجيزي والحثيثي كثرة الحجز والحث والدليلى كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها والقتيتى كثرة النميمة ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه المصادر جاءت علي « فعيلى » مضعفة العين للمبالغة والتكثير يقال كان بينهم « رميا » أى ترام ولايريد مطلق الرمى بل الكثرة وكذلك « الحجيزى والحثيثى » المراد كثرة الحجز والحث كما ان الرميا كذلك ولايكون من واحد لان المراد الترامى والتحاجز والتحاث وقديجيء هذا الوزن لواحد قالوا « الدليلى » والمراد بها كثرة العلم بالدلالة وقالوا « القتيتى » بمعنى النميمة والهجيري كثرة الكلام السيء وعن عمر رضى الله عنه لولا الخليفى لأذنت أى لولا الخلافة والاشتغال بأمرها عن تعهد أوقات الأذان لأذنت يشير بذلك الى فضل الأذان وهذه الالفاظ من المصادر جاءت مؤنثة بالالف ولم تأت الامقصورة نحو الدعوى والرجعى وخصه بالشيء خصوصا وخصوصية وخصيصى وحكى الكسائى خصيصاء بالمد والامر بينهم فيضوضى والفيضوضى الامر المشترك وأجاز المد فى جميع الباب قياسا وخالفه جميع البصريين في ذلك والفراء من أصحابه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبناء المرة من المجرد على فعلة تقول قمت قومة وشربت شربة وقد جاء علي المصدر المستعمل فى قولهم أتيته اتيانة ولقيته لقاءة وهو مما عداه على المصدر المستعمل كالاعطاءة والانطلاقة والابتسامة والترويحة والتقلبة والتغافلة وأما مافى آخره تاء فلايتجاوز به المستعمل بعينه تقول قاتلته مقاتلة واحدة وكذلك الاستعانة والدحرجة ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان أصل مصدر الفعل الثلاثى المجرد من الزيادة أن يأتى علي فعل « فاذا أرادوا

المرة الواحدة ألحقوه التاء وجاؤا به على فعلة » قالوا ضربته ضربة وقتلته قتلة وأتيته أتية ولقيته لقية وكذلك لو كان في المصدر زيادة نحو جلس جلوسا وقعد قعوداً فانك تسقط الزيادة اذا أردت المرة الواحدة وتأتي به على فعلة نحو جلس جلسة وقعد قعدة لان الاصل جلس وقعد وقولهم الجلوس والذهاب ونحوهما ليست الزيادة فيه من الاصل لانها لم تكن في الفعل ولم تلزم الزيادة فيه لزومها ما كانت موجودة في فعله نحو الافعال في باب أفعل والاستفعال في باب استفعل فالضرب والقتل ونحوهما جمع فعلة نحو تمرة وتمر ونخلة ونخل لان المصدر يدل على الجنس كما ان النخل والتمر يدلان على الجنس فضربة نظير تمرة وضرب نظير تمر ، « وقد يزيدون التاء على المصدر المزيد فيه فيزيدون به المرة الواحدة قالوا أتيته اتيانة ولقيته لقاءة جاءوا به على المصدر المستعمل » كأنهم نزلوا الزيادة غير اللازمة منزلة اللازمة فكما يقولون أعطيته اعطاءة واستغفرته استغفارة كذلك قالوا أتيته اتيانة ولقيته لقاءة ، « وهو فيما عداه على المصدر المستعمل » يعني ماعدا الفعل الثلاثي المجرد من الزيادة والمراد ان ما كان من الفعل زائداً على الثلاثة فان المرة الواحدة تكون بزيادة الهاء على مصدره المستعمل نحو قولك استغاث استغاثة « وأعطاه اعطاءة » وكسره تكسيرة يراد بذلك كله المرة الواحدة وسواء ما كان زائداً على الثلاثة بحروف كلها أصول « نحو الدحرجة » والسرهفة أو بزيادة على بنات الثلاثة نحو أعطيته إعطاءة وانطلق انطلاقة ، « فان كان فيه هاء » لم يجتلب للمرة هاء واكتفي بالهاء التي فيه عن هاء تجتلبها وذلك قولك قاتلته مقاتلة ولا تقول في المرة قتالة لان أصل المصدر في فاعل المفاعلة لا الفعال لانه على وزن الدحرجة ومثله أقلته إقالة واستعنت به « استعانة » «ولو قيل » في قولك اذا قلت استعنت به استعانة وأراد المصدر ثم قال استعانة وأراد المرة الواحدة ان هذه التاء غير تلك التاء الاولى كما انك اذا قلت يامنص في لغة من قال ياحار فان الضمة فيه غير ضمة الصاد التي كانت فيه لكان قولا قويا ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعمة والركبة والجلسة والقعدة وقتلته قتلة سوء وبئست الميتة والعذرة ضرب من الاعتذار ، ﴾

قال الشارح : انما قال « في الضرب من الفعل » لان المصدر يدل على جنس الفعل فاذا قلت ضرب أو قتل دل على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضرب والقتل وأنت هنا لم ترد به الجنس ولا العدد انما أردت نوعا من الجنس فاذا قلت « الطعمة والركبة والجلسة » ونحوها فانما تريد الحالة التي عليها الفاعل والمراد انه اذا ركب كان ركوبه حسنا أي ذلك عادته في الركوب والجلوس وكذلك هو «حسن الطعمة» المراد ان ذلك لما كان موجوداً فيه لا يفارقه صار حالة له والقعدة حالة وقت قعوده ومثله القتلة للحالة التي قتل عليها « وبئست الميتة » أي انه مات ميتة سوء أي حالة وقت الموت كانت سيئة « والعذرة » حالة وقت الاعتذار ، وهذا البناء يكون على ضربين (أحدهما) للحالة على ما ذكرناه (والآخر) ان يكون مصدرا لا يراد به الحالة وذلك نحو دريت درية ولفلان شدة وبأس وشعرت بالامر شعرة وقولهم ليت شعري المراد ليت شعرتي أي علمي ومعرفتي وانما حذفوا التاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا فيما اعتلت عينه من أفعل واستفعل لامه من فعل إجازة

وإطاقة وتعزية وتسلية معوضين التاء من العين واللام الساقطتين ويجوز ترك التعويض في أفعل دون فعل قال الله تعالى (وإقام الصلاة) وتقول أريته إراء ولا تقول تسليا ولا تعزيا وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال

فهيَ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًا ❊ كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا ❊

قال الشارح : اما « ما كان من الافعال على أفعل معتل العين » نحو أجاز يجيز وأطاق يطيق ونظائرهما من نحو أقام وأقال « فان المصدر منها على إجازة وإطاقة » وإقامة وإقالة والاصل إجواز وإطواق لانه من أجاز يجيز وأطاق يطيق فهو كقولك أكرم يكرم إكراما الا انه لما اعتلت العين من أجاز يجيز وأطاق يطيق بقلبها الفاً أعلوا المصدر حملا على الفعل بنقل حركتها الي ماقبلها ثم قلبت العين الفاً لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآن وكانت الالف بعدها ساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وعوض من المحذوف التاء فالخليل وسيبويه يذهبان الى ان المحذوف الف إفعال لانها زائدة فهى أولى بالحذف وأبو الحسن الاخفش والفراء يذهبان الى ان المحذوف الالف المبدلة من العين وهو القياس ولذلك اختاره صاحب الكتاب فقال « معوضين من العين واللام » يريد العين من إطاقة واللام من تعزية وسيأتي الكلامُ على ذلك في موضعه ومن ذلك استعنته استعانة واستخار استخارة والاصل استعوانا واستخياراً فأما قولهم « أريته إراءة » فانه وان لم يكن معتل العين لان الاصل أرأيته عينه همزة لانه أفعل من رأيت فالهمزة حرف صحيح لكنه دخله نقص بتخفيف الهمزة ولزوم ذلك حتى صار الاصل مرفوضا وذلك انهم ألقوا حركة الهمزة على الراء وأسقطت الهمزة فأتوا بالهاء عوضاً من ذلك النقص والذي يدل على ان الهاء عوض من المحذوف انك تقول اختريت اختيارا وانقاد انقيادا فلا تلحق الهاء لانه لم يسقط من المصدر شئ لانه لم يلتق فيه ساكنان وأجاز سيبويه ان لا يأتوا بالعوض واحتج « بقوله تعالى و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة » والفراء يجيز حذفها فيما كان مضافا نحو الآية فكأن الاضافة عوض من التاء وسيبويه لم يفصل بين ما كان مضافا وغير مضاف فهو يجيز أقام إقاما والفراء لا يجيزه ، « وأما فعل » فله في الصحيح مصدران التفعيل والتفعلة نحو كرمته تكريما وتكرمة وعظمته تعظيما وتعظمة والتفعيل هو الاصل لانه هو اللازم فأما اذا كان معتل اللام بالياء أو الواو ألزموه تفعلة ولم يأتوا بالمصدر الآخر لئلا يجتمع في آخره ياءان قبلهما كسرة فيحتمل ثقل وعنه مندوحة الى المصدر الآخر وذلك قولك عزيته تعزية وغذيته تغذية قال أبو بكر بن السراج الاصل تعزيا وتغذيا فحذفت ياء من الياء المشددة ودخلت التاء عوضاً من المحذوف وكلام الشيخ يصرح فيه بان المحذوف اللام وان يكون المحذوف الياء الزائدة أوجه عندى لان اللام باقية في الصحيح من نحو تكرمة فكذلك يكون في المعتل ولا يجوز اسقاط التاء من هذا فيقال في تعزية تعز كما جاز في إقامة فقالوا إقام والفرق بينهما ان نحو أقام وأقال واستحاذ قد استعمل على الاصل فقالوا أطولت إطوالا واستحوذت استحواذاً فلما كان قد ورد تاما على الاصل جاز ان لا يعوض منه فأما نحو تعزية وتغذية فلم يرد الاصل البتة فلزم العوض لذلك وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال « ❊ فهي تنزى دلوها تنزيا الخ ❊ (١)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائله، ولا ذكر له سابقا اولاحقا . غير انى رايت فيه رواية اخرى وهي .

بات ينزى دلوه تنزيا ❊ كما تنزى شهلة صبيا

التنزيه رفع الشيء الى فوق . والشهلة ـــ بفتح فسكون ـــ العجوز الكبيرة . شبه يديها اذا جذبت بهما الدلو

والشاهد فيه قوله تنزيا والقياس تنزية لكنه راجع الاصل ضرورة لان الشاعر له مراجعة الاصول المرفوضة يقال امرأة شهلة اذا كانت نصفاً وصار كالاسم لهـا بالغلبة ولا يقال ذلك للرجـل يصف امرأة تستقى ماء والمراد انها ترفع دلوها كما ترفع المرأة الصبى عند ترقيصه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويعمل المصدر إعمال الفعل مفرداً كقولك عجبت من ضرب زيد عمرا ومن ضرب عمرا زيد ومضافا الى الفاعل أو الى المفعول كقولك أعجبنى ضرب الامير اللص ودق القصار الثوب وضرب اللص الامير ودق الثوب القصار ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول في الافراد والاضافة كقولك عجبت من ضرب زيدا ونحوه قوله عز اسمه (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما) ومن ضرب عمرو ومن ضرب زيد أى من ان ضرب زيد أوضرب ونحوه قوله تعالى (وهم من بعـد غلبهم سيغلبون) ومعرفا باللام كقوله

ضعيفُ النِّـكايةِ أعداءهُ يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ

وقوله ● كررت فلم أنـكل عن الضرب مسمعا ●، ﴾

قال الشارح : « والمصدر يعمل عمل الفعل » المأخوذ منه ان كان الفعل غير متعد كان المصدر غير متعد فكما تقول قام زيد ولا تجاوز الفاعـل كذلك تقول أعجبنى قيام زيد وان كان يتعدى الى واحد يتعدى مصدره الى واحد فتقول أعجبنى ضرب زيد عمرا وتقول أعجبنى إعطاء زيد عمرا درهما فتعديه الى مفعولين كما يفعل ذلك الفعل نحو أعطيت زيدا درهمـا وان كان يتعدى فعله بحرف جر كان المصدر كذلك فتقول أعجبنى مرورك بزيد ، وانما يعمل من المصادر ما كان مقدرا بأن والفـعل نحو قولك أعجبنى ضرب زيد عمرا وتقديره أن ضرب زيد عمرا فأما اذا كان مؤكدا لفعله أوعاملا فيه الفعل الذى أخذ منه على وجه من الوجوه لم يعمل لانه لايقدر بأن والفعل وذلك نحو قولك ضربت زيدا ضربا والضرب الشديد لانه لايحسن ان تقول فيه ضربت زيدا أن ضربت زيدا فأما قولهم فى الامر ضربا زيدا فكثير من النحويين يقولون العامل فى زيد ضربا والذى عليه المحققون ان العامل فيه الفعل الذى نصب المصدر وتقديره اضرب ضربا زيدا ولا يبعد عندى ان يكون هذا المصدر عاملا فى زيد لنيابته عن الفعل لا بحكم أنه مصدر وجاء كقولك زيد فى الدار قائمـا فالعامل فى الحال الظرف الموجود لا الفعل العامل فيه وذلك لنيابته عن الفعل كذلك ههنا ويكون فيه ضمير فاعل نقل اليه من الفعل وهو ضمير المخاطب كما نقل الضمير من الفعل الى الظرف فى زيد فى الدار قائما ولو أظهرت الفعل وقلت اضرب ضربا زيدا لم يكن العامل فى زيدا الا الفعل دون المصدر كما انك لو أظهرت العامل فى الظرف وقلت زيد استقر فى الدار قائما لم يكن العامل فى الحال الا الفعل دون الظرف وكان خالياً من الضمير ولو قلت أنكرت ضربك زيدا لكان فى معنى أن والفعل لانه يحسن ان تقول أنكرت

ليخرج من البئر بيدى امراة عجوز مسنة ترقص صبيا وانما خص الشهلة لانها اضعف من الشابة فهى تنزى الصبى باجتهاد . قال ابو عبيدة التنزية رفعها اياه الى فوق . والاستشهاد فيه فى قوله « تنزيا » فان القياس فيه تنزية ـ بتخفيف الياء بعدها تاء التانيث ـــ كما تقول زكى تزكية وسمى تسمية ولكنه جاء به كمصدر فعل ـ بتشديد العين ـ الصحيح اللام نحو سلم تسليما وكلم تكليما

ان تضرب اذ العامل فيه من غير لفظه ولك ان تقدره بأن والفعل المسند الى الفاعل نحو قولك أعجبني ضربك زيدا والتقدير أن ضربت زيدا ولك أن تقدره بالفعل الذى لم يسم فاعله نحو ساءنى ضربك والتقدير أن ضربت والفرق بينهما بالقرائن وانما عمل المصدر ان كان على هذه الصفة لانه فى معنى الفعل على ماذكرنا ولفظه متضمن حروف الفعل فجرى مجري اسم الفاعل فعمل عمله ألاترى ان أن ومابعدها من الفعل لما كانت فى تأويل المصدر أعطيت حكمه فوقعت فاعلة ومفعولة ومضافا اليها نحو قولك أعجبنى ان قمت فان ومابعدها من الفعل فى موضع مرفوع بانه الفاعل وتقول أكره أن تقوم والمعنى أكره قيامك كذلك المصدر اذا كان مقدرا بأن والفعل كان له حكم الفعل من العمل وانما اشترط ان يكون لفظ المصدر العامل متضمناً حروف الفعل ليدل على الفعل فلذلك تقول مرورى بزيد حسن ومرورى بعمرو قبيح ولو قلت وهو بعمرو قبيح لم يجز لزوال حروف الفعل من لفظه ، وهذا المصدر يعمل على ثلاثة أضرب اذا كان مفردا منونا واذا كان مضافا واذا كان معرفا بالالف واللام « فأما الاول وهو ما كان منونا » فهو أقيس الضروب الثلاثة فى العمل وذلك من قبل ان المصدر انما عمل لشبهه بالفعل والتنوين يدل على التنكير فهو فى المعنى موافق لمعنى الفعل وان كان فى اللفظ من زيادات الاسماء « وأما المضاف » فاعماله فى الجر بعد الاول لان الاضافة وان كانت من خصائص الاسماء وبابها التعريف والتخصيص وذلك مما لايكون فى الافعال الا ان الاضافة قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف على حد وقوعها فى اسم الفاعل فلما كان التعريف قد يتخلف عن الاضافة لم تكن الاضافة منافية لمعنى الفعل من كل وجه اذ قد توجد غير معرفة « وأما ماعمل من المصادر وفيه الالف واللام » فهو أضعفها لان الالف واللام لاتكون فى أسماء الاجناس التى هى الاصول الامعرفة فلذلك ضعف إعمالها وانما قلنا فى أسماء الاجناس تحرزاً من الاعلام فان الالف واللام قد تدخلها لالمعني التعريف نحو الحسن والعباس ونحو قوله * باعد أم العمرو من أسيرها * (١) فمثال ماعمل من المصادر منونا قولك « أعجبني ضرب زيد عمرا » وان شئت قلت « أعجبنى ضرب عمرا زيد فتقدم المفعول على الفاعل وذلك قليل في الاستعمال وانما جاز ان تأتى بعد المصدر بالفاعل والمفعول ولم يجز ان تأتي بعد اسم

(١) هذا صدر وعجزه * حراس ابواب على قصورها * وقد مضى شرح هذا البيت واعلم ان العلم اذا وقع فيه اشتراك تفاقى جاز تعريفه باللام وزوال تعريف العلمية حينذاك وينكر ثم يعرف باللام . قال ابن جنى . « واعلم ان قولك جاءنى الزيدان ليس تثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لايصح تثنيتها فلاتصح الا فى النكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه فجرى مجرى رجل وفرس وحينئذ لم يستنكر دخول لام المعرفة . وقد جاء فى الشعر منه قال ابن ميادة .

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله

يريد يزيد . ومما يؤكد جواز خلع التعريف قول رجل من طيء من ولد عروة بن زيد الخيل .

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض مشحوذ الغرار يمانى

فاضافة الاسم تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير فجرى فى تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا اردت العلم » اه بتلخيص وايضاح

الفاعل الا بالمفعول وذلك من قبل ان المصدر غير الفاعل والمفعول فلم تستغن بذكره عن ذكرهما وليس كذلك اسم الفاعل فانه هو الفاعل فلم تحتج الى ذكره بعده فلذلك لم تجز اضافته الى الفاعل لان الشئ لا يضاف الى نفسه ، وجماع الامر ان الفرق بين اسم الفاعل والمصدر من وجوه ستة (اولها) ان الالف واللام فى اسم الفاعل تفيد التعريف مع كونها بمعنى الذى والالف واللام فى المصدر تفيد التعريف لا غير (الثانى) ان اسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل لانه جار عليه والمصدر لا يتحمل ضميرا لانه بمنزلة أسماء الاجناس والفاعل يكون معه منويا مقدرا غير مستتر فيه (الثالث) ان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول واسم الفاعل لا يضاف الا الى المفعول لا غير وقد ذكر (الرابع) ان المصدر يعمل فى الازمنة الثلاثة واسم الفاعل يعمل عمل الفعل فى الحال والاستقبال (الخامس) ان المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الالف واللام أولم تكن واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه اذا لم تكن فيه الالف واللام (السادس) ان اسم الفاعل لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد فما جاء معملا من المصادر منونا قوله تعالى « أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة » فيتيما منصوب بالمصدر الذى هو إطعام والتقدير أو إطعام هو فيكون الفاعل مقدرا محذوفا فان صرحت بالفعل كان الفاعل مستترا نحو قولك أو ان أطعم يتيما ومن ذلك قول الشاعر

فلولا رجاء النَّصرِ منك ورَهبَةٌ   عِقابَك قد صاروا لنا كالمَوارِدِ (١)

فأعمل رهبة فى عقابك ومن ذلك قول الآخر

بضَرْبٍ بالسُّيوفِ رؤُسَ قومٍ   أزَلْنا هامَهُنّ عن المَقيلِ (٢)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلم قال سيبويه «هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع فى عمله ومعناه . وذلك قولك عجبت من ضرب زيدا فمعناه ان يضرب زيدا وتقول عجبت من ضرب زيدا بكر ومن ضرب زيد عمرا اذا كان هو الفاعل كانك قلت عجبت من ان يضرب زيد عمرا ويضرب عمرا زيد وانما خالف هذا الاسم الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجبت من ضرب فانك لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل فلذلك احتجت فيه الى فاعل ومفعول ولم تحتج حين قلت هذا ضارب زيدا الى فاعل ظاهر لان المضمر فى ضارب هو الفاعل .. فمما جاء من هذا قوله تعالى (او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما) وقال .

فلولا رجاء النصر منك ورهبة   عقابك قد صاروا لنا كالموارد

وقال . اخذت بسجلهم فنفحت فيه   محافظة لهن اخا الذمام

وقال * بضرب بالسيوف رءوس قوم * البيت اه قال الاعلم . الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها بها على معنى وان ترهب عقابك

(٢) هذا البيت للمزار بن منقذ التميمى والهام جمع هامة وهى الراس وانما اضافهن الى ضمير جماعة الاناث العائد على الرءوس لان اضافة الشئ الى نفسه انما تمتنع اذا لم يختلف لفظ المضاف والمضاف اليه والمقيل اراد به الاعناق واصله من قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو النوم فى الظهيرة وقوله بضرب يتعلق بقوله ازلنا وقوله بالسيوف يتعلق بقوله

فنصب الرؤس بضرب ، « وأما اعماله وهو مضاف » فانه يضاف الى الفاعل والى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل وقوعه منه وتعلقه بالمفعول وتوعه به واضافته الى الفاعل أحسن لانه له وإضافته الى المفعول حسنة لانه به اتصل وفيه حل وذاك نحو قولك سرني ضرب زيد عمرا اذا أضفته الى الفاعل وضرب زيد عمرو اذا أضفته الى المفعول تخفض ماتضيفه اليه ان كان فاعلا وان كان مفعولا فان أضفته الى الفاعل جررت الفاعل ونصبت المفعول واذا أضفته الى المفعول جررته أيضا ورفعت الفاعل ومما جاء من ذلك معملا وهو مضاف قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أضافه الى الفاعل ونصب الناس لانه مفعول ومنه قول الشاعر

عَهْدِى بها الحيَّ الجميعَ وفيهِم   قبلَ التفرُّقِ مَيْسِرٌ ونِدامُ (١)

أضاف العهد الى الياء وهو في موضع الفاعل ونصب الحي لانه مفعول وعهدى مبتدأ وقوله وفيهم الى آخر البيت في موضع الحال وقد سد مسد الخبر كقولك قيامك ضاحكا وضربي زيدا قائما وقد يضاف الى الفاعل ولا يؤتى له بمفعول وذلك نحو عجبت من ضرب زيد أي من ان ضرب زيدا أو ضرب زيد ان شئت قدرته بما سمي فاعله وان شئت قدرته بما لم يسم فاعله ومنه قوله تعالى (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) أي من بعد ان غلبوا ومن اضافته الى المفعول قوله

أَمِنْ رَسمِ دارٍ مُرْبِعٌ ومُصِيفُ   لعينَيكَ من ماءِ الشُّؤونِ وكِيفُ (٢)

بضرب وقوله رءوس قوم منصوب على انه مفعول للمصدر الذى هو ضرب ومحل الاستشهاد فيه قوله «رءوس قوم» حيث نصب بالمصدر المنكر المنون كما في قوله تعالى (اواطعام في يوم ذى مسغبة يتيما) فان اطعام مصدر نكرة منون وقد عمل في قوله يتيما واعمال المصدر مضافا اكثر ومنونا اقيس

(١) البيت للبيد والشاهد فيه نصب الحي بعهدى لان معناه عهدت بها الحي؟ وعهدى مبتدا وخبره في قوله وفيهم ميسر وندام لان موضع الجملة موضع نصب على الحال والحال تكون خبرا عن المصدر كقولهم جلوسك متكئا واكلك مرتفقا والواو مع مابعدها تقع هذا الموقع فتقول جلوسك وانت متكيء واكلك وانت مرتفق وساغ هذا في المصدر لانه ينوب مناب الفعل والفاعل فكأنك قلت تجلس متكئا وتاكل مرتفقا مع ان المتكيء والمرتفق غير الجلوس والاكل فلا يجوز رفعهما على الخبر لان الخبر انما يرتفع اذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن واكلك شديد .. وصف دارا خلت من اهلها فذكر ماكان عهد بها من اجتماع الحي مع سعة الحال والجميع المجتمعون ، والميسر القمار على الجزور، والندام المنادمة

(٢) البيت مطلع قصيدة للحطيئة مدح بها سعيد بن العاص الاموى لما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان وبعده.

رشاش كفرى هاجرى كلاهما   له داجن بالكرتين عليف
اذا كر غربا بعد غرب اعاده   على رغمه وافى السبال عنيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت   دموعى واصحاب على وقوف
يقولون اهل يبكي من الشوق مسلم   تخلى الى وجه الاله حنيف
فلابا ازاحت على ذات منسم   نكيب تغالى فى الزمام خنوف
مقذفة باللحم وجناء عدوها   على الاين ارقال معاو وجيف
اليك سعيد الخير جبت مهامها   يقابلنى آل بها وتنوف

والتقدير

والتقدير أمن ان رسم دارا مربع ومصيف وقد يضاف الى المفعول من غير ذكر الفاعل نحو قوله تعالى (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) والاصل من دعاء الخير هو والتقدير من ان يدعو الخير ومثله قوله تعالى (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) أي بسؤال نعجتك هو وحذف الفاعل للعلم به ودلالة الحال عليه لان المصدر لا يتحمل ضميرا بخلاف الصفة فأما قوله

فلا تُكثِرا لومي فإنَّ أخا كما ... بِذكْراهُ لَيلَى العامِرِيَّةَ مُولَعُ(١)

ففي البيت مصدران (أحدهما) اللوم (والآخر) الذكرى فاللوم مضاف الى مفعول والمراد لا تكثر لومك إياي والذكرى مضاف الى الفاعل وهو الهاء وليلى المفعول في محل منصوب ، « وأما الضرب الثالث وهو إعمال المصدر وفيه الالف واللام » فنحو قولك عجبت من الضرب زيد عمرا أي من أن ضرب زيد عمرا

ولولا الذى العاصى ابوه تعلقت ... بحوران بجذام المشى عصوف
ولولا اصيل اللب غض شبابه ... كريم لايام المنون عروف
اذا هم بالاعداء لم يثن همه ... كعاب عليها لؤلؤ وشنوف
حصان له في البيت زى وبهجة ... ومشى كما تمشى القطاة قطوف
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهه ... حجاب ومطوى السراة منيف

وقوله «رشاش كغر بى الخ» فالغربان مثنى غرب وهي الدلو العظيمة والهاجرى الحاذق بالسقى يقال . فلان اهجر من فلان اى افضل منه ويقال ابن هجير اذا كان افضل الابن . والداجن البعير المعتاد للسقى ، والكر في المنحاة ذاهبا وجائيا والعليف المعلوف وقوله « اذا كر غرب الخ » فالسبلتان ما آخير الشاربين والسبلة ايضا اسفل اللحية . وقوله « فلا يا ازاحت الخ » فان تقدير قوله فلا يا بعد بطء ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت على بهذه الناقة التى اصف ومنسمها ظفرها والنكيب الذى قد نكبته وتغاليها سرعتها والخنوف التى تخنف برأسها من نشاطها اى تميله الى احد شقيها ويقال مر بنا فلان خانفا اذا مر مائل العنق . وقوله «مقذفة الخ» يريد انها سمينة قد قذفت باللحم قذفا والوجناء الغليظة اخذت من وجين الارض وهو غلظها والاين الكلال والارقال والوجيف ضربان من السير رفيعان والوجيف ارفعهما ، وقوله « اليك سعيد الخير الخ » فالجوب القطع والمهامه المفاوز وكذلك التنوف وواحدها تنوفة . وقوله «ولولا الذى العاصى ابوه الخ» قال الاصمعى العصوف التى بها سرعة كعصفة الريح وتعليقها ان تترك فلا تركب . وحوران من اعمال دمشق . والجذام السريعة السير . ويروى «مجذال» وهي النشيطة ماخوذة من الجذل وهو السرور . وقوله «ولولا اصيل اللب الخ» فالعروف الصبور على نوائب الايام واللب العقل وقال الاصمعى ، يريد ان رايه راى مسن وسنه سن غلام . والشاهد في البيت قوله «رسم دار مربع ومصيف» فان رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا مصدر رسم المطر الدار اى صيرها رسما بان عفاها ولا يصح ان يراد هنا بالرسم ما شخص من آثار الدار لان ذلك عين لا معنى والذى يعمل هو المعنى لا غير ... ولابن برى هنا كلام طويل نعرض عنه مخافة الاطالة والاملال

(١) الشاهد في قوله «لومى» وقوله «بذكراه ليلى» فاما الاول ففيه اضافة المصدر الى مفعوله وحذف فاعله للعلم به وهو المقصود في هذا الموضع — واما الثانى ففيه اضافة المصدر الى الفاعل وتاخير المفعول وهذا هو الاصل قياسا على فاعل الفعل فان الاصل فيه ان يلى فعله ويتاخر المفعول عنهما جميعا وهذا ظاهر بين ان شاء الله

ولا أعلمه جاء في التنزيل فأما قوله « ضعيف النكاية أعداءه الخ » (١) أنشده سيبويه غفلا ولم يذكر شاعره والشاهد فيه نصب الاعداء بالنكاية لمنع الالف واللام الاضافة كمنع التنوين وبعضهم ينصبه بمصدر منكور منون محذوف تقديره ضعيف النكاية نكاية أعداءه وذلك لضعف إعمال المصدر وفيه الالف واللام يهجو رجلا يقول هو ضعيف عن ان ينكأ أعداءه وجبان فلا يثبت لقرنه فيلجأ الى الفرار ويخاله مؤخرا لأجله ، وأما قول الآخر

لقد علمت أولى المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا (٢)

فهو في الكتاب منسوب الى المرار الاسدي ورواه بعضهم في شعر مالك بن زغبة الباهلي وبعده

وأني لأعدي الخيل تعثر بالقنا حفاظا على المولى الحديد ليمنعا

ورواية البيت في كتاب سيبويه لحقت مكان كررت والاحتجاج على رواية من روى كررت فيكون مسمع منصوبا بالضرب وأما من روي لحقت يجوز ان يكون مسمع منصوبا به لا بالمصدر فلا يكون فيه حجة « فان قيل » ولا يكون أيضا في رواية من روي كررت حجة لاحتمال ان يكون المراد كررت على مسمع فلم أنكل عن ضربه بحذف الجار قيل لا يحسن ذلك لان حذف حرف الجر وإعمال الفعل اللازم قبله باب ضرورة وطريقه السماع فلا يحمل عليه ماوجد عنه مندوحة يقول قد علم أول من لقيت من المغيرين اني صرفتهم عن وجوههم هازما لهم ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي والنكول الرجوع عن القرن جبناً وكانت بنو ضبيعة قد أغارت على باهلة فلحقتهم باهلة فهزمتهم والمغيرة اسم فاعل من أغار وأولاها

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل . وقال الاعلم . « والشاهد فيه نصب الاعداء بالنكاية لمنع الالف واللام الاضافة ومعاقبتهما التنوين الموجب للنصب ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب مابعده باضمار مصدر منكور فيقدر ضعيف النكاية نكاية اعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبغي على مذهبه الا يعمل » اه وهو يريد بعض النحويين اباالعباس المبرد والسيرافي قد جعل نصب اعداءه على تقدير خافض محذوف اى ضعيف النكاية في اعدائه ، وتمام هذا البيت ، « يخال الفرار يراخي الاجل »

(٢) هذا البيت لمالك بن زغبة الباهلي وبعده

ولو ان رمحي لم يخن انكساره لغادرت طيرا تقتفيه واضبعا
وفر ابن كدراء السدوسي بعدما تناول مني في المكرة منزعا
اجئتم لكيما تستبيحوا حريمنا فصادفتم ضربا وطعنا مجدعا
فابتم خزايا صاغرين اذلة شريحة ارماح لا كتافكم معا

والشاهد فيه نصب مسمع بالضرب على نحو ماتقدم في البيت الذى قبله ويجوز ان يكون مسمع منصوبا بقوله لحقت لكن الاول اولى لقرب الجوار ولهذا اقتصر عليه سيبويه . يقول : قد علم اولى من لقيت من المغيرين انى صرفته عن وجيهم هازما لهم ولحقت سيدهم ...مافلم انكل عن ضربه بسيف والنكول الرجوع عن القرن جبنا موجعل ابو الحجاج هذا من باب التنازع فقال « ومن اعمل الضرب فهو عندي على قول من اعمل الثاني وهو احسن عند اصحابنا » اه

بضم الهمزة وهي مقدمتها وهي تأنيث أول ، وقد تقدم القول ان إعمال المصدر وفيه الالف واللام ضعيف ولذلك ذهب بعضهم الى انك اذا قلت أردت الضرب زيدا فانما تنصبه باضمار فعل لا بالضرب وبعضهم يقدره بمصدر ليس فيه الف ولام كأنه قال ضعيف النكاية نكاية أعداءه والصواب انه منصوب بالمصدر المذكور على ضعفه وذلك لان الالف واللام بمنزلة التنوين فعمل وفيه الالف واللام كما يعمل وفيه التنوين فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و بيت الكتاب

قد كنتَ داينْتَ بهَا حَسَّانا مَخافةَ الإفلاسِ واللَّيانا

انما نصب فيه المعطوف محمولا على محل المعطوف عليه لانه مفعول كما حمل لبيد الصفة على محل الموصوف فى قوله * طلب المعقب حقه المظلوم * أي كما يطلب المعقب المظلوم حقه ،﴾

قال الشارح : اذا عطفت على ماخفض بالمصدر جاز لك في المعطوف وجهان (أحدهما) ان تحمله على اللفظ فتخفضه وهو الوجه (والآخر) ان تحمله على المعنى فان كان المخفوض مفعولا فى المعنى نصبت المعطوف وان كان فاعلا رفعته فتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو وان شئت وعمرا فهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيد وعمرو وعمرا وانما كان الوجه الجر لتشاكل اللفظين واتفاق المعنيين واذا حملته على المعنى كان مردودا على الاول فى معناه وليس مشاكلا له فى لفظه واذا حصل اللفظ والمعنى كان أجود من حصول المعنى وحده واذا نصبت قدرت المصدر بالفعل كأنك قلت عجبت من ان ضرب أومن ان يضرب ليتحقق لفظ الفاعل والمفعول فأما قوله

قد كنتَ داينْتَ بها حَسَّانا مَخافةَ الإفلاسِ واللَّيانا (١)

يُحْسنُ بَيْعَ الأصلِ والقِيانا

الشعر لزياد العنبرى والشاهد فيه نصب الليان بالعطف على المعنى وذلك كأنه قال وتخاف الليان ويجوز ان يكون معطوفا على مخافة والتقدير مخافة الافلاس ومخافة الليان ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وكذلك القيان هو منصوب على معنى الاصل لان المراد يحسن ان يبيع الاصل والقيان والقينة الامة مغنية كانت أوغير مغنية يريد أنه داين بها يعنى الابل حسان لانه ملئ لايماطل مخافة ان يداين

(١) قال العينى .« اقول قائله هو رؤبة بن العجاج .وقال ابو على قائله هو زياد العنبرى وزعم انه وجد ذلك بخط مؤرج السدوسى انشده اياها ابو الدقيش لزياد العنبرى وكذا قال ابن يعيش وهو الاصح وهو من الرجز المسدس » اه قلت . وهو في كتاب سيبويه منسوب الى رؤبة وقال الاعلم . « الشاهد فيه نصب الليان والقيان على معنى الاول والتقدير داينت بها من اجل ان خفت الافلاس والليان و يحسن ان يبيع الاصل والقيان ، و يجوز ان يكون الليان مفعولا على معنى وللليان فلما حذف الجار نصب بالفعل و يجوز ان يكون نصبه على تقدير ومخافة الليان فحذف المخافة واقام الليان مقامها في الاعراب كما قال الله تعالى (واسئل القرية التى كنا فيها) والليان مصدر لويته بالدين ليا وليانا اذا مطلته . وهذا المثال قليل فى المصادر لم يسمع الا فى هذا وفى قولهم شنئته شنآنا ــ فيمن سكن النون ــ والقيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية والمعنى ظاهر بين » اه

غيره ممن ليس بمَلِيٍّ فيماطل لافلاسه والليان مصدر بمعنى اللي ومنه قوله عليه السلام (لي الغني ظلم) ، والنعت في ذلك كالعطف في جواز الحمل على اللفظ والمعنى تقول فيه عجبت من ضرب زيد الظريف بالخفض على اللفظ والظريف بالرفع على المعنى ومنه قول لبيد

حتى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهاجَهُ طَلَبَ المُعَقِّبِ حقَّه المظلومُ (١)

يصف عيرا يقول حتى تهجر في الرواح أي سار في الهاجرة وهاجه يعني أثاره أي العير وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أي طلب الماء طلباً مثل طلب المعقب حقه المظلوم ثم حذف المضاف وأقام

---

(١) هذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري . وصف به مع ابيات حمارا و اتانه وشبه به ناقته . وقبله :

لولا تسليك اللبانة حرة حرج كاحناء الغبيط عقيم

حرف اضربها السفار كانها بعد الكلال مسدم محجوم

اومسحل شنج عضادة سمحج بسراته ندب لها وكلوم

يوفي ويرتقب النجاد كانه ذو اربة كل المرام يروم

حتى تهجر في الرواح وهاجها (البيت) وبعده .

قربا يشج به الحزون عشية ربذ كمقلاء الوليد شتيم

وقوله «لولا تسليك الخ» فان لولا تحضيضية والتسلية ازالة الهم واللبانة الحاجة والحرج ـ بفتح الحاء والراء المهملتين الناقة الضامرة والغبيط الرحل وهو للنساء يشد عليه الهودج واحناؤه عيدانه والعقيم التي لا تلد يريد انها صلبة لم يصبها مايوهنها من فقد اولادها وقوله « حرف اضربها الخ » الحرف الناقة الشديدة . واضربها ـ بالضاد المعجمة ـ معناه لصق بها ودنا منها ودنوا شديدا . والسفار بكسر السين ـ مصدر سافر وهو فاعل اضر والكلال الاعياء والتعب والمسدم الفحل الذي جعل على فمه الكمام وهو شيء يشد به فمه في هياجه والمحجوم الذي جعل الحجام على فمه وهو شيء يجعل في مقدم انفه وقوله «اومسحل الخ» المسحل ـ بزنة منبر ـ الحمار الوحشي . وشنج ـ بفتح فسكون ـ اى منقبض . والعضادة ـ بكسر اوله ـ الجنب . والسمحج ـ بزنة جعفر ـ الاتان الطويلة على الارض . والسراة ـ بفتح السين ـ الظهر . والندب اثر الجرح والكلوم الجراحات . وقوله «يوفي الخ» فان يوفي معناه يشرف والضمير المستتر فيه يعود على مسحل . والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض . والاربة ـ بكسر فسكون ـ الحاجة وقوله «حتى تهجر الخ» التهجر السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر . وحتى بمعنى الى . والرواح اسم الوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقيض الغدو وهاجها ازعجها . وقوله «قربا يشج به الحزون الخ» القرب سير الليل لورود الغدو والباء بمعنى مع والحزون جمع حزن ـ بفتح الحاء ـ وهو ما غلظ من الارض . والربذ ـ بفتح فكسر ـ السريع والخفيف القوائم في المشي . والمقلاء ـ بكسر اوله وبالمد ـ والقلة ـ بتخفيف اللام ـ عودان يلعب بهما الصبيان والاول يضرب به والثاني ينصب ليضرب . والشتيم الكريه الوجه . والشاهد في قوله «المظلوم» حيث رفعه وصفا للمعقب وان كان مجرورا في اللفظ فاجراه على المعنى . وذلك ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافته اليه ومحله رفع ولاجل هذا ساغ وصفه بالمرفوع رعاية لجانب المحل . هذا توجيه كثير من النحاة ولابي حاتم السجستاني ولابي علي الفارسي وابن جني توجيهات اخر لا نطيل عليك بذكرها فانظرها في مظانها والله يرشدك

المضاف

المضاف اليه مقامه والمعقب المطول بدينه قيل له ذلك لانه يتبع عقب الدين والمظلوم نعت له على المعنى ولو خفض لكان أجود لوساعدت القافية ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويعمل ماضياً كان أومستقبلا تقول أعجبني ضرب زيد أمس وأريد إكرام عمرو أخاه غدا ، ﴾

قال الشارح : يشير بذلك الى الفرق بين اسم الفاعل والمصدر فى العمل وذلك لان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أوالاستقبال نحو قولك هذا ضارب زيدا غدا ومكرم عمرا الساعة ولا يعمل بمعنى المضى بل يكون مضافا الى مابعده نحو هذا ضارب زيد أمس وسيأتى الكلام عليه مستوفى «وأما المصدر فانه يعمل على كل حال سواء كان ماضياً أوحاضراً أومستقبلا » والعلة فى ذلك ان اسم الفاعل انما عمل لجريانه على الفعل المضارع فى حركاته وسكناته وعدد حروفه على ماسيوضح فأما اذا كان بمعنى الماضى فانه لامشابهة بينه وبين الفعل الماضى ألاترى ان ضرب ثلاثة أحرف كلها متحركة وضارب أربعة أحرف الثانى منها ساكن فلذلك لم يعمل اذا كان بمعنى الماضى وأما المصدر فانه لم يكن عمله لما ذكرناه فى اسم الفاعل وانما كان عمله لما فيه من حروف الفعل وتقديره بأن وما بعده من الفعل وهذا المعنى موجود فى كل الازمنة فالمقتضى لعمل المصدر موجود سواء كان بمعنى الماضى أوالحال أوالاستقبال وليس اسم الفاعل كذلك فاعرف الفرق بينهما ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يتقدم عليه معموله فلا يقال زيدا ضربك خيرله كما لا يقال زيدا أن تضرب خيرله ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان المصدر موصول ومعموله من صلته من حيث كان المصدر مقدرا بأن والفعل وأن موصولة كالذى فلذلك « لايتقدم عليه ما كان من صلته » لانه من تمامه بمنزلة الياء والدال من زيد بخلاف اسم الفاعل فانه يجوز تقديم معموله عليه لانه ليس موصولا ولم يكن مقدرا بأن الا ان يكون فيه الالف واللام نحو الضارب فانه لايجوز تقديم شئ من معموله عليه لان الالف واللام موصولة كالذى فعلى هذا « لاتقول زيدا ضربك خير له » فيكون الضرب مبتدأ وهو مضاف الى الفاعل وزيد مفعول وخير له الخبر فاذا قدمت زيدا على المصدر وهو من صلته اذ كان معمولا له بطلت المسئلة وتقول أعجب زيدا ركوب الدابة عمرو والمراد أعجب زيدا ان ركب الدابة عمرو فزيد منصوب بأعجب فهو خارج من الصلة وأن وما بعدها فى موضع مرفوع بانه فاعل أعجب والدابة وعمرو وركب من صلة أن فلا يجوز تقديم شئ منه على أن ولا على المصدر أيضا لانه مقدر بأن وكذلك لايفصل بين المصدر وما عمل فيه بأجنبى والمراد بقولنا أجنبي ان لايكون للمصدر فيه عمل فلوقلت أعجب ركوب الدابة زيدا عمرو لم يجز لان زيدا أجنبى من المصدر الذى هو الركوب اذ لم يكن فيه تعلق وقد فصلت به بين المصدر وماعمل فيه وهو عمرو وتقول أعجبنى ضرب زيد عمرا اليوم عند جعفر ان جعلت الظرفين متعلقين بالمصدر لم يجز ان تقدمهما عليه وان جعلت اليوم متعلقا بأعجبنى وجعلت ظرف المكان متعلقا بالمصدر لم يجز ذلك لانك قدفصلت بين الصلة والموصول بأجنبي منهما فان جعلت الظرفين متعلقين بالمصدر جاز تقديم أيهما شئت على صاحبه لانهما

جميعاً من الصلة ولا يجوز تقديمهما على المصدر لانهما من صلته فلو علقتهما جميعاً بأعجب جاز تقديمهما على المصدر وعلى الفعل أيضا لانهما ليسا من المصدر في شيء فاعرف ذلك وقس عليه ما كان مثله تصب ان شاء الله تعالى ،

اسم الفاعل

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو ما يجري على يفعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والاظهار والاضمار كقولك زيد ضارب غلامه عمرا وهو عمرا مكرم وهو ضارب زيد وعمرا أي وضارب عمرا ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « اسم الفاعل » الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه جار عليه في حركاته وسكناته ويطرد فيه وذلك نحو ضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج كله جار على فعله الذي هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج فاذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى فجرى مجراه وحمل عليه في العمل كما حمل فعل المضارع على الاسم في الاعراب لما بينهما من المشاكلة فاسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل اذا كان منونا أو فيه الالف واللام لان التنوين مانع من الاضافة والالف واللام تعاقب الاضافة فتقول مع التنوين زيد ضارب غلامه عمرا غدا فزيد مبتدأ وضارب الخبر وغلامه مرتفع به ارتفاع الفاعل وعمرا منصوب على انه مفعول لانه جار مجري يضرب غلامه عمرا وتقول هذا الضارب زيدا ففي الضارب ضمير يرجع الى مدلول الالف واللام لانها تدل على الذي ولذلك كانت موصولة وقد يحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفاً واذا زال التنوين عاقبته الاضافة والمعنى معنى ثبات التنوين ولذلك لايكون الا نكرة قال الله تعالى « هديا بالغ الكعبة » فلو لم يرد به التنوين لم يكن صفة لهدي وهو نكرة ومن ذلك قوله تعالى « هذا عارض ممطرنا » وصف عارضاً وهو نكرة بقوله ممطرنا ومنه قوله تعالى « إن كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا » « وكل نفس ذائقة الموت » وانما قلنا ان التنوين مراد لانه لو لم يكن مرادا لكان معرفة ولو كان معرفة لكنت قد أخبرت عن النكرة بالمعرفة وذلك قلب القاعدة فالتقدير « الا آت الرحمن عبدا » « وكل نفس ذائقة الموت » والتنوين هو الاصل والاضافة دخلت تخفيفاً ولو لم يكن التنوين هو الاصل لما جاز دخول التنوين لانه ثقيل ومما يدل على ارادة التنوين وانفصاله مما أضيف اليه انك قد تجمع بين الاضافة والالف واللام فتقول هذا الضارب الرجل والضاربا زيد ولا تقول الغلام الرجل ولا الغلاما زيد وإذ كان التنوين مرادا حكما وهو الاصل كانت الاضافة منفصلة وكان المخفوض منصوبا في الحكم لانه مفعول وذلك ان اسم الفاعل لايضاف الا الى المفعول ولا يضاف الى الفاعل كالمصدر فلا تقول هذا ضارب زيد والضارب هو زيد لان الاسم لايضاف الى نفسه ، وقوله « يعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والاظهار والاضمار » اشارة الى قوة عمل اسم الفاعل لقوة مشابهته للفعل من الجهات التي ذكرناها فمثال إعماله مقدما هذا ضارب زيدا فهذا مبتدأ وضارب الخبر وزيد منصوب بضارب وقد تقدم الكلام عليه

ومثاله مؤخرا « هو عمروا مكرم » فأما إعماله مضمرا فقد فسره بقوله « هو ضارب زيد وعمرا » يعني انك اذا عطفته على المخفوض كان بتقدير ناصب فبعضهم يقدره فعلا أى ويضرب عمرا لان اسم الفاعل فى معني الفعل وبعضهم يقدره اسم فاعل منونا يكون الظاهر دليلا عليه والحق ان انتصاب المعطوف على معني الاول لانه مفعول والتنوين مراد فهو كقول الشاعر فى المصدر * مخافة الافلاس والليانا * (١) واذا كان فى اللفظ ماينصبه لم تحتج الى تقدير محذوف ولذلك مثله سيبويه بقوله

جئني بِمِثْلِ بني بَدْرٍ لِقَوْمهم أَوْ مثلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بن سَيَّار (٢)

قال لان جئني فى معنى هات فحمل النصب على معناه والنصب فى الاول أقوى لان اسم الفاعل أصله التنوين والنصب وجئني أصله الجر لانه لايتعدى الا بالباء وقد تقدم الكلام عليه وينبغي ان يكون إعماله مضمرا فى نحو قولك أزيدا أنت ضاربه لما اشتغل اسم الفاعل عن مفعوله الذى هو زيد بضميره لم يعمل فيه وكان العامل مقدرا دل عليه الظاهر كأنك قلت أضارب زيدا أنت ضاربه ومثله أعمرا أنت مكرم أخاه والتقدير أمكرم عمرا أنت مكرم أخاه « فان قيل » الهاء فى زيد أنت ضاربه فى موضع خفض فكيف تنصب ماضميره مجرور قيل لما كان هذا الضمير المجرور فى حكم المنصوب من حيث كان التنوين مرادا وضارب فى معنى الفعل صار كقولك أزيدا مررت به الضمير مجرور وهو فى الحكم منصوب ،

قال صاحب الكتاب « قال سيبويه وأجروا اسم الفاعل اذا أرادوا ان يبالغوا فى الامر مجراه اذا كان على بناء فاعل يريد نحو شراب وضروب ومنحار وأنشد للقلاخ * أخا الحرب لباسا اليها جلالها *

---

(١) سبق شرح هذا قريبا فى باب المصدر الذى قبل هذا الباب فانظره (ص ٦٥) من هذا الجزء

(٢) البيت لجرير . وقد انشده سيبويه فى باب ترجمته « هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرة و يحمل مرة على اسم مبنى على الفعل » . قال قبل انشاده . « ولو قلت مررت بعمرو زيدا لكان عربيا فكيف هذا لانه فعل والمجرور فى موضع مفعول منصوب ومعناه اتيت و نحوها فيحمل الاسم اذا كان العامل الاول فعلا وكان المجرور فى موضع المنصوب على فعل لاينقض معناه . قال جرير * جئني بمثل بنى بدر * البيت » اه قال الاعلم . « استشهد به لحمل الاسم المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه لان معنى قوله جئني بمثل بنى بدر هات مثلهم فكانه قال هات مثل بنى بدر او مثل اسرة منظور .. يخاطب الفرزدق فيفخر عليه بسادات قيس لانهم اخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان وبنو سيار من سادات فزارة ايضا وفزارة من ذبيان من قيس و أسرة الرجل رهطه الادنون اليه واشتقاقه من اسرت اليه اذا شددته وقويته لان الانسان يقوى برهطه على العدو » اه وانشده سيبويه مرة ثانية قال « هذا باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فاذا اردت فيه من المعنى ما اردت فى يفعل كان منونا نكرة .. وذلك قولك . هذا ضارب زيدا غدا فمعناه وعمله هذا يضرب زيدا غدا .. الى ان يقول . وتقول فى هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو — بجرهما — اذا اشركت بين الآخر والاول فى الجار لانه ليس فى العربية شيء يعمل فى حرف فيمتنع ان يشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبته على المعنى وتضمر له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا — بجر الاول ونصب الثانى — كانه قال ويضرب عمرا اوو ضارب عمرا — اى بتنوين اسم الفاعل — ومما جاء على المعنى قول جرير * جئني بمثل بنى بدر * (البيت) اه

ولأبى طالب ٭ ضروب بنصل السيف سوق سمانها ٭ وحكى عن العرب إنه لمنحار بوائكها وأما العسل فأنا شراب وأنشد ٭ كريم رؤوس الدارعين ضروب ٭ وجوز هذا ضروب رؤس الرجال وسوق الابل ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا ان اسم الفاعل اذا أريد به الحال أوالاستقبال انما أعمل عمل الفعل المضارع لجريانه عليه فى حركاته وسكناته وعدد حروفه « وقد أجروا ضربا من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة مجرى الفعل » الذى فيه معنى المبالغة فى العمل وإن لم يكن جاريا عليه فى اللفظ فقالوا زيد ضراب عبيده وقتال أعدائه كما قالوا زيد يضرب عبيده ويقتل أعداءه اذا كثر ذلك منه وكان ضراب وقتال بمنزلة ضارب وقاتل كما كان يضرب ويقتل بالتشديد بمنزلة يضرب ويقتل من غير تشديد لانه يريد به ماأراد بفاعل من إيقاع الفعل الا ان فيه إخبارا بزيادة مبالغة وتلك الاسماء فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل فجميع هذه الاسماء تعمل عمل فاعل وحكمها فى العمل حكم فاعل من التقديم والتأخير والاظهار والاضمار فتقول هذا ضروب زيدا كما تقول هذا ضارب زيدا وضراب عمرا ومنحار إبله وحذر عدوه ورحيم أباه والتقديم فى ذلك كله والاضمار جائز كما كان فى فاعل وتقول هو ضروب زيد وعمرا وان شئت وعمرو كما فعلت فى ضارب وتقول أزيدا أنت ضروبه كما تقول أزيدا أنت ضاربه فأما قوله

أخا الحَرْبِ لَبَّاساً اليها جِلالَهَا وليس بولّاجِ الخَوالفِ أعقلاَ (١)

فان البيت للقلاخ بن حزن التميمى والشاهد فيه نصب الجلال بلباس ولباس تكثير لابس يصف رجلا بالشجاعة والمراد بالجلال الدروع ومايلبس للحرب جعلها جلالا والولاج الكثير الولوج وأراد بالخوالف البيوت وهو جمع خالفة وأصلها الشقة تكون فى أسفل البيت والاعقل الذى يضطرب رجلاه من الفزع قال سيبويه وسمعنا من يقول « أما العسل فأنا شراب » فنصب العسل بشراب كما تقول أما العسل فأنا شارب فهو شاهد على الاعمال وجواز التقديم وأما قوله

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السيف سوقَ سِمانِها اذا عدِموا زادًا فإنَّك عاقِرُ (٢)

(١) البيت للقلاخ بن حزن المنقرى — والقلاخ بالخاء المعجمة واشتقاقه من قلخ البعير اذا هدر — والشاهد فى البيت نصب جلالها بقوله لباسا لانه تكثير لابس فعمل عمل فعله . وصف رجلا بالشجاعة والاعداد للحرب فيقول هو اخوها لملازمتها وهو معد لآلاتها لابس لعدتها . وجعل مايلبسه لها من السلاح كالدرع ونحوها جلالا — والجلال بكسر الجيم — جمع جل — على طريقة المثل والاستعارة . والولاج الكثير الولوج فى البيوت المتردد فيها لضعف همته . نفى ذلك عنه . والخوالف جمع خالفة وهى عمود فى مؤخر البيت ويقال هى شقة فى اسفل مؤخر البيت والاعقل الذى تصطك ركبتاه عند المشى خلقة اوضعفا

(٢) البيت من قصيدة لابى طالب عم النبى ﷺ وقد زعم الاعلم انه يمدح بها رجلا وقال جماعة الممدوح هو مسافر ابن عمرو القرشى الهاشمى وقال البغدادى هذه القصيدة يقولها ابو طالب فى رثاء ابى امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وكان ابو امية زوج اخته عاتكة بنت عبدالمطلب فخرج تاجرا الى الشام فمات فقال ابو طالب يرثيه

الا ان زاد الركب غير مدافع ٭ بسرو سحيم غيبته المقابر

بسرو سحيم عارف ومناكر ٭ وفارس غارات خطيب وياسر

البيت

البيت لأبى طالب بن عبد المطلب والشاهد فيه اعمال فعول كاعمال فاعل فنصب سوق سمانها بضروب كما تنصبه بضارب برثى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله ويصفه بالكرم والمراد ان يعقر الابل السمان للأضياف عند عدم الزاد وشدة السنة ومثله قول الآخر

بكَيْتُ أخا اللَّأْواءِ يُحْمَدُ يومه كريمٌ رؤُوسَ الدار عِينَ ضَرُوبُ (١)

البيت لأبى طالب والشاهد فيه إعمال فعول كفاعل وفيه دلالة على جواز تقديم معموله عليه لان المراد ضروب رؤوس الدارعين ثم قدم وحكى سيبويه عن العرب « إنه لمنحار بوائكها » نصب البوائك بمنحار وهذا نص على إعمال مفعال والبوائك جمع بائكة وهى السمينة الفتية قال الكسائى باكت الناقة تبوك اذا سمنت وقد أنشد سيبويه فى إعمال فعل

حَذِرٌ اموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ما ليْسَ مُنْجِيَهُ من الأقدار (٢)

نصب الأمور بحذر لانه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل لانه فى معناه وانما غير عن بنائه للتكثير ومنه قول ابن أحمر

تنادوا بان لا سيد الحى فيهم * وقد فجع الحيان كعب وعامر
فكان اذا يأتى من الشام قافلا * بمقدمه تسعى الينا البشائر
فيصبح اهل الله بيضا كانما * كستهم حبيرا ريدة ومعافر
ترى داره لا يبرح الدهر عندها * مجعجعة كوم سمان وباقر
اذا اكلت يوما اتى الدهر مثلها * زواهق زهم او مخاض بهازر

ضروب بنصل السيف (البيت) وبعده

والا يكن لحم غريض فانه * تكب على افواههن الغرائر
فيالك من ناع حييت بالة * شراعية تصفر منها الاظافر

والشاهد فى البيت نصب سوق بقوله ضروب على ماسبق تقريره

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلم والشاهد فيه نصب رؤس بقوله «ضروب» التى فى آخر البيت ، وصف رجلا شجاعا كريما فقده فبكى عليه فهو يقول بكيت رجلا اخا اللأواء اى كافيا لها دافعا لمعرتها واللأواء الشدة ثم بين انه مقدم على الاقران ضروب لرؤسهم بالسيف واذا كان ينال منهم الرؤس فانه قد بلغ النهاية من الاقدام عليهم ومعنى قوله يحمد يومه انه اذا قاد قومه فى يوم من ايام الحرب حمد وكذا اذا ساجل الناس يوما فى العطاء والبذل وجعل الفعل لليوم مجازا واتساعا

(٢) البيت لابان بن عبد الحميد اللاحقى وهو من شعراء هرون الرشيد وهو شاعر مطبوع بصرى لكنه مطعون فى دينه . وقد ذكر بعض الرواة ان هذا البيت مصنوع وروى عن اللاحقى انه قال سألنى سيبويه شاهدا فى تعدى فعل فعملت له هذا البيت : ومن اجل هذا الطعن فقد ذهب العلماء يلتمسون ابياتا تشهد لما ذهب اليه سيبويه ليردوا عنه عار هذا الطعن والابيات التى تاتى بعد هذا البيت كافية للاستشهاد وتجد فى قول الشارح «فقد رواه سيبويه عن بعض العرب وهو ثقة لا يرد ما رواه» ربح التبرم بهؤلاء الذين عابوه فتدبر والله يعصمك

أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عضادةَ سَمْحَجٍ   بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لها وكُلُومُ (١)

الشاهد فيه نصب عضادة بشنج وهو تكثير شانج وشانج فى معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته وأنشد فى إعمال فعيل لساعدة بن جوية

حتى شآها كليلٌ مَوهنًا عملٌ   باتتْ طِرابًا وباتَ الليلَ لمْ يَنَمِ (٢)

والشاهد فيه نصب الموهن بكليل لانه بمعنى مكل أوكال واتماغيره للتكثير والمبالغة وخالف سيبويه أكثر النحويين فى بناءين من هذه المثل الخمسة وهما فعل وفعيل قالوا لان فعلا وفعيلا بناءان موضوعان للذات والهيئة التى يكون الانسان عليها لا لأن يجريا مجرى الفعل فهما كقولك رجل كريم وظريف ورجل عجل ولقن اذا كان ذلك كالطبيعة وحملوا مااحتج به من الأبيات على غير ماذكره فأما البيت الاول فقالوا لم يصح عن العرب وروى عن المازنى ان اللاحقى قال سألني سيبويه عن شاهد فى تعدى فعل فعملت له هذا البيت ويروى أيضا ان البيت لابن المقفع وأما البيت الثانى * أو مسحل شنج عضادة سمحج * فهو للبيد فقالوا انتصاب عضادة سمحج على الظرف لاعلى المفعول ومعنى عضادة سمحج قوائمها وشنج

---

(١) هذا البيت للبيد بن ربيعة العامرى وليس لابن احمر كما توهم الشارح وقد شرحناه فى ضمن كلة رويناها له فى شواهد المصدر شرحا وافيا فانظره فى هذا الجزء (ص ٦٦) والشاهد فيه هنا انه نصب عضادة بشنج نصب المفعول به لانه تكثير شانج وشانج فى معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته . وزعم بعض النحويين ان عضادة ظرف وهو اذا جعل ظرفا كان المعنى فاسدا وذلك ان الشاعر شبه ناقته فى نشاطها وصلابتها بحمار وحش ملازم لاتان يضربها فلشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التى بينه وبينها ولم يحجزه عن ذلك رمحها وعضها ولو كان عضادة ظرفا كما زعم هذا الوهم لكان محصل المعنى ان المسحل شنج منقبض فى ناحية السمحج مهين قد شفه عضها ورمحها وكيف ـــ بعمرك ـــ يشبه احد ناقته بمسحل هذه صفته

(٢) البيت من قصيدة طويلة لساعدة بن جؤية رثى بها من اصيب يوم معيط ـــ وهو ارض ـ ومطلعها

يا ليت شعرى ولا منجى من الهرم   ام هل على العيش بعد الشيب من ندم

تالله يبقى على الايام ذو حيد   ادفى صلود من الاوعال ذو خدم

فكان حتفا بمقدار وادركه   طول النهار وليل غير منصرم

ولا صوار مذراة مناسجها   مثل الفريد الذى يجرى من النظم

ظلت صوافن بالارزان صاوية   فى ماحق من نهار الصيف محتدم

قد اوبيت كل ماء فهى صادية   مهما تصب افقا من بارق تشم

حتى شاها (البيت) وبعده

كانما يتجلى عن غواربه   بعد الرقاد تمشى النار فى الضرم

حيران يركب اعلاه اسافله   يخفى تراب جديد الارض منهزم

والشاهد فى البيت عمل كليل فى قوله موهنا لان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل كفاعل عند سيبويه . وقد اعترض قوم على كلام سيبويه بان موهنا ظرف لقوله شاها ولئن سلم انه متعلق بكليل فلا شاهد فى البيت ايضا لان الظرف يكتفى برائحة الفعل فلا يكون تعلقه بكليل دليلا على انه معمول له والعلماء اجوبة كثيرة عن هذا الاعتراض منهم ابن مالك وابن هشام فى مغنى اللبيب فارجع اليها فى مظانها

لازم ومسحل هو العير وسمحج الاتان كأنه قال أوعير لازم يمنة آتان أو يسرة أتان فيكون المراد بالمضادة الناحية وأما البيت الثالث وهو * حتى شآها كليل موهنا عمل * فقالوا هو البرق الضعيف ومنه قولهم رجل كليل اذا كان معيياً من كل يكل فهو فعل غير متعد ألا ترى انه لا يقال كل زيد عمرا والموهن الساعة من الليل فهو لا ينتصب فى غير الظرف واذا كان انتصابه على الظرف لم يكن فيه حجة والصحيح ماذهب اليه سيبويه وهو القياس لان صفات المبالغة اذا كانت معدولة جاز ان تتعدى فمن ذلك فعول ومفعال وفعال فهكذا سبيل فعيل اذا كان معدولا كقولك رحيم من راحم وعليم من عالم فيجوز زيد رحيم عمرا كما تقول راحم عمرا لانه معدول عنه هذا مع السماع فأما قولهم عن البيت الاول وهو * حذر أمورا الخ * فان سيبويه رواه عن بعض العرب وهو ثقة لا سبيل الى رد مارواه وأما البيت الثانى فان ماذهب اليه سيبويه هو الظاهر وماذكروه تأويل وذلك ان شنجا فى المعنى لازم والمراد بالمضادة القوائم وليست ظرفاً فالمراد انه لازم عضادة سمحج وقد جاء عنهم هذا المعنى مصرحا به فى قول الآخر

قالَتْ سُلَيْمَى لست بالحادى المُدِلْ مالك لا تَلْزَمُ أعضادَ الإِبِلْ (١)

فاعضاد هنا بمعنى عضادة سمحج وقد نصبها بتلازم وشنج فى معنى ذلك على انه قد جاء لزيد الخيل

أتاني أنّهم مَزِقونَ عِرْضي جِحاشُ الكِرْمِلَيْن لها فديد (٢)

قال مزقون عرضى كالرى فأجراه مجرى ممزقين وهذا لا يحتمل غير هذا التأويل وعليه معنى الشعر لانه وصف المسحل وهو عير الوحش بالنشاط والهياج وشبه ناقته به فى هذا الحال ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصّر فى وصف ناقته وأما البيت (الثالث) فان كليلا بمعنى مكل وانما غير عنه للتكثير وفعيل بمعنى مفعل كثير قلوا عذاب أليم بمعنى مؤلم وداع سميع بمعنى مسمع قال عمرو بن معدى كرب * أمن ريحانة الداعى السميع * (٣) أى المسمع والمراد انه يصف وحشياً وانها نظرت الى برق

(١) ينسبون هذا البيت للشماخ بن ضرار الصحابى وليس كذلك بل هو لجبار بن جزء اخى الشماخ وقد سبق تفسيره فارجع اليه

(٢) البيت لزيد الخيل الطائى الصحابى وقبله .

الم اخبركما خبرا اتانى ابو الكساح جد به الوعيد

ومزقون جمع مزق مبالغة مازق ماخوذ من المزق وهو شق الشيء . وعرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه وجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار . والكرملين ــ بكسر الكاف وسكون الراء والميم وفتح اللام ــ اسم ماء فى جبل طيء . والفديد الصوت يريد انهم عندى بمنزلة الجحاش التى تنهق عند ذلك الماء فلا اعبأ بهم و تخصيص الجحاش للمبالغة فى التحقير . قال الاعلم « قد وجدنا فى شعر زيد الخيل الطائى بيتا لا مطعن فيه وهو * اتانى انهم مزقون * البيت »

(٣) هذا صدر بيت لعمرو بن معد يكرب وعجزه . يؤرقنى واصحابى هجوع

وهذا مطلع قصيدة طويلة كلها تغزل وحماسة وبعده .

ينادى من براقش اوميمن فاسمع واتلاب بنا مليع
ورب محرش فى بيت سلمى يعل بعينها عندى شفيع
كأن الاثمد الحارى منها بسفء بحيث تبتدر الدموع

مستمطر دال الى الغيث يكلل الموهن بدويه وتوالى لمعانه كما يقال أتعبت ليلتك أي سرت فيها سيرا متعبا والموهن وقت من الليل فشآها ذلك البرق أي شاقها وأزعجها فباتت طربة اليه منقلبة نحوه وهذا واضح ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما ثني من ذلك وجمع مصححا أومكسرا يعمل عمل المفرد كقولك هما ضاربان زيدا وهم ضاربون عمرا وهم قطان مكة وهن حواج بيت الله ،

* وعواقد حبك النطاق * وقال العجاج * أوالفاً مكة من ورق الحمى * وقال طرفة

ثُمَّ زادُوا أنَّهم في قومِهمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غيرُ فُخُرْ

وقال الكميت

شُمٌّ مَهاوِينَ أبْدانَ الجَزُورِ مَخا ميصَ العَشِيَّاتِ لاخُورٍ ولا قَزَمِ

قال الشارح : قد تقدم ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل لكن اسم الفاعل يثنى ويجمع على حسب مايكون له من الفعل فتكون تثنية اسم الفاعل وجمعه جاريا مجرى الفعل وأولى الجموع بذلك الجمع السالم لانه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد والواحد جار مجرى الفعل على ماذكرناه وزيادة التثنية والجمع تجرى مجرى الزيادتين اللاحقتين للفعل فتقول هذان ضاربان زيدا كما تقول يضربان زيدا وهم ضاربون زيدا كماتقول يضربون زيدا ويجوز تقديم منصوبهما عليهما كما كان كذلك في الواحد تقول هذان زيدا ضاربان وهؤلاء زيدا ضاربون ثم أجروا الجمع المكسر مجري الجمع السالم اذ كانا جميعاً جمعين وإن كان التكسير في الصفات قليلا فقالوا الزيدون ضراب عمرا والزيدون عمرا ضراب والهندات ضوارب عمرا وعمرا ضوارب وقد كثر ذلك في فواعل لاطراده في جمع فاعلة اطراد جمع السلامة فيه قال أبو كبير الهذلي

مِمَّن حَمَلْنَ بهِ وهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطاقِ فشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ (١)

والاستشهاد به في قوله السميع فانه فعيل وهو مبالغة لمفعل الذي هو اسم فاعل من الرباعي ومجيء فعيل مبالغة لمفعل هو رأى الجمهور ومنهم ابن الاعرابي في نوادره . ومثل البيت المستشهد به قول الغنوى .

انى تودكم نفسى وامنحكم حبى ورب حبيب غير محبوب

فان حبيبا في معنى محب مثل اليم في معنى مؤلم وقال المبرد . قيل خصيب وانها تريد مخصب وجديب وانت تريد مجدب كقولك عذاب اليم وانت تريد مؤلم اه وقال ابو اسحق الزجاج في تفسير قوله تعالى (ولهم عذاب اليم) . معنى اليم موجع يصل وجعه الى قلوبهم وتاويل اليم في اللغة مؤلم . ومتى صح عن هؤلاء العلماء الاعلام ان فعيلا قد يكون لمفعل كما يكون لفاعل جاز ان يكون كايل في بيت ساعدة بن جؤية بمعنى مكل فلا يكون قوله موهنا ظرفا لان سبب كونه ظرفا في نظر من اعترض على سيبويه ان الفعل الثلاثى غير متعدوهو كل فاما الرباعى فهو متعد وهذا جواب من كثير

(١) البيت من قصيدة لابى كبير الهذلى وقبله .

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

ممن حملن به (البيت) وبعده .

حملت به فى ليلة مزءودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل

صرف عواقد ضرورة ونصب به حبـك وعواقد جمع عاقدة يريد ان أمه حملت به مكرهة والعرب تزعم ان المرأة اذا وطئت مكرهة جاء الولد نجيبا فأما ماأنشده من قوله

« * أوالفا مكة من ورق الحمى * » (١) فالشـعر للعجاج وأوالف جمع آلفةوصرفه ضرورة وصف حمام مكة بأنها قد ألفت مكة لامنها فيها و يروى قواطنا وهو جمع قاطنة وهى المقيمة السا كنة والورق جمع ورقاء وهى التى لونها الى الغبرة نحو الخضرة و يريد بالحمى الحمام واىما حذف ويحتمل ذلك أمرين (أحدهما) ان يكون حذف الميم على حد الترخيم فى غير النداء ضرورة ثم أبدل من الالف ياء كما أبدل من الياء الف فى نحو مدار وصحار الامر (الثانى) ان يكون حذف الالف تخفيفاً لزيادتها فاجتمع الميمان فأبدل من الثانية ياء لكراهية التضعيف على حد الابدال فى تظنيت والاصل تظننت وفى قوله * أيما الى جنة أيما الى النار * ومن ذلك قولهم « هن حواج بيت الله » جمع حاجة وفيه نية التنوين وانما سقط لانه لاينصرف فكان ما فيه من أسباب منع الصرف بمنزلة التنوين فلذلك نصب ما بعدها كأنك قلت حواج بيت الله و يجوز حواج بيت الله بالخفض وينوي سقوط التنوين للاضافة لا لمنع الصرف وقالوا « قطان مكة » حملوا فعالا على فواعل لانهما جميعاً جمع فاعل وان كان الاول أكثر وقد اعملوا جمع ما أريد به المبالغة والتكثير كما اعملوا واحده وكما أجروا فواعل مجري فاعل فقالوا هم غفر ذنب الجناة ومهاوين الاعداء أى يغفرون ذنب الجناة و يهينون أعداءهم فأما قوله « * ثم زادوا انهم الخ * » (٢) ويروي فجر بالجيم البيت لطرفة والشاهد

فاتت به حوش الفؤاد مبطنا … سهدا اذا مانام ليل الهوجل
ومبرا من كل غبر حيضـة … وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نبذت له الحصاة رايته … ينزو لوقعتها طمور الاخيل
واذا يهب من المنـام رايته … كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما ان يمس الارض الا منكب … منه وحرف الساق طي المحمل
واذا رميت به الفجاج رايته … يهوى مخارمها هوى الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه … برقت كبرق العارض المتهلل
يحمى الصحاب اذا تكون كريهة … واذا هم نزلوا فماوى العيل

والشاهد في البيت نصب حبـك النطاق بعواقد لانه جمع عاقدة وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه فجرى جمعها في العمل مجراها ونون عواقد للضرورة قال سيبويه «ومما يجرى مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل اجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسره عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات »اه

(١) البيت للعجاج ويروى « قواطنا »والشاهد فيه نصب مكة بقوله اوالفا والقول فيه كالقول في البيت الذى قبله

(٢) البيت لطرفة بن العبد وقبله .

ولى الاصل الذى في مثله … يصلح الا بر زرع المؤتبر
طيبوا الباءة سهل ولهم … سبل ان شئت في وحش وعر
وهم ما هم اذا مالبسوا … نسج داود لبـاس محتضر
وتساقى القوم كأساً مرة … وعلا الخيل دماء كالشقر
ثم زاد (البيت) وبعده.

فيه انهم أجروا جمع فعول وما كان للمبالغة فى باب المتعدى مجري جمع فاعل فى التعدى فغفر جمع غفور وقد عدوه الى ذنبهم كما عدوا غفورا نفسه مدح قومه بان لهم فضلا فى الناس وزيادة عليهم وانهم يغفرون ذنب المذنب اليهم ولا يفخرون بذلك ستراً لمعروفهم ومن روى غير فجر بالجيم فالمراد انهم يعفون عن الفواحش والرواية الاولى أصح وأما قوله « ٭ شم مهاوين أبدان الجزور الخ ٭ » (١) البيت للكميت والشاهد فيه نصب أبدان الجزور بقوله مهاوين وهو جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحار تكثير ناحر فعمل الجمع عمل واحده كما كان اسم الفاعل كذلك وصف قوما بالعز والانفة وكنى عن ذلك بالشمم وهو ارتفاع الانف كما يقال للعزيز شامخ الانف والابدان جمع بدنة وهى الناقة المتخذة للنحر يريد انهم يهينون الابل فينحرونها للاضياف وقوله مخاميص العشيات المراد انهم يجوعون فى العشايا لانهم يؤخرون عشاءهم رغبة فى حضور ضيف والخور الضعفاء والقزم الارذال من الناس ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لان أصله المصدر ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويشترط فى اعمال اسم الفاعل ان يكون فى معنى الحال أو الاستقبال فلا يقال زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد بل يستعمل ذلك على الاضافة الا اذا أريدت حكاية الحال الماضية كقوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه) أو أدخلت عليه الالف واللام كقولك الضارب زيدا أمس ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان اسم الفاعل يجيء على ثلاثة أضرب للماضى وللحال والاستقبال كما كان الفعل كذلك الا ان الفعل تختلف صيغته للزمان وتتفق فى اسم الفاعل لان الفعل بابه التصرف والاسماء بابها الجمود وعدم الاختلاف « وانما يعمل من اسم الفاعل ما كان بمعنى الحال أو الاستقبال » نحو هذا ضارب زيدا غدا ومكرم خالدا الساعة لانه على لفظ المضارع اذ كان جاريا عليه فى حركاته وسكناته وعدد حروفه وهو فى معناه فلما اجتمع فيه ما ذكر عمل عمله « فأما اذا كان بمعنى الماضى فانك لا تعمله » اذ لا مضارعة بينه وبين الماضى ألا ترى ان ضاربا ليس على عدد ضرب ولا مثله فى حركاته وسكناته « فلذلك لا تقول زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد » ووحشى نوبى من سودان مكة يكنى أبا دسمة وهو مولى طعيمة بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم فلا تنصب بقاتل هنا لانه فى معنى قتل ولا بضارب لانه فى معنى ضرب وقد بينت انه لا مضارعة بين الماضى واسم الفاعل اذا كان فى معناه فلما لم يكن بينهما

لا تعز الخمر ان طافوا بها بسباء الشول والكوم البكر

والشاهد فيه نصب ذنبهم بقوله غفر على انه مفعوله وغفر جمع غفور وهو مبالغة غافر فدل ذلك على ان جمع المبالغة ومثله المثنى يعمل عمله

(١) نسب سيبويه هذا البيت للكميت وتبعه الشارح وقال ابن خلف . لم أرهذا البيت فى ديوان الكميت ونسبه ابن السيرافى لتميم بن ابى مقبل . وقبل هذا البيت .

ياوى الى مجلس باد مكارمهم لا مطمعى ظالم فيهم ولا ظلم

والقول فى بيان الشاهد فيه ذكره الشارح . ومهاوين جمع مهوان من اهان واعلم ان الرضى المحقق قد اثبت ان بناء مفعال من افعل قليل نادر والكثير بناؤه من فعل . وهذا ظاهر ان شاء الله

مضارعة ما بينه وبين الفعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لم يعملوه عمله بل يكون مضافا الى ما بعده بحكم الاسمية فتقول هذا ضارب زيد أمس ووحشي قاتل حمزة يوم أحد بالاضافة ولا يجوز تنوينه والنصب به فهو كقولك هذا غلام زيد ولا يجوز غلام زيدا بالتنوين واعماله فيما بعده ولا أن تجمع فيه بين الالف واللام والاضافة فتقول هذا الضارب الرجل أمس كما تقول اذا أردت الحال أو الاستقبال كما لا تقول الغلام الرجل وتقول هؤلاء حواج بيت الله أمس بالخفض لاغير وتقول مررت برجل ضارباه الزيدان كما تقول أخواه الزيدان وذهب الكسائي من الكوفيين الى جواز إعمال اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي وان يقال هذا ضارب زيدا أمس واحتج بأمور منها قوله تعالى « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » فاعمل باسط في الذراعين وهو ماض ومن ذلك ما حكاه عن العرب هذا مار بزيد أمس فأعملوه في الجار والمجرور ومن ذلك قولهم هذا معطي زيد درهما أمس ومن ذلك قوله سبحانه (فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا) ومن ذلك هذا الضارب زيدا أمس تعمله اذا كان فيه الالف واللام لامحالة والجواب أما الآية الاولى وهي قوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) فحكاية حال ماضية كقوله (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان) ثم قال (هذا من شيعته وهذا من عدوه) والاشارة بهذا انما يقع الى حاضر ولم يكن ذلك حاضرا وقت الخبر عنه وأما قولهم هذا مار بزيد أمس فانما أعمله في الجار والمجرور ولم يعمله في مفعول صريح والجار والمجرور يجري مجرى الظرف والظروف يعمل فيها روائح الافعال وأما ما فيه الالف واللام من نحو هذا الضارب زيدا أمس فانما عمل لان الالف واللام فيه بمعنى الذي واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل فلما كان في مذهب الفعل عمل عمله فهو اسم لفظاً وفعل معنى وانما حول لفظ الفعل فيه الى الاسم لان الالف واللام لايجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذي أوجب نقل لفظه حكم أوجب اصلاح اللفظ ومعنى الفعل باق على حاله وكان الأخفش يزعم ان المنصوب في قولك هذا الضارب زيدا اذا كان ماضيا انما ينتصب كما ينتصب هذا الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول وليس على المفعول الصريح والمذهب الاول وعليه سيبويه ولذلك استثناه صاحب الكتاب فقال «الا اذا أردت حكاية الحال أو أدخلت عليه الالف واللام» لانه اذا أريد حكاية الحال كان في حكم الحال ولذلك يأتي بلفظ الحال واذا كان فيه الالف واللام كان في معنى الفعل اذ كان في معنى الصلة وأما ما يتعدى الى مفعولين من نحو هذا معطي زيد درهما فان كثيرا من النحويين يزعمون ان (الثاني) ينتصب باضمار فعل تقديره هذا معطي زيد أعطاه درهما وليس بالحسن ألا ترى انما يتعدى الى مفعولين مالا يجوز ان يذكر (أحدهما) دون الآخر وأنت تقول هذا ظان زيد منطلقا أمس فلو كان (الثاني) ينتصب باضمار فعل لكنت في الاول مقتصرا على مفعول واحد وهو ما أضيف اليه اسم الفاعل وذلك لايجوز والجيد ان يكون منصوبا بهذا الاسم وذلك لان الفعل الماضي فيه بعض المضارعة على ما سيذكر في موضعه ولذلك بني على حركة فكما ميز الفعل الماضي بتلك المضارعة بأن بني على حركة كذلك أعمل الاسم الذي في معناه عملا دون عمل الاسم الجاري على الفعل المضارع فكما أعطوا الفعل الماضي حظاً بالشبه وهو بناؤه على حركة كذلك أعطوا الاسم الذي في معناه حظاً من العمل وذلك بأن اعملوه في المفعول (الثاني) لما لم تمكن الاضافة اليه لانه

لا يضاف الى اسمين فاضيف الى الاسم الذي يليه وصارت اضافته اليه بمنزلة التنوين له فعمل فى الثانى بحكم انه في معنى الفعل وانه كالمنون وأما قوله تعالى (فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا) فان أكثر النحويين يجعلون ذلك ماضياً لان الفلق والجعل قد كانا فعلى هذا يكون نصب سكنا وما بعده باضمار فعل على القول الاول وبالفعل المذكور على (الثانى) تحجز الاضافة بينهما وكان أبو سعيد السيرافى يجيز ان يكون ذلك للحال والاستقبال لان ذلك كل يوم يحدث وعلى هذا يكون سكنا منصوبا بالفعل المذكور والاسم الاول فى معني منصوب و يكون الشمس والقمر معطوفا على المعني كما قلنا فى هذا ضارب زيد وعمرا غدا وهذا القول يضعفه قوله (والشمس والقمر حسبانا) لانه ماض قد كان لامحالة لا يتجدد كل يوم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويشترط اعتماده على مبتدأ أو موصوف أوذى حال أوحرف استفهام أوحرف نفى كقولك زيد منطلق غلامه وهذا رجل بارع أدبه وجاءني زيد راكبا حمارا وأقائم أخواك وما ذاهب غلاماك فان قلت بارع أدبه من غير ان تعمده بشئ وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول بان أصل العمل انما هو الافعال كما ان أصل الاعراب انما هو للاسماء واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع فى العمل للمشابهة التى ذكرناها كما ان المضارع محمول عليه في الاعراب واذ علم ذلك فليعلم ان الفروع أبدا تنحط عن درجات الاصول فلما كانت أسماء الفاعلين فروعا على الافعال كانت أضعف منها فى العمل والذي يؤيد عندك ذلك انك تقول زيد ضارب عمرا وزيد ضارب لعمرو فتكون مخيرا بين ان تعديه بنفسه وبين ان تعديه بحرف الجر لضعفه ولا يجوز مثل ذلك فى الفعل فلا تقول ضربت لزيد قال الله تعالى (قال فعلتها اذا) فعدي الفعل بنفسه وقال تعالي (فعال لما يريد) فعدى الاسم باللام قال الشاعر

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ونحن الآخذون لِمَا رضينا (١)

(١) هذا البيت هو الثالث والستون من معلقة عمرو بن كلثوم التى مطلعها .

الاهبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الاندرينا

وقيل البيت المستشهد به ،

ونحن غداة اوقد فى خزاز رفدنا فوق رفد الرافدينا
ونحن الحابسون بذى اراطى تسف الجلة الخور الدرينا
ونحن الحاكمون اذا اطعنا ونحن العازمون اذا عصينا
ونحن التاركون (البيت) وبعده .
وكنا الايمنين اذا التقينا وكان الايسرين بنو ابينا
فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا

وقوله « الاهبي الخ » فان الا حرف دال على التنبيه وهو افتتاح الكلام. وهبي معناه قومي من نومك ويقال هب من

واذلك من الضعف لايعمل حتى « يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أوموصوف أوذى الحال أو استفهام أو نفى » وذلك من قبل ان هذه الاماكن للافعال والاسماء فيها فى تقدير الافعال ألا ترى ان الخبر فى الحقيقة انما يكون بالفعل لانه هو الذى يجهله المخاطب أوما يجوز ان يجهل مثله لان الافعال حادثة منقضية وكذلك الصفة والحال لانك انما تحكيه بفعل أوما يرجع الى فعل وأما الاستفهام فهو فى موضع الافعال لانك انما تسأل عما تشك فيه وأنت اذا قلت أزيد قائم فانما تشك فى قيام زيد لافى ذاته لان ذاته معلومة معروفة وكذلك النفى انما يكون للافعال فاسم الفاعل لضعفه فى العمل لايعمل أو يعتمد والفعل لقوته لايفتقر الى ذلك وقد أجاز أبو الحسن ان يعمل من غير اعتماد فتقول على مذهبه قائم زيد فيكون قائم مبتدأ وزيد مرفوع بفعله وقد سد مسد الخبر لحصول الفائدة به وتمام الكلام وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل وأنشد

• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •

ولاضمير في اسم الفاعل عنده لانه قد رفع ظاهراً فلا يكون له فاعلان وسيبويه يجيز المسئلة علي ان يكون زيد مبتدأ وقائم خبرا مقدما وعلى هذا يكون فيه ضمير من زيد كما لو كان مؤخرا والى هذا أشار صاحب الكتاب بقوله « فان قلت بارع أدبه وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك » يعنى ان قولهم قائم زيد جائز عند سيبويه علي تقديم الخبر لاعلى رفعه الظاهر ومن ظن ذلك بطل عليه

نومه هبا اذا انتبه وقام من موضعه والصحن القدح الوسيع الضخم والصبوح شرب الغداة والاندرين ـ بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون ـ اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب وقد تكلف جماعة من اللغويين لما لم يعرفوا اسم هذه القرية فشرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح كلها بعيد عن الجادة ومنها قول بعضهم الاندرون فتيان من مواضع شتى يجتمعون للشرب . وقوله « ونحن غداة الخ » فانه يروى « في خزازى » وخزاز جبل بطخفة ما بين البصرة الى مكة وقيل جبل لبنى غاضرة خاصة وقيل احدى هضبتين طويلتين بين بلاد بنى عامر وبلاد بنى اسد وهما خزازان . ورفدنا اعطينا ومعناه هنا اعنا فوق عون من اعان وقوله « ونحن الحابسون الخ » اراطى ـ بالف مقصورة . ويقال فيه اراط ايضا ـ ماء على ستة اميال من الهاشمية شرقى الحزيمة من طريق الحاج . وقيل هو مكان . والجلة العظام من الابل والخور الغزار كثيرة الالبان . وتسف تأكل والدرين حشيش يابس وقال ثعلب الدرين النبت الذى اتى عليه سنة ثم جف . وقوله « ونحن الحاكمون الخ » ويروى « ونحن العاصمون اذا اطعنا » والحاكمون المانعون والمعنى انا نمنع ممن اطاعنا ونعزم اى نثبت على قتال من عصانا وقوله « ونحن التاركون الخ » يقول اذا كرهنا شيئا تركناه ولم يستطع احد اجبارنا عليه واذا رضينا اخذنا ولم يحل احد بيننا وبينه لعزنا وارتفاع شاننا . وقوله « وكنا الايمنين الخ » قال ثعلب اصحاب الميمنة اصحاب التقدم واصحاب المشأمة اصحاب التأخر يقال . اجعلنى في يمينك ولا تجعلنى في شمالك اى اجعلنى من المتقدمين ولا تجعلنى من المؤخرين وقال ابن السكيت معناه انهم كانوا يوم خزازى في الميمنة وكان بنو عمهم في الميسرة . وقوله « فابوا بالنهاب الخ » ابوا اى رجعوا والنهاب جمع نهب وهو الغنيمة ويجمع على نهوب ايضا والسبايا جمع سبية وهى المراة المنهوبة والمصفدون المقالون بالاصفاد وهى الاغلال والواحد ـ بفتحتين ـ يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا اموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم في الحديد

بامتناع سيبويه من جواز قائم أخواك لانه لا يرفع الاخوين بقائم لانه لا يعمله من غير اعتماد ولا يكون خبرا مقدما لانه مفرد والمفرد لا يكون خبرا على المثنى ، واعلم أن اسم الفاعل ينقص عن الفعل بثلاثة أشياء أحدها ماتقدم من قولنا ان اسم الفاعل لا يعمل أو يعتمد على كلام قبله والفعل يعمل معتمدا وغير معتمد لقوته : الثاني ان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هوله برز ضميره نحو قولك زيد هند ضاربها هو فزيد مبتدأ وهند مبتدأ ثان وضاربها خبر هند والفعل لزيد فقد جرى على غير من هوله فلذلك برز ضميره وخلا اسم الفاعل من الضمير ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع فتقول الزيدان الهندان ضار بهما هما والزيدون الهندات ضار بهن هم ولا تقول ضار باها ولا ضاربوهن لخلوه من الضمير لانه جار مجرى الفعل والفعل اذا تقدم وحد ولو كان فعلا لم يبرز الضمير وكنت تقول زيد هند يضربها فيكون في يضرب هاضمير مستكن مرفوع وها المفعول لان الافعال أصل في اتصال الضمير بها : الثالث ان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل اذا كان ماضيا والفعل لقوته يعمل في الاحوال الثلاث ،

اسم المفعول

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو الجاري على يفعل من فعله نحو مضروب لان أصله مفعل ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل تقول زيد مضروب غلامه ومكرم جاره ومستخرج متاعه ومدحرج بيده الحجر وأمره على نحو من أمر اسم الفاعل في إعمال مثناه ومجموعه واشتراط الزمانين والاعتماد ، ﴾

قال الشارح : اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل لانه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك فمفعول مثل يفعل كما ان فاعلا مثل يفعل فالميم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل وخالفوا بين الزيادتين للفرق بين الاسم والفعل والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للاشباع لا اعتداد بها فهي كالياء في الدراهيم ونحوه أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي ، « وهو يعمل عمل فعله الجاري عليه فتقول هذا رجل مضروب أخوه » فأخوه مرفوع بانه اسم مالم يسم فاعله كما انه في يضرب أخوه كذلك « وتقول محمد مستخرج متاعه » كما تقول يستخرج متاعه وكذلك بنات الاربعة فتقول « زيد مدحرج بيده الحجر » كما تقول يدحرج بيده الحجر فمدحرج جار على يدحرج لفظاً ومضروب جار على يضرب حكما وتقديرا وتقول هذا معطى أخوه درهما تقيم المفعول الاول مقام الفاعل وتنصب الثاني على حد انتصابه قبل بنائه للمفعول ، ولا يجوز ان يبنى مفعول الا مما يجوز ان يبني منه يفعل لانه جار عليه فلا تقول مقوم ولا مقعود لانهما لازمان كما لا تقول يقام ولا يقعد الا ان يتصل به جار ومجرور أو ظرف أو مصدر مخصص فانه يجوز حينئذ ان تبنيه لما لم يسم فاعله ، « وشرط أعماله كشرط أعمال اسم الفاعل في انه لا يعمل حتى يعتمد على ماقبله » كاسم الفاعل لضعفه عن درجة الافعال « ولا يعمل أيضا الا اذا أريد به الحال أو الاستقبال نحو قولك هذا مضروب غلامه الساعة ومررت برجل مكرم أخوه غدا كما تقول هذا ضارب غلامه الساعة ومررت برجل مكرم أخاه غدا وتقول

فى التثنية هذان مضروبان ومررت برجلين مضروبين نفى مضروب ضمير مستكن وهو ضمير الفاعل والالف والياء علامة التثنية على حدهما فى قولك رجلان ورجلين لانه اسم كما انه اسم وتقول هذان مضروب غلامهما فترفع به الظاهر ولا تلحقه علامة التثنية لانه لاضمير فيه « فان قيل » اذا كنت انما ثنيته وجمعته اذا كان فيه ضمير فهلا قلت ان هذه الحروف هي الضمير كما كانت كذلك فى الفعل اذا قلت هذان يضربان قيل الفرق بينهما ان يضرب فعل والفعل نفسه لايثنى ولايجمع وانما ذلك للضمير الذى يكون فيه وأما اسم الفاعل واسم المفعول فهما اسمان تدخلهما التثنية والجمع والذى يدل ان العلامة اللاحقة حرف دال على التثنية والجمع وليسا اسمين انقلابهما وتغيرهما للاعراب نحو جاءنى الضاربان ورأيت الضاربين ومررت بالضاربين كما تقول جاءنى الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين وانما لم تلحقهما علامة التثنية والجمع اذا رفعا ظاهرا لانهما حينئذ يكونان فى مذهب الافعال والفعل اذا لم يكن فيه ضمير لم تلحقه علامة فلذلك تقول هذان رجلان ضارب أخوهما ومضروب غلامهما فاعرف ذلك ،

الصفة المشبهة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هى التى ليست من الصفات الجارية وانما هى مشبهة بها فى انها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو كريم وحسن وصعب وهى لذلك تعمل عمل فعلها فيقال زيد كريم حسبه وحسن وجهه وصعب جانبه ، ﴾

قال الشارح : الصفة المشبهة باسم الفاعل ضرب من الصفات تجرى على الموصوفين فى اعرابها جرى أسماء الفاعلين وليست مثلها فى جريانها على أفعالها فى الحركات والسكنات وعدد الحروف « وانما لها شبه بها وذلك من قبل انها تذكر وتؤنث وتدخلها الالف واللام وتثنى وتجمع بالواو والنون » فاذا اجتمع فى النعت هذه الاشياء التى ذكرناها أو أكثرها شبهوه بالاسماء الفاعلين فأعملوه فيما بعده وذلك نحو حسن وشديد وصعب وكريم فحسن من حسن يحسن وشديد من شد يشد وصعب من صعب يصعب وليست مثلها فى حركاتها وسكناتها كما كانت أسماء الفاعلين وانما لها شبه باسماء الفاعلين من الجهات المذكورة فلذلك تقول « مررت برجل حسن وجهه وزيد كريم حسبه وشديد ساعده وصعب جانبه فترفع مابعد هذه الصفات من الاسماء بفعلها » كما كنت صانعا فى اسم الفاعل حيث قلت هذا قائم أبوه وقاعد أخوه لانك تقول حسن وحسنة وشديد وشديدة وصعب وصعبة وكريم وكريمة فتذكر وتؤنث وتقول الحسن والشديد وتدخل فيهما الالف واللام وتقول حسنان وحسنون فتثنيه بالالف والنون وتجمعه بالواو والنون كما تقول ضارب وضاربة وضاربان وضاربون والضارب والضاربة فحسن مشبه بضارب وضارب مشبه بيضرب وحسنان مثل ضاربان وضاربان مثل يضربان وحسنون مثل ضاربون وضاربون مثل يضربون الا ان ضاربا وقاتلا من أفعال متعدية حقيقة فنصبت كما نصب أفعالها وحسن وبطل وكريم من أفعال غير متعدية على الحقيقة فكان حكمها فى عدم التعدي حكم أفعالها لانها فروع فى العمل عليها فأقصى درجاتها ان تساويها وأما ان تفوقها فلا وانما تعديها على التشبيه لا على الحقيقة ألا ترى انك اذا قلت زيد ضارب عمرا فالمعنى ان الضرب وقع بعمرو واذا قلت زيد حسن الوجه فلست تخبر ان زيدا فعل بالوجه شيئا بل الوجه فاعل فى المعنى

لانه هو الذي حسن ولذلك قال سيبويه ولا تعني انك أوقعت فعلا وانما أخبرت عن زيد بالحسن الذي للوجه كما قد تصفه بذلك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه وكان الاصل مررت برجل حسن وجهه وصفته بحسن وجهه ، وقد يوصف الشيء بفعل غيره اذا كانت بينهما وصلة في اللفظ بضمير يرجع الى الموصوف نحو مررت برجل قائم أبوه حليته بقيام أبيه للعلقة التي ذكرناها كذلك ههنا ، واعلم ان الصفات على ثلاث مراتب صفة بالجاري كاسم الفاعل واسم المفعول وهي أقواها في العمل اقربها من الفعل وصفة مشبهة باسم الفاعل فهي دونها في المنزلة لان المشبه بالشيء أضعف منه في ذلك الباب الذي وقع فيه الشبه ثم المشبهة بالمشبهة وهي المرتبة الثالثة وستأتي بعد فلما كانت الصفات المشبهة في المرتبة الثانية وهي فروع على أسماء الفاعلين اذ كانت محمولة عليها انحطت عنها ونقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الافعال فلا يجوز تقديم معمولها عليها كما جاز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب ولا تضمره فلا تقول هذا حسن الوجه والعين فتنصب العين على تقدير وحسن العين كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا على تقدير وضارب عمرا ولا يحسن ان تفصل بين حسن وما يعمل فيه فلا تقول هو حسن في الدار الوجه وكريم فيها الاب كما تقول هذا ضارب في الدار زيدا فاسم الفاعل يتصرف ويجري مجرى الفعل لقوة شبهه وجريانه عليه وهذه الصفات مشبهة باسم الفاعل والمشبه بالشيء يكون دون ذلك الشيء في الحكم فلذلك تعمل في شيئين لا غير أحدهما ضمير الموصوف والثاني ما كان من سبب الموصوف ولا تعمل في الاجنبي فتقول مررت برجل حسن فيكون في حسن ضمير يعود الى الموصوف وهو في موضع مرفوع بحسن وتقول مررت برجل حسن وجهه فترفع الوجه بحسن وهو من سبب رجل ولولا الهاء العائدة على رجل من وجهه لم تجز المسئلة ولو قلت مررت برجل حسن عمرو لم يجز لان الحسن لعمرو فلا يجوز ان يجعل وصفا لرجل الا بعلقة وهي الهاء التي وصفنا وتقول مررت برجل كريم أبوه وبرجل حسنة جاريته وانما تؤنث حسنة وهي صفة لمذكر لانه فعل الجارية وانما وصف به الرجل للعلقة اللفظية التي بينهما فان أردت التثنية أو الجمع لم تثن الصفة ولا تجمع لانها بمنزلة فعل متقدم فتقول مررت برجل كريم أبواه وبرجال كريم آباؤهم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي تدل على معنى ثابت فان قصد الحدوث قيل هو حاسن الآن أو غدا وكارم وطائل ومنه قوله تعالى وضائق به صدرك وتضاف الى فاعلها كقولك كريم الحسب وحسن الوجه وأسماء الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك فيقال ضامر البطن وجائلة الوشاح ومعمور الدار ومؤدب الخدام ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفات وان كانت مشبهة باسم الفاعل فبينهما تباين وطريقهما مختلف وذلك ان حسنا مأخوذ من فعل ماض وأمر مستقر ومع ذلك فاذا أضفته الى معموله فلا يتعرف وان كان ما أضيف اليه معرفة وتصف به النكرة فتقول مررت برجل حسن الوجه وليس كذلك اسم الفاعل اذا كان في مذهب حسن من المضي بل يكون معرفة اذا أضيف الى معرفة « فان قيل » فاذا زعمتم ان هذه الصفات ونحوها في معنى الماضي فما بالكم تعملونها واسم الفاعل الذي شبهت به اذا كان ماضيا لا يجوز ان يعمل وهل هذا الا اعطاء الفرع فوق مرتبة الاصل قيل هذه الصفات وان كانت من أفعال ماضية

الا ان المعنى الذى دات عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الاخبار ألا ترى ان الحسن والكرم معنيان ثابتان ومعنى الحال ان يكون موجودا فى زمن الاخبار فلما كان فى معنى الحال أعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين ، « فان قصد الحدوث في الحال أوفي ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجارى على المضارع الدال على الحال أوالاستقبال وذلك قولك هذا حاسن غدا » أي سيحسن وكارم الساعة ومنه قوله تعالى « فلعلك تارك بعض مايوحى اليك » « وضائق به صدرك » أى بلغ ماأنزل اليك بصدر فسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض فى الحال غير ثابت وعلى هذا قوله تعالى (انهم كانوا قوما عامين) عدل عن عمين الى عامين لهـذا المعنى وعلى هذا تقول زيد سيد جواد تريدان السيادة والجود ثابتان له فاذا أردت الحدوث فى الحال أوفى ثانى الحال قلت سائد وجائد ، « وقد يعاملون اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة » اذا كان لازماله غير متعد وذلك ان اسم الفاعل يجوز ان يرفع السبب فتقول هذا رجل قائم أبوه وقاعد غلامه فتصفه بفعل غيره للعلقة التي بينهما فاذا كان غير متعد عاملا فى السبب شابه باب الحسن الوجه فجاز ان تنقل الفعل الى الموصوف ثم تضيفه الى من كان فاعلا على سبيل البيان فتقول هذا رجل قائم الاب فيكون فى قائم ضمير مرتفع به يعود الى الرجل كما كان كذلك فى الحسن الوجه يدل على ذلك قولك هذه امرأة قائمة الاب فتأنيث قائمة دليل على ماقلناه وقد قالوا هذه امرأة « ضامر البطن » والمراد ضامر بطنها الا انهم نقلوا الفعل الى الموصوف على ماذكرناه « فان قيل » فكان ينبغي ان يقال ضامرة البطن فيؤنث لان فيه ضميرا مؤنثا يعود الى المرأة قيل جاء ذلك على سبيل النسب كقولهم تامر ولابن ومنه قولهم امرأة حائض وطاهر قال الشاعر

عَهْدِي بها فى الحيِّ قدْ سُرْبِلتْ هيْفاء مِثْلَ الْمُهْرةِ الضامِرِ (١)

وقالوا « امرأة جائلة الوشاح » والمراد جائل وشاحها أى يضطرب لوفوره والوشاح كالقلادة من آدم فيه جوهر وقالوا طاهر الذيل اذا وصفوه بالعفة وقالوا فى المفعول فلان « معمورالدار » والمراد معمورة داره « ومؤدب الخدام » أي مؤدب خدامه أجروه مجري حسن الوجه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفى مسئلة حسن وجهه سبعة أوجه حسن وجهه وحسن الوجه وحسن وجها قال أبو زبيد

هيْفاء مُقْبِلةً عجْزاء مُدْبِرةً محطوطةٌ جُدِلتْ شنْباء أنيابا

وحسن الوجه قال النابغة

ونأخذْ بعدَهُ بِذِنابِ عيْشٍ أجبَّ الظهْرَ ليسَ لهُ سَنَامُ

وحسن وجه قال حميد ● لاحق بَطْنٍ بقَرًا سَمِينِ ● وحسنُ وجهه قال الشماخ

أقامتْ على رَبْعَيْهِما جارَتا صفاً كُمَيْتا الأعالِي جوْنتا مصْطَلاهُما

وحسنٌ وجهه قال ● كوم الذري وادقة سراتها ● ،

(١) البيت للاعشى وقد سبق شرحه شرحا وافيا (ج ٥ ص ١٠١) فانظره هناك

قال الشارح : اعلم ان هذه المسألة يجوز فيها عدة أوجه « فأولها هذا رجل حسن وجهه » وكثير ماله فهذا هو الاصل لان الحسن انما هو للوجه والكثرة انما هي للمال ولذلك ارتفعا بفعلهما وليس فيه نقل ولا تغيير والهاء في وجهه وماله هو العائد الى الموصوف الذي هو رجل « الثاني مررت برجل حسن الوجه » بالاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه وهو المختار بعد الاول وانما كان المختار من قِبَل انك لما نقلت الفعل عن الوجه وأسندته الى ضمير الموصوف الذي كان متصلا بالوجه للمبالغة ووجه المبالغة انك جعلته حسن العامة بعد ان كان الحسن مقصورا على الوجه كان المختار الاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه اما اختيار الاضافة فلان هذه الصفات المشبهة باسماء الفاعلين غير معتد بفعلها لان أفعالها غير مؤثرة كضارب وقاتل وانما حدث لها هذا المعنى والشبه باسماء الفاعلين بعد ان صارت أسماء وكانت غير مستغنية عن الاسم الذي بعدها فأضيفت الى ما بعدها كسائر الاسماء اذا اتصلت باسماء نحو غلام زيد ودار عمرو فلذلك اختير فيها الاضافة وأما اختيار الالف واللام في الوجه فلانه انما كان معرفة باضافته الى الهاء التي هي ضمير الاول فلما نزعوا ذلك الضمير وجعلوه فاعلا مستكنا عوضوا عنه الالف واللام لئلا يخرج عن منهاج الاصل في التعريف « وأما الثالث وهو هذا رجل حسن وجها » فيحتمل نصب وجه أمرين (أحدهما) انه منصوب بحسن على حد المفعول كما يعمل ضارب في زيد اذا قلت هذا ضارب زيدا على التشبيه به كما رفع الوجه في قولك حسن وجهه على التشبيه به (والثاني) ان يكون منصوبا على التمييز كما تقول هذا أحسن منك وجها وما في السماء موضع راحة سحابا لانك بينت بالوجه موضع الحسن كما بين السحاب نوع المقدار وهو نكرة كما انه نكرة فأما قوله * هيفاء مقبلة الخ * (١) البيت لابي زبيد الطائي والشاهد فيه نصب أنيابا بشنباء لما فيه من نية التنوين الا انه لا ينصرف فامتناع التنوين منه لعدم الصرف لا للاضافة فهو كقولك هؤلاء حواج بيت الله وصف امرأة قال اذا أقبلت رأيت لها خصرا أهيف والهيف ضمر البطن والخصر واذا أدبرت رأيت لها عجيزة مشرفة والمخطوطة الملساء الظهر بريد انها غير متغضنة الجلد من كبر وجدلت أحكم خلقها من الجديل وهو زمام من أدم « الرابع قولهم هذا حسن وجه » ومنه قولهم هو حديث عهد بالنعمة وهو مثل حسن الوجه الا انهم حذفوا الالف واللام تخفيفا ولانه موضع أمن فيه اللبس لعلم السامع انه لا يعني من الوجوه الا وجهه ولان الوجه لا يعرف حسنا لانه في نية الانفصال ويدل على تنكيره مع اضافته الى المعرفة جواز دخول الالف واللام عليه في

---

(١) ابو زبيد هو حرملة بن المنذر كان نصرانيا وعلى دينه مات وهو ممن ادرك الجاهلية والاسلام فعد في المخضرمين والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم المجير السلولي وذووه والهيفاء الضامرة البطن والمذكر اهيف ، والعجزاء العظيمة العجز ، وقوله مخطوطه يروى بالخاء المعجمة وبالمهملة والمجدولة من الجدل وهو الفتل وشنباء اي ذات شنب وهو حدة الاسنان او عذوبة الريق والشاهد فيه نصب قوله انيابا بالصفة المشبهة وهي قوله شنباء ، وعليه يجوز قولك حسن وجها يصف امراة بأنها جمعت من صفات الحسن ضمور البطن وكبر العجيزة وحسن الخلقة وبرد الفم

قولهم مررت بالرجل الحسن الوجه فأما قوله * لاحق بطن بقرا سمين * (١) البيت لحميد الارقط والشاهد فيه اضافة لاحق الى البطن مع حذف الالف واللام فهو بمنزلة حسن وجه واعلم ان قوله لاحق بطن وان كان أصله اسم فاعل كضارب وخارج فانما ذكره في هذا الباب لانه أجرى مجرى الصفة المشبهة تقدير بلاحق بطنه كما تقدر حسن وجه بحسن وجهه فالبطن فاعل في المعنى كما كان الوجه فاعل في المعنى واسم الفاعل لا يضاف الى الفاعل لا تقول هذا ضارب زيد وزيد فاعل لان الشئ لا يضاف الى نفسه وليس كذلك الصفة لانها نقلت النقل الذي لا يكون في اسم الفاعل وصف فرسا بضمر البطن واللاحق الضامر وحقيقته ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ثم نفى ان يكون ضمره من هزال فقال بقرا سمين والقرا الظهر « الخامس قولهم هو حسن الوجه » وذلك على رأى من يقول هو حسن وجها فانتصاب الوجه هنا على التشبيه بالمفعول وذلك لانه لما أضمر الفاعل في الصفة جعل (الثاني) كالمفعول فصار بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل والقائل الحق حملوا هذا الصفة على اسم الفاعل فنصبوا بها وان كانت غير متعدية كما حملوا اسم الفاعل على الصفة المشبهة حيث قالوا مررت بالضارب الرجل وانما قلنا ذلك لانه معرفة لا يحسن نصبه على التمييز وقد أجاز أبو علي ومن وافقه ان يكون منصوبا على التمييز وان كان فيه الالف واللام وذلك أنه قال لا فرق بين دخول الالف واللام وعدمها لو قال هو حسن وجها واذا قد جاء الجماء الغفير وفاه الى في وأرسلها العراك ولم يمتنع من كون مثل هذا منصوبا على الحال لان فائدته فائدة النكرة فلم يمتنع ان يكون هذا منه وهو وجه حسن لولا شناعة في اللفظ فأما قوله * ونأخذ بعده الخ * (٢) فان الشاهد فيه نصب الظهر مع الالف واللام بأجب لانه

---

(١) هذا عجز بيت لحميد وصدره * غيران ميفاعه على الرزون

وغيران معناه ان له نشاطا في السير ، وميفاء هو من الوفاء واصله موفاء فوقعت الواو ساكنة اثر كسرة فقلبت ياء كميزان وميعاد ، والرزون الارض المرتفعة ، واللاحق الضامر واصله ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ، والقرا الظهر ، يصف فرسا فيقول انه لذو نشاط في جريه على الارض المرتفعة وان بطنه الضامر قد لحق بظهره السمين من شدة الضمور واراد ان ضموره ليس عن هزال ، ووجه الاستشهاد فيه انه اضاف قوله لاحق الى قوله بطن على حد قولهم حسن وجه في اضافة الصفة المشبهة الى مابعدها وليس احدهما مقترنا بالالف واللام

(٢) هذا احد ابيات اربعة للنابغة الذبياني في مدح ابي قابوس النعمان بن المنذر ويوجه الخطاب فيها الى عصام حاجب النعمان ، وعصام هذا رجل لم يرث السيادة ولكنه صار سيدا بنفسه وهو الذي ينسب اليه كل من ادرك المجد لا عن اب وجد فيقال هو عصامي ، وهو الذي قيل فيه

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وهذه هي ابيات النابغة

الم اقسم عليك لتخبرني * المحمول على النعش الهمام
فأني لا الام على دخول * ولكن ماوراءك ياعصام
فان تهلك اباقابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام
ونمسك بعده الخ

وقوله « الم اقسم الخ » قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يتعقبونه ويقفون به ويقال ان هذا

في نية التنوين ولو كان في غير نية التنوين لانجر ما بعده بالاضافة وصف النعمان بن المنذر وانه ان هلك صار الناس بعده في أسوإ حال وأضيق عيش وتمسكوا بمثل ذنب بعير أجب وهو الذي لا سنام له من الهزال والذناب والذنابي هو الذنب ، « السادس وهو قولك مررت برجل حسن وجهه » باضافة حسن الى وجهه كما تقول حسن الوجه أجازه سيبويه قال شبهوه بحسن الوجه يعني جعلوا الاضافة معاقبة للالف واللام قال وهو رديء يعني انه قدجاء عن العرب مع رداءته وذلك ان الاصل كان زيد حسن وجهه فالهاء تعود الى زيد فنقلت الهاء الى الصفة وصارت الصفة مسندة الى عامة بعد ان كانت مسندة الى خاصة واستكن الضمير في الصفة وصار مرفوع الموضع بفعله بعد ان كان مجرور الموضع بالاضافة فلا يحسن اعادتها مع اسناد الصفة اليها لان (أحدهما) كاف فلذلك كان رديئا ووجه جوازه جعل الضمير مكان الالف واللام لانهما يتعاقبان و بقي الضمير الاول على حاله فعاد الى الاول ضميران (أحدهما) مرفوع والآخر مجرور بمنزلة قولك زيد ضارب غلامه ففي ضارب ضمير يعود الى زيد مرفوع وفي الغلام ضمير يعود اليه مجرور وأنشد

أمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فيهما   بحَقْلِ الرُّخامَى قدْ عفا طللاهُما (١)
أقامَت على رَبْعَيْهِما جارَتا صفاً   كُمَيْتَا الأعالى جوْنَتا مُصْطَلاهُما

اوطأ له من الارض ، وقيل معنى المحمول على النعش الخ هل مات فيحمل على النعش اولا ، والهمام السيد الشريف ؛ وقوله «فانى لا الام الخ» معناه انى لا الام على ترك الدخول لانى محجوب عن الملك بسبب غضبه على فلا اقدر على رؤيته ومعنى ما وراءك ياعصام اخبرنى عن حقيقة الامر وكنهه وقد ضرب مثلا بعد هذا ، وقوله «فان تهلك ابا قابوس» يروى بدله «فان يهلك ابا قابوس الخ» وقوله ربيع الناس فانه جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة فضله وعطائه ؛ والشهر الحرام يريد به انه موضع امن لمن استجار به من كل مكروه او مخافة ويقال إن الشهر الحرام يضيع الناس بعده ويتغاورون ويقتتلون ؛ وقوله «ونمسك بعده الخ» اى نبقى بعده في شدة من العيش وقوله اجب الظهر يروى بنصب الظهر وهي رواية ابى عبيدة على نية النون في اجب ولكنه لا ينصرف ويروى بجر الظهر على نية ترك النون والاضافة وفيه تفصيل لا محل لاطالة القول به

(١) البيتان مطلع قصيدة للشماخ بن ضرار يمدح فيها يزيد بن مربع الانصارى وبعدها

وارث رماد كالحمامة مائل * ونؤيان من مظلومتين كداهما
اقاما لليلى والرباب وزالتا * بذات السلام قد عفا طللاهما
ففاضت دموعى في الرداء كانها * عزالى شعيب مخلف وكلاهما
ليالى ليلى لم يشب عذب مائها * بملح وحبلانا متين قواهما

وقوله «امن دمنتين الخ» الدمنة ما بقى من آثار الدار وهذا الاستفهام راجع الى محذوف تقديره اتجزع او اتحزن ، وعرج الركب عطفوا رواحلهم والركب ركاب الابل ، والحقل — بفتح الحاء وسكون القاف — المزرعة التى ليس عليها بناء ولا شجر والرخامى بضم الراء بعدها خاء معجمة — شجر مثل الضال ؛ وقوله «قد عفا طللاهما» هكذا رواه الشارح تبعا لسيبويه والذى في ديوان الشماخ «قد انى لبلاهما» وانى — بالنون — حان والبلى — بكسر الباء — الفناء واللام زائدة اى قد حان فناؤهما . وقوله «اقامت على ربعيهما الخ» فان فيه الشاهد وقد بينه الشارح عن الاعلم ، والصفا الجبل وجارتاهما الاثفيتان ، وكميتا الاعالى يعنى ان الاعالى من الاثفيتين لم تسود لبعدهما عن النار فهى

البيان

البيتان للشماخ والشاهد فى البيت (الثانى) في قوله جونتا مصطلاهما فجونتا مثنى بمنزلة حسنا وقد أضيف الى مصطلاهما فمصطلاهما بمنزلة وجوههما اذا قلت جاءنى رجلان حسنا وجوههما فالضمير الذي فى مصطلاهما يعود الى قوله جارتا صفا اعاده بعد اسناد الصفة اليه فلذلك كان رديئا يصف الاثافي والصفا الجبل لان الاثفيتين تبنى فى أصل الجبل فى موضعين والجبل الثالث وقوله كميتا الاعالى يعني ان أعالى الاثفيتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهى على لون الجبل وقوله جونتا مصطلاهما يعنى مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود منهما وقد أنكر بعض النحويين هذا الاستدلال وزعم ان الضمير من مصطلاهما غير عائد الى الجارتين انما يعود الى الاعالى كأنه قال كميتا الاعالى جونتا مصطلى الاعالى فهو بمنزلة زيد حسن وجه الاخ جميل وجه الاخ وذلك جيد بلا خلاف و يجوز ان تكنى عن الاخ فتقول زيد حسن وجه الاخ جميل وجهه والهاء تعود الى الاخ لا الى زيد فان أعدته الى زيد لم يجز وان أعدته الى الاخ جاز كذلك قوله كميتا الاعالى جونتا مصطلاهما ان أعدته الى الاعالى جاز وان أعدته الى الجارتين لم يجز « فان قلت » كيف يجوز ان يعود الضمير الى الاعالى وهو جمع والمضمر مثني والضمير انما يكون على حسب ما يرجع اليه قيل الاعالي هنا فى موضع الاعلين وذلك ان الجمع فى هذا النحو معناه التثنية كقوله تعالى (صغت قلوبكما) والحقيقة قلبان لانه لايكون لكل واحد الاقلب واحد فجاز ان يعود اليه الضمير مثنى على الاصل ونحوه قول الشاعر

متي ماتلقني فَرْدَين ترجُفْ   رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارَا (١)

فرد الضمير في تستطارا الى الرانفتين على الاصل والاول مذهب سيبويه واستدلاله صواب لانه الظاهر وما ذكرناه تأويل على خلاف الظاهر والاخذ بالظاهر هو الوجه « السابع قولهم مررت برجل حسن وجهه » بنصب الوجه مع اضافته الى ضمير الموصوف وانتصابه على التشبيه بالمفعول به ومن نصب الوجه

على لون الجبل وجونتا مصطلاهما يعنى مسودتى المصطلى وهو موضع الوقود منهما وقوله «وارث رماد الخ» الارث الاصل والرماد والحمامة معروفان شبه الرماد بالحمامة لان لونها اسود يضرب الى الغبرة ، وقيل المراد بالحمامة القطاة لانها اشبه بلون الرماد من الحمامة ، وماثل اى منتصب ، والنؤى — بالضم — حفيرة تحفر حول الخباء يجعل ترابه حاجزا لئلا يدخل المطر ، والمظلومة الارض الغليظة التى يحفر فيها فى غير موضع حفر ، وقوله «اقاما لليلى الخ» فليلى والرباب امراتان ، وذات السلام موضع ، وعفا تغير ، وقوله «ففاضت دموعى الخ» فاضت اى سالت ، والعزالى جمع عزلاء وهو فم القربة ومصب الماء من المزادة ، والشعيب المزادة ، والمخلف المستقى ، والكلى الرقاع التى تكون فى المزادة ، يريد ان دموعه سالت كما يسيل الماء من القربة البالية التى استقى منها ، قوله «ليالى ليلى الخ» فان ليالى ظرف متعلق بقوله نبلى لم شب ، ولم يشب معناه لم يخالط وهو مبنى للمجهول والحبلان مثنى حبل والمراد به العهد والذمة والمعنى ان ودهما اذ ذاك محكم صحيح لم يفسده شىء ،

(١) هذا البيت لعنترة بن شداد العبسى وقد مر شرحه والروانف جمع رانفة وهى طرف الالية فالاليتان لهما رانفتان وانما قال روانف باعتبار ما حول كل رانفة فتكون لا انف فى قوله « وتستطارا » ضمير الروانف لانهما بمعنى رانفتين ، هذا قول ابى على

فى قولهم مررت برجل حسن الوجه على التميز نصب هذا على التمييز فلم يعتد بتعريفه لانه قد علم انهم لا يعنون من الوجوه الاوجه المذكور وأنشد قولهم

أَنْعَتُها إِنِّيَ مِنْ نُعَّاتِها ❊ كُومَ الذُّرَى وادِقَةً سُرَّاتِها (١)

هكذا أنشده أبو عمر الزاهد بكسر التاء من سراتها جعله منصوبا بوادقة فهو مثل زيد حسن وجهه ، « و يجوز ادخال الالف واللام على الصفة » و يجوز فيها بعد أ كثر الوجوه المتقدمة فتقول مررت بالرجل الحسن وجهه برفع الوجه هنا كما كنت ترفعه قبل ومررت بالرجل الحسن الوجه قال سيبويه وليس فى العربية مضاف تدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المعرفة فى هـذا الباب والعلة فى جواز ذلك ان الاضافة لا تكسوها تعريفا ولا تخصيصاً اذ كانت فى تقدير الانفصال وان لم تكسها الاضافة تعريفا لم تمنعها من دخول الالف واللام عليها اذا احتيج الى التعريف وتقول مررت بالرجل الحسن وجها فتنصب وجها على التمييز أو التشبيه بالمفعول به كما كان ينصب قبل دخول الالف واللام مع التنوين ولا يجوز ان تقول مررت بالرجل الحسن وجه كما جاز حسن وجه كرهوا أن تضاف المعرفة فى اللفظ الى نكرة اذ كان فى ذلك تناقض فى الظاهر مع انه مخالف لسائر أبواب العربية وتقول مررت بالرجل الحسن الوجه بنصب الوجه قال سيبويه وهى عربية جيدة تنصبه مع الالف واللام كما كنت تنصبه مع التنوين اذا قلت حسن الوجه لان الالف واللام بدل من التنوين قال الشاعر

---

(١) هذا البيت رواه ابن الاعرابى فى نوادره وترتيبه ليس كترتيب الشارح وها كه :

انعتها انى من نعاتها ❊ مدارة الاخفاف مجمراتها

غلب الذفارى وعفرنياتها ❊ كوم الذرا وادقة سراتها

والضمير فى قوله انعتها للابل لان الاوصاف الآتية كلها من اوصاف الابل ، والنعات بضم النون وتشديد العين جمع ناعت ، وقوله «مدارة الاخفاف» هو منصوب بتقدير اعنى ونحوه على المدح و كذا الحال فى الاوصاف التى بعـده والمعنى ان اخفافها مدورة ومجمراتها اى مجمرات الاخفاف ، والمجمر بضم فسكون ففتح ــ قال فى الصحاح حافر مجمر اى صلب والغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبـة ، والذفارى ــ بفتح الذال وآخره الف مقصورة ــ جمع ذفرى وهى ــ بكسر الذال ــ الموضع الذى يعرقه من البعير خلف الاذن واراد به العنق والعفرنيات جمع عفرناة ــ بفتحتين فسكون ــ وهى القوية من النياق والكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السـنام والذرا ــ بضم الذال ــ جمع ذروة ــ بكسرها ــ هى اعلى السنام ووادقة اى سمينة واصله من ودق إذا دنا لانه إذا سمن دنا من الارض ، وسراتها ــ بضم السين وفتح الراء مشددة ــ جمع سرة وهى موضع ما تقطعه القابلة من الولد ، ومحل الاستشهاد قوله «وادقة سراتها» حيث نصب سراتها بوادقة التى هى صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها والنصب على التشبيه بالمفعول به ، قال ابو على : «هـذا البيت على حد هند حسنة وجهها فى وادقة ذكر الابل وليست للسرات فافهم» اه وقال ابن عصفور : « ومن الضرائر نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل فى حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك مررت برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا فى ضرورة كقوله ❊ انعتها انى من نعاتها ❊ الخ الا ترى انه قد نون وادقة ونصب معمولها وهى مضافة الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السرات الا انه اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضميرا مرفوعا عائدا على صاحب الصفة» اه ونسب العينى هذا الشاهد الى عمر بن لجاء التيمى

فما

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشُّعْرِ الرقابا (١)

يروى الشعري بألف وهو مؤنث الاشعر كالكبرى ويروى الشعر بغير الف وهو جمع أشعر كأحمر وحمر فمن أنث أراد القبيلة ومن جمع أراد كل واحد منهم هذه صفته وكانت العرب تمدح الجلي وخفة الشعر كأنه يهجوهم بكثرة شعر القفا والوجه و ينشد الشعرى رقابا من غير الف ولام والرقابا بالالف واللام فمن قال الرقابا بالالف واللام كان كالحسن الوجه ومن قال رقابا كان كالحسن وجها وتقول مررت بالرجل الحسن الوجه برفع الوجه وفيه نظر لخلوه من العائد وهذه الصفات انما عملها في ضمير الموصوف أوفي ما كان من سببه وجوازه عند الكوفيين على تنزيل الالف واللام منزلة الضمير فيكون قولهم الحسن الوجه بمنزلة الحسن وجهه ويتأولون قوله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوي) على ان المراد مأواه والذي عليه الاكثر انه على حذف العائد للعلم بموضعه والمراد مررت بالرجل الحسن الوجه منه وكذلك الآية أي المأوى له والعائد قد يحذف تخفيفاً للعلم به وموضع حذفه الصلة للطول نحو هذا الذي بعث الله رسولا وقد يحذف من الصفة من نحو ما حكاه سيبويه من قولهم الناس رجلان رجل أكرمت ورجل أهنت والمراد أكرمته وأهنته وأنشد

فما أدري أغيَّرهم تناء وطول العهد أم مالٌ أصابوا (٢)

---

(١) هذا البيت اول كلمة للحرث بن ظالم بن خديجة بن يربوع بن غيط بن مرة يقولها حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش ، وبعده

وقومي — ان سألت — بنو لؤي * بمكة علموا مضر الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيض * وترك الاقربين بنا انتسابا
سفاهة مخلف لما تروى * هراق الماء واتبع السرابا
فلو طوعت عمرك كنت فيهم * وما ألفيت انتجع السحابا

والاستشهاد في قوله «الشعر الرقابا» فان الشعر صفة مشبهة وقد نصب بها الرقابا وهو معرف بالالف واللام نظير قولك الحسن الوجه فان الحسن صفة مشبهة وقد نصب الوجه وهو معرف بالالف واللام

(٢) هذا البيت للحرث بن كلدة ، وقد استشهد به سيبويه مرة لجواز حذف الهاء من الفعل اذا كان في موضع النعت لانه مع المنعوت كالصلة مع الموصول والحذف في الصلة حسن فضارعها النعت فحسن الحذف فيه ، ولو نصب هنا الاسم على ان يجعل الفعل خبراً لا وصفا لجاز وكان يكون التقدير حينئذ «وما أدري أغيرهم تناء ام اصابوا مالا فغيرهم» الا ان حمله على الوصف احسن ليكون الاسم بعد ام محمولا على الاسم المتصل بقوله غيرهم وهو ما قبل ام لانه شك بين تغيير التنائي لهم والمال الذي اصابوه .. واستشهد به سيبويه مرة ثانية بعد قوله «واذا كان الفعل موضع الصفة فأحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم لم تكن لتقول ازيدا انت رجل تضربه وانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس بمبني على الفعل ولكن الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر ، فمن ذلك قول الشاعر

اكل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه

أراد أصابوه فحذف الهاء وهو يريدها وقد يحذف من الخبر أيضا وهو قليل قال الشاعر

قد أصبحتْ أمُّ الخِيار تدَّعى   علىَّ ذَنْباً كلُّهُ لمْ أصنَعِ (٢)

أراد أصنعه والكثير حذفه من الصلة لطول ثم حذفه من الصفة فى الحسن بعد الاول تشبه الصفة بالصلة من حيث كانت الصفة والموصوف كالشيء الواحد وهو فى الخبر قليل فأما قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فقال بعضهم ان الالف واللام أغنت عن المضمر العائد اذ كانت معاقبة للاضافة والمراد أبوابها وهو ضعيف اذ لو جاز مثل هذا لجاز جاءنى الذى قام الغلام على ارادة غلامه وذلك لا يجوز بلاخلاف وقال قوم وهو رأى أكثر البصريين ان العائد محذوف والمراد مفتحة لهم الابواب منها واختيار أبى على ان تكون الصفة مسندة الى ضمير الموصوف فيكون على هذا فى مفتحة ضمير الجنات لانه يقال فتحت الجنات اذا فتحت أبوابها وفى التنزيل وفتحت السماء فكانت أبوابا وتكون الابواب مرتفعة على البدل من الضمير فى مفتحة بدل البعض من الكل بمنزلة قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقد أنشدوا بيت إمرىء القيس

وقال زيد الخيل

افى كل عام مأتم تبعثونه ☆ على محمر ثوبتموه ومارضا

وقال جرير فيما ليست فيه الهاء

ابحت حمى تهامة بعد نجد ☆ وماشيء حميت بمستباح

وقال الشاعر * فما ادرى اغيرهم تناء الخ ☆ » اه

وتناء منون لايجوز فيه حذف التنوين لانه لم يضفه الى ضميره ولو اضافه لشدد الياء فانكسر الشعر ومعنى البيت ظاهر

(٢) هذا البيت مطلع ارجوزة لابى النجم العجلى وبعده

من ان رات راسى كراس الاصلع   ميزعنه قنزع عن قنزع
جذب الليالى ابطئ اواسرعى   قرنا اشيبيه وقرنا فازعى
افناه قيل الله للشمس اطلعى   حتى اذا واراك افق فارجعى
حتى بدا بعد السخام الافرع   يمشى كمشى الاهدء المكنع
يا ابنة عما لاتلومى واهجعى   لايخرق اللوم حجاب مسمعى
الم يكن يبيض ان لم يقتلع   ان لم يصبنى قبل ذلك مصرعى
افناه ما افنى اياد فاربعى   وقوم عاد قبلهم وتبع
لاتسمعينى منك لوما واسمعى   ايهات ايهات فلا تطلعى
هى المقادير فلومى اودعى   لاتطمعى فى فرقع لاتطمعى
ولاتروعين ولاتروعى   واستشعرى الياس ولاتفجعى
فذاك خيرلك من ان تجزعى   فتحبسى وتشتمى وتوجعى

وللنحويين وعلماء المعانى كلام طويل جدا فى البيت الشاهد نرى ان تطلع عليه فى مظانه والله يرشدك ويهديك

كَبِكْرِ المُقاناة البياضِ بصُفْرَةٍ غذاها نَمِيرُ الماءِ غيرَ مُحَلَّلِ (١)

على ثلاثة أوجه الجر والنصب والرفع فالجر كقولك الحسن الوجه والنصب كقولك الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول به والرفع كقولك الحسن الوجه على ماذكرناه من ارادة العائد فاعرفه ،

أفعل التفضيل

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ قياسه ان يصاغ من ثلاثى غير مزيد فيه مما ليس بلون ولاعيب لا يقال في أجاب وانطلق ولافى سمر وعور هو أجوب منه وأطلق ولا أسمر منه وأعور ولكن يتوصل الى التفضيل فى نحو هذه الافعال بأن يصاغ أفعل مما يصاغ منه ثم يميز بمصادرها كقولك هو أجود منه جوابا وأسرع انطلاقا وأشد سمرة وأقبح عورا ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « هذا البناء لايكون الا من فعل ثلاثى » دون ما زاد عليه وكذلك بناء أفعل التعجب نحو ماأفعله وأفعل به فكل مالايجوز فيه ماأفعله لايجوز فيه هذا أفعل من هذا وانما جرى هذا أفعل من هذا مجرى التعجب لاتفاقهما فى اللفظ وتقاربهما فى المعنى أما اللفظ فبناؤهما على أفعل فكما لايكون أفعل فى التعجب مما زاد على الثلاثة فكذلك لايكون هذا في باب أفعل من هذا لاستحالة ان يكون هذا البناء مما زاد على الثلاثة لان ذلك انما يكون بهمزة زائدة أولا وثلاثة أحرف أصول بعدها فلو رمت بناء مثل ذلك ممازاد علي الثلاثة لزمك ان تحذف منه شيئا فيكون حينئذ هدما لا بناء وأما المعنى فلانه تفضيل كما انه تفضيل ألاترى انك اذا قلت ماأعلم زيدا كنت مخبرا بانه فاق أشكاله واذا قلت زيد أعلم من عمرو فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه ، فأما « الالوان والعيوب » فان الخليل اعتل للمنع منه بان الالوان والعيوب تجرى مجرى الخلق نحو اليد والرجل فكما لاتقول ماأيداه ولاما أرجله لبعده عن الفعل فكذلك لاتقول ما أسوده ولاما أعوره لانهما معان لازمة تجرى مجرى الخلق وكمالايجوز ماأسوده ولا ما أعوره لايجوز هذا أسود من هذا ولاهذا أعور وبعضهم احتج بان أصلها يرجع الى مازاد على الثلاثة نحو اسواد وأسود وأعوار وأعور وأماحول وعور وصيد البعير فنقوصات من أحوال وأعوار فهى فى الحكم زائدة على الثلاثة يدل على ذلك صحة الواو والياء فيها ولولا ملاحظة الاصل لقلت عار وحال وصاد ألاتري ان

---

(١) هذا البيت من معلقة امرئ القيس وقبله مهفهفة بيضاء غيرمفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل والمهفهفة اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المراة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر ، والصقل ــ بالصاد ــ ومثله السقل ــ بالسين ــ ازالة الصدا والدنس وغيرهما والسجنجل المرآة واصلها رومية فعربت ، والبكر من كل شى مالم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت احدهما بالآخر وهى هنا مصوغة للمفعول وليس مصدرا والنمير الماء النامى في الجسد وقوله المحلل ماخوذ من الحلول وقيل هو من الحل ، ومعنى البيت ان هذه الفتاة كبكر البيض التى خولف بياضها بصفرة يعنى بيض النعام . البياض الذى يخالطه صفرة احسن الالوان عند العرب وقيل شبهها في صفاء اللون بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وفي البيت توجيهات اخرى يطول بنا ذكرها

فى هذه الافعال مافى خاف وهاب ونحوهما من موجب القلب والاعلال فعلى هذا لاتقول من أجاب وانطلق هذا أجوب من هذا ولاأطاق منه لان فعليهما زائدان على الثلاثة ألاترى ان الهمزة فى أول أجاب زائدة والهمزة والنون من انطلق زائدتان فاذا أردت التفضيل من ذلك أوالتعجب جئت بفعل ثلاثى يفيد شدة ذلك الامر وثباته وتنصب مصادر تلك الافعال المقصودة بالتفضيل أوالتعجب بوقوع تلك الافعال عليها وذلك نحو هذا أسرع انطلاقا من غيره وأجود جوابا وهذا معنى قوله « يتوصل الى التفضيل بان يصاغ افعل مما يصاغ منه » أى من الافعال الثلاثية « ثم تميز بمصادرها » أى تبين المعنى المراد تفضيله فتقول من الاكرام هو أشد اكراما ومن الكرم هو أكرم وكذلك تقول « هو أشد سمرة منه » ولا تقول هو أسمر من فلان الا اذا أردت معنى المسامرة « وهو أقبح عورا » ولاتقول هو أعور من هذا وكذلك الالوان لاتقول هو أحمر من هذا وأنت تريد الحمرة فان أردت معنى البلادة جاز ولا تقول هو أبيض من البياض فان وصفت طائرا بكثرة البيض جاز وعلى ذلك فقس ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما شذ من ذلك هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لى من زيد أي أشد اكراما وهذا المكان أقفر من غيره أى أشد اقفارا وهذا الكلام أخصر وفى أمثالهم أفلس من ابن المذلق وأحمق من هبنقة ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان سيبويه يجيز بناء أفعل من كل فعل ثلاثى قياسا نحو ماأكرم زيدا من كرم وما أضرب محمدا من ضرب وماأعلم جعفرا من علم وبعضهم يجيزه أيضا مما كان من أفعل وهو مذهب سيبويه وذلك قولهم « هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لي من زيد أي أشد اكراما والمكان أقفر من غيره » انما هو من أقفر ومن ذلك المثل السائر « هو أفلس من ابن المذلق وهو رجل من بنى عبد شمس فقير مدقع ما كان يحصل على بيت ليلة وآباؤه وأجداده كذلك قال الشاعر

فإنَّكَ إذ ترجو تميماً ونَصرَها كراجي النَّدَى والعُرْفِ عندَ المُذَلَّقِ

ومنه المثل الآخر « أحمق من هبنقة » وهبنقة لقب ذى الودعات واسمه يزيد بن « ثروان » بن قيس بن ثعلبة وكان يضرب به المثل فى الحمق قال الشاعر

عِشْ بجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةَ القَيْـــسِيَّ أَوْ مثلَ شَيْبَةَ بنِ الوَلِيدِ

وكان أبو الحسن الاخفش يجيز بناء أفعل من كذا من كل فعل ثلاثى لحقته زوائد قلت أو كثرت كاستفعل وافتعل وانفعل لان أصلها ثلاثة أحرف قال وانما قالوا ماأعطاه للمال وأولاه للخير لانه ثلاثى الاصل وهذا المعنى موجود فى انطلق ونحوه مما فيه زيادة وتابعه أبو العباس المبرد وهو فاسد وذلك من قبل ان مافى أوله همزة يجوز استعماله بغير همزة ثم تدخل الهمزة للنقل وغيره نحو قول إمرىء القيس

وتَعطُو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنَّهُ أَساريعُ ظَبْيٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ (١)

(١) البيت من معلقة امرىء القيس . والعطو التناول وفعله عطا يعطو . والرخص اللين الناعم ، والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة ، والاساريع جمع اسروع وهو دود يكون فى البقل والاماكن الندية تشبه به أنامل النساء ، وظبى هنا اسم مكان بعينه . والمساويك جمع مسواك والاسحل شجرة تدق اغصانها فى استواء تشبه الاصابع بها فى الدقة والاستواء

واذا كان أصله ان يستعمل بغير همزة وانما الهمزة داخلة عليه فجازان يعتقد عدم دخولها وتقدر الهمزة محذوفة غير موجودة وليس كذلك استخرج وانطلق فان الكلمة منهما صيغت على هذا البناء فافترق أمرهما فلم يجز ان يقاس علي اعطى وأولى وبابه فعلى هذا يكون قولهم هو اعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للخير شاذا من جهة الاستعمال لاالقياس فاماقول الشاعر

جاريةٌ في درعها الفَضْفاضِ　　أبيضُ من أُختِ بني إباضِ (١)

وقول الآخر

اذا الرجالُ شتَوْا واشتدَّ أكلُهُمُ　　فأنت أبيَضُهُم سرْبالَ طبَّاخِ (٢)

فمن اعتل بان المانع من التعجب من الالوان انها معان لازمة كالخلق الثابت نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياسا واستعمالا عنده ومن علل بان المانع من التعجب كون أفعالها زائدة على الثلاثة فهما

يقول : انها تتناول الاشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز وكان تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود وهذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من اغصان هذا الشجر

(١) نسب ابن هشام اللخمي هذا الشاهد الى رؤبة بن العجاج وذكره هكذا :

لقد اتى في رمضان الماضي　　جارية في درعها الفضفاض
تقطع الحديث بالايماض　　ابيض من اخت بني اباض

ووقع في نوادر ابن الاعرابي غير منسوب الى احد وروايته

ياليتني مثلك في البياض　　ابيض من اخت بني اباض
جارية في رمضان الماضي　　تقطع الحديث بالايماض

وزاد جماعة على مارواه ابن الاعرابي قوله .

مثل الغزال زين بالخضاض　　قباء ذات كفل رضراض

ويستشهد بهذا البيت على ان الكوفيين اجازوا بناء افعل التفضيل من لفظي السواد والبياض وهو شاذ عند البصريين قاله شارح اللباب . «اجاز الكوفيون التعجب من السواد والبياض لانهما اصلان للالوان وانشدوا * اذا الرجال شتوا * البيت وانشدوا ايضا * جارية في درعها * البيت وجاء في شعر المتنبي * لانت اسود في عيني من الظلم * وقالوا الماجاء منهما افعل التفضيل جاء بناء التعجب . والاستشهادات ضعيفة لانها من ضرورة الشعر لافي سعة الكلام فيكون نادرا وقولهم انهما اصلان للالوان ممنوع وبعد تسليمه فدليل المنع قائم فيهما وان كانتا من اصول الالوان» اه وقال ابن الانباري الابيات ضرورة او ابيض فيها افعل الذي مؤنثه فعلاء لاالذي يراد به المفاضلة فكانه قيل في الاول (اذا الرجال الخ) : مبيضهم . وفي الثاني (جارية في رمضان الخ . جسد مبيض من اخت بني اباض ويكون من اخت في موضع الصفة » اه

(٢) هذا البيت من ابيات لطرفة بن العبد البكري هجا فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ويروى هكذا :

انت ابن هند فاخبر من ابوك اذا　　لا يصلح الملك الا كل بذاخ
ان قلت نصر فنصر كان شر فتى　　قدما وابيضهم سربال طباخ
مافي المعالي لكم ظل ولا ورق　　وفي المخازي لكم اسناخ اسناخ

وقال ابن الكلبي. هذا الشعر منحول . ولقد علمت القول فيه مما ذكرنا لك في البيت السابق

شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال اما القياس فان افعالها ليست ثلاثية على فعل ولا على افعل انما هو افعال وافعل واما الاستعمال فأمره ظاهر واما عند أبي الحسن الاخفش والمبرد فانهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان افعالها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقدجاء أفعل ولافعل له قالوا أحنك الشاتين واحنك البعيرين وفي امثالهم آبل من حنيف الحناتم ، ﴾

قال الشارح : قدتقدم القول ان أفعل من كذا لا يصاغ لامما يصاغ منه فعلا التعجب وقدقالوا « أحنك الشاتين واحنك البعيرين » مشتق من الحنك وهو ما تحت الذقن والقياس يأبى ذلك والذى سوغه ان المراد بقولهم احنك الشاتين أكثرهما أكلا فكأنهم قالوا آكل الشاتين لان الآكل يحرك حنكه فلما كان المراد به حركته عندالاكل لاعظمها استعملوه استعمال ماهو فى معناه واماقولهم « آبل من حنيف الحناتم » لحنيف هـذا رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة فالمراد به الحذق في رعي الابل والعلم بذلك ومن كلامه الدال على أبالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى والشرف في بلاد بني عامر والحزن من زبالة مصعدا في بلاد نجد والصمان في بلاد بني تميم قال الجوهري الصمان موضع الى جنب رمل عالج و بناء أفعل من هذا أسهل امرا مما قبله لانه مأخوذ من قولهم أبل الرجل بالكسر يأبل أبالة مثل شكس شكاسة فهو آبل أي حاذق بمصلحة الابل فهو مأخوذ من فعل ثلاثى كأنهم اشتقوا من لفظ الابل فعلا وتصرفوا فيه كسائر الافعال وأصل هذا المثل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والقياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول وقدشذ نحو قولهم اشغل من ذات النحيين وأزهى من ديك وهو أعذر منه وألوم واشهر واعرف وانكر وأرجى وأخوف وأهيب واحمد وانا أسر بهذا منك قال سيبويه وهم ببيانه أعني ، ﴾

قال الشارح : قدتقدم القول انه لايبنى افعل من كذا إلا مما يقال فيه ماأفعله وأفعل به فلما لا يتعجب من فعل ما بني للمفعول من الافعال نحو ضرب وشتم فلا يقال ماأضربه ولا أضرب به وقد وقع به الضرب فكذلك لا يقال هو اضرب من فلان ويكون مضروبا لانهم لوفعلوا ذلك لوقع لبس بين التعجب من الفاعل وبين التعجب من المفعول ولان التعجب انما يكون مما يكثر حتى صار كالغريزة له والضرب ونحوه اذا وقع بالمحل فليس من فعل المفعول انما هو للفاعل فلا يصير فعل غيره غريزة له لان الغريزة ما كان خلقة في المحل كالسواد والبياض فاذا تكرر الفعل من الفاعل جعل كالغريزة والموجود من المضروب انما هو الاحتمال والتمرن لانفس الضرب فان تعجبت من الاحتمال والتمرن جاز لانهما من فعله وان تعجبت من الضرب لم يجز لانه ليس له ولذلك لايبنى منه افعل من كذا وقدجاء من ذلك الفاظ يسيرة تحفظ حفظا ولا يقاس عليها ولذلك قال « القياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول » وقدشذت الفاظ يسيرة متأولة من ذلك قولهم في المثل « أشغل من ذات النحيين » وهى قصة خوات بن جبير الأنصاري مع امرأة من العرب أتت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاعترضها خوات وفتح فم أحد النحيين وذاقه ودفعه اليها

فأمسكته بيدها الواحدة ثم فتح فم الآخر ودفعه اليها فأمسكته بيدها الآخرى فاشتغلت يداها بتمسك في النحيين ثم واقعها فضرب المثل بها في الاشتغال والذي سهل ذاك انها وان كانت مشغولة فهي ذات شغل ويجوز ان يكون المراد أشغل من ذات النحيين ليديها فلا يكون حينئذ شاذا وكذلك سائر ماذكر من قوله « أزهى من ديك وهو أعذر منه وألوم وأشهر » ألاترى انه ذو زهو وذو عذر وذو لوم وذو اشتهار وكذلك البقية فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتعتوره حالتان متضادتان لزوم التنكير عند مصاحبة من ولزوم التعريف عند مفارقتها فلا يقال زيد الافضل من عمرو ولا زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما لا يقال فضلى ولا أفضلان ولا فضليان ولا أفاضل ولافضليات ولافضل بل الواجب تعريف ذاك باللام أو بالاضافة كقولك الافضل والفضلى وأفضل الرجال وفضلى النساء ،

قال الشارح : هذا الضرب من الصفات موضوع للتفضيل وأصله ان يكون موصولا بمن ومن فيه لابتداء الغاية فاذا قلت زيد أفضل من عمرو فالمراد ان فضله ابتدأ راقيا من فضل عمرو وكل من كان مقدار فضله كفضل عمرو فكأنك قلت علا فضله على هذا المقدار فعلم المخاطب انه علا عن هذا الابتداء ولم يعلم موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من بغداد فعلم الموضع الذي ابتدأ سيره منه ونجاوزه ولم يعلم اين انتهى فلما كان معنى الباب الدلالة على ابتداء التفضيل لم يكن بد من من ظاهرة أو مضمرة لافادة المعني المذكور ولايجوز تعريفه والحالة هذه لابالالف واللام ولا بالاضافة لانه بمنزلة الفعل والفعل لايكون الانكرة لانه موضوع للخبر والمراد من الخبر الفائدة فلو عرف لم يبق مفيداً وانما قلنا انه في معني الفعل لامرين (أحدهما) انك اذا قلت زيد أفضل منك فانما المراد ان فضله يزيد على فضلك فهو عبارة عن الفعل والامر (الثاني) انه متضمن المصدر وزيادة فكان كالفعل الدال على الحدث والزمان فلما كان الفعل لايضاف ولاتدخله لام التعريف لم تدخل على ماهو في معناه فلذلك لاتقول زيد الافضل من عمرو ولا الاحسن من خالد لما ذكرناه ولان من تكسب ماتتصل به من أفعل هذه تخصيصاً ماالاترى ان فيه إخبارا بابتداء التفضيل وزيادة الفضل من المفضول وهذا اختصاص الموصوف بهذه الصفة ومن ههنا وقع بعد الفضل من قوله تعالى (إن ترن أنا أقل منك) فلما كانت من للتخصيص واللام اذا دخلت عليه استوعبت من التعريف أ كثر مما تفيده من التخصيص كرهوا الجمع بينهما فيكون نقضا لغرضهم وتراجعا عما حكموا به من قوة التعريف الي ما هو دونه فلما لم يجز الجمع بين اللام ومن لما ذكرناه عاقبوا بينهما فاذا وجد (أحدهما) سقط الآخر ولم يجز ان يسقطا معا لئلا يذهب ذاك القدر من التخصيص المفاد من من والتعريف المفاد من الالف واللام « لايقال زيد الافضل من عمرو » ولا الاحسن من خالد « ولا يقال زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما » لا يقال فضلى ولاأفضلان « ولافضليان ولاأفاضل ولافضليات ولا فضل » لابد من من أو التعريف بالالف واللام أو الاضافة لما ذكرناه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومادام مصحوبا بمن استوي فيه الذكر والانثى والاثنان والجمع فاذا عرف باللام أنث وثني وجمع واذا أضيف ساغ فيه الامران قال الله تعالى « أكابر مجرميها » وقال

ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال ذو الرمة

ومَيَّةُ أحسنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا وسالفَةً وأحْسَنُهُ قَذَالا

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفعل منك موضوع للتفضيل وهو بمنزلة الفعل اذ كان عبارة عنه ودالا على المصدر والزيادة كدلالة الفعل على المصدر والزمان فمنع التعريف كما لا يكون الفعل معرفا ومنع التثنية والجمع كما لا يكون الفعل مثنى ولا مجموعا وكذلك لا يجوز تأنيثه انما تقول هند أفضل منك من غير تأنيث وذلك لان التقدير هند يزيد فضلها على فضلك فكان أفعل ينتظم معنى الفعل والمصدر وكل واحد من الفعل والمصدر مذكر لا طريق الى تأنيثه « فان قيل » فأنت تقول قامت المرأة وانطلقت الجارية فتلحق الفعل علم التأنيث فما بالك لا تفعل ذلك فيما كان فى معناه فالجواب ان الفعل نفسه لا يؤنث فاذا قلت قامت هند فالعلامة انما لحقته لتأنيث الفاعل بدليل انها لا تلحقه الا اذا كان الفاعل مؤنثا للايذان بان الفعل مسند الى مؤنث ولو كان ذلك لتأنيث الفعل نفسه لجاز تأنيثه مع الفاعل المذكر نحو قامت زيد وذلك لا يقوله أحد وهذا أحد ما يدل على اتحاد الفاعل والفعل وأنهما كالشيء الواحد ، « فأما اذا أدخلت الالف واللام » نحو زيد الافضل خرج عن ان يكون بمعنى الفعل وصار بمعنى الفاعل « واستغنى عن من والاضافة » وعلم انه قد بان بالفضل فحينئذ يؤنث اذا أريد المؤنث ويثنى ويجمع فتقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون والافاضل وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات والفضل ان شئت تثنى وتجمع وتؤنث كما تفعل بالفاعل لانه فى معناه ، « فأما اذا أضيف ساغ فيه الامران » الافراد فى كل حال تقول زيد أفضلكم والزيدان أفضلكم والزيدون أفضلكم وتقول فى المؤنث هند أفضلكم والهندان أفضلكم والهندات أفضلكم والتثنية والجمع اذا وقع على مثنى أو مجموع نحو قوله تعالى « أكابر مجرميها » والمعنى بقولنا زيد أفضل منكم وزيد أفضلكم واحد الا انك اذا أتيت بمن فزيد منفصل ممن فضلته عليه واذا أضفته كان واحدا منهم وانما جاز الامران فى ما أضيف لان الاضافة تعاقب الالف واللام وتجرى مجراها فكما انك تؤنث وتثنى وتجمع مع الالف واللام كذلك تفعل مع الاضافة التى هى بمنزلة ما فيه الالف واللام وأما علة الافراد فلأنك اذا أضفته كان بعض ما تضيفه اليه تقول حمارك خير الحمير لان الحمار بعض الحمير ولو قلت حمارك أفضل الناس لم يجز لانه ليس منهم لان الغرض تفضيل الشيء على جنسه واذا كان كذلك فهو مضارع للبعض الذي يقع للمذكر والمؤنث والتثنية والجمع بلفظ واحد فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث كما ان البعض كذلك ، فأما قوله « ومية أحسن » الخ (١) فالشاهد فيه تذكير أفعل وان كان جاريا على مؤنث ألا ترى انه قال أحسن الثقلين وهو خبر عن مية فأما الافراد الراجع فى قوله أحسنه قذالا وان كان ما تقدم تثنية فى معنى جمع فذلك من قبل انه موضع يكثر فيه استعمال الواحد كقولهم هو أحسن فتى فى الناس وان كان الاصل الجمع والواحد واقع موقعه فترك الاصل فوجب الوضع على الافراد لانه

(١) قد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بهذا البيت . ونسبه المؤلف ، والثقلان جميع الخلق . ويطلق على الانس والجن والجيد العنق . والسالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى الترقوة ، والقذال جماع مؤخر الراس

مما يؤلف وعلى ذلك يقولون هو أحسن الرجال وأجمله ، واعلم انه متى أضيف أفعل على معنى من فهو نكرة عند بعضهم وعليه الكوفيون واذا أضيف على معنى اللام فهو معرفة وفي قول البصريين المتقدمين انه معرفة على كل حال الا اذا أضيف الى نكرة والمتأخرون يجعلونه نكرة لان المضاف اليه مرفوع في المعنى والاول القياس ،مية اسم امرأة يشبب بها والثقلان الجن والانس والجيد العنق والجيد بالتحريك طول العنق وحسنه والسالفة ،مقدم العنق من لدن معلق القرط الي الترقوة والقذال ،مؤخر الرأس وهو معقد العذار من الفرس يصف المرأة بحسن التفضيل فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما حذفت منه من وهي مقدرة قوله عزوجل يعلم السر وأخفى أي وأخفى من السر وقول الشاعر

يا ليتها كانتْ لأهلي إبلاَ أو هزلتْ في جدبِ عامٍ أوّلا

أى أول من هذا العام وأول من أفعل الذى لافعل له كآبل ومما يدل على انه أفعل الاولى والاول ومما حذفت منه من قولك الله أكبر وقول الفرزدق

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ

قال الشارح : اعلم انهم قد يحذفون من من أفعل اذا أريد به التفضيل ومعنى الفعل وهم يريدونها فتكون كالمنطوق بها نحو زيد اكرم وافضل فلم تأت بالف ولام كما لم تأت بها مع من لان الموجود حكما كالموجود لفظا ومنه قوله عزوجل (وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى) أي أخفى منه أى من السر وهو حديث النفس والذي يدل على ارادة من ان أخفى لا ينصرف كما لا ينصرف آخر من قولك مررت برجل آخر اذا أردت من معه وان لم تذكره وهذا الحذف يكثر في الخبر ويقل في الصفة وذلك من قبل ان الغرض من الخبر انما هو الفائدة وقد يكتفى في حصولها بقرينة فاما الصفة فانها في الكلام على ضربين إما التخليص والتخصيص وإما المدح والثناء وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب لا من مظان الايجاز والاختصار واذا كان كذلك لم يلق الحذف بها ، ومن ذلك أول من قولك ما رأيته مذ عام أول أى أول من هذا العام فأول وصف على زنة أفعل فاؤه وعينه واو ولم يستعملوا منه فعلا والذى يدل على ما قلناه قولهم في المؤنث أولى والاصل وولي بواوين فقلبت الاولى التى هي فاء همزة لاجتماع الواوين على حد وقية وأواق وجمع المؤنث أول على حد الاصغر والصغرى والصغر والاكبر والكبرى والكبر قال الله تعالى (انها لاحدى الكبر) فأول أفعل وأولى فعلى وأول فعل وهو وان كان صفة فانهم قد اتسعوا فيه واستعملوه استعمال الاسماء فقالوا مررت بأول منه ولم يقولوا رجل اول ولم يخرجه هذا الاتساع عن كونه وصفا ألا ترى ان الابطح والاجرع وان كانا قد استعملا استعمال الاسماء حتى يسري اليهما تكسيرها فقالوا الاباطح والاجارع لم يخرجهما ذلك عن الوصفية فلذلك لا ينصرفان كما لم ينصرف نحو أبيض واصفر فامارفضهم استعمال الفعل منه فلان الفعل يتصرف بالماضى والمستقبل والامر والنهي فلو استعملوا منه فعلا لكان يتكرر فيه حرف العلة واذا كانوا قد تركوا تصريف ما لا يتكرر فيه هذه الحروف كاستعمال ماضي يدع ومضارع عسى وقالوا رجل آبل الناس ولم يلفظوا منه بفعل فاذا جاء هذا النحو من الصحيح غير متصرف فان لا يصرّفوا نحو

اول كان أولى واذا ثبت انه أفعل صفة فالوجه ان يكون متصلا بمن كما ان سائر ما كان مثله كذلك فاذا حذفت من وأنت تريده لم تصرف الاسم لانه يكون فى حكم الموجود وان حذفته وأنت لا تريده صرفته وكان كسائر الاسماء نحو أفكل لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وعلى هذا لو سميت رجلا بأفضل كان كأحمر فلو نكرته لا نصرف بلاخلاف ولا يكون كأحمر اذا سمى به لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وقد استعمل أول الذى هو صفة ظرفا قال سيبويه سألته يعنى الخليل عن قولهم مذعام أول فقال جعلوه ظرفا فى هذا المكان فكأنه مذعام قبل عامك وقد استعملت أشياء من الصفات ظروفا نحو استعمالهم أسفل ظرفا من قوله تعالى والركب أسفل منكم وكاستعمالهم قريبا فى قولهم ان قريبا منك زيدا ومليا من النهار فيحصل من ذلك ان أول على ثلاثة أضرب تكون صفة على تقدير من وتكون ظرفا وتكون اسما وذلك اذا حذفت منها من وانت لا تريدها فعلى هذا يجوز ان تكون أول من قوله

« * ياليتها كانت * » الخ (١) مخفوضا على الصفة لعام الا انه لا ينصرف ويجوز ان تكون منصوبا على الظرف وهذا المستعمل ظرفا هو المبنى على الغاية من قولهم ابدأ به اول وقوله

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِى وإِنِّى لأَوْجَلُ　　على أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ (٢)

اذا قدرت فيه حذف الاضافة ألا ترى ان معظم هذا القبيل الذى هو غاية انما هو ظروف وأن ماليس بظرف مما قد حذف منه المضاف اليه لم يبن وذلك قولهم جاءنى كل قائما وقال تعالى (وكل آتوه داخرين) وذهب أبو الحسن الاخفش فى قولهم ليس غير الى انه على حذف المضاف اليه وكذلك قال فى قول العجاج

* خالط من سلمى خياشيم وفا * (٣) وزعم ان منهم من ينون فيقول ليس غير واذا كانت هذه المبنية

---

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت وشرحناه بما لا نحتاج معه الى اعادة القول عليه فانظره فى (ص ٣٤) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لمعن بن اوس المزنى . وبعده :

وانى اخوك الدائم العهد لم احل　　ان ابزاك خصم اونبا بك منزل

وقد ذكرنا كثيرا من ابياتها وشرحناها فيما سبق (ج ٤ ص ٨٧) والاستشهاد بهذا البيت على ان اول مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه . والاصل اول اوقات عدو المنية . قال ابن جنى « انما بنيت اول هنا لان الاضافة مرادة فيها فلما اقتطعت منها وهى مرادة فيها بنيت كقبل وبعد فكأنه قال تعدو المنية اول الوقت واصلها قبل الاضافة ان تكون معها من ليتم بها قبل الظرفية صفة فتكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الا الى الظرفية فاذا صح فيها مذهب الصفة فلابد فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك امكن حينئذ نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث وملى وطويل . . مما جاء على الصفات على افعل لا فعلاء له الا تراهم لا يقولون وجلاء استغنوا عنها بوجله » اه

(٣) البيت للعجاج . وقبله　　فعمها حولين ثم استودفا　　صهباء خرطوما عقارا قرقفا

حتى تناهى فى صهاريج الصفا * خالط من سلمى الخ يصف عذوبة ريقها كأن عقارا خالط خياشيمها وفاها . . واصل الفم فوه لقولك فى الجمع افواه فحذف منه الهاء وابدل من الواو ميم ليصح تحركها فى الاعراب فاذا اضفته رددته الى الاصل فقلت فوه وفاه وفيه ولا يستعمل هكذا الا مضافا . واما قول العجاج « وفا » بدون الاضافة . فقيل انه حذف المضاف اليه للعلم به . وقال ابو على فى التذكرة « الالف فى فا عين الفعل وليست بدلا من التنوين » وقال شراح الكتاب « حكم الف فا ان يكون بدلا من

ظرفا

ظرفا وجب ان تكون اول المبنية ظرفا أيضا ولا تكون ظرفا حتى تكون صفة ولا تكون صفة حتى تكون من معها مرادة اومضافة الى مابعد قبل الاضافة واما الاسم فهو ما حذف منه من وليست مرادة نحو قولهم ماتركت له أولا ولا آخرا أى قديما ولا حديثا فاماقوله ● ياليتها كانت ● الخ فالشاهد فيه حذف من من الصفة وهو يريدها ولذلك لم يصرف اول وهو مخفوض على الصفة لعام و يجوز ان يكون منصوبا على الظرف أى فى جدب عام قبل هذا العام يتحسر على ذهاب إبله فى أخصب سنة و يتمنى لوانها غنمها اهله أوهلكت فى عام الجدب ، وقالوا الله أكبر والمراد أكبر من كل شئ يدل على ذلك انه لولم تكن من مرادة لوجب صرف الاسم كاوجب صرف أفكل ونحوه ممـا هو على افعل ولامعنى للوصف فيه واذالم ينصرف دل على ان من مرادة وانها وان كانت محذوفة من اللفظ فهى فى حكم المثبت ، ومنه قوله تعالى وهو أهون عليه و يجوز ان يكون اهون ههنا بمعنى هين لانه سبحانه ليس عليه شئ اهون من شئ ، فاماقول الفرزدق

● ان الذى سمك السماء ● الخ (١) فالشاهد فيه حذف من ايضا اى اعز من غيره و اطول من غيره وأطول ههنا من الطول الذى هو الفضل لا من الطول الذي هو ضد القصر ودل على ارادة من امتناعه من الصرف يصف قومه و بيته وان دعائم بيته اعز دعامة وأكرمها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولآخر شأن ليس لاخواته وهو انه التزم فيه حذف من فى حال التنكير تقول جاءنى زيد ورجل آخر ومررت به و بآخر ولم يستوفيه ما استوي فى اخواته حيث قالوامررت بآخرين وآخرين وأخرى وأخريين وأخر وأخريات ﴾

قال الشارح : آخر افعل صفة ومن محذوفة منه مرادة فى التقدير ولذلك لاينصرف وقضية الدليل ان

التنوين والمنقلبة من الياء سقطت لالتقاء الساكنين لانه الساكن الاول وبقى الاسم على حرف واحد وجاز هذا فى الشعر للضرورة » وقال محمد بن يزيد . «كثير من الناس نسبوا العجاج فيه الى اللحن وهوليس عندى بلحن لانه حيث اضطر اتى به فى قافية لايلحقه تنوين ومن كان يرى تنوين القوافى لم ينون هذا وقال شارح الكتاب القول فيه انه اجراه فى الافراد مجراه فى الاضافة للضرورة »اه

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة للفرزدق يفخر فيها على جرير ويهجوه . وهو مطلعها وبعده .

بيتا بناه لنا المليك وما بنى ... حكم السماء فانه لاينقل
بيتا زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وابو الفوارس نهشل
يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا ... برزوا كانهم الجبال المثل
لايحتبى بفناء بيتك مثلهم ... ابدا اذا عد الفعال الافضل

واراد بزرارة زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم . واراد بمجاشع ونهشل ابنى دارم ايضا . وقوله محتب هو اسم فاعل من الاحتباء وقصد انهم متمكنون فى بيت العز كتمكن المحتبى . ويلجون من الولوج وهو الدخول . والمثل جمع ماثل كركع فى جمع راكع ووجه الاستشهاد بالبيت انه يجوز ان يكون قد حذف منه المفعول اى اعز من دعائم كل بيت واطول من دعائم كل بيت. وروى التبريزى عن الطرماح انه قال للفرزدق : ياابا فراس اعزمم واطول مم ؟؟ فاذن مؤذن وقال. الله اكبر فقال الفرزدق . يالكع الم تسمع مايقول المؤذن ، اكبر ممذا . فقال ، من كل شىء ، فقال اعز من كل عزيز واطول من كل طويل »اه

يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع كالوكانت من ملفوظابها الا انهم لما كثرحذف من معها وكثر استعمالها مفردة من الموصوف نحو مررت برجل كذا و بآخر كذا أجروها مجرى الاسماء فثنوها وجموعها وأنثوها فقالوا « مررت بآخرين وبآخرين » قال الله تعالى (وآخرون أعترفوا بذنوبهم) « وفى المؤنث أخرى وفى التثنية أخريان وفى الجمع أخر » قال الله تعالى وأخر متشابهات وقالوا أخريات ايضا قال

• فى أخريات الليل منتصب • فصارلها حكمان حكم الصفة فى منع الصرف وحكم الاسماء فى التأنيث والتثنية والجمع وهـذا معنى قوله « ولآخرشأن ليس لاخواته » اى أن اخواته اذا حذفت منها من وهى مرادة استوى فيها المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع واذا حذفت منها من ولم يريدوها اجروها مجرى الاسماء فى التثنية والجمع وآخر قد اخذ حظا من الطرفين فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصـل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد استعملت دنيا بغير الف ولام قال العجاج

• فى سعى دنيا طالمـا قد مدت • لانها غلبت فاختلطت بالاسماء ونحوها جلى فى قوله

• وان دعوت الى جلى ومكرمة • وأما حسنى فيمن قرأ (وقولوا للناس حسنى) وسوءى فيمن أنشد

• ولا يجزون من حسن بسوءى • فليستا بتأنيثى أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعى والبشرى وقد خطئ ابن هانئ فى قوله • كأن صغرى وكبرى من فواقعها • وقول الأعشى

• ولست بالا كثر منهم حصى • ليست من فيه بالتى نحن بصددها هى نحو من فى قولك أنت منهم الفارس الشجاع أى من بينهم ،

قال الشارح: القياس فى « دنيا » ان يكون بالالف واللام لانه صفة فى الاصل على زنة فعلى ومذكره الأدنى مثل الاكبر والكبري وهو من دنوت فقلبت الواو فى الأدنى ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها وذلك بعد قلبها ياء لوقوعها رابعة وقد تقدم ان الالف واللام تلزم هذه الصفة الا انهم استعملوا دنيا استعمال الاسماء فلا يكادون يذكرون معه الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه ياء لضرب من التعادل والعوض كأنهم أرادوا بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاسماء أجروها مجرى الاسماء وكانت الالف واللام لا تلزم الاسم فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسماء فأما قول العجاج

يَوْمَ تَرَي النُّفُوسُ ما أَعَدَّتِ   فِي سَعْيِ دُنيا طالمَـا قدْ مُدَّتِ (١)

(١) هذا البيت من رجز للعجاج اوله .

الحمـد لله الذى استقلت   باذنه السماء واطمأنت
باذنه الارض فما تعنت   وحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت   والجاعل الغيث غياث المسنت
والجامع الناس ليوم الموقت   بعد الممات وهو محيي الموت
يوم ترى النفوس ما اعدت   من نزل اذا الامور غبت
في سعي دنيا طالما قدمدت   حتى انقضى قضاؤها فأدت

والاستشهاد بالبيت على ان دنيا قد جردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى العاجلة ومعنى هذا ان الاسمية قد غلبت عليها لكثرة الاستعمال ولهذا لم تجرعلى موصوف غالبا وذلك كما غلبت الاسمية على نحو الا جرع والابطح . قال ابن

والشاهد

فالشاهد استعمالها نكرة من غير الف ولام اجراء لها مجرى الاسماء لكثرة استعمالها من غير تقدم موصوف يصف أمر الآخرة و يرغب في السعي لها والسعي يستعمل في الخير والسعاية في الشر ، فأما جلى من قوله

وإنْ دعوتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ   يوماً سَراةَ كِرامِ الناسِ فادْعِينا (١)

البيت من شعر الحماسة لبعض بنى قيس بن ثعلبة وقيل انه لبشامة بن حزن النهشلي والشاهد فيه قوله جلى من غير الف ولام ولا اضافة فالجيد ان يكون مصدرا كالرجعى بمعنى الرجوع والبشرى بمعنى البشارة

جنى . « قد استعملت العرب دنيا نكرة قال العجاج * من سمى دنيا طالما قد مدت * وروى ابن الاعرابى « دنيا » بالصرف . . . . وشبهوها بفعلل فنونوها وهذا نادر غريب ولم نعلم شيئا مما في آخره الف التانيث مفردا مصروفا غير هذا الحرف . ولو قال قائل ان دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة في قول ابى الحسن بجخدب لم ار باسا فان قلت فلو كانت الف دنيا للالحاق لوجب فيها دنوا وذلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا غذما تبدل ياء في فعلى التى الفها للتانيث وجاءت هذه للالحاق ، فالجواب ان هذا النحو لما غلب عليه مثل فعلى التى الفها التانيث وجاءت هذه للالحاق اجروها على المعتاد من القلب فيها . وايضا فان الالف التى للالحاق قد تجرى مجرى الف التانيث الا تراها زائدة مثلها وذات معنى مثلها . نعم واذا جعلت ما فيه الف الالحاق علما لم ينصرف لشابهتها حينئذ الف التانيث فان قلت فاجر ايضا ان يكون دنيا فعلل كسؤدد . قيل يمنع من هذا ان حرف الالحاق من حيث ذكرنا اشبه بحرف التانيث من لام الفعل فاذا كان انما لتشبيه الملحق بحرف التانيث على ضعف وضرب من التأول لم يتجاوز ذلك الى تشبيه الاصلى بحرف التانيث لافراط تباعدها فلو كانت دنيا على هذا فعللا لكانت دنوا ، ولو قال قائل ان دنيا فيمن صرف فعيل بمنزلة عليب لكان له وجه من التصريف ولكنه يبقى عليه شيئان (احدها) قلة عليب فلا يقاس عليه (والاخر) ان دنيا تانيث الادنى وهذا اشد تباينا من حديث فعيل وفعال وهو ايضا يضعف كونها الف الحاق فاعرف ذلك » اه ولك في هذا القول الغناء والمقنع

(١) وقع هذا البيت في قصيدة للمرقش الاكبر ومطلعها :

يادار اجوارنا قومي فحيينا   وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت (البيت) وبعده

شعث مقادمنا نهبى مراحلنا   نأسو باموالنا آثار ايدينا

المطعمون اذا هبت شامية   وخير نادٍ رآه الناس نادينا

ووقع بيت الشاهد ايضا في قصيدة لبشامة بن حزن النهشلي ورواها المبرد وابو تمام ومطلعها

انا محيوك ياسلمى فحيينا   وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت (البيت) وبعده

انا بنى نهشل لاندعى لاب   عنه ولا هو بالابناء يشرينا

ان تبتدر غاية يوما لمكرمة   تلق السوابق منا والمصلينا

وليس يهلك منا سيد ابدا   الا افتلينا غلاما سيدا فينا

وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت وبين رأيه فيه ، وقد راى مثله الحريرى في درة الغواص قال « واما طوبى في قوله طوبى لك وجلى في قول بشامة النهشلي « وان دعوت الخ » فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لايلزم تعريفها » اه

وليس بتأنيث الاجل على حد الا كبر والكبرى لانه اذا كان مصدرا جاز تعريفه وتنكيره فتقول بشرته بشرى والبشرى ورجعته رجعى والرجعى فلذلك حملناه على المصدر ولم نحمله على الصفة يقول ان أشدت بذكر خيار الناس لجليلة نابت أومكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا وظاهر هذا الكلام استعطاف لها وسراة القوم سادتهم والجمع السروات ورجل سرى بين السرو والكرام هنا الذين يحمون ويدفعون الضيم ، ومثله ماحكى ان بعضهم قرأ « وقولوا للناس حسنى » فان حمل على الصفة كان شاذا والجيد ان يحمل على المصدر لما ذكرناه من ان المصدر يكون معرفة ونكرة ، وكذلك « سوءى » من قول أبي الغول الطهوى

ولا يَجْزُون من حَسَنٍ بسوءي ولا يجزون من غِلَظٍ بلين (١)

الشاهد فيه قوله بسوءي و يروي على ثلاثة أوجه بسوء وبسيء وبسوءى فمن رواه بسوء فهو مصدر ساءه يسوءه سوءا وسوءا وهو نقيض سره يسره سرورا ومن قال بسيء جعله صفة وأصله سيّء بالتشديد على حد جيد وسيد وانما خففه بحذف إحدى الياءين كما يقولون هين ولين ومن قال سوءي ففيه نظر ان جعله صفة كان شاذا وصحة محله أن تجعله مصدرا على ماتقدم والمعنى انهم يجزون كلا بفعله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو خلاف قول العنبري

يجزون من ظُلْمِ أهلِ الظُّلْمِ مغفِرَةً ومن إساءة أهل السُّوء إحسانا (٢)

فأما قول ابن هانئ

كأنَّ صغرَى وكُبرَى من فَوَاقِعِها حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذَّهبِ (٣)

---

(١) هذا البيت من كلة رويناها وشرحناها في (ج ٥ ص ٥٥ — ٥٦) وقد أفاض الشارح في بيان الاستشهاد فنكتفي بما ذكره

(٢) البيت لقريط بن أنيف أحد شعراء بلعنبر من كلة رواها أبو تمام في حماسته ، واولها .

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
لايسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ماقال برهانا
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة (البيت) وبعده
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسانا وركبانا

(٣) هذا البيت لابي نواس الحسن بن هانىء من كلة مطلعها

ساع بكأس الى ناس على طرب كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وستر الليل منسدل صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى (البيت وبعده
كان تركا صفوفا في جوانبها تواتر الرمي بالنشاب من كثب
في كف ساقية ناهيك ساقية في حسن قدو في ظرف وفي ادب

فقدعابه بعضهم لكونه استعملها نكرة وهذا الضرب من الصفات لايستعمل الامعرفا والاعتذار عنه انه استعمله استعمال الاسماء لكثرة مايجيء منه بغير تقدم موصوف نحو صغيرة وكبيرة فصار كالصاحب والاجرع والابطح فاستعمله لذلك نكرة ويجوز ان يكون لم يرد فيه التفضيل بل معنى الفاعل كأنه قال كان صغيرة وكبيرة من فواقعها على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) فى أحد القولين يقال فاقعة وفقاعة وجمع الفقاعة الفقاقيع وهى النفاخات التى تكون على وجه الماء يصف خمرا وماعليه من الحبب شبه الحبب بالدر وهو اللؤلؤ والخمر تحته بارض من ذهب ولقد أحسن ؛ وأما قول الأعشى

ولستَ بالأكثرِ منهم حصًى وإنما العزَّةُ للكاثرِ (١)

فقد تعلق بظاهره الجاحظ وزعم ان فى ذلك نقضا لما أصله النحويون من امتناع الجمع بين الالف واللام

وقدتكلم الشارح على مافى البيت قال الاندلسى : ولا يقال انه ضرورة لان المولد لايسوغ له استعمال شيء على خلاف القياس للضرورة الاان يرد به سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ماورد فيه سماع . وقد حاولوا له اجوبة (احدها) ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية (ثانيها) ان فعلى فيه ليست مؤنث افعل بل هي بمعنى فاعلة كانه قال صغيرة وكبيرة على حد قوله تعالى (وهو اهون عليه) (ثالثها) قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الاول كما فى قوله * ياتيم تيم عدى لا ابالكم * لكن يرد على هذا ان زيادة من فى الواجب لا يجوز الاعند الاخفش والاجود ان يقال انه على تقدير حذف المفضل الداخل عليه من اكتفاء بذكره مرة اى كان صغرى من فقاقعها وكبرى منها

(١) البيت من قصيدة الاعشى ميمون وقبله

ولست فى السلم بذى نائل ولست فى الهيجاء بالجاسر
ولست بالاكثر (البيت) وبعده
ولست فى الاثرين من مالك ولا ابى بكر اولى الناصر
هم هامة الحى اذا ما دعوا ومالك فى السؤدد القاهرى
سدت بنى الاحوص لم تعدهم وعامر سادبنى عامر
ساد والفى قومه سادة وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على خطك مما ترى وانما الفلج مع الصابر

وظاهر البيت المستشهد به الجمع بين آل وبين من فى افعل التفضيل وجوزهذا ابو عمر والجرمى فى الشعر حكاه ابوزيد فى نوادره وقال ابن جنى : يحكى عن الجاحظ انه قال قال النحويون ان افعل الذى مؤنثه فعلى لاتجتمع فيه الالف واللام ومن وانما هو بمن او الالف واللام وقد قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى ورحم الله اباعثمان (الجاحظ) اما انه لو علم ان من هذا البيت ليست التى تصحب أفعل للمبالغة لضرب عن هذا القول الى غيره مما يعلو فيه قوله «ويعنو لسداده وصحته خصمه» اه وقال ابن جنى ايضا «والعرب تمتنع من الحاق من بافعل اذا عرفته بالالف واللام وذلك ان من تكسب مايتصل به من افعل هذا تخصيصا ما الاتراك لوقلت دخلت البصرة فرايت افضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم الا الى الحسن واذا قلت الاحسن او الافضل او نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيده من حصتها من التخصيص وكرهوا ان يتراجعوا بعد ماحكموا به من قوة التعريف الى الاعتراف بضعفه اذاهم اتبعوه من الدلالة على حاجة اليها والى قدر ماتفيده من التخصيص المفاد منه» اه

ومن فى هذا الضرب من الصفات والوجه فى ذلك ان يكون منهم فى موضع الحال من تاء لست كقولك لست منهم بالكثير مالا وما أنت منهم بالحسن وجها أى لست من بينهم وفى جملتهم بهذه الصفة وليست من التى تصحب أفعل هذه لتخصيص لان لام المعرفة تغني عنها ألا ترى ان من انما تخصص مايخصص باللام فتقول زيد أفضل من عمرو فاذا قلت الافضل دخل فيه عمرو وغيره فمن تقتضى تفضيله على المجرور بها لاغير واللام تقتضى تفضيله عليه وعلى غيره فعلى هذا يكون العامل فى منهم نفس ليس لا الأكثر والحروف الجارة تعمل فيها المعاني وما ليس بفعل واذا كان يعمل فيها ماهو أبعد شبها من ليس كان عمل ليس فيها أولى ونظير هذا تعلق الظرف بكان فى قوله تعالى (أكان للناس عجبا أن أوحينا) فقوله للناس متعلق بكان وذلك انه لايخلو أما ان يكون متعلقاً بعجبا أو بأوحينا أو بكان فلا يجوز ان يتعلق بعجبا نفسها لانه مصدر ومعموله من صلته فلا يتقدم عليه ولا يكون صفة لعجبا على انه يتعلق بمحذوف لتقدمه عليه والصفة لاتتقدم على الموصوف ولا يجوز ان يتعلق بأوحينا لانه فى صلته ولا يجوز تقديمه عليه واذا بطل تعلقه بما ذكرنا تعين ان يكون متعلقاً بكان نفسها تعلق الظرف بالفعل وكذلك الظرف فى البيت ويجوز ان يكون متعلقاً بالاكثر على حد ما يتعلق به الظرف لا على حد هو أفضل من زيد كأنه قال ولست بالاكثر فيهم لان أفعل بمعنى الفعل أظهر منه فى ليس يدل على ذلك نصبه الظرف فى قوله

فإنّا رأينا العِرْضَ أحْوَجَ ساعةً ... إلى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمانٍ مُسَهَّمِ (١)

ألا ترى ان الظرف هنا لايتعلق الا باحوج وتعليق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه مجرى الحروف بدلالة قوله تعالى (وأن ليس للانسان الا ماسعى) ولو كان كالفعل لدخل بينه وبين ان حاجز كالذى فى قوله

---

(١) هذا البيت لاوس بن حجر وقبله

ومستعجب مما يرى من اناتنا ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم

فانا رأينا (البيت) وبعده ارى حرب اقوام تدق وحربنا ... تجل فنعروري بها كل معظم

ترى الارض منا بالفضاء مريضة ... معضلة منا بجمع عرمرم

وقد جاء الشارح بهذا البيت استشهادا على ان افعل التفضيل يتعلق به الظرف وقال ابو البقاء فى شرح الايضاح رايناها بمعنى علمنا واحوج اسم يراد به التفضيل وهو مفعول ثان لرأينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضا وكذلك من ريط وجاز ان يتعلق حرفا الجر بافعل لان معناهما مختلف ومن هى التى يقتضيها افعل والاقوى ان يقدم من على الى لان تعلق من بافعل يوجب معنى فى افعل وهو للتخصيص فاذا فصلت بينهما ضعفت علقته به ومع هذا فهو جائز وردبه القرآن قال الله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) (ونحن اقرب اليه منكم) وهو اكثر من ان احصيه وانما نذكر ليبين لك ان عمل احوج فى ساعة ليس على حد عمله فى من التى للمفاضلة كما ان قوله بالاكثر منهم لايتعلق بالاكثر على هذا الحد بل على حد تعلق ساعة باحوج واما الى الصون ومن ريط فيتعلقان بأحوج لامحالة فان قيل لم لاتعلق ساعة برأينا قيل يمتنع من وجهين (احدهما) ان المعنى ليس على هذا بل المعنى على شدة حاجة العرض الى الصون فى اى ساعة كانت (والثانى) انك لو نصبته برأينا لفصلت بها بين احوج وما يتعلق به وهو اجنبي فلم يجز » اه وهو كلام لك فيه بلاغ وكفاية .

(علم أن سيكون منكم مرضى) ونظائره كثيرة والحصا من قوله * ولست بالا كثر منهم حصا * (١) العدد الكثير قال يعقوب وأصله مثل الحصا وموضعه نصب على التمييز ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يعمل عمل الفعل لم يجيزوا مررت برجل أفضل منه أبوه ولا خير منه أبوه بل رفعوا أفضل وخيرا بالابتداء وقوله * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * العامل فيه مضمر وهو يضرب المدلول عليه بأضرب ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان مقتضى هذه الصفات ان لا تعمل من حيث كانت أسماء والاسماء لا تعمل في أسماء مثلها فأما الصفة المشبهة فانها لما جرت على الموصوف ثم نقل الضمير الى الاول فجعل عاملا في اللفظ ثني وجمع وأنث على مقدار ما فيه من الضمير من نحو مررت برجل حسن الوجه و برجلين حسني الوجهين وبرجال حسني الوجوه وبامرأة حسنة الوجه أشبهت اسم الفاعل فعملت عمله كما ان اسم

(١) هذا صدر بيت للاعشى ميمون بن قيس وعجزه
وانما العزة للكاثر * وقبل هذا البيت

ان ترجع الحق الى اهله فلست بالمسدى ولا النائر
ولست في السلم بذي نائل ولست في الهيجاء بالجاسر
ولست بالاكثر منهم حصا (البيت) وبعده
ولست في الاثرين من مالك ولا ابى بكر اولى الناصر
هم هامة الحى اذا مادعوا ومالك في السؤدد القاهر
سدت بنى الاحوص لم تعدهم وعامر ساد بنى عامر
ساد والفى قومه سادة وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على حظك مماترى فانما الفلج مع الصابر

وقد مر كثيرا ذكر هذه الابيات متفرقة في شواهد الكتاب وجمعنا بعضها مع بعض في تعليقاتنا عليها فلا حاجة بنا الى اطالة القول في شرحها والقول هنا في من التى في قولهم «منهم» اهي من التى تصحب افعل التفضيل لتخصيصه ام غيرها وقد علمت مما ذكرنا لك فيما مضى ان العرب لا تجمع في التفضيل بين ال التى للتعريف ومن التى للتخصيص ونقلنا لك ماذهب اليه الجاحظ وما رد به العلماء قوله وقد اجاب المحقق الرضى بثلاثة اجوبة (احدها) ان من فيه ليست التى تدخل بعد افعل التفضيل على المفضل عليه وانما هي للتبعيض اى لست من بينهم بالاكثر حصا فالجار والمجرور في موضع الحال من التاء في لست او الجار والمجرور متعلق بليس لما فيها من رائحة الفعل ولا باس حينئذ بالفصل بين افعل التفضيل وتمييزه بالاجنبي للضرورة وقد ذكر الشارح انه يتعلق بالاكثر فيكون لك في تعلق الجار والمجرور ثلاثة اوجه على تقدير من تبعيضية وخير مما ذكر الشارح هنا ان تجعل الجار والمجرور في موضع الحال من الضمير في اكثر (الجواب الثاني) ان ال في الاكثر زائدة ومن هي التفضيلية واصل هذا الجواب لابي زيد الانصاري في نوادره (الجواب الثالث) ان من هي التى للتفضيل وال الداخلة على اكثر ليست زائدة لكن الجار والمجرور ليس متعلقا بافعل الذى في الكلام وانما هو متعلق بافعل اخر مجرد من الالف واللام وكان اصل الكلام ولست بالاكثر اكثر منهم حصا فاكثر الثاني بدل من الاول وقد يقال انه يشترط في بدل النكرة من المعرفة اذا كان بدل كل ان تكون النكرة موصوفة ولا وصف هنا فتأمل والله ياخذ بناصرك

الفاعل الجارى على فعله فى تثنيته وجمعه وتأنيثه وتذكيره صار محله محل الفعل فعمل عمله فأما أفعل هذه وبابها فانه لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث فبعد من شبه اسم الفاعل وصار كالاسماء الجوامد التى لم تؤخذ من الافعال كقولك مررت برجل قطن جبته وبرجل كتان ثوبه ألاترى ان القطن لايثنى ولايجمع وكذلك الكتان وجعلا مبتدأ وخبرا فى موضع النعت كقولك مررت برجل أخوك أبوه وانما لم يثن أفعل ولم يجمع ولم يؤنث لما تقدم من انه قد تضمن معنى الفعل والمصدر وكل واحد منهما لا تصح تثنيته ولاجمعه ولا تأنيثه كذلك ما كان فى معناهما أو متضمناً معناهما وقد أجاز قوم من العرب « مررت برجل أفضل منه أبوه وخير منه عمه » وذلك انه مأخوذ من الفعل وان بعد شبهه باسماء الفاعلين قال سيبويه وهو قليل ردىءٌ لما ذكرناه فأما قوله

أَكَرَّ وأَحْمَى لِلْحقيقَةِ مِنهُمُ وأَضْرَبَ منَّا بالسُّيوفِ القَوانِسا (١)

فالبيت للعباس بن مرداس والشاهد فيه نصب القوانس باضرب وحقيقته نصبه باضمار فعل دل عليه

(١) هذا البيت من قصيدة للعباس بن مرداس مطلعها

لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا وأقفر الا رحرحان فرا كسا

وقبل البيت المستشهد به

فلم ار مثل الحى حيا مصبحا ولا مثلنا حين التقينا فوارسا

اكر واحمى للحقيقة منهم (البيت) وبعده

اذا ماحملنا حملة نصبوا لنا صدور المذاكى والرماح الداعسا

اذا الخيل جالت عن صريع نكرها عليهم فما يرجعن الا عوابسا

وسبب هذه القصيدة ماحدث به ابو عبيدة قال غزت بنوسليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا فجمع لهم عمرو بن معديكرب فالتقوا بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بنى سليم رجلان وصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التى على السين وهى احدى المنصفات اه * وقوله « فلم ار مثل الحى الخ » اى لم ار مغارا عليه كالذين صبحناهم يعنى بنى زبيد بن مراد ولم ار غيرا مثلنا يوم لقيناهم * وقوله « اكر واحمى الخ » فان المصراع الاول ينصرف الى اعدائه بنى زبيد والثانى الى عشيرته واصحابه واراد لم ار احسن كرا وابلغ حماية للحقائق منهم ولا اضرب للقوانس بالسيوف منا وانتصاب القوانس بفعل دل عليه قوله واضرب منا لان افعل لا يعمل النصب الا فى النكرات والقونس هو اعلى البيضة وقيل هو مابين اذنى الفرس الى راسه وقوله « اذا ماحملنا الخ » يروى فى مكانه « اذا ماشددنا شدة الخ » يقول اذا حملنا عليهم ثبتوا لنا ووقفوا فى وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح المعدة للدفع والدعس الدفع فى الاصل ثم يستعمل فى الطعن وشدة الوطء والجماع ويقال فرس مذك اذا تم سنه وكمل قوته وفى المثل (جرى المذكيات غلاب) وقوله « اذا الخيل جالت الخ » معناه اذا الخيل دارت عن مصروع منا كررنا عليهم لنصرع مثل ماصرعوا منا وربما كان المراد اذا الخيل جالت عن مصروع منهم لم يكفنا ذلك ولم يقنعنا بل نكرها عليهم لمثله

وان كرهت الكر لشدة البـــــاس فلم ترجع الا كوالح

والاستشهاد بالبيت على ان القوانس منصوب بفعل محذوف يدل عليه اضرب وليس منصوبا باضرب لان افعل التى للمبالغة تجرى مجرى فعل التعجب وانت لا تقول مااضرب زيدا عمرا وذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه فان تجشمت ان تقول ما أضرب زيدا عمرا فانما نصبت عمرا بفعل آخر دل عليه اضرب لابه

اضرب

أضرب وتقديره ضربنا بالسيوف أونضرب القوانس ولا يجوز ان تتناوله أفعل هذه التي للتفضيل والمبالغة لما ذكرناه ومثله قوله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » فحيث ههنا في موضع نصب بانه مفعول به لاظرف لانه لاتخلو حيث هذه من ان تكون مجرورة أومنصوبة فلا يجوزان تكون مجرورة لانه يلزم ان يكون أفعل مضافا اليه وأفعل انما يضاف الى ماهو بعض له وذلك هنا لايجوز واذا لم يكن مجرورا كان منصوبا بفعل مضمر دل عليه أعلم كأنه قال يعلم مكان رسالته ولا يكون انتصابه على الظرف لان علمه سبحانه لا يتفاوت بتفاوت الامكنة يصف قومه بالحفاظ والشهامة والحقيقة مايلزم الانسان ان يحميه ويقال الحقيقة الراية ومنه قول عامر بن الطفيل ❊ أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر ❊ والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد قال الشاعر

بِعُطّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ ... وذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ القَوَانِسَا

والقونس أيضا العظم الناتئ بين أذني الفرس قال طرفة ❊ ضربك بالسيف قونس الفرس ❊

أسماء الزمان والمكان

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ما بني منهما من الثلاثي المجرد على ضربين مفتوح العين ومكسورها فالاول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة كالمشرب والملبس والمذهب أومضمومة كالمصدر والمقتل والمقام الاأحد عشر اسما وهي المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق والمسجد ، ﴾

قال الشارح : الغرض من الاتيان بهذه الابنية ضرب من الايجاز والاختصار وذلك انك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ولولاها لزمك ان تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان فاشتقوا المكان والزمان من الثلاثي ولا يكاد يكون من الرباعي وذلك يجيء على مثال الفعل المضارع على يفعل الا انك توقع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل فاذا كان المضارع منه على يفعل مفتوح العين فالمفعل منه كذلك « نحو الملبس والمشرب والمذهب » وكان يلزم على هذا ان يقال فيما المستقبل منه يفعل بالضم مفعل فيقال في المكان من قتل يقتل مقتل ومن قعد يقعد مقعد غير انهم عدلوا عن هذا لانه ليس في الكلام مفعل الا بالهاء كقولك مكرمة ومقبرة ونحوها فعدلوا الى أحد اللفظين الآخرين وهو مفعل بالفتح لان الفتح أخف ، وقد جاءت عن العرب « أحد عشر اسما على مفعِل » في المكان مما فعله على يفعل بالضم « وذلك منسك » لمكان النسك وهو العبادة وهو من نسك ينسك اذا عبد « والمجزر » لمكان جزر الابل وهو نحرها يقال جزرت الجزور أجزرها بالضم اذا نحرتها وجلدتها « والمنبت » لموضع النبات يقال نبت البقل ينبت اذا طلع « والمطلع » مكان الطلوع وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع وعليه قراءة من قرأ حتى مطلع الفجر ومن ذلك « المشرق والمغرب » لمكان الشروق والغروب وقالوا « المفرق » لوسط الرأس لانه موضع فرق الشعر وكذلك مفرق الطريق للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر « والمسقط » موضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي أي حيث ولدت وأنا في مسقط رأسي أي حيث سقط « والمسكن » موضع السكنى يقال سكنت داري أسكنها والمسكن الموضع والمصدر المسكن بالفتح « والمرفق » موضع الرفق والرفق ضد العنف يقال رفقت به أرفق والمكان المرفق وقالوا « المسجد » وهو اسم للبيت وليس المراد موضع السجود أي

موضع جبهتك اذ لو أريد ذلك لقيل المسجد بالفتح كسروا هذه الالفاظ والباب فيها الفتح ادخلوا الكسر فيها لانه أحد البناءين كما أدخلوا الفتح فيها ،

قال صاحب الكتاب ﴿ والثانى بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالمحبس والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتجها الا ما كان منه معتل الفاء أو اللام فان المعتل الفاء مكسور أبدا كالموعد والمورد والموضع والموجل والموحل والمعتل اللام مفتوح أبدا كالمأتى والمرمى والمأوى والمثوى وذكر الفراء انه قد جاء مأوى الابل بالكسر ، ﴾

قال الشارح : اما ما كان عين المضارع منه يفعل بالكسر فالمكان والزمان منه مفعل بالكسر كالمحبس « والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتجها » فالمحبس موضع الحبس يقال حبسته أحبسه أى منعته الانبعاث والمجلس موضع الجلوس لانه من جلس يجلس وقالوا المبيت للمكان يبات فيه لان بات يبيت كجلس يجلس واما المصيف فالمراد به الزمان وهو من صاف يصيف وكذلك مضرب الناقة لزمن ضرابها يقال اتى مضرب الشول وانقضى مضربها أى أتى زمانه وانقضى زمانه وكذلك المنتج لزمان النتاج يقال أتت الناقة على منتجها أى الوقت الذى تنتج فيه ، « وأما المعتل من هذا الضرب » فانه لا يخلو من ان يكون معتل الفاء أو العين أو اللام « فما كان منه معتل الفاء » فانه يجري على منهاج واحد لا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه كما كان كذلك فى الصحيح فيجئ مكسور العين على كل حال سواء كان مفتوح العين أو مكسوره فى المضارع ولذلك استثناه لانه مخالف لما تقدمه وذلك نحو « الموعد والمورد » وهما من وعد يعد وورد يرد بالكسر وقالوا « الموجل والموحل » فكسروا أيضا وهو من وجل يوجل ووحل يوحل بالفتح والعلة فى ذلك انما كان على فعل وأوله واو فانه يلزم مستقبله يفعل و يلزمه الاعلال بحذف واوه فى المستقبل نحو يعد ويرد فكسروا المفعول منه على القاعدة ثم حملوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا موجل وموحل وذلك لان يوجل و يوحل فى هذا الباب قد يعتل فتقلب الواو ياء مرة نحو ييجل وييحل وألفا اخرى نحو ياجل وياحل فلما كان كذلك شبهوها بالاول لانها فى حال اعتلال ولان الواو فيها فى موضع الواو من الاول وهم كثيرا ما يشبهون الشئ بالشئ فيحملونه عليه اذا كان بينهما موافقة فى شئ وإن اختلفا من جهات اخرى وقد حكى يونس وغيره فيما حكاه سيبويه ان ناسا من العرب يقولون موجل وموحل بالفتح حيث كان المضارع مفتوحا فى يوجل فجروا فيه على الاصل وهذا القول اقيس والاول أفصح ، « واما ما كان معتل العين » فانه يجرى على قياس الصحيح فما كان منه مضموم العين فان المفعل منه مفتوح نحو المقام والمقال لانه من قال يقول وقام يقوم فهو كالمقتل والمخرج من قتل يقتل وخرج يخرج وما كان مكسور العين فالمفعل منه مكسور نحو المقيل والمبيت لانه من بات يبيت وقال يقيل كضرب يضرب وجلس يجلس ، « واما المعتل اللام » فانه يأتى مفعل منه على منهاج واحد كالمعتل الفاء الا ان المعتل الفاء مفعل منه مكسور والمعتل اللام مفعل منه مفتوح وذلك نحو « المأتى والمرمى والمأوى والمثوى » وذلك لانه معتل فكان الالف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء ففروا الى مفعل بالفتح اذ كان مما يبنى عليه المكان والزمان فاذا كان ذلك فيما لامه ياء كان فى ذوات الواو أولى نحو المغزا والمدعا لانه على فعل يفعل

بالضم مثل دعا يدعو وغزا يغزو وفيه ماقي ذوات الياء لم يخرج من ذلك الا « مأوى الابل » فانه قدجاء مكسورا فيما حكاه الفراء وذكر غيره مأوى الابل بالفتح على القياس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقديدخل على بعضها تاء التأنيث كالمزلة والمظنة والمقبرة والمشرقة وموقعة الطائر واماماجاء على مفعلة بالضم كالمقبرة والمشرقة والمسربة فاسماء غير مذهوب بها مذهب الفعل ، ﴾

قال الشارح : « وقد انثوا بعض هذه الاسماء » كانهم أرادوا البقعة فقالوا المزلة لموضع الزلل وكسروه لان المضارع منه مكسور وقالوا المظنة لموضع الظن وبألفه وهو مفتوح لانه من ظن يظن بالضم والمقبرة لموضع القبر والمشرقة لموضع شروق الشمس وهو موضع القعود فيها وقالوا موقعة الطائر وهو الموضع الذى يقع عليه وهو مفتوح القاف من وقع يقع مفتوح لمكان حرف الحلق فاما ماجاء مضموما نحو المقبرة والمشرقة والمشربة للغرفة فهي اسماء فالمقبرة اسم لموضع القبور وليس لمكان الفعل والمشرقة اسم للموضع الذي يقع فيه التشريق وكذلك المشربة اسم للغرفة ولو اريدبها مكان الفعل لقيل المقبرة والمشرقة والمشربة بالفتح •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومابني من الثلاثي المزيد فيه والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول كالمدخل والمخرج والمغار فى قوله • مغار ابن همام على حي خثعما • وقولهم فلان كريم المركب والمقاتل والمضطرب والمتقلب والمتحامل والمدحرج والمحرنجم قال العجاج • محرنجم الجامل والنوى ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « أسماء المكان والزمان مما زاد على الثلاثة بزيادة أوغيرها فانهما يكونان على زنة مفعولهما وذلك كالمدخل والمخرج والمغار » و يشمل هذا اللفظ المكان والزمان والمصدر والمفعول وانما اشتركت هذه الاشياء فى لفظ واحد لاشتراكها فىوصول الفعل اليها ونصبه اياها فلما اشتركت فى ذلك اشتركت فى اللفظ وأيضا فان اسم المكان جار على المضارع فىحركاته وسكناته ولذلك ضموا الميم منه كما كان أول المضارع مضموم وكانت الزيادة مما لئلا يلبس بالفعل وفتح ماقبل آخره لانه جار على زنة المفعول به نحو المدخل والمفعول على زنة مالم يسم فاعله نحو يخرج وكان فعل مالم يسم فاعله أولى به لانه مبني للمفعول به فهذا اللفظ يشمل اسم الزمان والمكان والمصدر وهوعلى منهاج واحد لايختلف فان قلت فلم اختلف المكان فىالثلاثى نحو المضرب والمقتل والمقبرة ولم يختلف فيما زاد عليه فالجواب ان مايشتق للمكان فهو مبني على لفظ المضارع والمضارع من الثلاثي مختلف يأتي على يفعل بالفتح وعلى يفعل بالكسر وعلى يفعل بالضم فلما اختلف المضارع اختلف المفعل الذي على زنته ولما كان مضارع مازاد على الثلاثة على منهاج واحد لايختلف وهو الكسر لم يختلف اسم المكان فيه « فأما الابيات التى أنشدها » فقدتقدم الكلام عليها في المصادر فاما المغار فهو موضع الاغارة ويستعمل فى المكان والزمان والمفعول به والمركب الاصل والمنبت يقال فلان كريم المركب أى كريم الاصل والمنصب والمتقلب بالتاء واللام المشددة بمعنى التقلب ويكون موضع الفعل وزمانه والمقاتل الموضع من قاتل وكذلك المضطرب موضع الاضطراب فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كثر الشئ بالمكان قيل فيه مفعلة بالفتح قال ارض مسبعة ومأسدة ومذأبة ومحياة ومفعاة ومثأة ومبطخة قال سيبويه ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو

الجندع والثعلب كراهة أن يثقل عليهم لانهم قديستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ،
قال الشارح : اعلم ان هذا الضرب من الاسماء مما لزمت فيه الهاء لانه ليس أسماء للمكان الذى يقع فيه الفعل وانما هى صفة الارض التى يكثر فيها ذلك الشئ والارض مؤنثة فكانت صفتها كذلك ولم يأت ذلك عنهم في كل شئ الا ان تقيس وتعلم ان العرب لم تستعمله « ولم يجيؤا بمثل هذا فى الرباعى من نحو الضفضع والثعلب كراهية ان يثقل عليهم وكان لهم عنه مندوحة ان يقولوا كثيرة الثعالب » وانما اختصوا بذلك بنات الثلاثة لخفتها ولوقالوا من بنات الاربعة نحو مأسدة لقيل مثعلبة لان ماجاوز الثلاثة يكون نظيره المفعل بزنة المفعول ويستوى فيه المصدر والمكان والزمان الذى فى أوله الميم زائدة ويكون بلفظ المفعول وليس كذوات الثلاثة فتقول فيالثلاثة المضرب فى المصدر مفتوحا والمضرب بالكسر فى المكان والزمان وفى المفعول مضروب فلفظ المفعول غير لفظ المكان والزمان وتقول فيما جاوز الثلاثة المقاتل والمسرح والموق فى معنى القتال والتسريح والتوقية وكذلك المكان والزمان ولفظ المفعول كذلك فقالوا على ذلك أرض معقربة ومثعلبة فيأتى على لفظ المفعول لمجاوزة الثلاثة ومن قال ثعالة قال أرض مثعلة لانه ثلاثى كامسدة وقالوا « أرض محياة » اذا كثرفيها الحيات « وأرض مفعاة » اذا كثرفيها الافاعى ومذهب سيبويه ان عين حية ياء فهو من لفظ حييت وقال غيره العين واو والاصل حوية فقلبت ياء على حد قلبها فى طويته طيا ولويته ليا فيكون من لفظ حويت وحكى صاحب العين أرض محواة ويشهد لهذا القول قولهم حواء لصاحب الحيات وسيبويه يجعل حواء من معنى الحية لا من لفظها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولايعمل شئ منها والمجر في قول النابغة

كأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسات ذُيُولَها عليهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ (١)

---

(١) هذا البيت من قصيدة النابغة التى مطلعها .

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع فجنبا اريك فالتلاع الدوافع

وقبل البيت المستشهد به .

رماد ككحل العين لايا ابينه ونؤى كجذع الحوض اثلم خاشع

كان مجر الرامسات (البيت) وبعده .

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع

وقوله « رماد ككحل العين الخ » يروى بدل قوله « لايا ابينه » « ماان ابينه » والمعنى ان من تلك العلامات التى استدل بها على الديار فعرفها الحفير الذى عمل حول الخيمة وقد ذهب اصله ولم يبق منه الا اصله وهو لاصق بالارض وقوله « كان مجر الرامسات الخ » فانه لما وصف ماتفرسه من اثار الديار قال في هذا البيت كان مجر الرياح التى تدفن الاثر حصير منقوش منمق نمقه الصانع هذا واعلم ان هذا البيت يروى على وجهين (احدهما) كان مجر الرامسات ذيولها عليه حصير نمقته الصوانع والرواية الثانية هكذا . كان مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الاصابع والقضيم هو الاديم المخروز ولم اقف على مارواه مؤلف هذا الكتاب واغلب الظن انه ليس الا تلفيقا من مجموع الروايتين اللتين رويناهما لك : وقوله « على ظهر مبناة الخ » فالمبناة هي التى يبسطها التاجر على مايبيعه حصيرا كان او نطعا واللطيمة عير يحمل عليها طيب ولاتكون اللطيمة الا كذلك والسيور الاشراك

مصدر

مصدر بمعنى الجر وقبله مضاف محذوف تقديره كأن أثر جر الرامسات ، ﴾

قال الشارح : قوله « ولا يعمل منها شئ » أي لا يعمل اسم المكان والزمان عمل المصدر لانه ليس في معنى الفعل فأما « قول النابغة * كان مجر الخ * » فلا يجوز حمله على ظاهره لانه لايخلو إما ان يكون مصدرا بمعنى الجر أو اسم مكان فان جعلته اسم مكان فسد إعماله ونصبه ذيولها لانك لاتقول جلست في مجر زيد ذيله وأنت تريد المكان وانما تقول في مجر ذيل زيد كما تقول في مكان زيد وان جعلته مصدرا فسد من جهة المعني لانه شبهه بقضيم والقضيم جلد أبيض يكتب فيه وقيل نطع منقوش وطريق صحته علي تقدير مضاف محذوف كأنه قال كان أثر مجر الرامسات أو موضع مجر الرامسات على معني موضع جر الرامسات والرامسات الرياح فيكون منصوبا بالمصدر يصف رسما عفا بعد أهله ولعبت به الرياح فصار ما أبقت منه بمنزلة نطع حال عن جدته وبقي أثر صنعته وهو القضيم فلذلك كان محمولا على حذف المضاف دون ظاهره فاعرفه ،

اسم الآلة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو اسم ما يعالج به وينقل ويجيء على مفعل ومفعلة ومفعال كالمقص والمحلب والمكسحة والمصفاة والمقراض والمفتاح ، ﴾

قال الشارح : « كل اسم كان في أوله ميم زائدة من الآلات التي يعالج بها وينقل » وكان من فعل ثلاثي فان ميمه تكون مكسورة كأنهم أرادوا الفرق بينه وبين ما يكون مصدرا أو مكانا « فالمقص » بالكسر ما يقص به والمقص بالفتح المصدر والمكان وأبنيته ثلاثة « مفعل ومفعلة ومفعال » وذلك نحو « المحلب » لما يحلب فيه والمنجل الذي يقطع به الرطبة والقت وقالوا « مكسحة » وهي المكنسة يقال كسحت البيت أي كنسته ومسلة لواحدة المسال وهي الابر العظام وقالوا مطرقة ومطرق وهو القضيب يضرب به الصوف وآلة الحداد والصائغ ومصفا « ومصفاة » وهي آلة يصفى بها الشراب وغيره أنثوا مفعلا كما أنثوا المكان لانه آلة وقد يجيء « مفعال قالوا مقراض ومفتاح » ومصباح وقيل ان مفعلا مقصور عن مفعال وان كان مفعل أكثر استعمالا ويؤيد ذلك ان كل ما جاز فيه مفعل جاز فيه مفعال نحو مقرض ومقراض ومفتح ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعل قالوا ولذلك صحت العين في مخيط ومجول ولم تقلب كما قلبت في مقال ومقام قالوا لانها مقصورة عما تلزم صحته وهو مخياط ومجوال لوقوع الالف بعدها ونظير ذلك العواور ولم يقلبوا الواو همزة كما قلبوها في أوائل وذلك ان العواور مقصور عن العواوير فكما لايلزم القلب في العواوير لبعد الواو عن الطرف كذلك ههنا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما جاء مضموم الميم والعين من نحو المسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة والمحرضة فقد قال سيبويه لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الاوعية ، ﴾

قال الشارح : هذه الاحرف شذت عن مقتضى القياس وما عليه الاستعمال بأن جاءت مضمومة وهي ما يعالج به وينقل كأنهم جعلوها أسماء لما يوعى فيه ولم يراعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق كما قالوا المغفور لضرب من الصمغ يقع على الشجر حلو والمغرور لضرب من الكمأة فهذه على زنة مفعول وهي أسماء أشياء

لم يرد فيها معني الفعل كذلك هذه الاحرف وهي « المسعط » وهو ما يجعل فيه السعوط من دواء أو من دهن فيسعط به العليل أوالصبي في أنفه أي يجعل فيه « والمنخل » ماينخل به الدقيق ونحوه وجمعه مناخل « والمدق » وهو اسم مايدق به الشيء كفهر العطار ويد الهاون « والمدهن » بضم الميم والهاء لما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره « والمكحلة » لوعاء الكحل زجاجا كان أوغيره هذه الخمسة حكاها سيبويه فأما « المحرضة » فوعاء الحرض وهو الاشنان والكسر هو المشهور ولاأعرف الضم فيها،

ومن أصناف الاسم الثلاثي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المجرد منه عشرة أبنية أمثلتها صقر وعلم و برد وجمل وابل وطنب وكتف ورجل وضلع وصرد والمز يدفيه أبنية كثيرة وأمل الامثلة التي إنا ذاكرها تحيط بها أو بأ كثرها ﴾

قال الشارح : الاسماء المتمكنة على ثلاثة أضرب ثلاثي ورباعي وخماسي لا تكون أصلا على أ كثر من الخمسة لثقله ولئلا يتوهم انه مركب من ثلاثين وكذلك مازاد وذهب الفراء والكسائي الى ان الاصل الثلاثي وان الرباعي فيه زيادة حرف وان الخماسي فيه زيادة حرفين والمذهب الاول وهو رأي سيبويه ولذلك نزنه بالفاء والعين واللام ولوكان الامر على ماذكر اقوبل الزائد بمثله البتة « وللثلاثي عشرة أبنية » كا ذكر تكون أسماء وصفات وقوله « المجرد » أي المجرد من الزيادة فمن ذلك « فعل » بفتح الاول وسكون (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم صقر وكلب والصفة صعب وضخم « وفعل » بكسر الاول وسكون (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم منه عدل وعلم والصفة نقض ونضو « وفعل » بضم (الاول) وسكون (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم برد وقفل والصفة عبر ومر يقال ناقة عبر أسفار أي يسافر عليها «وفعل» بفتح (الاول والثاني) يكون اسما وصفة فالاسم جبل وجمل والصفة بطل وحسن « وفعل » بفتح (الاول) وكسر (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم كبد وكتف والصفة حذر ووجع « وفعل » بفتح (الاول) وضم (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم عضد ورجل والصفة حدث وحذر يقال رجل حدث أي حسن الحديث وحذر أي متيقظ « وفعل » بكسر (الاول) وفتح (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم ضلع وعنب والصفة قالوا قوم عدي ولانعلمه جاء صفة في غير هذا وحده من المعتل وهو اسم جنس وصف به الجمع كالسفر والركب وليس بتكسير لعدم نظيره في الجموع « وفعل » بكسر الفاء والعين يكون اسما وصفة قالوا إبل قال سيبويه وهو قليل ليس في الاسماء غيره وقال أبو الحسن يقال الخاصرة أطل وأيطل قال

* لما أيطلا ظبي وساقا نعامة * (١) وقالوا في الصفة امرأة بلز وهي العظيمة وقيل القصيرة « وفعل »

---

(١) هذا صدر بيت لامرىء القيس من معلقته من ابيات يصف فيها الفرس ورواية البيت هكذا .

له ايطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

ويروى ايضا له اطلاظبي الخ، والاطل والايطل كشحه وهو مابين آخر الضلوع الى الورك يقال اطل وجمعه آطال ويقال ايطل وجمعه اطل وانما شبهه بأيطل الظبي لانه طاو وليس بمنفضخ، وقال ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صلبتها وهي غليظة ظمياء ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه اشد لرميها بوظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع لانه اشد لحدوه اي لرميه بها والارخاء جري ليس بالشديد وفرس مرخاء وهي مراخي الخيل وليس دابة احسن ارخاء من الذئب، والسرحان الذئب ، والتقريب ان يرفع يديه معا ويضعهما معا والتتفل ولد الثعلب وهو احسن الدواب تقريبا ويقال للفرس هو يعدو الثعلبية اذا كان جيد التقريب

بضم

بضم الفاء والعين يكون اسما وصفة فالاسم طنب وعنق والصفة ناقة سرح وطلق «وفعـل» بضم الأول وفتح الثاني يكون اسما وصفة فالاسم خزز وربع والصفة حطم وكسع قال

* قد لفها الليل بسواق حطم * (١) فهذه الامثلة يجمعها كلها كونها ثلاثية وان كانت مختلفة الأبنية لان وزن كل مثال منها غير الآخر وليس في الاسماء فعـل الادئل معرفة فيما حكاه الاخفش ولم يذكره سيبويه والمعارف غير معول عليها في الأبنية لانه يجوز ان يسمى الشخص بالفعل والحرف والجملة وليس في الكلام فعل بكسر الفاء وضم العين لانهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقيل الى الضم الذي هو أثقل منه والثلاثي أعدل الأبنية لانه حرف يبتدأ به لايكون الامتحركا وحرف يوقف عليه لايكون الا ساكنا وحرف يكون حشوا فاصلا بينهما وليس المراد بالاعتدال قلة الحروف ألاترى ان في الكلام نحو من وكم ولسنا نقول انها أعدل الأبنية «فأما المزيد فيه فهي كثيرة جدا تقارب»

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والزيادة إما أن تكون من جنس حروف الكلمة كالدال الثانية في قعدد ومهدد أو من غير جنسها كهمزة أفكل وأحمر أو للالحاق كواو جوهر وجدول أو لغير الالحاق كألف كاهل وغلام﴾

قال الشارح: معنى الزيادة ان يضاف الى الحروف الاصول ماليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة ولايقابل بفاء ولاعين ولالام وذلك يكون «إما بتكرير حرف من نفس الكلمة» نحو الباء من جلبب والدال من قعـدد «أو بزيادة حرف من غير جنسها» من حروف اليوم تنساه «نحو واو جوهر وياء صيرف وهمزة أفكل وأحمر» والغرض من ذلك إما إفادة معنى لم يكن وإما الحاق بناء ببناء غيره وإما المد وتكثير البناء لاغير كألف غلام وواو عجوز وياء صحيفة وسعيد ونحوها فاما الاول فنحو الف ضارب وميم مضروب ألاترى ان الالف في ضارب يفيد انه فاعل والميم في مضروب يفيد معنى المفعولية

(١) هذا بيت من ارجوزة لرشيد بن رميض - بالتصغير فيهما - العنزي احد بني عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكان شريح بن ضبيعة القيسي وامه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد غزا اليمن في جموع من ربيعة فغنم وسبا بعد حرب كانت بينه وبين كندة اسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الاشعث بن قيس واخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فمات فرعان وخلق كثير منهم وجعل شريح يسوق باصحابه سوقا عنيفا حتى نجوا ووردوا الماء فذلك حيث يقول رشيد

هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولاغنم ولا بجزار على ظهر وضم

نام الحداة وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم

خدلج الساقين خفاق القدم

فلقب شريح يومئذ بالحطم اقول رشيد هذا فيه .. وقوله «هذا اوان الشد الخ» فانه يعني بزيم فرسا اوناقة واراد ياز يم فحذف حرف النداء وزعم الصاغاني ان «زيم» فرس للاخنس بن شهاب وينسب الرجز له وروى بعده

لاعيش الا الطعن في اليوم البهم مثلي على مثلك يدعى في العظم

وقوله «قد لفها الليل الخ» فالحطم الذي لايبقي من السير شيئا ويقال رجل حطم الذي يأتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لاتبقي حطمة، والوضم كل ماقطع عليه اللحم

ونحو حروف المضارعة يختلف اللفظ بها لاختلاف المعنى وأشباه ذلك كثيرة واما الثانى وهو المزيد للالحاق فنحو الدال فى « قعدد ومهدد » فقعدد ملحق ببرثن ولذلك لم يدغم المثلان فيه كادغما فى حب وود والقعدد القريب الآباء من الجد الاعلى ومهدد ملحق بجعفر وهو اسم امرأة وكذلك جوهر وصيرف ألحقا بالواو والياء بجعفر ودحرج واما الزيادة للمد وتكثير البناء فنحو واو عجوز والف غلام وياء سعيد لم يرد بهذه الزيادة الا امتداد الصوت وتكثير اللفظ لانهم كثيرا مايحتاجون الى المد عوضا من شئ قد حذف اولين الصوت به ألا ترى ان الضرب الثالث من الطويل نحو قوله(1)

---

(١) نرى ان نذكر لك هنا مبحثا لسيبويه طريفا فى وجوه القوافى فى الانشاد قال « هذا باب وجوه القوافى فى الانشاد اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ماينون ومالا ينون لانهم ارادوا مد الصوت وذلك قول امرىء القيس

* قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى * وقال فى النصب يزيد بن الطثرية :

فبتنا تحيد الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعلم الناس مصرعا

وقال فى الرفع الاعشى * هريرة ودعها وان لام لائمو * هذا ماينون فيه ومالا ينون فيه قولهم لجرير * اقلى اللوم عاذل والعتابا * وقال فى الرفع لجرير ايضا .

متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث ايتها الخيامو

وقال فى الجر لجرير ايضا .

ايهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة من الايامى

وانما الحقوا هذه المدة فى حروف الروى لان الشعر وضع للغناء والترنم فالحقوا كل حرف الذى حركته منه فاذا انشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة اوجه . اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافى مانون منها ومالم ينون على حالها فى الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء واما ناس كثير من بنى تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون ومالم ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون .

* يا ابتا علك او عساكن *

وللعجاج . * ياصاح ماهاج الدموع الذرفن *

وقال العجاج ايضا : * من طلل كالا تحمى انهجن *

وكذلك الرفع والجر والمكسور والمفتوح والمضموم فى جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع واما الثالث فان يجروا القوافى مجراها لو كانت فى الكلام ولم تكن قوافى شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها فى اصل البناء سمعناهم يقولون لجرير * اقلى اللوم عاذل والعتاب * وللاخطل * واسال بمصقلة البكرى مافعل * وكان هذا اخف عليهم . ويقولون * قد رابنى حفص فحرك حفصا * يثبتون الالف لانها كذلك فى الكلام ... واعلم ان الياءات والواوات التى هن لامات اذا كان ماقبلها حروف الروى فعل بها مافعل بالياء والواو اللتين الحقتا للمد فى القوافى لانها تكون فى المد بمنزلة الملحقة ويكون ماقبلها رويا كما كان ماقبل تلك رويا فلما ساوتها فى هذه المنزلة الحقت بها فى هذه المنزلة الاخرى وذلك قولهم لزهير * وبعض القوم يخلق ثم لا يفر * وكذلك يغز ولو كانت فى قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف فى الكلام وما حذف منهن فى الكلام فهو ههنا اجدر ان يحذف اذ كنت تحذف ههنا مالا يحذف فى الكلام . . . . ونجتزىء بهذا المقدار ونحيلك لاتمام البحث على الجزء الثانى ص (٣٠٠ – ٣٠٤)

أَقِيمُوا بَنِي النُّعمانِ عنّا صُدُورَكُمْ ... وإِلَّا تُقِيمُوا صاغِرِينَ الرُّؤُسا

ونحو قول الآخر

لَعَمْرُكَ إِنّي في الحياةِ لَزَاهِدٌ ... وفي العَيْشِ ما لمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمِ

انما لزم الردف ليكون عوضا من السبب المحذوف من مفاعيلن فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة المجانسة لاتخلو من ان تكون تكريرا للعين كخفيفد وقنب أوللام كخفيدد وخدب أوللفاء والعين كرمريس ومرمريت أوللعين واللام كصمحمح وبرهرهة وماعداها من الزوائد حروف سألتمونيها ، ﴾

قال الشارح : المراد بالزيادة المجانسة ان يكون الحرف المزيد من جنس حروف أصول الكلمة كانهم كرروا ماهو من نفس الكلمة « وذلك يكون بتكرير العين قالوا خفيفد وهو الظليم السريع وهو من قولهم خفد الظليم اذا أسرع ألحقوه بزيادة الياء وتكرير العين بسفرجل وقالوا قنب النون الثانية زائدة مكررة من غير فصل ووزنه فعل ملحق بدرهم « وقد كرروا اللام قالوا خفيدد » للظليم أيضا زادوا الياء وكرروا اللام للالحاق بسفرجل أيضا الاان المكرر ههنا اللام من خفيدد والعين من خفيفد وقالوا خدب أي ضخم ومثله هجف كرروا اللام من غير فصل الالحاق بقمطر واما الفاء فلم تأت مكررة في شئ من كلام العرب الا في حرف واحد وهو مرمريس للداهية الشديدة في قول الراجز * جدباء مرمريس * وزنته فعفعيل لانه من المراسة وهي الشدة فكررت الفاء والعين فاما مرمريت فلم يحكه سيبويه وهو الارض الملساء التي لانبات بها من قولهم مكان مرت بين المروتة وقد كرروا العين واللام قالوا صمحمح للعظيم الضخم كرروا العين واللام للالحاق بسفرجل ومثله قالوا برهرهة للصافية اللون كررت فيه العين واللام « وماعداها من الزوائد فمن حروف سألتمونيها » أي ماعدا ماذكر من التكرير فلا تكون الزيادة الا بحروف سألتمونيها والاول قياس والثاني مسموع غير قياس فتقول في حرج اذاشئت حرجج وحرجج قياسا على جلبب وقنب ولا تقول حروج ولاحيرج قياسا على جوهر وصيرف فاعرفه انشاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة تكون واحدة وثنتين وثلاثا وأربعا ومواقعها أربعة ماقبل الفاء ومابين الفاء والعين ومابين العين واللام ومابعد اللام ولاتخلو من ان تقع مفترقة أومجتمعة ، ﴾

قال الشارح : الزيادة في الكلمة قد تكون واحدة نحو الهمزة في أحمر وثنتين في نحو منطلق وثلاثا في نحو مستخرج وأربعة في نحو اشهيباب وذلك أكثر ماتنتهي اليه الزيادة وتبلغ بنات الثلاثة بالزيادة سبعة فتكون الزيادة فيها أربعة أحرف نحو عرفان واشهيباب و يبلغ ذلك بنات الاربعة نحو عبوثران وهو نبت طيب الريح واحرنجام فتكون الزيادة فيه ثلاثة أحرف وأكثر ماتبلغ بنات الخمسة بالزيادة ستة أحرف نحو عضرفوط وقبعثرى لم يتصرفوا فيها أكثر من زيادة واحدة وانما كثر التصرف في الثلاثي بالزيادة لكثرته وقل في الخماسي لقلته واذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ألاترى ان كل مثال من أمثلة الثلاثي له أبنية كثيرة في التكثير للقلة والكثرة وليس للرباعي الامثال واحد القليل والكثير فيه سواء وهو فعالل نحو حناجر وبراثن ولم يكن للخماسي مثال في التكسير لانحطاطه عن درجة الرباعي في

التصرف وكان محمولا على الرباعي نحو فرازد وصفارج ولذلك كثرت الزيادة في الثلاثي وتوسطت في الرباعي وقلت في الخماسي « وامامظان الزيادة فماقبل الفاء وبعد الفاء و بين العين واللام و بعد اللام » فسيأتي الكلام على ذلك مفصلا انشاءالله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء في نحو أجدل واثمد واصبع وأصبع وأبلم وأكلب وتنضب وتدرأ وتتفل وتحليّ ويرمع ومقتل ومنبر ومجلس ومنخل ومصحف ومنخر وهبلع عند الاخفش ، ﴾

قال الشارح : لما قدم الكلام على مواقع الزيادة مجملا لزمه بيان ذلك مفصلا مشروحا فمن الزيادة أولا الهمزة نحو أجدل وهو الصقر الهمزة فيه زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة ولانه من الجدل وهو الفتل كانه يفتل الضريبة ليصيدها وهذا البناء يكون اسما وصفة فالاسم ماذكرناه من أجدل وأفكل وهو الرعدة والصفة أبيض واحمر واثمد بكسر الهمزة والميم وهوحجر يتكحل به الهمزةزائدة في أوله لوقوعها في أول بنات الثلاثة فان قيل فالميم أيضا من حروف الزيادة قيل الميم اذاوقعت حشوا لايحكم بزيادتها الا اذا قامت الدلالة على ذلك فلذلك قضى بزيادة الهمزة دون الميم ومثله اجرد وهو نبت ولا نعلمه جاء صفة واما اصبع فالهمزة في أولها زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة وتذكروتؤنث وفيهاخمس لغات اصبع بكسر الهمزة وفتح الباء وهي أشهرها ومثله ابين وهو موضع بعدن واشفى الذي للاسكاف وهو المخرز ولم يأت صفة وقالوا أُصبع بضم الهمزة وفتح الباء وقالوا اصبع بكسر الهمزة والباء كانهم أتبعوا الباء الهمزة في الكسر وقالوا أُصبُع بضم الهمزة والباء أتبعوا الباء أيضا ضم الهمزة وقالوا أَصبِع بفتح الهمزة وكسر الباء ومن ذلك أبلم وأكلب الهمزة فيهما زائدة لماذكرناه والابلم خوص المقل وفيه لغات قالوا أُبلم بضم الهمزة واللام ولا نعلمه جاءصفة وقالوا أَبلم بفتحهما وابلم بكسرهما والواحدة بالتاء واما أكلب فجمع كلب وليس في الاسماء المفردة ما هو على أفعل انماذلك في الجمع نحو أعبد وأفلس ومن ذلك تنضب و هوشجر كالنبع والنبع شجر يتخذ منه القسي والتنضب يتخذ منه السهام والتاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلل مثل جعفر بضم الفاء وتدرأ التاء (١) فيه زائدة لانه ليس في الكلام مثل جعفر بضم الجيم وهي عند الاخفش أيضازائدة من جهة الاشتقاق لانه من الدرء وهو الدفع والتدرأ من معنى الدفع يقال رجل ذو تدرأ

(١) اقول ومن شواهده قول العباس بن مرداس للنبي ﷺ :

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
وقد كنت في الحرب ذا (تدرأ) فلم اعط شيئا ولم امنع

وتدرأ هو بسكون الدال بعد تاء مضمومة ثم راء مفتوحة بعدها همزة وهو من قولهم السلطان ذو تدرأ يعنون انه ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع والتاء فيه زائدة كما زيدت في تتفل وتنضب

أى صاحب قوة على دفع الاعداء وقد جاء فى الاسماء قالوا ترتب و بعضهم يجعله وصفا فيقول أمر ترتب أي راتب وقال * وكان لنا فضل على الناس ترتب * (١) وقالوا ناقة تحلبة أى تحلب قبل ان يضربها الفحل وتحلبة وتحلبة أيضا ومن ذلك تتفل (٢) وهو من أسماء الثعلب بفتح التاء الاولى وسكون الثانية وضم الفاء وفيه أربع لغات قالوا تتفل على ماتقدم وتتفل كانه ملحق ببرثن وتتفل كدرهم كانه ملحق بجندب وتتفل مثل جعفر والتاء فيه زائدة لانه ليس فى الكلام فعلل مثل جعفر فهو مثل تنضب واذا ثبت انها زائدة فى هذه اللغة كانت فى لغة من قال تتفل بالضم أيضا زائدة وان كانت على زنة برثن لانه قد ثبت زيادتها على لغة من فتح التاء ولا تكون أصلا في لغة زائدة فى لغة أخرى لان اللفظ واحد والمعنى واحد واما تحلئ (٣) فانه تفعل بكسر التاء والعين وهو مهموز من حلئ الاديم اذا فسد ولايكون الا اسما وهو قليل والتحلئ فساد يلحق الجلد من السكين عند السلخ وقيل انه بشارة الاديم يقال حلأت الاديم اذا بشرته فالتاء فيه زائدة للاشتقاق واليرمع حجارة بيض تلمع والياء في أوله زائدة لانها لاتكون أصلا مع بنات الثلاثة ولم يأت هذا البناء الا فى الاسماء دون الصفات ومثل يرمع يلمق وهو القباء فارسى معرب ولم يأت فى الاسماء ولا الصفات يفعل بضم الياء وكسر العين وقد وقعت الميم زائدة أولا في بنات الثلاثة نحو « مقتل ومنبر ومجلس » فالمقتل يقع على المصدر والزمان والمكان وقد تقدم الكلام عليه وقالوا منبر للآلة التى ينبر عليها الخطيب أي يرفع صوته من نبر ينبر أى رفع صوته والمجلس مكان الجلوس واذا أريد المصدر قالوا المجلس بالفتح وقد ذكر ومنه منخل اسم لآلة النخل فهو كالمدهن والمسعط وقد تقدم شرح ذلك ومنه المصحف من لفظ الصحيفة تقول أصحفته فهو مصحف أى جعلته صحيفة وربما

---

(١) رواية هذا الشطر كما فى الشرح لاتوافق احدى الروايتين اللتين ذكرها العلماء ووقفنا عليهما ونحن ننقل لك قول المرتضى برمته لنعلم مافى الامر . قال . والترتب — كقنفذ وجندب — الشيء المقيم الثابت وامر ترتب — بضم التاء وفتح العين — اى ثابت قال زيادة بن زيد العذرى وهو ابن اخت هدبة :

ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد   وكان لنا حقا على الناس ترتبا

قال الصرفيون . تاء ترتب زائدة لانه ليس في الاصول مثل جعفر والاشتقاق يشهد به لانه من الشيء الراتب والترتب — كجندب — الابد والعبد السوء يتوارثه ثلاثة لثباته في الرق واقامته فيه والترتب التراب لثباته وطول بقائه والاخيرتان عن ثعلب وتضم التاء الثانية كما في اللسان فى معنى الاولى من الاخيرتين و كذا قولهم جاءوا ترتبا و كذا قول العذرى على الرواية المشهورة فى الكتب « وكان لنا فضل على الناس ترتبا » اى جميعا والصحيح فى الرواية « حقا على الناس » والصواب فى الاعراب « فضلا » اه

(٢) اقول ومن شواهده قول امرىء القيس بن حجر الكندى وشرحناه قبل هذا قريبا

له ايطلا ظبى وساقا نعامة   وارخاء سرحان وتقريب تتفل

(٣) قال المرتضى . والتحلئ — بالكسر — شعر وجه الاديم ووسخه وسواده كالتحلئة — بالهاء — وقد صرح ابو حيان بزيادة تاءيهما وفى العباب التحلئ ما افسده السكين من الجلد اذا قشر تقول منه حلئ الاديم — بالكسر — حلأ — بالتحريك — اذا صار فيه التحلئ

كسروا أوله وقالوا مصحف يشبهونه بالآلة وقالوا منخر لموضع النخير فهو كالمسجد والمنبت وهو فى الصفة قليل وقالوا هبلع وهجرع الهاء فيهما زائدة عند الاخفش لان هبلعا مشتق من البلع والهجرع من الجرع وهو المكان السهل المنقاد فهو من معنى الطول وسيبويه يجعل الهاء أصلا لقلة زيادة الهاء أولا فهو كدرهم فهذه الالفاظ فى أولها زائد واحد لما ذكرناه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومابين الفاء والعين فى نحو كاهل وخاتم وشأمل وضيغم وقنبر وجندب وعنسل وعوسج﴾

قال الشارح : هذه الاسماء « مما وقعت الزيادة فيه ثانيا بعد الفاء » من ذلك الالف وهو موضع زيادتها لانه لا يمكن زيادتها أولا لانها ساكنة والساكن لا يمكن الابتداء به قالوا « كاهل » وهو الحارك فالالف فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا زائدة ومثله « خاتم » وهو القاضى من ختم الامر اذا أحكمه وقضاه وهو الغراب أيضا قالوا لانه يحتم بالفراق وقالوا فى الصفات ضارب وقاتل الالف فيهما زائدة لانه من الضرب والقتل وقد زيدت الهمزة ثانية قالوا « شأمل » للريح فالهمزة زائدة ووزنه فأعل لقولهم شملت الريح اذا هبت شمالا ولا نعلمه جاء صفة وفيه لغات قالوا شمل بسكون الميم وشمل بفتحها وشمال وشمأل وشأمل على ماذكرنا ومن ذلك الياء زيدت ثانية فى الاسم والصفة فالاسم زينب وغيلم والغيلم السلحفاة والصفة « ضيغم » للاسد قيل له ذلك لعضه والضغم العض وقالوا صيرف للصراف قال سيبويه ولا نعلم فى الكلام فيعل بالضم ولا فيعل بالكسر فى غير المعتل وقد زادوا النون ثانية أيضا قالوا « قنبر » وهو طائر معروف ويقال له أيضا القنبراء والقنبرة والجمع قنابر النون فى القنبر زائدة لانه ليس فى الاسماء جعفر بفتح الفاء ولقولهم فيه قبرة بغير نون وقالوا « جندب » لذكر الجراد وقالوا « عنسل » وهى الناقة السريعة والنون فيه زائدة لانه من عسل الذئب اذا أسرع وقد زادوا الواو ثانية أيضا قالوا كوكب « وعوسج » لضرب من الشوك فالواو فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا كذلك ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومابين العين واللام فى نحو شمأل وغزال وحمار وغلام وبعير وعثير وعليب وعرند وقعود وجدول وخروع وسدوس وسلم وقنب ؛ ﴾

قال الشارح : « قد وقعت الزيادة فى هذه الاسماء ثالثة بعد العين » قالوا « شمأل » للريح فى إحدي لغاتها وقد ذكرت ومن ذلك الالف قالوا « غزال وحمار وغلام » فالالف زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك فغزال فعال وغلام فعال من الغلمة وهى شهوة النكاح وانما قيل للصغير غلام على سبيل التفاؤل بالسلامة وبلوغ سن الاحتلام وحمار فعال من الحمرة لان الغالب على حمر الوحش التى هى أصلها الحمرة وقد زادوا الياء ثالثة فى الاسم والصفة فالاسم « بعير » وقضيب فالبعير الياء فيه زائدة لوقوعها مع بنات الثلاثة وهو يقع على الذكر والأنثى وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيري أى ناقتى ويقال شربت من لبن بعيري فهو كالانسان فى وقوعه على الذكر والانثى والناقة كالجارية والجمل كالرجل قال الفراء الجمل زوج الناقة والقضيب واحد القضبان والصفة قالوا طويل وظريف وقد جاء على فعيل اسما وصفة فالاسم « عثير » وهو الغبار وحمير قبيلة والصفة قالوا رجل طريم اذا كان طويلا والطريم السحاب الكثيف وأما « عليب »

وهو

وهو اسم واد فبناء نادر لم يأت اسم مضموم الفاء ساكن العين مفتوح الياء غيره وقالوا « عرند » النون فيه زائدة لمخالفته الاصول اذ ليس فى الاصول مثل جعفر بضم الجيم والعين وسكون الفاء وحكى سيبويه وتر عرند أي غليظ وقالوا أيضا عرندد أى صلب كأنه الحق بسفرجل وقدجاءت الواو زائدة ثالثة فى فعول وفعول وفعول وفعول وأما فعول فيكون اسما وصفة فالاسم « قعود » وخروف والصفة صدوق وصبور فالقعود من الابل البكر حين يركب كأنه أمكن من اقتعاد ظهره والخروف الحمل وربما سمي المهر خروفا وأما فعول فيكون اسما وصفة فالاسم « جدول » وجرول والصفة جهور وحشور يقال رجل جهور وجهوري الصوت أى رفيعه والحشور المنتفخ الجنبين يقال فرس حشور والجدول النهر الصغير والجرول الحجارة وأما فعول بكسر الفاء وفتح الواو فهو قليل قالوا « خروع » وعتور فالخروع نبت معروف وكل نبت ضعيف يثنى فهو خروع والعتور اسم واد لم يأت منه الاهذان الحرفان من الاسماء ولا نعلمه جاء صفة وأما فعول فقد جاء اسما وصفة فالاسم أتى « وسدوس » فالاتى مسيل الماء وبعضهم يفتح الهمزة وأنكر الضم الاصمعى فمن ضم فهو عنده فعول لامحالة والاصل أتوى فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء على حد طويته طيًّا لانه ليس في الاسماء فعيل بضم الفاء ومن فتح الهمزة جاز ان يكون فعولا وقلبت الواو فيه ياء على ماقلنا وجاز ان يكون فعيلا وأما « سدوس » بالضم فضرب من الطيالسة الملونة وسدوس بالفتح قبيلة هذا قول أكثر أهل اللغة وذهب الاصمعى الى ان سدوسا بالفتح الطيلسان وسدوس بالضم القبيلة فالواو فى ذلك كله زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وأما « سلم » فهو فعل وقد جاء هذا البناء اسما وصفة فالاسم سلم وهو واحد السلالم وحمر جمع حمرة وهو طائر والصفة قالوا زمج وزمل فالزمج بالزاى المعجمة والحاء غير المعجمة فهو اللئيم وقيل القصير الدميم والزمل الجبان قال * خلقت غير زمل ولا وكل * وأما « قنب » فهو فعل و يكون اسما وصفة فالاسم قنب وهو نبت معروف وأمر فهو ولد الضأن والصفة أمة وهبخ فالامعة الذى لارأى له ويتبع كل قول والهبخ المائخ فاعرفه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بعد اللام فى نحو علقى ومعزى و بهمى وسلمى وذكرى وحبلى ودقرى وشعبى ورعشن وفرسن و بلغن وقردد وشربب وعندد ورمدد ومهدد وخدب وجبن والمز ، ﴾

قال الشارح : قد جاءت الزيادة منفردة آخرا كثيرا من ذلك الالف وقدجاءت رابعة لازيادة فى الكلمة غيرها وذلك على ضربين (أحدهما) ان تكون ملحقة (والآخر) ان تكون للتأنيث وذلك نحو « علقى ومعزى » الالف فيهما زائدة للالحاق فعلقى ملحق بجعفر ومعزى ملحق بدرهم والعلقى نبت والواحدة علقاة ومثله أرطي وهو نبت أيضا « و بهمى وسلمى وذكرى » الالف فيها زائدة للتأنيث والبهمى نبت وسلمى أحد جبلى طيء وذكرى بمعنى الذكر مصدر وألفه للتأنيث وأماذفرى بالذال المعجمة فهو من القفا حيث يعرق من خلف الاذن وألفه زائدة للتأنيث ولذلك لاينصرف و بعضهم ينونه ويلحقه بدرهم والاول الكثير ومن ذلك « شعبى » بضم الشين وفتح العين وهو موضع وألفه للتأنيث ولذلك لاينصرف وقدزادوا النون آخرا مفردة قالوا « رعشن » للذى يرتعش يقال رجل رعشن وجمل رعشن لاهتزازه فى السير فنونه زائدة للالحاق بجعفر لانه من الرعش ومثله ضيفن وهو من لفظ الضيف ومعناه وقالوا « فرسن » والفرسن للبعير

كالحافر للدابة ولونه زائدة للالحاق بزبرج لانه من فرست وقالوا « بلغن » أى بليغ من البلاغة بكسر الفاء وفتح العين ومثله قولهم عرضن الفرس تعرض فى عدوها نشاطا وناقة عرضنة وقالوا « قردد » للارض الغليظة ويقال لها القردود أيضا كررت فيها الدال للالحاق بجعفر ولذلك لم يدغم المثلان فيها ومثله مهدد اسم امرأة وقالوا سردد « وشربب » بضم الفاء واللام فسردد اسم موضع وشربب شجر وقيل موضع والدال والباء زائدتان للالحاق ببرثن وقالوا فى الصفة قعدد وهو أقرب القبيلة الى جده ومنهم من يفتحه وذلك مما يقوى بناء جخدب اذ لولا ارادة الالحاق به لما فك الادغام وقد جاء من ذلك « فعلل » بكسر الفاء واللام قالوا رماد رمدد أى هالك ألحقوه بتكرير اللام بزبرج وهو قليل لم يأت الا صفة وأما « معد » اسم قبيلة فان ميمه أصل والدال الثانية زائدة لقولهم تمعدد اذا صار على خلق معد ولم يرد بالزيادة الالحاق ولذلك أدغما ومثله شربة وهو مكان وقالوا « خدب » مثل هجف وهو الضخم الجافى وقالوا جبنة وجبنة لهذا المأكول يقال جبن وجبن وقد يضعفونه قال * جبنة من أطيب الجبن * ومثله دحن والواحد دجنة وهو الغيم وقالوا فى الصفة قمد وصمل أى شديدان وقالوا « فلز » لما ينفيه الكير من خبث مايذاب من جواهر الارض فالزاى الثانية زائدة فهذه الاسماء كلها وقعت الزيادة فيها آخرا بعد اللام فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادتان المفترقتان بينهما الفاء فى نحو أدابر وأجادل وأنجج وألندد وزنهما أفنعل ومقاتل ومساجد وتناضب ويرامع ، ﴾

قال الشارح : قد وقع فى الاسماء مافيه « زيادتان فرق بينهما الفاء » وذلك فى أسماء صالحة العدة منها ماهو جمع ومنها ماهو مفرد فأما الجمع فنحو « أجادل » ومساجد وتناضب ويرامع فأجادل جمع أجدل وهو الصقر فالهمزة فى أوله زائدة لانها كانت فى أول واحده مزيدة والالف مزيدة للجمع والجيم التى هى فاء قد فصلت بين الزيادتين وكذلك « مساجد » فى جمع مسجد فالميم زائدة لانه من السجود والالف للجمع والسين فاء فاصلة بينهما « وتناضب » جمع تنضب وهو ضرب من الشجر فالتاء فيه زائدة لما تقدم من مخالفة بنائه للاصول والالف مزيدة للجمع والنون التى هى فاء قد فصلت بين الزيادتين أيضا « ويرامع » جمع يرمع وهو الحجارة الرقاق فالياء زائدة فيه لما تقدم من انها لاتكون أصلا مع الثلاثة والالف زائدة للجمع والراء فاصلة بينهما وأما المفرد فقد جاء على أفاعل بضم الهمزة قالوا أجارد وهو موضع والصفة «أدابر » وأباتر وذكر سيبويه أدابر فى الاسماء والصواب انه صفة يقال رجل أدابر للذي يقطع رحمه ولا يلوى على أحد كأنه يعرض عنهم ويوليهم دبره ومثله أباتر للذى يقطع رحمه فالالف فيه زائدة لانها لاتكون فى بنات الثلاثة فصاعدا الا زائدة واذا ثبت زيادة الالف كانت الهمزة فى أوله زائدة لانها لاتكون أصلا فى أول بنات الثلاثة مع ان أدابر وأباتر من الدبر والبتر وقد فصلت الفاء بين الزيادتين وجاء أيضا على أفنعل قالوا فى الاسم « ألنجج » وهو العود يتبخر به ويقال فيه يلنجج وألنجوج وكذلك « الندد » اللام فاصلة بين الزيادتين التى هى الهمزة والنون والالندد بمعنى الالد يقال خصم الندد أى خصيم قال

* خصم أبر على الخصوم ألندد * (١) فالنون فيهما زائدة لانها قد وقعت ثالثة ساكنة فى بنات الخمسة ولا تكون اذا كانت كذلك الازائدة نحو شرنبث وغضنفر واذا ثبت زيادة النون لم تكن الهمزة الا زائدة لانها لاتكون فى أول بنات الثلاثة الا زائدة وقد فصل بين الزيادتين بالفاء التى هى اللام وأما « مقاتل » فهو اسم فاعل من قاتل « ومقاتل » مفعول منه والميم والالف فيه زائدتان والقاف التى هي فاء قد فصلت بينهما ولا نعلمه جاء اسما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما العين فى نحو عاقول وساباط وطومار وخيتام وديماس وتوراب وقيصوم ، ﴾

قال الشارح : يريد انه قد وقع فى الاسماء « ما فيه زيادتان والعين فاصلة بينهما » فاحدى الزيادتين بعد الفاء والاخرى بعد العين وذلك سبعة أبنية منها فاعول يكون اسما وصفة فالاسم نحو عاقول وناموس « فالعاقول » ما اعوج من نهر أو واد والناموس قترة الصائد التى يقعد فيها والناموس صاحب سر الانسان وموسى كان يأتيه الناموس وهو جبرائيل عليه السلام وقالوا في الصفة حاطوم وجاروف والحاطوم الممرىء يقال ماء حاطوم أي ممرئ والجاروف الموت العام كأنه يجترف الانفس والمال وسيل جاروف مايمر عليه والالف والواو فيهما زائدتان لانهما لاتكونان في بنات الثلاثة الا كذلك وقد وقعت الاولى التي هي الالف بعد الفاء التي هي العين والزيادة الثانية بعد العين التى هى القاف ففصلت العين بينهما ومن ذلك فاعال قالوا « ساباط » وهو كل سقيفة بين حائطين تحتها طريق وخاتام لغة في الخاتم ولا نعلمه جاء وصفا فالالف فيهما زائدة والباء والتاء اللتان هما عينان قد فصلتا بينهما ومن ذلك فوعال قالوا « طومار » وسولاف فطومار واحد الطوامير وهى السجلات وسولاف أرض ولم يأت وصفا ومن ذلك فيعال ويكون اسما وصفة فالاسم « خيتام » وديماس وشيطان والصفة بيطار وغيداق فالخيتام واحد الخواتيم يقال خاتم وخاتم بالفتح والكسر وخاتام وخيتام كله بمعنى واحد وقد فصلت التاء بين الزيادتين وهما الياء والالف فيمن قال خيتام وبين الالفين فى خاتام وقالوا « ديماس » وديماس بالفتح والكسر والديماس سجن كان للحجاج وقد يقال للقبر ديماس كأنه من دمسته أى دفنته فالياء والالف زائدتان لذلك وقد وقعت الميم التي هى عين فاصلة بينهما وقد قالوا في جمعه دياميس ودماميس فمن قال دياميس بالياء كانت الياء عنده غير منقلبة عن غيرها والاقيس ان يكون جمع ديماس بالفتح ومن قال دماميس كانت الياء فى ديماس منقلبة من الميم الاولى

---

(١) هذا عجز بيت للطرماح بن حكيم الطائى وصدره ¤ يضحى على جذم الجذول كانه ¤ والشاهد فى قوله « ألندد » وهو بمعنى الد والالد ماخوذ من اللدد وهو شدة الخصام فهو من بنات الثلاثة ومن اجل هذا فانك اذا حقرته حذفت نونه وقد علمت ان التحقير يحذف له الزائد الذى يعاند بناء التحقير اولا فكان حذف النون دليلا على زيادتها وصف بهذا البيت حرباء وشبهه فى تحريك يديه عند استقباله للشمس لما يجد من اذى الحر بخصم ظهر على خصومه فهو يحرك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور ، ومعنى ابر غلب وظهر ، والجذول اصول الشجر . وقد استشهد الشارح بالبيت لان الهمزة والنون زائدتان في الندد وقال سيبويه . « وافنعل في الاسم والصفة قليل فالاسم نحو النجج وانبسم والصفة نحو الندد وهو من اللدد وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين » اه

اذ الاصل دماس كما قالوا قيراط في قراط لقولهم قراريط والشيطان معروف والياء والالف زائدتان وقد فصلت بينهما العين التي هي الطاء وذلك على رأى من يأخذه من شطن أى بعد والبيطار معروف وهو مأخوذ من بطرت أى شققت فالياء والالف زائدتان وقد وقعت العين التي هي الطاء فاصلة بينهما والغيداق الرجل الكريم وهو أيضا من ولد الضب وقالوا « توراب » بمعنى التراب ففصلوا بالراء التي هي عين بين الزائدتين وفي التراب لغات قالوا تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وترباء ومن ذلك فيعول

(١) وقد جاء اسما وصفة فالاسم « قيصوم » وحيزوم والصفة قيوم وديموم فالقيصوم نبت والحيزوم الصدر لانه موضع الحزام والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم اذا تكفل به وهو من صفات الله عز وجل لانه المتكفل بأرزاق العباد والديموم المفازة التي لاماء فيها قال « قد عرضت دوية ديموم » (٢) فاعرفه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و بينهما اللام في نحو قصيرى وقرنبى والجلندى وبلنصى وحبارى وخفيدد وجرنبة ؛ ﴾

قال الشارح : يريد انه تقع الزائدان في الكلمة « وفصل بينهما اللام » فكان أحد الزائدين قبل اللام والآخر بعده فمن ذلك القصيرى الضلع الآخرة الواهنة وهو تصغير القصرى مؤنث الاقصر وقد فصل بين الزيادتين باللام التي هي الراء وهو بناء تصغير يكون في الاسماء والصفات فالاسماء القصيرى والعليقى والصفة حبيلى وسكيرى والقرنبى دويبة طويلة الرجلين شبيهة بالخنفساء أعظم منها والنون فيه والالف زائدتان فالنون فيه زائدة لانها وقعت ثالثة ساكنة فيما هو خمسة أحرف والالف زائدة لانها لاتكون أصلا مع الثلاثة فصاعدا والاسم ملحق فيهما بسفرجل وهذا البناء كثير في الصفة نحو سبنتى وسبندي وهو الجريء المقدم من كل شيء وعفرنى الشديد القوي الالف في ذلك كله زائدة للالحاق يدل على ذلك لحاق الهاء لها اذا أريد المؤنث نحو قرنباة وسبنتاة وعفرناة وقد اكتنف اللام في ذلك الزائدان النون والالف واما الجلندى بضم الجيم وفتح اللام فاسم ملك عمان النون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ماهو على زنة سفرجل بضم السين والالف في آخره زائدة لانها لاتكون مع الثلاثة الا كذلك وقد فرقت بين الزائدين الدال التي هي لام والبلنصى طير واحده بلصوص جاء الجمع على غير

(١) قال سيبويه . « ويكون على فيعول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم والخيشوم والحيزوم والصفة نحو عيشوم وقيوم وديموم قال الشاعر ﴿ قد عرضت دوية ديموم ﴾ وقال علقمة بن عبدة .

يهدى بها اكلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيشوم

والشاهد في بيت علقمة جرى عيشوم نعتا على ما قبله وقد وصف جملا قد اعتاد السفر فهو يقدم الابل ويهديها الطريق والاكلف الذى يضرب لونه الى الغبرة والمختبر المجرب الاسفار والعيشوم العظيم الخلق ويقال للفيلة العيشوم

(٢) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا نسبه الاعلم والشاهد فيه جرى ديموم على الدوية نعتا لها فدل هذا على أن فيعولا يقع صفة والدوية الفلاة والديموم الطامسة الاعلام التى لايرى بها شاخص من شجر ولا علم يهتدى به واصله من دممت الشيء ادمه اذا طليته ودممت القدر اذا طليت صدعها لتلتئم فكأنها طليت آثارها فخفيت

قياس فالنون زائدة لسقوطها فى بلصوص والالف فى آخره زائدة أيضا لانها لاتكون مع بنات الثلاثة فصاعدا أصلا وقد فرقت اللام التي هي الصاد بينهما : وحبارى طائر والالفان فيه زائدتان وقدفصل بينهما الراء التى هى لام الكلمة وهذا البناء فى الاسم كثير نحو سمانى وهو طائر وشكاعى وهو نبت والالف فى آخره للتأنيث ولذلك لاينصرف في النكرة وحكى أبو الحسن شكاعاة وحكي البغداديون سماناة فعلى هـذا يكون الالف لغير تأنيث بل لتكثير الكلمة ولايكون هذا البناء وصفا الا ان يكون جمعا نحو كسالى وسكارى واما خفيدد فاسم الظليم ووزنه فعيلل وهو السريع ولا نعلـه جاء اسما الياء فيـه زائدة وكذلك الدال الآخرة مكررة للالحاق والجر نبة العانة من حمر الوحش والكثير أيضا و يقال فيه جر بة وقد فصلت اللام بين الزيادتين وهما النون والتاء فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما الفاء والعين فى نحو إعصار وإخريط وأسلوب وإدرون ومفتاح ومضروب ومنديل ومغرود وتمثال وترداد ويربوع و يعضيد وتنبيت وتذنوب وتنوط وتبشر ونهبط ، ﴾

قال الشارح : يريد انه قد « يزاد فى الكلمة زائدان أحـدهما أولا قبل الفاء والآخر قبـل اللام » فيفرق بين الزائدين الفاء والعين وذلك نحو من أربعـة عشر بناء (الاول) إفعال وذلك يكون اسما وصفة فالاسم إعصار وإمحاض والصفة اسكاف فالاعصار ريح شديدة الهبوب تثير غبارا الى السماء كأنه عمود نار وقيـل إن لم يكن فيها نار فليست اعصارا والالف زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول واذا ثبت زيادة الالف كانت الهمزة زائدة لانها لاتكون فى أول بنات الثـلاثة الا كذلك وقد فصل بين الزيادتين بالفاء والعين والامحاض مصدر أمحضته الحديث امحاضا اذا صدقته والالف والهمزة زائدتان فيه لانه من المحض وهو الخالص والاسكاف النجار وكل صانع عنـد العرب اسكاف (الثانى) إفعيل ويكون اسما وصـفة فالاسم إخريط وهو ضرب من الحمض وإكليل وهو تاج الملك ومنزل من منازل القمر والصفة إصليت واجفيل يقال سيف إصليت أى صقيل واجفيل جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شئ (الثالث) أفعول (١) يكون اسما وصفة فالاسم أسلوب وأخدود والصفة أملود وأسكوب فالاسلوب واحد الاساليب وهو الفنون والاخدود الشق فى الارض والجمع أخاديد والاملود الناعم يقال غصن املود أى ناعم والاسكوب المنسكب يقال ماء اسكوب أى منسكب قال الشاعر

الطّاعن الطّعنَةَ النَّجلاء يتبعُها ... مُثْعَنْجِرٌ منْ دمِ الأَجْوَافِ أُسْكوبُ (٢)

(١) قال سيبويه . ويكون على افعول فيهما فالاسماء نحو اسلوب والاخدود واركوب والصفة نحو املود واسكوب واثعوب وقال الشاعر * برق يضيء امام البيت اسكوب * وافنون » اه والشاهد فيما رواه قوله اسكوب وهو صفة للبرق ومعناه المتد المستطير فى الافق واصل السكب صب الماء فشبه البرق فى استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل

(٢) هذا البيت من كلمة لجنوب اخت عمرو ذى الكلب ترثى بها اخاها عمرا واولها ،

كل امرئ بمحال الدهر مكذوب ... وكل من غالب الايام مغلوب

وكل حى وان عزوا وان سلموا ... يوما طريقهم فى الشر دعبوب

بينـا الفتى ناعم راض بعيشته ... سيق له من نوازى الشر شؤبوب

(الرابع) إفعول بكسر الهمزة وفتح العين جاء اسما وصفة فالاسم إدرون وهو الدرن والدنس يقال فلان يرجع الى إدرونه أي الى أصله النجس واما الصفة فالاسحوف والازمول والاسحوف الواسع مخرج الاحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الضرع والازمول الذى يزمل أى يتبع غيره لضعفه (الخامس) مفعال يكون اسما وصفة فالاسم منقار ومفتاح والصفة مضحاك ومصلاح والمنقار للطائر والنجار والمفتاح واحد المفاتيح والمضحاك الكثير الضحك والمصلاح الكثير الصلاح فالالف زائدة فيها لانها لا تكون أصلا مع ذوات الثلاثة واذا ثبت زيادة الالف كانت الميم زائدة لانها لا تكون أصلا في أول بنات الثلاثة وقد فرق بينهما بالفاء والعين (السادس) مفعول ويكون اسما وصفة فالاسم معقول بمعنى العقل ومحصول بمعنى الحاصل وهو البقية والصفة معرور ومضروب والمعرور من الابل الذى أصابه العر وهو قروح كالقوباء تخرج بالابل في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض ومضروب مفعول من الضرب (السابع) مفعيل قدجاء اسما وصفة فالاسم منديل والصفة مسكين فالمنديل معروف يقال منه تندل اذا حمل الرجل المنديل فالميم زائدة والياء زائدة وفصل بينهما بالنون والدال وهما الفاء والعين (الثامن) تفعال بكسر التاء وقدجاء اسما وصفة فالاسم تمثال للصورة ويجمع على تماثيل وقالوا تجفاف وتبيان والتجفاف واحد تجافيف الفرس وهو مايلبس عند الحرب والزينة وتبيان بمعنى البيان فمنهم من يجعله مصدرا من قبيل الشاذ لان المصادر انما تجيء على تفعال بالفتح نحو التلعاب والتهدار ولم تجيء بالكسر الا حرفان وهما تبيان وتلقاء وسيبويه يجعلهما من الاسماء التي وضعت موضع المصادر كالغارة وضعت موضع الاغارة وقدحكي السيرافى منها ألفاظا متعددة وقالوا في الصفة من ذلك تضراب وضارب وهي التي تضرب حالبها فالتاء فيهن زائدة للاشتقاق لانه من المثل والجفاف والضرب والالف زائدة لما ذكرناه من وقوعها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصل بينهما بالفاء والعين (التاسع) تفعال بفتح الاول نحو الترداد والتهدار بمعنى الرد والهدر وقدتقدم الكلام عليه في المصادر (العاشر) يفعول جاء اسما وصفة فالاسم يربوع ويعقوب ويسروع والصفة يحموم (١) ويرقوع واليربوع دويبة

وقبل البيت المستشهد به،

ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها ... عني حديثا وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ... ببطن شريان يعوى حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء ... (البيت) وبعده
والتارك القرن مصفرا انامله ... كأنه من نجيع الجوف مخضوب
تمشى النسور اليه وهي لاهية ... مشى المذارى عليهن الجلابيب
والمخرج العاتق العذراء مذعنة ... في السبي ينفح من اردانها الطيب

وتعلم وجه الاستشهاد بهذا البيت مما ذكرناه لك قبله

(١) ومثله اليخضور وهو يفعول من الخضرة قال سيبويه «وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم قال الراجز * عيدان شطى دجلة اليخضور * » اه والعيدان — بفتح فسكون ما طال من النخل وسائر الشجر وا كثر مايستعمل في النخل واحدته عيدانة والشط والشاطىء جانبا الوادى ودجلة نهر معروف واليخضور اى الاخضر صفة لعيدان

شبيهة بالفارة تستطيبها العرب واليعقوب ذكر القبج واليسروع دويبة حمراء تكون في البقل ثم تسلخ فتكون كالفراشة واليحموم لون كالكمتة يقال فرس يحموم اذا كانت كمتته الى السواد مأخوذ من الحممة وهي السواد واليرقوع من صفات الجوع يقال جوع يرقوع أي شديد (والحادي عشر) يفعيل قالوا يعضيد ويقطين فاليعضيد بقلة وأحسبها الطرخون واليقطين كل ماليس له ساق من النبات كالبطيخ ونحوه وفيهما زائدان وهما الياءان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثاني عشر) تفعيل بالتاء المعجمة من فوق قالوا في الاسم تمييز وتنبيت ولم يأت صفة وقد يكسر أوله والتاء والياء فيهما زائدتان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثالث عشر) تفعول بالتاء المعجمة من فوق قالوا تعضوض وهو ضرب من التمر اسود شديد الحلاوة يكثر بهجر وقالوا تذنوب للبسر يبدو به الارطاب من قبل ذنبه يقال منه ذنب البسر تذنيبا فالتاء في أوله زائدة وكذلك الواو وقد فصلت الفاء والعين بينهما (الرابع عشر) قالوا تبشر وتنوط وتهبط على بناء مالم يسم فاعله ولم يأت صفة فتبشر طائر كانه سمي بالفعل وتنوط أيضا طائر قال الاصمعي سمي بذلك لانه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها واما تهبط فقيل انه أرض وقال أبو عبيدة هو طائر فالتاء فيه زائدة والشين الثانية من تبشر أيضا زائدة وقد فصلت الباء والشين الاولى بينهما وكذلك أختاها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و بينهما العين واللام في نحو خيزلى وخيزرى وحنطاو ، ﴾

قال الشارح : « قد فصل بالعين واللام بين الزيادتين » فمن ذلك فيعلى قالوا « خيزلى » وهو ضرب من المشى فيه تفكك كمشى النسوان يقال خيزلى « وخيزرى » ومثله الخوزري قال

* والناشئات الماشيات الخوزرى * ولا نعلمه جاء صفة فالخيزلى فيه زائدان الياء والالف وقد فصل بينهما العين واللام ومثله الخوزري الواو زائدة والالف لانهما لا تكونان أصلا مع ثلاثة أحرف أصول وأما « حنطاو » فهو القصير وقيل العظيم البطن والكنثاو العظيم اللحية ولا نعلمه جاء اسما فالنون فيهما زائدة لقولهم في تصغيره حطية وكنثأت لحيته اذا كثرت قال

وأنتَ امرُؤٌ قد كَنْثَأَتْ لكَ لحيةٌ ... كأنَّكَ منها قاعِدٌ في جُوَالقِ (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و بينهما الفاء والعين واللام في نحو أجفلى وأفعوان وأرزب ، ﴾

قال الشارح : يريد ان الزيادتين قد تقعان في الكلمة على تباعد بينهما إحداهما في أول الكلمة قبل الفاء والاخرى آخرا بعد اللام « فيفصل بينهما بالفاء والعين واللام » وذلك أفعلى قالوا «أجفلى» ولم يأت منه غيره وهو اسم وهو الدعوة العامة يقال دعي فلان في النقرى لا في الجفلى والاجفلى أي في الخاصة قال الاصمعي لا أعرف الاجفلى وحكاه غيره فالالف الاخيرة في الاجفلى زائدة بغير ذي شك لانها لا تكون

(١) قال المرتضى . وكنثأت اللحية بزيادة النون ويروى كنتأت بالتاء المثناة الفوقية طالت و كثرت وغزر شعرها ككثأت ثلاثيا وكنثأت مزيدا وانشد ابن السكيت :

وانت امرؤ قد كنتأت لك لحية ... كأنك منها قاعد في جوالق

ويروى « كنثأت » والكنثاو الكنتاء بمعنى وقد عرفت ان التاء لغة في الثاء ولحية كنتأة وانه لكنتأ اللحية وكنتؤها

أصلا فى بنات الثلاثة فصاعدا واذا ثبتت زيادة الالف آخرا كانت الهمزة فى أولها زائدة أيضا لانها لا تكون في أول بنات الثلاثة الازائدة ومن ذلك أفعل يكون اسما ولم يأت صفة وذلك نحو « أترج » وأسكفة فأترج الجيم الثانية زائدة لقولهم فى معناه ترنج واذا كانت الجيم زائدة كانت الهمزة أيضا زائدة فى أوله لانها لاتكون فى أول بنات الثلاثة الا كذلك والاسكفة معروفة وهى عتبة الباب والهمزة فى أولها زائدة والفاء الثانية فأما تاء التأنيث فلا اعتداد بها فى البناء لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم « والارزب » القصير والباء الاخيرة زائدة فيه كأنها ألحقته بجردحل وكذلك الارزبة من الحديد الباء فيه زائدة لقولهم فيه مرزبة بالتخفيف ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعتان قبل الفاء فى نحو منطلق ومسطيع ومهراق وأنقحل وأنقحر ، ﴾

قال الشارح : قد تكون « الزيادتان مجتمعتين أولا قبل الفاء » وحشوا وآخرا فأما اجتماعهما قبل الفاء فيكون ذلك فى ما كان جاريا على الفعل من نحو « منطلق » ومنكسر الميم والنون فى أولهما زائدتان وقالوا « مسطيع » من اسطاع يسطيع فالميم والسين زائدتان فهو جار على الفعل وقالوا « مهراق » الميم والهاء زائدتان لانه من أهراق يهريق ومن قال هراق يهريق كانت الهاء عنده بدلا من همزة أراق وقد جاءت الزيادتان فى أول غير الجارى على الفعل وهو قليل جدا فى لفظتين أو ثلاث لاغير قالوا رجل « انقحل » أى مسن يابس الجلد على العظم من قولهم قحل الشئ يقحل اذا يبس فالهمزة والنون فى أوله زائدتان لما ذكرناه من الاشتقاق ولقولهم فى معناه قحل بفتح القاف وسكون الحاء وقالوا رجل إنزهو للمزدهى فالهمزة والنون فى أوله زائدتان لانه من الزهو وهو الفخر وقالوا « أنفخر » وهو فى معنى انزهو فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين الفاء والعين في نحو حواجر وغيالم وجنادب ودواسر وصيهم ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان « الزيادتين قد تقع حشوا وذلك بعد الفاء » فما كان جمعا نحو فواعل فى الاسم والصفة فالاسم حاجر « وحواجر » وحائط وحوائط والصفة دوسر « ودواسر » وهو الجمل الضخم وضاربة وضوارب ومن ذلك فناعل يكون اسما وصفة فالاسم جندب « وجنادب » وخنفس وخنافس والصفة عنبس وعنابس وهو من صفات الأسد كأنه وصف بالعبوس وعنسل وعناسل للناقة السريعة وهو من العسلان لضرب من العدو ومن ذلك فياعل فيهما فالاسم غيلم « وغيالم » وهو السلحفاة وعيطل وعياطل وعيطل اسم ناقة معروفة والصفة صيرف وصيارف وعيطل وعياطل وهى الطويلة العنق من النساء والنوق والخيل فأما فواعل فان الواو فيه زائدة لانها بدل من الف فاعل وهى زائدة والالف بعدها مزيدة للجمع وأما فناعل نحو جنادب وعنابس فالنون فيه زائدة كأنها ألحقته بجخدب والالف مزيدة للجمع وأما فياعل فالياء فيه زائدة لانها زائدة فى الواحد نحو غيلم وعيطل وصيرف لان الياء لاتكون أصلا فى بنات الثلاثة فهى زائدة للالحاق بجعفر والالف مزيدة للجمع وأما « صيهم » فصفة ولم يأت اسما وهو الرافع رأسه والياءان زائدتان بعد الفاء وقبل العين ،

(فصل)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام فى نحو كلاء وخطاف وحناء وجلواخ وجريال وعصواد وهبيخ وكديون و بطيخ وقبيط وقيام وصوام وعقنقل وهشوئل وعجول وسبوح ومريق وحطائط ودلامص ، ﴾

قال الشارح : قد « فصل بالزيادة بين العين واللام » وذلك فى عدة أبنية منها فعال يكون اسما وصفة فالاسم « كلاء » والصفة شراب ولباس فالكلاء مشدد ممدود موضع بالبصرة كأنهم يكلأون سفنهم هناك أى يحفظونها قال سيبويه هو فعال من كلأ والمعنى ان الموضع يدفع الريح عن السفن و يحفظها ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كل اذا أعيا لانها ترفأ فيها السفن كانها تكل فيها من الجرى ونحوه الميناء بالمد والقصر وهو مفعال أو مفعل من الونى وهو الفتور وصاحب هذا الكتاب اختار الاول فالالف زائدة والعين الثانية وهى اللام لان التضعيف يكون بتكرير الحرف الاول ومن ذلك فعال بضم الفاء وتضعيف العين ويكون اسما وصفة فالاسم « خطاف » وكلاب والصفة حسان وعوار فالخطاف طائر صغير والكلاب والكلوب المنشال فالطاء الاخيرة من الخطاف والالف زائدتان لانه من الخطف وكذلك اللام الثانية والالف فى كلاب زائدتان وقد فصل بهما بين العين واللام ومن ذلك فعال بكسر الفاء وتضعيف العين قالوا « حناء وقثاء » ولا نعلمه صفة فالحناء النون الثانية والالف زائدتان لانه من التحنئة وهو خضاب اليد وكذلك الثاء الثانية من قثاء لقولهم أرض مقثأة ومن ذلك فعوال جاء اسما وصفة فالاسم قرواش « وعصواد » والصفة جلواخ وقرواح فالقرواش والعصواد بالصاد غير المعجمة الأمر العظيم هكذا جاء فى ديوان الادب بالكسر وذكر السيرافى انه جاء بالضم والكسر وكيف ما كان فالواو والالف زائدتان والجلواخ الوادى الواسع والقرواح الناقة الطويلة القوائم وقيل لبعض العرب ما القرواح قال التى كأنها تمشى على أرماح وهو أيضا الفضاء البارز للشمس الذى لاساتر له ومن ذلك فعيال في الاسم نحو « جريال » وكرياس فالجريال الذهب وهو أيضا صبغ أحمر ولانعلمه صفة والكرياس واحد الكرابيس وهو الكنيف فى أعلى السطح ومن ذلك فعيل قالوا « هبيخ » بفتح الهاء والباء والياء المشددة وهو صفة يقال غلام هبيخ أى سمين مأخوذ من الهبخ وهو الورم ومن ذلك فعيول يكون اسما وصفة فالاسم « كديون » وهو عكر الزيت والصفة هديوط وهو الذى يحدث عند الجماع ومن ذلك فعيل بكسر الفاء وتشديد العين يكون اسما وصفة فالاسم « بطيخ » لهذا المعروف وخريت بمعنى الدليل والصفة سكير وشريب وخمير فالياء والطاء الثانية زائدتان لقولهم مبطخة لموضع البطيخ وكذلك الياء والراء الثانية من خريت زائدتان لانه مأخوذ من خرت الارض اذا عرفها وكذلك هى في السكير والشريب والخمير لانه من السكر والشرب والخمر ومن ذلك فعيل بضم الفاء وتشديد العين وفتحها جاء اسما وصفة فالاسم عليق « وقبيط » والصفة زميل وسكيت فالعليق شجر له شوك وثمر يشبه الفرصاد والقبيط ضرب من الحلوى والزميل الضعيف والسكيت الذي يجئ من الخيل فى الحلبة من العشر المعدودات آخرا وقد يخفف فيقال سكيت مثل كميت وهو الفسكل وما جاء بعد ذلك فلا يعتد به « والقيام » بمعنى القيوم وقرئ الحي القيام وذكره فى هذا الفصل كالغلط لان هذا الفصل يتضمن اجتماع الزائدين وأن يفصلا بين العين واللام والقيام

فيعال أصله قيوام فلما اجتمعت الواو والياء وسبق الاول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء والصواب القوام بواو مشددة على زنة فعال الا انه كان يصير كالكلاء وقد ذكر هذا البناء ومن ذلك فعال وقد جاء مفردا اسما قالوا حماض وسماق وفي الصفات نحو صوام وقوام وقد فصل الزائدان بين العين واللام من ذلك فعنعل قالوا « عقنقل » وسجنجل والعقنقل رمل متراكب كالجبل والنون فيه زائدة لوقوعها ثالثة في الخماسي والقاف بعدها زائدة مكررة للالحاق بسفرجل وكذلك سجنجل وهي المرآة ومن ذلك فعوعل قالوا رجل « عثوثل » وعثوثل الواو والثاء الثانية زائدتان والعثوثل الفدم العيي المسترخي ومن ذلك فعول يكون اسما وصفة فالاسم « عجول » وعجاجيل ومثله سنور وقلوب للذئب والصفة خنوص لولد الخنزير ومسروط فالجيم الثانية والواو هما الزائدتان لقولهم في معناه عجل ومن ذلك فعول قالوا « سبوح » وقدوس وهما اسمان من أسماء الله تعالى والفتح جائز فيهما وليس في الاسماء ماهو على فعول بالضم الاسبوح وقدوس فان الضم فيهما أكثر وماعداهما فمفتوح ومن ذلك فعيل قالوا « مريق » بضم الميم وكسر الراء وتشديدها وهو الاحريض أي العصفر وقالوا في الصفة كوكب دريء ودريء والضم أضعف اللغات وهو فعيل مثل مريق الا ان مريقا اسم ودريء صفة وهو مأخوذ من الدرء وهو الدفع كان ضوءه متتابع يدفع بعضه بعضا ومن ذلك فعائل قالوا « حطائط » وهو صفة بمعنى الصغير كأنه من الشيء المحطوط ومثله جرائض للثقيل كأنه من الجرض وهو الغص يغص به كل من يراه فالالف والهمزة زائدتان وقد فصلتا بين العين واللام ومن ذلك فعامل قالوا درع « دلامص » فهو صفة بمعنى البراق فالميم زائدة لقولهم في معناه دلاص فسقوط الميم دليل على انها زائدة هناك والالف زائدة غير ذي شك لكونها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصلت الزيادتان بين العين واللام وقد أجاز المازني ان تكون الميم أصلا و يكون دلاص من معنى دلامص كسبط وسبطر وذلك لقلة زيادة الميم غير أول فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و بعد اللام في نحو ضهياء وطرفاء وقوباء وعلباء ورحضاء وسيراء وجنفاء وسعدان وكروان وعثمان وسرحان وظربان والسبعان والسلطان وعرضني ودفقى وهبرية وسنبتة وقرنوة وعنصوة وجبروت وفسطاط وجلباب وحلتيت وصمحمح وذرحرح ﴾

قال الشارح : قد « وقعت الزيادتان مجتمعتين بعد اللام » وذلك في أبنية (منها) فعلاء وذلك اسم وصفة فالاسم « ضهياء » وطرفاء والصفة حمراء وصفراء والضهياء الارض التي لا نبات فيها وقد تكون صفة بمعنى المرأة التي لاينبت لها ثدي وقيل التي لاتحيض وفيها لغتان القصر والمد قالوا ضهيا مقصور وضهياء ممدود فمن مد كانت الهمزة عنده زائدة للتأنيث لامحالة ولذلك لاتنصرف ووزنها عنده فعلاء وعلى ذلك يكون قد وقع في آخرها زائدان بعد اللام وهما الهمزة للتأنيث والالف للمد قبلها ومن قصر وقال ضهياة فالهمزة عنده أيضا زائدة والياء أصل والكلمة مصروفة ووزنها فعلاة لانها قد انحذفت في لغة من مد فكانت زائدة لذلك وأجاز أبو اسحق ان تكون هذه الهمزة أصلا والياء زائدة وأن وزن الكلمة فعيلة كانه اشتقها من قولهم ضاهأت وذلك انه يقال ضاهأت بالهمزة وضاهيت غير مهموز أي ماثلت قال والضهياء التي لاتحيض وقيل التي لا ثدي لها وفي كلا الحالين ضاهت الرجال وهو مذهب حسن من الاشتقاق الا انه ليس في الكلام

فعيل

فعيل بفتح الفاء انما هو فعيل بكسرها « والطرفاء » ضرب من الشجر الواحدة طرفة وليس بتكسير انما هو اسم جنس كقصباء قال الاصمعي هو جمع والالف والهمزة بعده زائدتان ولذلك لاينصرف (ومنها) فعلاء قالوا « القوباء » والخشاء فالقوباء داء معروف ويداوى بالريق وفيه لغتان قوباء بالفتح وقوباء باسكان الواو فمن فتح فهمزته للتأنيث ولذلك لا ينصرف فهو كالرحضاء والعشراء ومن أسكن الواو صرفه وكانت الهمزة عنده زائدة للالحاق بقرطاس والخشاء العظم الناتئ وراء الاذن قال ابن السكيت وليس في الكلام فعلاء بضم الفاء وسكون العين الاهذان الحرفان (ومن ذلك) فعلاء نحو « علباء » وحرباء ولا نعلمه جاء وصفاً فالعلباء عصب العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف وهو ملحق بسرداح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم وحرباء دويبة معروفة (ومن ذلك) فعلاء بضم الفاء وفتح العين ويكون اسما وصفة فالاسم « رحضاء » وقوباء والصفة عشراء ونفساء والرحضاء العرق في أثر الحمى وهذا البناء في الجمع كثير نحو خلفاء وظرفاء وشرفاء (ومن ذلك) فعلاء بكسر الفاء وفتح العين قالوا في الاسم « السيراء » والخيلاء ولم يأت صفة والسيراء برد فيه خطوط ومن ذلك فعلاء بفتح الفاء والعين قالوا « جنفاء » وقرماء فالجنفاء ماء لمعاوية بن عامر قال الشاعر

رحلتُ اليك من جَنَفاء حتَّى أنختُ فِناء بَيْتِك بالمَطال (١)

وقرماء بالقاف وتحريك العين موضع (٢) والجوهري ذكره بالفاء وهو مصحف انما هو بالقاف

(١) قال ياقوت . جنفاء بالتحريك والمد . وفى كتاب سيبويه ، وهو من نوادر الفراء جنفاء بالضم وثانيه مفتوح واحسب اصله من الجنف وهو الميل في الكلام والقصد ومنه قوله تعالى « فمن خاف من موص جنفا او اثما » وهو يمد ويقصر قال زبان بن سيار الفزارى

فان قلائصا طرحن شهرا ضلالا مارحلن الى ضلال
رحلت اليك من جنفاء حتى انخت حيال بيتك بالمطال

وقد قصره الراجز فقال .

اذا بلغت جنفا فنامى واستكثرى ثم من الاحلام

وهو موضع في بلاد بني فزارة روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال . كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليمينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لايعينوهم وسالهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا فابوا فلما فتح الله خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا . اعطنا حظنا والذى وعدتنا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حظكم او قال لكم ذو الرقيبة لجبل من جبال خيبر فقالوا اذن نقاتلك فقال موعدكم جنفاء فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفاء موضع يقال له ضلع الجنفاء بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة والجنفاء أيضا موضع بين خيبر وفيد

(٢) قال ياقوت . قرما بالتحريك والتخفيف وميم بعدها الف مقصورة بوزن جمزى وبشكى من القرم وهو الاكل الضعيف يقال قرم يقرم قرما والقرم بالتحريك شهوة اللحم قال ثعلب . ليس في كلام العرب فعلاء الا ثأداء وله ثأداء اى امة وقرماء وهذا كما تراه جاء به ممدودا وقد روى الفراء السحناء وهو الهيئة قال ابن كيسان . اما الثأداء والسحناء فانما حركتا لمكان حرف الحلق كما يجوز التحريك في مثل الشعر والنهر واما قرماء فليست فيه هذه العلة واحسبها مقصورة مدها الشاعر ضرورة ونظيرها الجمزى في باب القصر .. وهي قرمة بوادى قرقرى باليمامة . قال ابو زياد

وقالوا في الصفة التأداء بمعنى الامة يقال تأداء ودأثاء مقلوب منه قال ابن السكيت ليس في الكلام فعلاء بالتحريك الا حرف واحد وهو الدأثاء يعني في الصفات فهذه الاسماء الالفان في آخرها زائدان (ومما زيد) في آخرها زائدان فعلان بفتح الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم السعدان والضمران والصفة الريان والعطشان فالسعدان نبت له شوك وهو من أفضل مراعي الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وضمران بالضاد المعجمة نبت أيضا (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء والعين فيهما فالاسم كروان وورشان والصفة صميان وقطوان فالكروان والورشان طائران والصميان الشجاع الجريء يقال رجل صميان أي شجاع جريء والقطوان البطيء في مشيه مع نشاط يقال قطا يقطو فهو قطوان ومن ذلك فعلان بضم الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم نحو عثمان وذبيان وهو كثير في الجمع نحو جربان وقضبان تكسير جريب وقضيب والصفة نحو عريان وخمصان يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء وكسر العين نحو ظربان وهي دويبة منتنة الريح والقطران ولم يأت صفة (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء وضم العين وذلك قليل قالوا السبعان اسم مكان والشبهان وهو شجر من العضاه فهو اسم وقيل الثمام من الرياحين فعلى هذا يكون صفة والفتح فيه أكثر (ومن ذلك) فعلان بتضعيف اللام قالوا سلطان ولم يأت غيره فهذا قد اجتمع في آخره ثلاث زوائد الطاء الثانية المضاعفة والالف والنون (ومن ذلك) فعلى قالوا ناقة عرضنى التي من عادتها ان تمشي معارضة للنشاط يقال عرضني وعرضنة وهو اسم والنون والالف فيه زائدة لانه من الاعراض فالنون للالحاق بسبطر والالف للبناء ولذلك تقول في التصغير عريضن فتثبت النون وتحذف الالف لانها ليست للالحاق (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء والعين فيهما فالاسم زمكى وزمجى لذنب الطائر والصفة كري وهو العظيم الكمرة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وفتح العين قالوا دفقى وهو ضرب من المشي بسرعة يقال مشى الدفقى وهو اسم ولا نعلمه صفة (ومن ذلك) فعلية بكسر الفاء وسكون العين قالوا

اكثر منازل بنى نمير بالشريف بنجد قرب حمى ضرية ولنمير دار باليمامة اخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم وبنو ظالم شهاب ومعاوية واوس ولهم عدد كثير وهم بناحية قرقرى التي تلي مغرب الشمس ولهم قرما قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بنى نمير حيث قال .

سيبلغ حائطي قرماء عنى   قواف لااريد بها عتابا

وقال السليك بن سلكة .

كان حوافر النحام لما   تروح صحبتي اصلا محار
على قرماء عالية شواه   كان بياض غرته خمار

وقال الاعشى

عرفت اليوم من تيا مقاما   بجو أو عرفت لها خياما
فهاجت شوق محزون طروب   فاسبل دمعه فيها سجاما
ويوم الخرج من قرماء هاجت   صباك حمامة تدعو حماما

فهذا كله ممدود وروى الغوري في جامعه قرماء بسكون الراء قرية عظيمة لبني نمير واخلاط من العرب بشطر قرقرى . وحكى نصر قرما من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نمير وقال الحفصي قرما من قرى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة قال وقرما ايضا بين مكة واليمن على طريق حاج زبيد

هبرية

هبرية وحذرية في الاسم وقالوا في الصفة عفرية وزبنية والهبرية شئ يقع في الشعر كالنخالة يقال في رأسه هبرية والحذرية مكان غليظ والعفرية الداهية يقال شيطان عفرية والزبنية واحد الزبانية وهو الشديد وفي آخرها زائدان وهما الياء والتاء فالياء زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول والتاء زائدة للتأنيث وانما اعتد بتاء التأنيث وان كانت تاء التأنيث ليست من البناء في شئ لان التاء لازمة لفعلية كالزمت فعالية ككراهية ورفاهية (ومن ذلك) فعلتة قالوا مضت سنبتة من الدهر أي قطعة منه فهو اسم ولم يأت صفة وفي آخره زائدان وهما التاءان الاولى من بناء الكلمة والثانية للتأنيث والذي يدل على زيادة الاولى قولهم في معناه سنب وسنبة مثل تمر وتمرة فسقوط التاء من سنب وسنبة قاطع على زيادتها في سنبتة (ومن ذلك) فعلوة قالوا ترقوة وقرنوة فالترقوة العظم الناتئ بين ثغرة النحر وبين العاتق والقرنوة نبت له ورق أغبر شبيه بالحندقوق يدبغ به يقال منه سقاء قرنوى اذا دبغ بالقرنوة فالواو زائدة لانها لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة وتاء التأنيث زائدة لامحالة (ومن ذلك) فعلوة قالوا عنصرة وعنفوة ولم يأت صفة فالعنصوة الخصلة من الشعر والجمع عناص يقال في رياض بني فلان عناص من النبت أي قليل متفرق والهاء لازمة لهذه الواو لاتفارقها كما كانت لازمة للياء في حذرية (ومن ذلك) فعلوت يكون اسما وصفة فالاسم جبروت ورهبوت ورحموت والصفة الحلبوت والتربوت فالرحموت والرهبوت مصدران بمعنى الرحمة والرهبة والجبروت التجبر والحلبوت الاسود يقال اسود حلبوت أي حالك والتربوت الذلول يقال جمل تربوت وناقة تربوت الذكر والانثى فيه سواء والواو والتاء في ذلك كله زائدة أما الرحموت والرهبوت فللاشتقاق واما قولهم اسود حلبوت فالتاء زائدة لقولهم في معناه حلبوب أي حالك وهذا ثبت في زيادة التاء والواو أيضا زائدة لانها لاتكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا (ومن ذلك) فعلال قالوا قرطاط وفسطاط قال سيبويه وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء صفة فالقرطاط البردعة التي تكون تحت الرحل ويقال قرطان بالنون أيضا والفسطاط البيت من الشعر يقال فسطاط وفسطاط والطاء زائدة مكررة وكذلك الالف قبلها وهو ملحق بقرطاس وحملاق (ومن ذلك) فعلال في الاسم والصفة فالاسم جلباب وهو الملحفة والصفة شملال للناقة السريعة يقال ناقة شملال وشمليل أي سريعة (ومن ذلك) فعليل في الاسم والصفة فالاسم حلتيت والصفة صنديد وشمليل فالحلتيت ضرب من الصمغ (ومن ذلك) فعلعل في الاسم والصفة فالاسم الحبربر والتبربر وهما بمعنى واحد حكى سيبويه ما أصاب منه حبربرا ولاتبربرا ولاحوروروا أي شيئا ويقال مافي الذي تحدثنا به حبربر أي شئ والصفة صمحمح ودمكمك فالصمحمح الشديد وقيل القصير الغليظ والدمكمك الشديد كرر فيهما العين واللام وأنكر الفراء ان يكون على فعلعل وقال هو فعلل مثل سفرجل قال ولوجاز ان يقال انه فعلعل بتكرير لفظ العين واللام لجاز ان يكون وزن صرصر فعفع بتكرير لفظ الفاء والعين والصواب الاول وهو رأي سيبويه وذلك ان الحرف لايحكم بزيادته الابعد إحراز ثلاثة أحرف أصول وصرصر وأشباهه لم يوجد فيه ذلك (ومن ذلك) فعلعل في الاسم قالوا ذرحرح وجلعلع ولا نعلمه صفة فالذرحرح واحد الذراريح والجلعلع الجعل فهذه الاسماء كلها في آخرها زائدان فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والثلاث المفترقة في نحو إهجيري ومخاريق وتماثيل ويرابيع ،﴾

قال الشارح : « قد زيد فى الاسم ثلاث زوائد » فيكون الاسم بها على ستة أحرف وتلك الزوائد تكون متفرقة ومجتمعة فالمتفرقة تكون فى الجمع والمفرد فالمفرد إفعيلى قالوا « إهجيرى » وإهجيراء دأبه وعادته والاجرياء كذلك العادة وهو من الجرى فالهمزة زائدة والياء الاولى المدغمة والالف الاخيرة وأما الجمع فمن ذلك مفاعيل يكون اسما وصفة فالاسم مفاتيح ومخاريق « والمخاريق » جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به وفى الحديث البرق مخاريق الملائكة وقالوا فى الصفة محاضير ومناسيب والمحاضير جمع محضير وهو الشديد العدو من الخيل والمناسيب جمع منسوب فالميم فى أولها زائدة لانها فى الواحد كذلك والالف مزيدة للجمع والياء الاخيرة زائدة لانها بدل من الف زائدة ومن ذلك تفاعيل وهو بناء جمع أيضا قالوا فى الاسم تجافيف « وتماثيل » فى جمع تجفاف وتمثال بمعنى الصورة ويكون على يفاعيل فى الاسم والصفة فالاسم « يرابيع » جمع يربوع وهي دويبة ويعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القبج والصفة يحاميم ويخاضير فاليحاميم جمع يحموم وهو الدخان يصفون به اذا أرادوا الحلكة واليخاضير جمع يخضور وهو الاخضر وصفوا به كما وصفوا باليحموم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعة قبل الفاء فى مستفعل ، ﴾

قال الشارح : لايكون هذا المثال الاصفة فيما كان جاريا على الفعل نحو مستخرج ومستعلم فالميم والسين والتاء زوائد لانها تسقط فى خرج وعلم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام فى سلاليم وقراويح ، ﴾

قال الشارح : « قد فصلوا بهذه الزيادات الثلاث بين العين واللام » وذلك فى فعاليل نحو « سلاليم » وذلك ان واحده سلم فاللام الثانية زائدة واذا كسر للجمع زيدت الف الجمع بعد اللام الاولى وبعدها اللام الزائدة وبعد اللام الياء للاشباع كأنهم كسروا سلاما فكانت ثلاث زوائد بين العين واللام ومن ذلك فعاويل نحو قرواح « وقراويح » معك فى الواحد الواو والالف زائدتان وزيدت الف الجمع قبل الواو فاجتمع ثلاث زوائد قبل اللام ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام فى صليان وعنفوان وعرفان وتئفان وكبرياء وسيمياء ومرحيا ، ﴾

قال الشارح : قد جاءت « هذه الزيادات الثلاث آخرا بعد اللام » من ذلك فعليان بكسر الفاء جاء اسما وصفة فالاسم « صليان » وبليان والصفة العنظيان والخربان فالصليان نبت والبليان قالوا بلد ويقال ذهب بذى بليان أى حيث لايدرى والعنظيان الجافى وقيل الشاب الطرى والخربان الجبان ومن ذلك فعلوان قالوا عنظوان « وعنفوان » ولم يأت صفة فالعنظوان شجر والعنفوان أول الشباب ومن ذلك فعلان بكسر الفاء والعين وتشديد اللام فى الاسم قالوا فركان « وعرفان » فالفركان البغض من فركت المرأة زوجها وهو اسم وعرفان مصدر بمعنى المعرفة وهو اسم رجل أيضا ومن ذلك فعلان قالوا « تئفان » وهو اسم ومعناه أول الشئ يقال جاءنا على تئفان ذلك أى أوله فالالف والنون والحرف الاخير من المضاعف زوائد ومن ذلك فعلياء يكون اسما وصفة فالاسم « كبرياء وسيمياء » والصفة جربياء فالكبرياء مصدر بمعنى

الكبر

الكبر وفي آخره ثلاث زوائد وهي الياء والهمزة والالف قبلها والسيمياء العلامة والجربياء النكباء من الرياح وهي بين الشمال والدبور ومن ذلك فطيا قالوا « مرحيا » وهو زجر يقال عند الرمي وردبا وهو نهر بالشام هكذا في كتاب سيبويه والمعروف بردى قال الشاعر

يَسقُونَ مَن وَرَدَ البَرِيصَ عليهِمِ   بَرَدَى يُصفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ (١)

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة له يمدح فيها عمرو بن الحرث واولاد جفنة من ملوك الشام واولها.

أسألت ربع الدار أم لم تسأل   بين الجوابي فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم   فديار سلمى درسا لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس   والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد أراهم مرة   فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم   يوما بجلق في الزمان الاول
يمشون في الحلل المضاعف نسجها   مشي الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه   ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم   والمنعمون على الضعيف المرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم   (البيت) وبعده
يسقون درياق الرحيق ولم تكن   تدعى ولائدهم لنقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

وهي قصيدة مستجدة من رائع شعر حسان وجيده في الجاهلية .. والصواب في التسمية ما ذكره الشارح قال ياقوت بردى ــ بثلاث فتحات بوزن جمزى وبشكى قال جرير .

لا ورد للقوم ان لم يعرفوا بردى   اذا تجوب عن اعناقها السدف

اعظم نهر دمشق وقال نفطويه هو بردى بمال يكتب بالياء مخرجه من قرية يقال لها قنوا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلى بعلبك يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب الى قرية تعرف بالفيجة على فرسخين من دمشق وتنضم اليه عين أخرى ثم يخرج الجميع الى قرية تعرف بجمرايا فيفترق حينئذ فيصير اكثره في بردى ويحمل الباقى نهر يزيد وهو نهر حفره يزيد بن معاوية في لحف جبل قاسيون فاذا صار ماء بردى الى قرية يقال لها دمر افترق على ثلاثة اقسام ابردى منه نحو النصف ويفترق الباقى نهرين يقال لاحدهما ثورا في شمالى بردى وللآخر باناس في قبليه وتمتزج هذه الانهر الثلاثة بالوادى ثم بالغوطة حتى يمر بردى بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين العقيبة حتى يصب في بحيرة المرج في شرقى دمشق وهو اهبط انهار دمشق واليه تنصب فضلات انهرها ويساوقه من الجهة الشمالية نهر ثورا وفي شماله ثورا نهر يزيد الى أن ينفصل عن دمشق وبساتينها ومهما فضل من ذلك كله صب في بحيرة المرج » اه وقد رأيت في المقصور والممدود لابن ولاد . بردبا اسم موضع مقصور يكتب بالالف لمكان الياء التى قبل آخره

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد اجتمعت ثنتان وانفردت واحدة في نحو أفعوان وأضحيان وأرونان وأربعاء وأربعاء وقاصعاء وفساطيط وسراحين وثلاثاء وسلامان وقراسية وقلنسوة وخنفساء وتيحان وعمدان وملكمان ، ﴾

قال الشارح : هذا الفصل موافق للفصل الذى قبله من جهة ومخالف من جهة أخرى فالموافقة ان فى كل واحد من هذه الاسماء ثلاث زوائد كالفصل المتقدم وأما جهة المخالفة فأن الزوائد فى هذه الاسماء متفرقة « منها اثنتان مجتمعتان وواحدة منفردة » وذلك فى أسماء مختلفة البناء أيضا فمنها ماهو على زنة « أفعلان » بضم الهمزة والعين ويكون اسما وصفة فالاسم « أفعوان » وأقحوان والصفة أسحلان وألعبان فالافعوان(١) ذكر الافاعى والهمزة فى أوله زائدة والالف والنون فى آخره زائدتان يدل على ذلك قولهم فعوة السم وهذا قاطع على ان الفاء والعين أصلان دون الباقي والاقحوان (٢) نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض وسطه أصفر وهو البابونج الهمزة فى أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان لقولهم دواء مقحو اذا كان فيه الاقحوان والاسحلان التام والالعبان اللعاب ومن ذلك إفعلان بكسر العين وكسر الهمزة وهوقليل يكون فى الاسم والصفة فالاسم اسحمان والصفة ليلة « إضحيانة » فالاسحمان جبيل بعينه والاضحيانة المضيئة ومن ذلك أفعلان بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ولم يأت الاصفة قالوا عجين أنبجان اذا سقى كثيرا وأجيد عجنه « وأرونان » يقال يوم أرونان أى شديد ومن ذلك أفعلاء قال سيبويه ولا نعلمه جاء الافى « الاربعاء » وقد يفتح الباء كأنه جمع ربيع وهو من أبنية التكسير نحو شقى وأشقياء وصفى وأصفياء ونبى وأنبياء ومن ذلك فاعلاء نحو « القاصعاء » والنافقاء وهما من جحرة اليربوع ولا نعلمه جاء صفة ومن ذلك فعاليل وهو من أبنية التكسير جاء اسما وصفة فالاسم ظنابيب وفساطيط والصفة شماليل وبهاليل فظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق والالف زائدة للجمع والياء المبدلة من واو ظنبوب زائدة أيضا لانها بدل من زائد وانما صارت ياء لانكسار ماقبلها والباء مكررة للالحاق بجرموق « والفساطيط »

---

(١) ومن شواهده وانشده سيبويه ونسبه لعبد بنى عبس ويقال هو للعجاج .

قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما

وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما والحيات لاتؤثر فيهما . والافعوان الذكر من الافاعى . والشجاع ضرب من الحيات . والشجعم الطويل . وذات قرنين ضرب منها ايضا . والضموز الساكنة المطرقة التى لاتصفر لخبثها فاذا عرض لها انسان ساورته وثبا . والضرزم المسنة وذلك اخبث لها واوحى لسمها ويقال الضرزم الشديد . وقد نصب الافعوان والشجاع ومابعدهما وحمله على المعنى لانه لما قال قد سالم الحيات منه القدما علم ان القدم كذلك مسالمة للحيات لان ما سالم شيئا فقد سالمه الآخر فكأنه قال سالمت القدم الافعوان الخ فتأمل ذلك والله يرشدك

(٢) اقول . ومن شواهده قول النابغة الذبيانى .

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود
تجلو بقادمتى حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى

جمع قسطاط وهو ضرب من الابنية والطاء زائدة مكررة للالحاق بقرطاس و كذلك اللام فى شملال الالحاق بحملاق واللام فى بهلول مكررة أيضا للالحاق بجرموق والشماليل جمع شملال وهى الناقة السريعة والبهاليل جمع بهلول وهو من الرجال الضحاك ومن ذلك فعالين قالوا فى الاسم « سراحين » وفرازين ولا نعلمه جاء صفة فالسراحين جمع سرحان وهو الذئب وقد يستعمل فى الاسد والفرازين جمع فرزان ومن ذلك فعالاء قالوا فى الاسم « ثلاثاء » وبراكاء وفى الصفة عياياء وطباقاء فالثلاثاء من الايام معروف الثاء واللام فيه أصل وما عداه زائد وبراكاء اسم الثبات فى الحرب وهو من البروك ويقال رجل عياياء أي ذوعى فى الامر والمنطق ومثله طباقاء وهو من الابل الذى لايحسن الضراب وقد يوصف به الرجل الاحمق ومن ذلك فعالان قالوا « سلامان » وحماطان ولم يأت صفة فالسلامان شجر وحماطان موضع فى قول الجرمي وأنشد • يادار سلمى فى حماطان اسلمى • (١) وقال ثعلب هو نبت ومن ذلك فعالية بضم الفاء فى الاسم والصفة فالاسم هبارية وصراحية والصفة نحو العفارية والقراسية فالهبارية كالحزاز فى الرأس والصراحية كالتصريح والتلخيص للشئ والعفارية الشديد « والقراسية » الفحل العظيم فالالف زائدة فى هذه الاسماء لانها لا تكون مع الثلاثة الاصول الا زائدة والياء كذلك وتاء التأنيث وهى لازمة فى هذا البناء ومن ذلك فعنلوة قالوا « قلنسوة » فالنون زائدة لانه ليس فى الاسماء مثل سفرجلة بضم الجيم والواو أيضا زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك والتاء لازمة لهذه الواو ومن ذلك فنعلاء بضم الفاء وفتح العين نحو « خنفساء » ولم يأت صفة فالخنفساء دويبة وهى الخنفس أيضا وقد حكي فيها الثورى الضم فقال خنفساء وخنفس بضم الفاء والعين ووزنه فنعل فالنون زائدة لانه ليس في الكلام فعال ولا فعلل مثل جخدب واذا كانت زائدة فى لغة من فتح فهى زائدة فى لغة من ضم لانها لا تكون زائدة فى لغة أصلا فى أخرى ومن ذلك فيعلان جاء اسما وصفة فالاسم قيقبان وسيسبان والصفة هيبان وتيحان فالقيقبان شجر يتخذ منه السروج والسيسبان شجر أيضا والهيبان الجبان وهو من الهيبة يقال هيبان بالفتح والكسر وكذلك « تيحان » يقال رجل متيح وتيحان اذا تعرض لما لايعنيه وفرس متيح وتيحان اذا اعترض فى مشيه نشاطا وفيعلان بالكسر من أبنية المعتل ولايكون منه فى الصحيح قال سيبويه ولا نعلم في الكلام فيعلان بالكسر غير المعتل ومن ذلك فعلان فيهما فالاسم حرمان والصفة « عمدان » وجلبان ومن ذلك مفعلان نحو « ملكمان » وملأمان وهما اسمان معرفتان لايستعملان الا فى النداء فملأمان من اللؤم الميم فى أوله زائدة والالف والنون فى آخره زائدتان وملكمان كقولك يالكم وهو بمعنى المهجنة ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاربعة فى نحو اشهيباب واحميرار ، ﴾

قال الشارح : هذه غاية ماينتهى اليه بنات الثلاثة فى الزيادة فيصير الاسم الثلاثى على سبعة أحرف وذلك نحو « اشهيباب واحميرار » مصدر اشهاب واحمار والشهبة فى الالوان بياض يغلب على السواد

---

(١) قال ياقوت. حماطان ــ بالفتح ــ جبل من الرمل من جبال الدهناء قال * يادار سلمى فى حماطان أسلمى *
وحماطان موضع فيما قيل

يقال إشهاب وأشهب مقصور منه وكذلك احمار واحمر والاحميرار مصدر احمار والاحمرار مصدر احمر فالزائد في اشهيباب الهمزة الاولى جئ بها توصلا الى النطق بالساكن والياء التي بعد الهاء زائدة أيضا وهي بدل من الف إشهاب قلبت ياء لانكسار ماقبلها والالف بعد الياء الاولى والياء الثانية أيضا زائدة لانها مكررة ألاترى انها ليست موجودة في الشهبة وكذلك احميرار لان الراء الثانية ليست موجودة في الحمرة فاعرفه ،

ومن أصناف الاسم الرباعي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه خمسة أبنية أمثلتها جعفر ودرهم و برثن وزبرج وفطحل ومحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التي أذكرها والزيادة فيه ترتقي الى الثلاث ، ﴾

قال الشارح : قوله للمجرد منه احتراز من المزيد فيه من الرباعي وابنيته خمسة من ذلك فعلل يكون اسما وصفة فالاسم جعفر وعنتر والصفة سلهب وخلجم فجعفر نهر وقد سمي به والعنتر الذباب الازرق ونونه أصل لان الاصل عدم الزيادة والسلهب من الخيل الطويل والخلجم الطويل ومن ذلك فعلل بكسر الفاء وفتح اللام يكون اسما وصفة فالاسم درهم وقلعم والصفة هجرع وهبلع عند سيبويه فالدرهم معروف وهو فارسي معرب والقلعم الشيخ الكبير والهجرع الطويل والهبلع الاكول وسيبويه يرى ان الهاء فيهما أصل وذلك لقلة زيادة الهاء وأبو الحسن كان يذهب الى ان الهاء في هجرع وهبلع زائدة لانه كان يأخذه من الجرع وهو المكان السهل المنقاد فهو من معنى الطول وهبلع من البلع ومن ذلك فعلل بضم الفاء واللام فيهما فالاسم برثن وحبرج والصفة جرشع وكندر فالبرثن واحد البراثن وهو من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب كالظفر منه والحبرج هو الحرب وهو ذكر الحبارى عن أبي سعيد والجرشع من الابل العظيم والكندر القصير ومن ذلك فعلل فالاسم زبرج وزئبر والصفة عنفص وخرمل فالزبرج الزينة ويقال هو الذهب والزئبر مايعلو الفرخ والثوب الجديد كالخز والعنفص المرأة البذيئة القليلة الحياء والخرمل بالخاء المعجمة المرأة الحمقاء ومن ذلك فعل في الاسم والصفة فالاسم «فطحل» وقمطر والصفة هزبر وسبطر والفطحل زمن من قبل خلق الناس والقمطر وعاء يجعل فيه الكتب والهزبر الجرىء وهو من صفات الاسد والسبطر الممتد يقال سبط وسبطر وأضاف أبو الحسن بناء سادساً وهو فعلل وحكي جخدب بفتح الدال وسيبويه لم يثبت هذا الوزن و يرويه جخدباً بالضم كبرثن وحمل رواية الاخفش على انهم أرادوا جخادب ثم حذفوا وذلك لانهم يقولون جخدباً وجخادباً كما قالوا اعلبط وعلابط وهدبد وهدابد قال سيبويه والدليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعالل جائز فيه فكما قالوا في علبط وهدبد انه مخفف من علابط وهدابد فكذلك جخدب مخفف من جخادب الا ان جخدبا مخفف من جهتين بحذف الالف وسكون الخاء وجميع ما تقدم مخفف بحذف الالف لاغير وأرى القول ماقاله ابو الحسن لان الفراء قد حكي برقع وأبرقع وطحلب وطحلب وقمدد وقمدد ودخلل ودخلل وهذا وان كان المشهور فيه الضم الا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل الى رده ويؤيد ذلك انهم قد قالوا سؤدد

وعوطط

وعوطط فسودد من لفظ سيد وعوطط من لفظ عائط فاظهار التضعيف فيهما دليل على ارادة الالحاق كما قالوا مهدد وقردد حين أرادوا الالحاق بجعفر وعلى هـذا يكون الالف فى بهماة ودنياة فيما حكاه ابن الاعرابى للالحاق بجخدب وقوله « وتحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التى أذكرها » يريد انه قد يزاد على الرباعى كما قد يزاد فى الثلاثى وسنذكر ابنية المزيد فيه مفصلا بعد وقوله « والزيادة فيه ترتقى الى الثلاث » يريد ان تصرفهم بالزيادة فى الرباعى ليس كتصرفهم فى الثلاثى وانما قل تصرفهم فى الرباعى لقلته واذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء لاتكون الا فى نحو مدحرج ، ﴾

قال الشارح : الزيادة فى بنات الاربعة تكون على ضربين الالحاق ولغير الالحاق فاذا كان على خمسة أحرف منها حرف زائد وكان نظم متحركاته وسواكنه على نظم الخمسة كان ملحقا نحو عميثل الياء فيه زائدة وجحنفل النون أيضا فيه زائدة وهما ملحقان بالياء والنون بمثال سفرجل ألا ترى انهما مثله فى عدده وحركاته وسكناته وما كان لغير الحاق فهو ما كان فيه زائد وخالف فيه ابنية الاصول وقد تكون الزيادة واحدة وتكون اثنتين وتكون ثلاثا وأكثر ماينتهى اليه الاسم الرباعى بالزيادة سبعة أحرف فيكون المزيد فيه ثلاثة أحرف نحو احرنجام ولايلحق ذوات الاربعة شئ من الزوائد أولا وذلك لقلة التصرف فى الرباعى وأن الزيادة أولا لاتتمكن تمكنها حشوا وآخرا ألا ترى ان الواو الواحدة لاتزاد أولا البتة وتزاد حشوا مضاعفة وغير مضاعفة فالمضاعفة نحو كروس وعطود واجلوذ واخروط وغير المضاعفة نحو واو عجوز وواو جرموق فلذلك اذا رأيت همزة أوميما و بعدها أربعة أحرف أصول حكمت على الهمزة والميم بأنهما أصلان الا ان يكون الاسم جاريا على الفعل نحو دحرج وسرهف ومدحرج ومسرهف فتلحق الميم اسم الفاعل كما تلحق أفعلت من أكرمت فأنا مكرم ولو كان ثلاثيا وفى أوله همزة أوميم لم تكونا الا زائدتين نحو أكرم وأفكل فلذلك قلنا ان الهمزة فى اول إبرهيم واسمعيل أصل لانها فى أول بنات الاربعة وذلك لان الباء والراء والهاء والميم أصول والالف والياء زائدتان لانهما لاتكونان مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك ومثله اسمعيل السين والميم والعين واللام أصول فالهمزة اذا أصل كذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهى بعد الفاء فى نحو قنفخر وكنتأل وكنهبل ، ﴾

قال الشارح : قد وقعت الزيادة فى الرباعى على ضروب نحن نذكرها فمن ذلك وقوعها ثانية على فنعل و يكون اسما وصفة فالاسم خنثعبة وهى الناقة والصفة قنفخر وكنتأل فالقنفخر الفائق فى نوعه والنون فيه زائدة للاشتقاق ألا ترى انهم قالوا فى معناه قفاخر وقفاخرى فسقوط النون فى قفاخر وقفاخرى دليل على زيادتها فى قنفخر ولو خلينا والقياس لكانت أصلا لانها بازاء الراء من جردحل وقرطعب لكن ورد من السماع ماأرغب عن القياس على انه حكى السيرافى قنفخر بضم القاف فعلى هذا تكون النون زائدة المثال لانه ليس فى الكلام جردحل بضم الجيم ومن ذلك كنتأل وهو القصير والنون زائدة لانه ليس فى الكلام فعلل ومن ذلك فنعلل قالوا كنهبل وهو شجر فالنون زائدة لانه ليس فى الاصول سفرجل بضم الجيم وهو قليل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و بعد العين في نحو عذافر وسميدع وفدوكس وحبارج وحزنبل وقرنفل وعلكد وهمقع وشمخر ، ﴾

قال الشارح : وقد جاءت الزيادة بعد العين في تسعة ابنية من ذلك فعالل وقدجاء اسما وصفة فالاسم جخادب و برائل والصفة فرافص وعذافر فالجخادب والجخدب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين والفه زائدة و برائل الديك هو ريش رقبته يقال برأل الديك اذا نفش برائله ليقاتل والالف فيه زائدة والفرافص الاسد والعذافر الجمل الشديد ومن ذلك فعيال ولايكون الاصفة وذلك نحو سميدع وهو السيد وعميثل وهو الذيال بذنبه و يقال ناقة عميثلة أي جسيمة ومن ذلك فعولل يكون اسما وصفة فالاسم حبوكر وفدوكس والصفة سرومط وعشوزن فالحبوكر الداهية والفدوكس الاسد والسرومط الطويل من الابل وغيرها والعشوزن الصلب الشديد والمؤنث عشوزنة ومن ذلك فعالل وهو بناء تكسير يكون اسما وصفة فالاسم حبارج تكسير حبرج والصفة قراشب وهو تكسير قرشب بكسر القاف وهو المسن وقدوقعت الزيادة فيهما بعد العين فمن ذلك فعنلل بفتح الفاء والعين واللام ولا يكون الاصفة قالوا جحنفل للغليظ الشفة وحزنبل للقصير الموثوق الخلق والنون زائدة فيه بعد العين الحقته بشمردل لانها لاتكون ثالثة ساكنة في الخمسة الازائدة وذلك لكثرة ماظهر من ذلك بالاشتقاق من نحو حبنطى ودلنظى ثم حمل غير المشتق على المشتق ومن ذلك فعنلل بضم اللام في الاسم وهو قليل قالوا عرنتن وقرنفل فالعرنتن نبت يدبغ به والقرنفل نبت وهو من طيب العرب والنون فيه زائدة لماذكرناه ولانه ليس في الاصول ماهو على مثال سفرجل بضم الجيم ومن ذلك فعلل بكسر الفاء وفتح العين مضاعفة ولاتعلمه جاء الاصفة قالوا علكد وهلقس فالعلكد الغليظ وقال المبرد العجوز المسنة والهلقس الشديد من الجمال والناس واللام الثانية التي هي عين مضاعفة زائدة ومن ذلك فعلل بضم الفاء وفتح العين مضاعفة وكسر اللام الاولى قالوا في الاسم همقع وفي الصفة زملق الهمقع نبت قال الجرمي هو ثمر التنضب فعلى هذا هو اسم قال الفراء قال لي شبيل هو الاحمق فعلى هذا يكون صفة والاول مضمون كلام سيبويه والزملق الذي ينزل قبل ان يجامع وقيل الذي ينسلك ويخرج من بين القوم يقال زملق وزملق مثل هدبد ومن ذلك فعل بضم الفاء وتشديد العين واسكان اللام الاولى قالوا شمخر وضمخز فالشمخر العظيم من الابل والناس والضمخز المتعظم قال رؤبة

أنا ابنُ كلِّ مُصْعَبٍ شُمَّخْرِ   سامٍ عَلَى رَغْمِ العِدَى ضُمَّخْزِ

يا أيُّها الجَاهِلُ ذو التَّنَزِّي   لا تُوعِدَنِّي حَيَّةً بالنَّكْزِ

والزيادة في ذلك كله وقعت ثالثة بعد العين ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ و بعد اللام الاولى في نحو قنديل وزنبور وغرنيق وفردوس وقربوس وكنهور وصلصال، وسرداح وشفلح وصفرق ﴾

قال الشارح : قد جاءت الزيادة رابعة « بعد اللام الاولى » في اسماء صالحة العدة تقارب عشرة ابنية من ذلك فعليل وذلك في الاسم والصفة فالاسم قنديل و برطيل والصفة شنظير وهميم فالقنديل معروف والبرطيل حجر

طويل قدر الذراع والشنظير السيء الخلق والهمهيم الذي يردد ويهمهم ويقال حمار همهيم اى فى صوته ترديد من الهمهمة ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فالاسم عصفور وزنبور والصفة سرحوب وقرضوب فالعصفور والزنبور معروفان والسرحوب الطويل والقرضوب السيف القاطع والقرضوب الفقير وهو من اسماء السيف وربما قيل للص قرضوب ومن ذلك فعليل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى قالوا فى الصفة « غرنيق » وهو الرفيع السيد والغرنيق من طيور الماء طويل العنق قال الهذلى يصف غواصا .

● ازل كغرنيق الضحول عموج ● الضحول جمع ضحل وهو الماء القليل والعموج الاعوجاج يقال سهم عموج يلتوى قال الجوهرى واذا وصف به الرجال قالوا غرنيق بكسر الفاء وغرنيق بالضم والجمع غرانق بالفتح وغرانيق ومن ذلك فعلول جاء فى الاسم والصفة فالاسم فردوس وحرذون والصفة علطوس فالفردوس هو البستان ويقال هو حديقة فى الجنة والحرذون دويبة كالقطاة والعلطوس الناقة الفارهة . ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فالاسم قربوس وزرجون والصفة قرقوس وحلكوك فالقربوس للسرج معروف والزرجون الخمر سميت بذلك للونها واصلها بالفارسية زركون الزر الذهب والكون اللون وقال ابو عمر الجرمى هو صبغ احمر ومن ذلك فعلول بفتح الفاء والعين وسكون اللام وفتح الواو قالوا كنهور وبلهور والكنهور السحاب العظيم والبلهور من ملوك الهند يقال لكل ملك عظيم منهم بلهور ولا نعلمه اسما ومن ذلك فعلال ولا يكون فى الكلام الا فى المضاعف من ذوات الاربعة يكون اسما وصفة فالاسم الزلزال والخنحات والصفة الصلصال والقسقاس فالزلزال مصدر كالزلزلة والخنحات بمعنى الخنحنة يقال حنحنه وحنحته والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فان طبخ فهو الفخار والقسقاس الدليل الهادى وقد جاء حرف واحد على فعلال غير مضاعف قالوا ناقة بها خزعال وهوسوء مشى من داء ومن ذلك فعلال بكسر الفاء يكون اسما وصفة فالاسم نحو سربال وحملاق والصفة سرداح وهلباج والسربال القميص والحملاق ماتغطيه الاجفان من العين والسرداح الارض الواسعة والهلباج الكثير العيوب ومن ذلك فعلل بفتح الفاء والعين وتضعيف اللام الاولى يكون اسما وصفة فالاسم شفلح وهمرجة والصفة العدبس والعملس فالشفلح هنا ثمر الكبر وقد يكون صفة بمعنى الغليظ الشفة والهمرجة الاختلاط يقال همرجت عليه الخبر اي خلطته والعدبس الضخم والعملس الخفيف وقيل للذئب عملس ومن ذلك فعلل بضم الفاء والعين وسكون اللام وهو قليل قالوا الصفرق والزمرذ وهما اسمان فالصفرق نبت والزمرذ من الجوهر معروف والصمررء

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام الاخيرة فى نحو حبركى وجحجبي وهربذى وهندبى وسبطرى وسبهلل وقرشب وطرطب ﴾

قال الشارح : قد وقعت الزيادة الواحدة آخرا أيضا بعد اللام فمن ذلك فعلى بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى قالوا حبركى وجلعبى ولا نعلمه الا صفة فالحبركى الطويل الظهر القصير الرجلين فهو صفة وقد يكون القراد الواحدة حبركاة وألفه للالحاق بسفرجل يدل على ذلك دخول تاء التأنيث عليه ولو كانت للتأنيث لم يدخل عليها علامة التأنيث والجلعبي هو الغليظ الشديد يقال رجل جلعبى العين اى شديد البصر ومن ذلك فعللى بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وذلك فى الاسماء دون الصفات قالوا جحجبي وقرقرى

لجحجبى حى من الانصار وقرقرى موضع والالف فى آخره زائدة للتأنيث ولذلك لا ينصرف ومن ذلك فعللى بالكسر قالوا « هربذى » وهى مشية ومن ذاك « هندبى » وهو اسم هذه البقلة ومن ذلك فعلى وهو قليل قالوا « سبطرى » وهى مشية فيها تبختر والضبعطى وهو شىء يفزع به الصبيان ولم يأت صفة ومن ذلك فعلل قالوا « سبهلل » وقفعدد ولم يأت صفة فالسبهلل الفارغ وفى الحديث قال عمر رضى الله عنه إنى لا كره أن أرى احدكم سبهللا لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة والقفعدد القصير ومن ذلك فعلل فى الاسم والصفة فالاسم عربد والصفة قرشب فالعربد حية تنفخ ولا تضر ومنه اشتقاق المعربد « والقرشب » المسن (١) والباء الاخيرة زائدة مكررة للالحاق بقرطعب ومن ذلك فعلل قالوا طرطب وقسقب (٢) ولا نعلمه اسما فالطرطب الثدى الطويل وامرأة طرطبة أى ذات ثدى كبير والقسقب الضخم والباء فى آخره زائدة لتكررها وليس المراد بذلك الالحاق لانه ليس فى الاصول ماهو على هذه الزنة فيكون ملحقا به ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادتان المفترقتان فى نحو حبوكرى وخيتعور ومنجنون وكنابيل وجحنبار ، ﴾

قال الشارح : وقد وقع فى الاسماء الرباعية « زيادتان مفترقتان » كما كان ذلك فى الثلاثية فمن ذلك فعولى ولا يكون الا اسما ولا يكون صفة فالاسم « حبوكرى » كأنهم أنثوا حبوكرا بمعنى الداهية فالواو زائدة للالحاق بسفرجل والالف للتأنيث وقد فصل بين الزيادتين اللامان ومن ذلك فيعلول فى الاسم والصفة فالاسم خيتعور وخيسفوج والصفة عيسجور وعيطموس فالخيتعور (٣) ايضا الداهية وقيل كل ما يغر ويخدع كالسراب ونحوه والدنيا خيتعور لانها لا تدوم والخيسفوج قيل شجر قال ابن فارس الخيسفوجة سكان السفينة والعيسجور من النوق الصلبة والعيطموس من النساء التامة الخلق وكذلك من الابل وجمعه عطاميس ومن ذلك فنعلول وهو قليل قالوا فى الاسم منجنون وفى الصفة حندقوق فالمنجنون (٤) الدولاب الذى يستقى عليه والحندقوق الطويل المضطرب وقيل هو شبيه بالمنجنون لافراط طوله واضطرابه واما هذا النبت الذى تسميه العامة حندقوقا فهو الذرق عند العرب وأما المنجنون فلا ارى هذا الفصل موضع ذكره وذلك

(١) قال المرتضى . القرشب — كاردب — هو المسن عن السيرافى قال الراجز

كيف قريت شيخك الازبا لما اتاك يابسا قرشبا

قمت اليه بالقفيل ضربا

وقيل القرشب هو السيء الحال عن ابن الاعرابى وقيل هو الاكول والضخم الطويل من الرجال والقرشب من اسماء الاسد وقيل هو السيء الخلق عن كراع وقيل هو الرغيب البطن والجمع فى الكل قراشب

(٢) قال المرتضى . القرقب — كقنفذ وجعفر ، وبضم الاول والثالث مع سكون الثانى وتشديد الموحدة — البطن يمانية عن كراع وليس فى الكلام على مثاله الاطرطب وهو الضرع الطويل ، دعدن وهو الباطل

(٣) ومن شواهده قول الشاعر .

كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور

(٤) ومن شواهده قول الشاعر .

وما الدهر الا منجنونا باهله وماصاحب الحاجات الا معذبا

لانه ضمنه ان يذكر فيه ذوات الزيادتين المفترقتين من الرباعي ومنجنون فيه قولان احدهما انه من ذوات الثلاثة والنون الاولى فيه زائدة والواو واحدي النونين الاخيرتين زائدتان ويجمع على هذا على مجانين ويكون من الثلاثة وفيه ثلاث زوائد وموضعه ما تقدم والثاني انه رباعي والنون الاولى اصل والواو زائدة واحدى النونين و يجمع حينئذ على مناجين وهو المسموع من العرب فعلى هذا وان كان رباعيا وفيه زيادتان فليستا مفترقتين على ما شرط في هذا الفصل ومن ذلك فعاليل بضم الفاء وهو قليل لم يأت الا في اسم واحد قالوا كنابيل وهو اسم ارض معروفة والالف والياء زائدتان وهما مفترقتان على ماتري ومن ذلك فعنلال بكسر الفاء والعين . وهو قليـل لم يأت الا صفة قالوا جحنبار . وجعنبار . والجحنبار الضخم العظيم الخلق والجعنبار كذلك ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعتان في نحو قندويل وقمحدوة وسلحفية وعنكبوت وعرطليل وطرماح وعقرباء وهندباء وشعشمان وعقربان وحندمان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على « مافيه زيادتان مجتمعتان » من الرباعي فمن ذلك فعلويل جاء في اسماء قليلة قالوا « قندويل » وهندويل فالواو والياء فيهما زائدتان لانهما لا تكونان في ذوات الثلاثة فصاعدا الا كذلك ولم يأت صفة فالقندويل العظيم الرأس مأخوذ من القندل وهو العظيم الرأس والهندويل الضخم . ومن ذلك فعلوة قالوا « قمحدوة » ونظيره من الثلاثي قلنسوة فالقمحدوة من الرأس مؤخره والميم اصل لانها لا تكون حشوا زائدة الا بثبت من الاشتقاق والواو زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك والتاء لازمة هنا ولذلك اعتد بها في البناء فقد توالى فيها زائدان الواو والتاء . ومن ذلك فعلية قالوا في الاسم « سلحفية » وسحفنية ونظيره من الثلاثي بلهنية فالسلحفية دابة تكون في الماء جلدها عظام وقد توالى فيها زائدان الياء وتاء التأنيث فهي لازمة لهذه الياء كما لزمت واو قمحدوة والبلهنية عيش لا كدر فيه ومن ذلك فعللوت قالوا « عنكبوت » ونخربوت ولم يأت صفة فالعنكبوت معروفة وهي دويبة تنسج لها بيتا من خيوط واهية والنخربوت الناقة الفارهة والواو والتاء في آخرها زائدان زيدا في آخر الرباعي كما زيدا في آخر الثلاثي من نحو ملكوت ورهبوت ومن ذلك فعلليل مضاعفا صفة قالوا عرطليل وقمطرير ولا نعلمه جاء اسما العرطليل الطويل وقيل الغليظ والقمطرير الشديد واللام في آخره مكررة زائدة والياء قبلها . ومن ذلك فعلال في الاسم والصفة فالاسم جنبار والصفة الطرماح ونظيره من الثلاثي الجلباب فالجنبار فرخ الحبارى والطرماح الطويل والجلباب القميص فالالف فيها وما قبلها من اللام المضاعفة زوائد ومن ذلك فعللاء بفتح الاول وسكون الثاني قالوا برنساء وعقرباء ولا نعلمه جاء صفة فالبرنساء الناس وفيه لغتان برنساء مثل عقرباء وبرناساء قال ابن السكيت يقال ماادري اى البرنساء هو واي البرناساء هو اى اى الناس والعقرباء الانثي من العقارب وفي آخرها زائدان وهما الالفان الف التأنيث المبدلة همزة والف المد قبلها ولذلك لا تنصرف كصحراء وطرفاء ؛ ومن ذلك فعلاء بكسر الفاء واسكان العين قالوا في الاسم هندباء ولم يأت صفة والهندباء بفتح الدال ممدود اسم لهذه البقلة وفي آخره الف التأنيث كما ترى ولذلك لا ينصرف وقد يقصر فيقال هندبا قال ابو زيد الهندبا بكسر الدال يمد و يقصر ومن ذلك فعللان وهو قليل قالوا « شعشمان » وهو صفة وفي الاسم زعفران

يقال رجل شعشمان وشمشاع اى حسن طويل فالالف والنون فى آخره زائدتان لقولهم فى معناه شمشاع ومن ذلك فعللان جاء اسما وصفة فالاسم « عقربان » وعرقصان والصفة قردمان ورقرقان فالعقربان ذكر العقارب وقيل هو دخال الاذن والعرقصان الحندقوق والقردمان القباء المحشو كالكبر للحرب والرقرقان البراق الذي يترقرق ففي آخر كل واحد من هذه الاسماء زيادتان وهما الألف والنون ومن ذلك فعللان يكون اسما وصفة وهو قليل فى الكلام فالاسم حندمان والصفة حدرجان فالحندمان اسم قبيلة والحدرجان القصير والالف والنون فيهما زائدتان ايضا ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والثلاث فى نحو عبوثران وعريقصان وجخادباء وبرناساء وعقربان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على ما اجتمع فيه ثلاث زوائد من الرباعى وهو غاية ما ينتهى اليه زيادته فيكون على سبعة احرف كأن ذلك لنقص تصرفه عن تصرف الثلاثى فزيد فى الثلاثى أربع زوائد نحو اشهيباب ولم يزد فى الرباعى الا ثلاث زوائد فمن ذلك فعوللان يكون اسما قالوا عبوثران وهو نبت ولا نعلمه جاء صفة وقد اجتمع فيه ثلاث زوائد الواو بعد العين والالف والنون آخرا ومن ذلك فعيلالان قالوا عريقصان وعبيثران ولا نعلمه جاء صفة فالعريقصان لغة فى العرقصان وهو الحندقوق والعبيثران لغة فى العبوثران وهو نبت وفيه ثلاث زوائد الياء بعد العين والالف والنون آخرا ويقال عبيثران ايضا ومن ذلك فعالللاء وهو قليل قالوا جخادباء (١) وهو ضرب من الجنادب ويقال انه دابة شبيهة الحرباء يقال جخادباء وجخادب وجخدب ومن ذلك فعللاء قالوا برناساء وهو لغة فى البرنساء بمعنى الناس (٢) ومن ذلك فعللان بضم الفاء واسكان العين وضم اللام الاولى وتضعيف اللام الثانية قالوا عقربان لغة فى العقربان بالتخفيف وفى العقربان ثلاث زوائد الباء الثانية المضاعفة والالف والنون ،

ومن اصناف الاسم الخماسى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه اربعة ابنية امثلتها سفرجل وجحمرش وقذعمل وجردحل ﴾

قال الشارح : هذا الفصل جامع لاصول الخماسى كما كان ماقبله جامعا لاصول الرباعى ووزن كل واحد من هذه الابنية غير وزن الآخر لكنها يجمعها كونها كلها خماسية فمن ذلك فعلل يكون اسما وصفة فالاسم سفرجل وفرزدق والصفة شمردل وهمرجل فالشمردل بالدال المهملة السريع من الابل وغيره والناقة همرجلة ومن ذلك فعلل فى الاسم والصفة فالاسم قذعمل والصفة خبعثن فالقذعمل الشئ التافه يقال ماعنده قذعملة اي شئ ولا يستعمل الا منفيا ويكون صفة بمعنى المرأة القصيرة الخسيسة ويقال للناقة الشديدة قذعملة ومن ذلك فعلل قالوا جحمرش وصهصلق ولم يأت صفة فالجحمرش العجوز المسنة والصهصلق الصوت والصهصلق العجوز الصخابة ومن ذلك فعلل يكون اسما وصفة فالاسم قرطعب وحنبتر والصفة جردحل

(١) قال ابن ولاد . وجخادبى يمد ويقصر وهو دويبة ويقال ابو جخادب بالحذف

(٢) قال ابن ولاد . وبرنساء وبرناساء معظم الناس

وجنزفر

وحنزقر فالقرطعب (١) السحاب يقال مافى السماء قرطعب ولا قرطعبة اي سحابة وقال ثعلب قرطعب دابة والحنبتر الشدة والجردحل الضخم الشديد والحزقر القصير الدميم وقد ذكر محمد بن السري بناء خامسا وهو هندلع لبقلة وأحسبه رباعيا والنون فيه زائدة ولو جاز ان يجعل هندلع بناء خامسا لجاز ان يجعل كنهبل بناء سادسا وهذا يؤدي الى خرق متسع فهذه اصول الاسماء المجردة من الزيادة وقد ذهب الفراء والكسائي الى ان الاصل فى الاسماء كلها الثلاثى وان الرباعى فيه زيادة حرف والخماسي فيه زيادة حرفين والمذهب الاول والدليل عليه انك تزنه بالفاء والعين واللام ولو كان الامر على ماذكرا لقوبل الزائد بمثله وانما لم يكن للسداسى اصل لانه ضعف الاصل الاول فيصير كالمركب من ثلاثيين مثل حضرموت فافهمه ؛

قال صاحب الكتاب ﴿ والمزيد فيه خمسة ولا تتجاوز الزيادة فيه واحدة وأمثلتها خندريس وخزعبيل وعضرفوت ومنه يستعور وقرطبوس وقبعثرى ﴾

قال الشارح : « لم يتصرفوا فى الاسم الخماسى باكثر من زيادة واحدة » كان ذلك لقلتها فى نفسها فلما قلت قل التصرف فيها فكأنهم تنكبوا كثرة الزوائد لكثرة حروفها فمن ذلك فعاليل فى الاسم والصفة فالاسم سلسبيل « وخندريس » والصفة درديس وعلطميس فالسلسبيل اللين الذى لاخشونة فيه والخندريس من اسماء الخمر والدرديس الداهية وهى العجوز المسنة وخرزة تحبب المرأة الى زوجها والعلطميس المرأة الشابة ومن ذلك فعليل يكون اسما وصفة فالاسم « خزعبيل » والصفة قذعميل فالخزعبيل الباطل من كلام ومزاح والقذعميل فى معنى قذعمل وقد فسرناه ومن ذلك فعللول نحو «عضرفوط وقرطبوس ويستعور » فاما عضرفوط فالواو فيه زائدة وهو دابة قيل هو ذكر العظاء وكذلك الواو فى قرطبوس والقرطبوس الداهية ويستعور بلد بالحجاز والياء فى أوله أصل لان الزيادة لاتقع فى أول بنات الاربعة الا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج فيستعور بمنزلة عضرفوط ومن ذلك فعللى وهو قليل قالوا قبعثرى وضبغطرى وهما صفتان فالقبعثرى الجمل الضخم والضبغطرى الشديد والالف فى آخرهما زائدة لتكثر الكلمة على حدها فى كمثرى وليست للتأنيث لانه قدسمع فيهما التنوين ولو كانت للتأنيث لم يجز صرفهما ولا للالحاق لانه ليس فى الاصول ماهو على هذه العدة فتلحق به فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى

قد تم ـ بحمد الله وحسن تيسيره ـ الجزء السادس من شرح المفصل ويليه ـ بحول الله ومشيئته ـ الجزء السابع ومطلعه قول المؤلف : (بسم الله الرحمن الرحيم . القسم الثانى فى الافعال) اسأل الله تعالى أن يمدنا بتوفيقه ومعونته انه ولى الاجابة وهو المستعان ،

---

(١) قال المرتضى . ماعنده قرطعبة وقرطعبة وقرطعبة الاولى كجردحلة بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وسكون الرابع والثانية مثل كذبذبة بضم الاول والثانى والرابع وسكون الثالث وفتح الخامس والثالثة مثل درحرحة بضم الاول وفتح الثانى والرابع والخامس وسكون الثالث ــ والمعنى ماعنده قليل ولا كثير وماعليه قرطعبة اى قطعة خرقة اوماله قرطعبة أى شىء وأنشد

فما عليه من لباس طحربه وماله من نشب قرطعبه

فهرست

شرح المفصل لابن يعيش

تمت الفهرست